

كتاب الأدب

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة

المتوفى سنة ٢٣٥ هـ رحمه الله تعالى

حققه وخرج أحاديثه

الدكتور محمد رضا القهوجي

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام ابن كثير:

«أبو بكر بن أبي شيبة أحد الأعلام وأئمة الإسلام».

وقال الإمام الذهبي:

«الحافظ الأوحد، أحد أئمة العلم بالكوفة، وصاحب التصانيف».

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمدُ للَّهِ نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على من جعل بعثته رحمة، وسُنَّته نورًا. ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝١٥ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٦ ﴾[1].

فكانت رسالته ﷺ هدًى للعالمين وتزكيةً للمؤمنين، منارًا في عقيدتهم وشريعتهم وأخلاقِهم ونجاةً لهم في الدنيا والآخرة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ ﴾[2].

وصدق رسول الله ﷺ إذ قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[3].

فجعل كمال بعثته ﷺ في مكارم الأخلاق، هذه الأخلاق النابعة من كتاب الله تعالى، حيث تمثَّلها ﷺ سلوكًا عمليًا في كل أحواله، كما حدَّثت

---

(١) سورة المائدة: الآية ١٦.

(٢) سورة الجمعة: الآية ٢.

(٣) مالك في الموطأ، والبخاري.

بذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين سُئِلت عن خُلُق رسول الله ﷺ، قالت: «كان خلقه القرآن»[١].

ولم يشرع الله سبحانه الطاعات والعبادات إلاَّ لِتُسْهِم في تربية الشخصية المسلمة وأخلاقه الفاضلة، فليست الصلاة أمرًا لأداء حركاتٍ معيَّنة وطقوس مبهمة، بل ليشعر العبد أنه يقف بين يدَيْ ربّه سبحانه، فتسمو روحه ويرتاح عقله وجسْمُه، وهذا معنى: «أرِحْنَا بها يا بلال»[٢]. وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾[٣].

وكذلك الزكاة ليست ضريبة مفروضة بل طهارةٌ ونماء تُطَهِّر المسلم خلقيًّا من أدران الشُّحّ والبخل وحُبِّ الذات ولِتُعَوِّدَهُ على البذل والسخاء وتَنْزِعَ من قلب الفقير والمعدوم الحَسَدَ والبغضاء.. وإلى هذا أشارت الآية الكريمة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[٤].

وصرَّح القرآن الكريم بالغاية من الصَّوم بقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾، وقول رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجةٌ في أن يدَعَ طعامه وشرابه»[٥].

وفي الحج تتجلى روعة الأخلاق... الملايين من البشر مع اختلافهم في الجنس واللون والطبقية يُخَاطَبُون بِخِطابٍ تَعَبُّدي واحد: ﴿فَمَن فَرَضَ

---

(١) البخاري والنسائي.

(٢) مسند أحمد وسنن أبي داود ولفظه: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها».

(٣) سورة العنكبوت: الآية ٤٦.

(٤) سورة التوبة: الآية ١٠٣.

(٥) البخاري.

فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[1].

فالرباط بين الطاعات والأخلاق قَوِيٌّ ومُحْكَم، فليست الآداب الإسلامية شعارات تُرَدَّد أو كتبًا تُؤَلَّف وتدرَّس، بل سلوك وعمل ينشأ من التديُّن الصحيح النابع من الإيمان الكامل، وهذا معنى قوله ﷺ: «الدين النصيحة»[2].

هذا الأدب يجب أن يلازم المسلم في جميع أحواله في وحدته وخلوته، وفي أسرته ومجتمعه، في بيته وعمله، وفي طريقه ومتجره، في سِلْمِه وحَرْبه.

وإن أسوأ هزيمة تُصيب الأمَّة حين تُصاب في أخلاقها، فالخَطْب جَللْ. وما دعاوي الاختلاس، والرشوة، وعمليات التهريب، والسرقة، والتلاعب في الأوراق والسندات المالية، وتزوير الإمضاء والأوراق المصرفية بلا رصيد، وكثرة الدعاوي والمحاكم والمراجعين إلاَّ دليلٌ على انهيار حُصْن الأخلاق المنيع، وحتى تبلَّد شعور كثيرٍ من الناس إزاء كثيرٍ من المنكرات الخلقية، فنشأ فريق اللاَّمُبَالي، وعليك نَفْسَك، واحفظ لسانك.

وتغيَّر مفهوم الأخلاق والأدب عند آخرين، ونزعوا عن وجوههم بُرْقع الحياء والخجل، فتشبَّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وباسْم الحرية امتهنوا الفضيلة وَدَاسُوْهَا، وبِاسْمِ الأخلاق الحديثة نسفوا الأخلاق من الجذور وشاعَتْ لديهم التقاليد الأجنبية في لقاءاتهم واجتماعاتهم وفي أنماط معيشتهم وسلوكهم حتى في أفراحهم وأحزانهم.

إنَّ مفهوم الأدب والأخلاق لا يتغيَّر مع الأيام، لارتباط ذلك بالعقيدة ومصادر التشريع. فالحسن هو ما استحسنه الشرع، والقبيح ما اسْتَقْبَحه

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٧.

(٢) البخاري في التاريخ.

الشَّرع. . . فلفظ: (السَّلام عليكم) الذي استحسنه الشرع وأمرنا الرسول ﷺ أن يُحَيِّي بعضُنا بعضًا به سيبقى دائمًا هو الأدب الإسلامي. والاستئذان قبل الدخول إلى البيوت وعدم اختلاط الرجال بالنساء ـ على النحو الشائع ـ وعدم إبداء المرأة زينتها أمام من حرم عليها فِعل ذلك، سيبقى رمز الأخلاق النبيلة والآداب الإسلامية.

وفي كل عصر وفي كل تجمُّع إسلامي نرى كثيرًا من المفكِّرين والكتَّاب الإسلاميين يبذلون كل طاقاتهم لإصلاح ما فَسَدَ من الأخلاق والآداب.

ومن علماء السلف الصالح الذين تنبَّهوا إلى أهمية الأخلاق والآداب وإفراد الكتب لها: الإمام أبو بكر بن أبـي شيبة المتوفى عام **٢٣٥هـ**، ومن بعده الإمام البخاري المتوفى عام **٢٥٦هـ**. فألَّف الإمام أبو بكر كتاب الأدب، وألَّف الإمام البخاري كتاب الأدب المفرد. . . ومن ثم ألَّفَ المؤلفون وكَتَب الأعلام في هذا الميدان.

وكتاب الأدب، لابن لأبـي شيبة، جاء جامعًا لأسس الأدب وفروعه، مما يتناول حياة المسلم الخاصة والعامة بما لم يُسْبَق إليه من قبل، وبناه على أربعةٍ وثمانين بابًا ورتَّبه على الموضوعات مما يسهِّل على الباحث والقارىء الرجوع إليه والاستفادة منه.

وشاء الله سبحانه أن يسبق كتابُ البخاري «الأدب المفرد» كتابَ «الأدب» في النشر والطباعة، مع تأخُّره عنه في التأليف كما سنرى. لذا، سارعتُ إلى تحقيق هذا الكتاب الفريد لأخرجه من عالمِ المخطوطات ليأخذ مكانه اللائق في مكتباتنا الإسلامية، سائلاً المولى سبحانه التوفيق والهداية.

* * *

كتاب الأدب

كتاب الأدب لمؤلفه (ابن أبـي شيبة): درّة في المؤلفات الإسلامية الهادفة، وصفحة مشرقة في المنهج الأخلاقي والسلوكي؛ حيث أبواب الكتاب كلها مُنسَّقة ومُرَتَّبة ومتجانسة بشكلٍ يجذب القارىء وينتقل بك من أدب في السلوك إلى آخر. ونهج المؤلف فيه منهجًا بديعًا وشيّقًا، يشعر معه القارىء للكتاب حُسْن مُلاَحظة المؤلّف، ومكانته العِلْمية، وكَثْرة حِفظه واطّلاَعه.

جعل المؤلف الكتاب في جزأين صغيرين، وفي كل جزء أبواب للأحاديث.

وقد تضمن الجزء الأول: الحياة العامة للرجل، وكيف يتعامل المرء مع الناس ويخالطهم ويجالسهم. ولم يَنْسَ أن يُضَمّن الجزء (١) وجوب احترام أهل العلم والفضل وجواز تقبيل أيديهم، والنهي عن السخرية بالآخرين ومناداتهم بالإشارة أو ألقابٍ فيها تصغير وسخرية. وكذا ما يجب على المرء أن يَتَعَلّمه ويُعَلّمه ولَدَه، وما يَفْعَلُه في الطّرقات مِنْ تَنْحية أذىً، وكيف يُسَلّم. . . وأن يكون دائم الثّقة والتوكّل على الله، وعَدَم التطيّر والتَشَاؤم، وأنه لا عدوى إلاّ بإذن الله. مع طلب الاحتراز والأخذ

بالأسباب، وختم الجزء الأول بالنهي عن تشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال.

أما الجزء الثاني: فقد ضَمَّنَه أدبَ حفظ اللّسان، ووجوبَ مكافأة من أسْدَى معروفًا إلى المرء، وآداب النوم والأدعية المأثورة وأحبّ الأسماء إلى الله تعالى، وتشميت العاطس، وما يقوله، وكيف نعامل أهل الذّمة... وخَتَم الكتاب بأحاديث تجيز قول الشّعر، والاستماع إليه، ويبيّن أن الإسلام دين واقعي ليس أَوَامر قَهْرِية بل في أحكامه اليُسْرُ والسّهولة والمتْعَة المباحة، ويجيز المزاح الذي لا غِلظَة فيه ولا جَفَاء... عن أبـي سلمة قال: لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منحرفين ولا متماوتين، وكانوا يتناشدون الشّعر في مجالسهم، ويذكرون أمْرَ جاهليتهم. فإذا أريد أحدهم على شيء من دينه دارت حماليق عينيه كأنه مجنون!.

وبحق: كتاب الأدب هذا حديقة غنّاء فيها ما تشتهي الأنفس وتتلذذ بسماعه الآذان، وتصفو الأنفس به من الأكدار.

لقد بقي الكتاب قرونًا طويلة على رفوف المكتبات بعد أن طواه النّسيان، وإذا أراد الله سبحانه أمرًا يسَّر أسبابه.

وكنت أعدّ بحثًا ــ أنال به درجة الدكتوراه من جامعة بنجاب / لاهور ــ حول (المضاربة والبنوك الإسلامية)، فالتقيت ببعض القضاة ممن يحضرون لنيل درجة الدكتوراه... واعتمد أحدهم مخطوطة للرازي، وآخر لابن قيّم الجوزية... وذكَرَا لِي عن مخطوطة للإمام أبـي بكر بن أبـي شيبة رحمه الله في دمشق موجودة في المكتبة الظاهرية[1]

(١) أرشدهما إليها الشيخ ناصر الألباني.

ورأيتني مشدودًا لهذه المخطوطة... وساعدني ـ مشكورًا ـ مدير المكتبة وقتها على تصوير الكتاب على (الميكروفيلم). وفي جامعة العين أجهزة حديثة متطورة استطعت بها تصوير صفحات الكتاب بأحجام مختلفة مما ساعد على تبييضها وكتابتها بالخط الإملائي الحديث، والمخطوطة مسجلة في دار الكتب الظاهرية بمدينة دمشق المحروسة تحت رقم مجموع ٧/٧٨ في القرن السابع الهجري.

وقد أشار إليها الباحث الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين في كتابه: تاريخ التراث العربي في المجلد الأول ـ قسم علوم القرآن والحديث ص ٢٠٧ ـ بعد أن ذكر مؤلفات الإمام أبي بكر ومنها كتاب «المصنَّف»، وأن مخطوطات منه موجودة في باريس والرباط وتونس... ذكر كتاب (الأدب)، فقال: كتاب الأدب، الظاهرية بدمشق مجموع ٧/٧٨ من (١٣٧ أ ـ ١٨٣ ب) في القرن السابع الهجري[١].

والمخطوطة فريدة ووحيدة، لا يوجد لها نسخ أخرى إلاَّ هذه الموجودة في المكتبة الظاهرية، مما يجعل لها قيمة علمية وتاريخية؛ لندرتها. وقَدْ رَوَاهَا عن المؤلف كما هو مدون في الصفحة الأولى من الجزء الأول والثاني: القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد، وعنه رواه جهابذة. وأبو بكر هذا رحمه الله، إليه منتهى الإسناد في رواية كتاب «المصنَّف» عن المؤلف في رواية أهل المشرق، وإلى بَقيّ بن مخلد روايته عن المؤلف في

(١) انظر: «سلسلة تاريخ التراث العربي»، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

رواية المغرب وأهل الأندلس[1].

وعن القاضي أخذ رواة كتاب الأدب ـ كما سيأتي ـ .

وعلى الكتاب سَمَاعَاتٌ كثيرة وقراءاتٌ عديدة، وإجازاتٌ وبلاغاتٌ تؤكد مقابلة الكتاب بنسخ كانت موجودة. وآخر هذه السّماعات والمقابلات والإجازات كانت مع الإمام الحافظ محدث الشام جمال الدين يوسف بن الزكي المشهور بـ «المزي» صاحب كتاب الأطراف، وكتاب تهذيب الكمال.

ولقد نسختُ الكتاب على قواعد الإملاء الحديثة، ورقمت أبواب الكتاب، وأحاديث كل باب. وخَرّجت الأحاديث مشيرًا إلى الكتب والمراجع، ونسبت الأبيات الشعرية لأصحابها ومناسبتها، وشرحت بعض الكلمات الواجب شرحها، وختمت الكتاب بفهارس لكل محتويات الكتاب.

ولا تقلّ حاجة المجتمعات البشرية اليوم إلى هذا الكتاب (الأدب) عن حاجتها إليه يوم أن ألّفه المؤلف وجمعه من الأحاديث والآثار؛ فالمشاكل التي تعاني منها المجتمعات والشعوب أَعْتَى وأكثرَ شراسة مما كانت عليه في الماضي؛ حيث اضطربت القيم والموازين، وألهى الناس التكاثر في الأهل والمال والولد، وأعماهم حب الدنيا عن الاستعداد للآخرة، ونَسُوا اللَّه فأنساهم أنْفسَهم فشَقَوُا في دنياهم وضَلّوا طريق الآخرة. وجهل الناس آداب الإسلام وأخلاقيته، فالتمسوا أخلاق الآخرين وآدابهم، فكانوا كمن يستجير من الرّمضاء بالنار. فأين آداب المجالس، وتشميت العاطس، وزيارة المريض، وآداب الاستئذان، وغَضّ البصر؟

---

(١) انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» ٢/٦٦٣، و «تهذيب التهذيب» ١/٦٢، و «شذرات الذهب» ١/ ٢٩٠، و «طبقات الحنابلة» ١/ ٥٢.

مميزات هذا الكتاب:

لقد تميز الكتاب بظاهرةٍ لم تكن معروفة وقتها وهي إفراد الأحاديث التي تتحدث عن الآداب النبوية والأخلاق الإسلامية في كتابٍ مخصصٍ لذلك. إذ لم يكن هذا الأمر معروفًا من قبل، بل كانت هذه الأحاديث والآثار ضمن كتب الحديث في سائر أبوابه وفصوله.

فأبو بكر رحمه الله كان له السَّبقُ في هذا المِضْمار، ثم تلاه الإمام البخاري رحمه الله، الذي أخذ عنه فألف كتاب (الأدب المفرد)، وعمد أصحاب السّنن والصحاح إلى جمع الأحاديث المتعلقة في الأدب في باب من أبواب الكتاب... ومع ذلك كان هناك أحاديث جاءت في مواضع أخرى، كأحاديث الزينة والطيب، وأحاديث تنحية الأذى عن الطريق... وردت في الصحاح في (كتاب الإيمان) لأنها شعبة من الإيمان، والتطيب جاء في كتاب (اللباس أو الجنائز). أما في كتاب «الأدب» لابن أبي شيبة فجمعها كلها ضمن أبوابه.

لذا وبحقٍ نقول:

١ ــ إن لكتاب «الأدب» الأسبقية في تصنيف كتابٍ يجمعُ بين صفحاته الأحاديث والآثار المتعلقة بالأخلاق والآداب النبوية.

٢ ــ شمول كتاب «الأدب» في المواضيع وكثرة الروايات لأن أبا بكر رحمه الله لا يشترط في الرواة الشروط التي يشترطها الإمام البخاري في (اللقاء والمعاصرة...) وليس معنى ذلك تساهل أبي بكر، إنما ليضع أمامنا كل ما قيل في الباب، فمثلاً: أثبت أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه «الأدب» أبواب التقنّع، والتصغير، وكراهية ركوب ثلاثة على الدابة ــ وهي لا تطيقهم.

٣ ــ عمد رحمه الله إلى التقليل من الأبواب مع كثرة الأحاديث الواردة في الباب فمثلاً في كتاب «الأدب المفرد» للبخاري رحمه الله نجد (٢٤) بابًا في برّ الوالدين:

١ ــ باب ووصينا الإنسان بوالديه.

٢ ــ باب بر الأم.

٣ ــ باب بر الأب.

٤ ــ باب بر الوالدين.

٥ ــ لين الوالدين.

٦ ــ جزاء الوالدين.

٧ ــ عقوق الوالدين... إلى ٢٤ ــ هل يكنى أباه؟

جمع أبو بكر كل هذه الأبواب في باب واحد: (باب برّ الوالدين).

٤ ــ لم يقحم ابن أبي شيبة أبوابًا في كتابه، لم يَرَ أنها تناسب كتابه فلم يورد الأحاديث المتعلقة بـ (إصلاح المنازل ــ النفقة في البناء ــ التطاول في البناء ــ كفارة المريض ــ حِلْف الجاهلية ــ ما قيل في الإبل والغنم... إلخ).

وكلاهما أرادا الخير والرشاد لهذه الأمة رحمهما الله.

٥ ــ وابن أبي شيبة رحمه الله، كان له طريقة في التأليف تميز بها عصره ومن سبقه بأنه يجمع كل ما صح عنده من روايات ــ طالما لا تصل إلى درجة الضعف المتروك.

وقد تفنّن في هذا المضمار، فيورد حديثًا في باب بسند ثم يورده بسند آخر بزيادة معنى، أو اختلاف لفظ لينثر أمامنا كل ما أحاط به، فمثلاً:

المشهور في السيرة أن رسول الله ﷺ شارك في بناء المسجد ــ مسجد المدينة ــ وينقل مغ الصحابة الحجارة واللَّبِن ويردد معهم: «لا عيش إلاَّ عيش الآخرة، اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة».

فبعد أن يسوق الروايات بأسانيدها يأت برواية تفرد بها وفيها أن النبي ﷺ: لم يقل بيتًا من الشّعر إلاَّ قد قيل قَبْلَه، إلاَّ هذا البيت:

هــذا الحمــال لا حمــال خيبــر   هــــذا أبــــرّ ربنــــا وأطهــــر

قاله أثناء بناء المسجد، وكان ﷺ ينقل معهم الحجارة.

كلّ هذا يدلنا على دقّته في بيان طريقة التحمل والأداء والمحافظة على ألفاظ الرواة. ففي الكتاب: المرفوع، والموقوف، والمقطوع، وما صح عنده من آثار.

والعلماء في عصره ومن هم في طبقته لم يُجَرِّدُوا الحديث الصحيح أثناء تصنيفهم وتأليفهم... وأبو بكر عرض لنا هذه الأحاديث كما وردت.. فرفع العهْدَة عن نفسه بذكر أسانيدها المعروفة لأهل العلم...

٦ ــ إن أبواب كتاب «الأدب» ليست على ترتيب كتابه «المصنَّف» وإن كثيرًا من الأحاديث الواردة في كتاب «الأدب» ليست في كتاب «المصنَّف» بل هناك أبواب لا توجد في كتاب «المصنَّف».

وحافظت قدر المستطاع على الأصل المخطوط كما وضعه مؤلفه الإمام أبو بكر بن أبي شيبة.

ووضعت ترقيمًا لأحاديث كل باب، وترقيمًا متسلسلاً لجميع الأحاديث في الجزأين معًا. كما رقمت أبواب الموضوعات بأرقام متسلسلة وعملت

فهرسًا عامًا لأبواب الكتاب حسب صفحاته ليسهل الرجوع إليه. وتسهيلاً للبحث العلمي والاستفادة من الكتاب ألحقت به فهرسًا أبجديًا للآيات الكريمة وللأحاديث الشريفة، وفهرسًا لما ورد فيه من أشعار، وفهرسًا لشيوخ المصنف، وفهرسًا للأعلام المترجمة، إلى جانب فهرس للموضوعات، وفهرسًا للمصادر والمراجع.

والله أسأله التوفيق والهداية وأن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين، والحمد للّٰه رب العالمين.

خطتي في الكتاب

قبل عرض الكتاب رأيت أن أقدم له بمقدمة جعلتها جزءًا مستقلاً عن الكتاب وجعلت هذه الجزء في ثلاثة أبواب:

الباب الأول

تحدثت فيه عن عصر الإمام أبـي بكر بن أبـي شيبة من الناحيتين: الاجتماعية والثقافية، وعرضت ذلك في فصلين:

الفصل الأول: الوضع الاجتماعي:

تحدثت فيه عن القرن الثاني الهجري والثالث.. وما جرى فيهما من أحداث سياسية وفكرية، كان لها الأثر في المجتمع الإسلامي بوجه عام وأثر خاص في علم ودراية الحديث، مما حمل العلماء على مزيد التثبّت والاستيثاق لحديث رسول الله ﷺ.

الفصل الثاني: الوضع الثقافي:

تحدثت فيه عن النهضة العلمية، وخاصة علوم القرآن والحديث، فكان بحق عصرًا ذهبيًا ظهرت فيه طبقة من الحفاظ وأئمة الحديث الذين أسهموا في تصنيف الحديث في أمهات مصادره ومراجعه.

ومن هذا الرعيل أبو بكر بن أبـي شيبة الذي أفردت له الباب الثاني.

الباب الثاني

ابن أبـي شيبة وكتابه (الأدب)

وجعلته في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف:

تناولت فيها شيوخه، ومن أخذ عنه من أئمة رجال الحديث وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته، ووفاته.

الفصل الثاني: توثيق الكتاب:

صحة نسبة الكتاب للمؤلف، ووصف للمخطوطة، وسند الكتاب، وسماعات الكتاب.

الفصل الثالث:

كتاب الأدب ومميزاته، ومقارنته مع غيره وخاصة مع كتاب (الأدب المفرد) للإمام البخاري.

الباب الثالث

الفصل الأول: منهج المؤلف رحمه الله في كتاب الأدب.

الفصل الثاني: عملي في الكتاب.

* * *

الباب الأول

الفصل الأول: الوضع الاجتماعي في عصر ابن أبـي شيبة (١٥٩ ــ ٢٣٥هـ)

ــ أهم الأحداث فيه.

ــ التيارات المختلفة باسم الدين.

ــ التيارات الفكرية.

ــ ظهور الكذب والوضاعين.

الفصل الثاني: الوضع الثقافي.

ــ العصر الذهبـي.

ــ تشجيع الخلفاء للعلماء.

ــ المحافظة على الحديث وتدوينه.

ــ مراحل تدوين الحديث.

ــ كيفية تدوين الحديث.

الفصل الأول
الوضع الاجتماعي

عصر ابن أبي شيبة (١٥٩ ـ ٢٣٥هـ):

تميَّز عصر ابن أبي شيبة ـ مؤلف الكتاب ـ بمميزات كثيرة.

١ ـ فمن الناحية الاجتماعية، أثَّرت الفتوحات الإسلامية الواسعة ـ حيث شملت قارَّتي آسيا وأفريقيا وقسمًا من أرض روم والصين ـ في أخلاق وآداب وعادات وتقاليد هذه الشعوب..

ومن جهة أخرى كثرت الفتن والأهواء حتى وصل الأمر إلى ما يسمى بالترف الفكري... فكثرت المسمّيات وانقسم الناس إلى فِرَق وشِيَع.. خوارج ـ معتزلة ـ أصحاب الرأي ـ أصحاب الحديث ـ برامكة ـ قرامطة ـ أشاعرة...

٢ ـ ومن جهة أخرى حدثت نهضة فكرية ثقافية لا مثيل لها، ظهر فيها الحفَّاظ (للقرآن والحديث) وأئمة الحديث الذين أسهموا في تدوين الحديث وتصنيفه، والفقهاء الذين أَثْرَوا الأمة الإسلامية في اجتهاداتهم ومؤلفاتهم ولا تزال إلى يومنا الحاضر المرجع في معرفة الحلال والحرام والأحكام المستمدَّة من القرآن والسنَّة...

٣ ـ في هذا الخضمّ برز دور علماء الحديث ممن حفظوا لنا ما أثر عن رسول الله ﷺ وصحابته والتابعين وجمعوا ذلك في المسانيد والمصنفات. ومن هؤلاء الإمام الحجة أبو بكر بن أبي شيبة، فكان له «المصنف» في خمسة عشر جزءًا، ثم أفرد كتابًا في الآداب والأخلاق الإسلامية سمَّاه: «كتاب الأدب».

أولاً ـ أهم الأحداث السياسية في هذا القرن (١٠١ ـ ٢٣٥هـ تقريبًا):

قامت الدولة الإسلامية على مبادىء سامية، دستورها ثابت لا يتغيَّر، وهو كلام الله عزَّ وجلّ، ومنهجها سنَّة رسوله ﷺ، لا تفاضل بحسب ولا نسب، الجميع سواسية كأسنان المشط: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[(١)]، والرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن دعوى العصبية وقال: «دعوها، فإنها مُنْتِنَةٌ»، وقال: «ومن قُتِل تحت رايةٍ عُمِّية يغضَبُ للعَصبة أو يقاتل لِلعَصبة أو يدعو إلى عَصَبة فقِتلةٌ جاهلية»[(٢)]. وجعل سلمان من آل البيت وبلالاً وصهيبًا وأبا ذر وأبا بكر والصحابة كلهم، رضوان الله عليهم أجمعين، إخوة في الله: «لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود فضل إلاَّ بالتقوى»[(٣)].

وانطلق الناس في سبيل الله يبلِّغون الدعوة، وأسلمت لهم القلوب

---

(١) من سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٢) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة. انظر: «شرح السنّة» ١٠/ ٥٣.

(٣) انظر: «خطبة حجة الوداع في السيرة»، لابن هشام.

مفاتحها فآمن الناس ودخلوا في دين الله أفواجًا. ومع الأيام ابتدأ الصراع على السلطة، ولم يطمع فيها الموالي من غير العرب، بل كانوا مخلصين للدولة، وربما تشيَّعوا للبعض دون البعض.

ثم حدث تحوُّل خطير؛ فلقد عادت العصبية القبلية واشتعل أوارها، فكان العرب اليمانيون والنزاريون وعرب الشام وعرب العراق... وكان الوُلاة يستعينون ببعضهم على البعض الآخر، ونفخ الشعراء في أوار هذه العصبية، حتى ضعفت قوَّة ووحدة المسلمين. ومع انتهاء القرن الهجري الأول كانت البلاد على أشدّ ما يكونُ تفرقةً وعنصرية، فكان الربعي نسبةً إلى ربيعة، والقَيسيّ نسبةً إلى قَيْس، والتميمي نسبةً إلى تميم.. وهكذا.

وانعكس أثر ذلك على الولايات البعيدة أيضًا، فكما كان الوالي: كان مَنْ حَوْلَه؛ يُقرّبُ أبناءَ عشيرتِهِ ويَشْتَدّ تنكيلاً في الطَّرف الآخر[1].

واعتمد العبَّاسيُّون في دعوتهم وقيام دولتهم على الموالي من أبناء فارس والأمم الداخلة في الإسلام بعيدًا عن ذلك الصراع ومستفيدين من المناوئين للحكم الأموي السابق من العرب، ولم يحاولوا أن يزيلوا تلك الرواسب التي ورثوها، فكانت الدعوة قائمة على دعوة الناس إلى ولاية أهل البيت، وهذه الفكرة يفهمها المسلم الخراساني وَيتشجَّعُ لها، حيث مؤدَّاها نقل الخلافة إلى بيت النبي ﷺ صاحب الرسالة وسيِّد الأمة وهم يَعْرفون هذا من طبيعة الحياة الملكية التي كانوا يعيشونها[2]. وكانت هناك نقطة أخرى،

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» ١/٣٨٦، ٣٨٧، و ٢/٨٨، و «ابن الأثير» ٥/١٣٥، ١٤٠، ١٤١، وانظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري ٩/١١٩، ١٢٧.

(٢) انظر: «الطبري» ٩/٣١٩، و «تاريخ الخلفاء» ص ٢٥٠، والمسعودي في «مروج الذهب» ٢/٢٤١، و «تاريخ الإسلام السياسي» ٢/٩٠.

وهي أنَّ الولاة على تلك الأقاليم كانوا من العرب فقط، وعاملهم هؤلاء معاملة السادة للعبيد، ممّا سهَّل الدعوة للقيام ضدّ بني أمية والولاء لآل البيت.

ولكن ما لبث خلفاء بني العبّاس بعد أن اسْتَتَبَّ الأمرُ لهم وتخلَّصوا من مناوئيهم من بني أميَّة أنْ وجفت قلوبُهم من قُوَّة هؤلاء الموالي الذين بسواعِدِهم وعلى أكتافهم قامت الدعوة، فاسترابوا بهم، وهذا ما فعله أبو جعفر المنصور بقائد العبّاسيين الأكبر (أبـي مسلم الخراساني)، الذي لم يشفع له ما قدَّم من خدمات، فما أن شكَّ أبو جعفر في أمره حتى عاجله بكأس الردى وقتله. ومن قبله أبو سلمة الخلاَّل الذي أوعز أبو العبّاس السفّاح إلى أبـي مسلم الخراساني بقَتْله فقَتَله[1].

ويقوم قائد فارسي على دين الوثنية والمجوسية ليثأر لأبـي مسلم، الذي اعتبره هؤلاء رمز قوَّتهم، وكاد القائد الجديد (سنباذ) أن يستولي على شرق الدولة لولا أن قيَّض الله له القائد (جمهور بن مرار العجلي) من ربيعة، فأوقع به وبجيشه وهزمهم هزيمة منكرة.

ثم قام الروانديةُ[2] في ثورة داخل (الهاشميّة) محاولين قتل الخليفة لولا أن برز لهم القائد (معن بن زائدة الشيباني) وهو من ربيعة أيضًا وكسر شوكتهم[3].

---

(١) انظر: «الطبري» ٩/١٦٦، ١٦٧، وانظر: «تاريخ الإسلام السياسي» ٢/٩٤ و ٩٩، وانظر: مصرع أبـي مسلم في كتاب «دول الإسلام» للذهبي، ص ٩٤ من الجزء الأول.

(٢) نسبة إلى مدينة راوند قرب أصفهان في خراسان، ويقال لهم: (الريوندية)، كفرة يؤمنون بالتناسخ.

(٣) «الطبري» ٩/٣٠٧، وانظر: «تاريخ الإسلام السياسي» ٢/١٠٤، وانظر: «دول الإسلام» للذهبـي ١/٩٦.

وهذا خالد البرمكي وابنه يحيى وأولاده (الفضل وجعفر ومحمد وموسى) وصلوا إلى أعلى مراتب الدولة حتى أطلق الناس عليهم ألقاب الملوك في مخاطبتهم ومَدَحُوهم بقصائد لا تُقال إلاَّ للملوك، وكانت خزائن الأرض في أيديهم، وتَزَلَّف الناس إليهم حتى إنهم ليقفون على أبوابهم لقضاء حاجاتهم أكثر مما يقفون على باب الخليفة، وما لبث أنْ نُكب هؤلاء نكبةً جعلتهم أثرًا بعد عين[1]. فشهدت الكوفة وبغدادُ والهاشميّة وخراسان صراعاتٍ سياسية عديدة. زادَ الطينَ بلَّةً هذه العناصر الجديدة التي كان يعتمد عليها الخلفاءُ من بني العَبَّاس ليحموا بهم سلطانَهم وعروشَهم ممّا كان له أبعد الأثر في الاضطرابات السياسية، والتي أودت بحياة الخلفاء فيما بعد حتى كانوا أُلعوبة بأيديهم[2].

ومن الثورات والفتن التي حدثت (ثورة الزطّ)، حيث غلب هؤلاء على طريق البصرة، وعاثوا فيها، وأفسدوا البلاد، وأخافوا السبيل، وقطعوا الطريق، واحتملوا الغلاّت من البيادر. . حدث هذا في بداية القرن الثالث الهجري، وكان رئيسهم محمد بن عثمان، وهُزموا في عام ٢١٩هـ وعددهم ١٧ ألفًا، ثمَّ رحلوا من المنطقة إلى عين زربة.

ولم تكد الأمة تتنفَّس الصعداء حتى ثار (بابك الخرمي) في شمال بلاد فارس، واستمرَّت ثورته حوالي عشر سنوات، وهو رجل مجوسي من فارس

---

(١) «الطبري» ١٠/ ٧٩، ٨٠، و «الكامل في التاريخ» ٦/ ١٧٥، و «تاريخ الإسلام السياسي» ٢/ ١٦٧، ١٦٨، و «مقدمة ابن خلدون» ص ١٣.

(٢) «الطبري» ١٠/ ٣١١، وانظر: السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٥٩، و «مروج الذهب» ٢/ ٣٤٩.

تظاهر بالإسلام، ثار في عهد المأمون وانتهت ثورته عام **٢٢٢هـ**، حيث أمر المعتصم بقطع أطرافه وصلبه، وكان ذلك في أواخر أيام أبـي بكر بن أبـي شيبة رحمه الله الذي عايش أكثر هذه الفتن والثورات.

ثانيًا ــ التيّارات المختلفة باسم الدِّين:

ظهرت في هذه الحقبة من الزمن فِرَق كثيرة: منها الضالة والمنحرفة، ومنها المعتدلة. وكان الشيعة أكثر أثرًا في حياة الناس؛ لما يتمتَّعون به من تعاطف من العامّة، وخاصَّةً آل البيت العلوي الذي ينتسب إلى عليٍّ بن أبـي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وزوْج ابنته فاطمة رضي الله عنهما.

وكان أهل البيت عبارة عن بيتين اثنين يتنافسان: البيت العباسي، وينتمي إلى العباس بن عبد المطلب عمّ الرسول ﷺ، وهو عاصبه الوحيد عند وفاته ﷺ. والبيت الثاني هو البيت العلوي، نسبةً إلى علي بن أبـي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ.

وحاول أهل البيت الثاني أن يحصل على الخلافة في عهد بني أميّة، ولكنهم فشلوا في ذلك. ولعبت الكوفة دورًا كبيرًا في ذلك، مما كان له الأثر ــ فيما بعد ــ في ظهور الشيعة فيها والتشيُّع لآل البيت. ففيها استُشهد عليّ رضي الله عنه. ثم قام ابنه الحسين بن عليّ رضي الله عنهما مطالبًا بالخلافة، فاستشهد ولم يحصل على الخلافة. ثم قام حفيده زيد بن عليّ بن الحسين، فقُتل في الكوفة. ثم قام ابنه يحيى بن زيد، ولكنه قُتل ولم تتحقَّق أمانيه[1].

(١) انظر: «الطبري» ٩/ ١٨١، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص ٢٤٠، و «دول الإسلام» للذهبي ١/ ١١٣.

واستفاد العبّاسيُّون مما أصاب أبناء عمومتهم، فأحكموا أمرهم واستعانوا بأهل خراسان للبعد عن المراقبة، ولصفاء الدعوة هناك حيث كانت مبهمة، فالدعوة للرِّضا من آل البيت، ولا يعرف أحدٌ من العامَّة صاحب الدعوة أو اسمه، وإنما فقط الدعاة والنقباء. وكان مقام أبناء عليّ من بني الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين في المدينة المنوَّرة، مما سهَّل مراقبتهم سرًّا. وكان بنو العباس يكرمونهم ويغدقون عليهم العطايا.

ولكنَّ محمد بن عبد الله، المعروف بالنفس الزكيّة، ما لبث أن خرج من المدينة وإبراهيم أخوه في البصرة، ساعد على ذلك إفتاء الإمام مالك بنقض بيعة المنصور، وقال لأهل المدينة: (إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين)، واستطاع أبو جعفر المنصور القضاء عليهما. وبعدهما ثار الحسين بن عليّ الملقب بالأفطس رضي الله عنه، في عهد الهادي عام ١٦٩هـ، ولكنه قُتل قرب مكة[١].

وحاول المأمون التقرُّب لآل البيت، فاختار منهم عَلِيّ الرِّضا[٢] وولَّاه عَهْده من بعده، وذلك بإيحاءٍ من وَزِيره الحَسَن بن سَهْل،

---

(١) انظر: «مروج الذهب» للمسعودي ٢/ ٣٤٥، و «التنبيه والأشراف» ص ٣٤٠ ــ موقعة فخ، و «الطبري» ٩/ ٢٠٦، ٢٥٢، وانظر: «تاريخ الإسلام السياسي» ٢/ ١٢٧، ١٢٨.

(٢) انظر: «منهاج السنّة»، وما كتبه ابن تيميّة رحمه الله عن علي الرِّضَا رحمه الله وعن زهده وعلمه وكيف زوَّجَه المأمون ابنته (أم حبيب)، ثم زوج ابنه (محمد بن علي، الملقَّب بالجواد) ابنته الثَّانية (أمّ الفَضْل) لِعِلْمه وما هو عليه من الجود والفضل. «منهاج السنَّة» ٢/ ١٥٨.

الـذي كـان يتشيَّع ويُنسب إلـى الزَّنْـدَقة أحيـانًا[1]. ولـكن المـأمون مـا لبث أن وقـع فـي وَرْطـةٍ أشـدّ، هـي إغضـاب الأُسـرة الحـاكمـة مـن أصحـاب الدعوة (العبّاسيين)، فثاروا ضدَّه ببغداد وخلعوه واختاروا عمَّه إبراهيم بن المهدي مكانه. وعلى ما يبدو أنَّ المبادىء والقيم سرعان ما تتهاوى أمام عـرش السلطة، فعـزَّ علـى المـأمون أن يـرى نهـاية سلطانـه بسبب مـا فعل، فـاحتـال للتخلُّـص مـن الحسـن بـن سهـل علـى أيـدي جمـاعـة تنـاوشـوه بسيوفهم ثـم قتلهم ليمحو آثـار الجريمـة. ثـم مـات علـيّ الرِّضـا وانتهـت العقبات التي بسببها خلعه بنو العبّاس ببغداد. ودخل بغداد ودان له الناس بالطاعة[2].

وبالنسبة لأصحاب الفِرَق الضالَّة (المانوية والخُرَّمِيَّة أصحاب مزدك والبابكية)، فقد ظهرت المانوية من جديد في عهد الهادي، في الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري، ويرى هؤلاء ـ وهم أتباع ماني ـ وجود إلـٰهين: إلـه النـور، وإلـه الظلمـة. ويبيحـون نكـاح الأخـوات والبنـات، وسـرقـة الأطفال، ويتظاهرون بالزهد، وتحريم اللحم، واجتناب الفواحش، وحاربهم الهادي وقضى عليهم[3].

---

(١) «الطبري» ١٠/ ٤٣، وانظر: «تاريخ الإسلام السياسي» ٢/ ١٥٥ و ٢/ ١٨٦، وانظر الكامل في التاريخ ٦/ ٣٢٦.

(٢) انظر: «مروج الذهب» للمسعودي ٢/ ٣٤٥ وما بعدها، وانظر: «تاريخ الإسلام السياسـي» ٢/ ١٨٩، ١٩١ وصفحـة ٧١، ٧٢، وانظـر: «الكـامـل فـي التـاريـخ» ٦/ ٣٥١، ٣٥٧.

(٣) انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني، و «هامش كتاب الملل والنحل» لابن حزم ٢/ ٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٢. وبابك: رجل فارسي مجوسي تظاهر بالإسلام. وانظر: =

وأما بَابِك، فقد خرج في عهد المأمون عام ٢٢١هـ، وبقيت ثورته عشر سنوات إلى ٢٣١هـ. حيث قُضي عليه في عهد المعتصم.

وبابك الخرَّمي ــ بالحاء والخاء[1]ــ مؤسِّس الفرقة الباطنية، كان يدعو إلى القتل والغصب وإباحة المحرمات والملذات ونكاح ذوات المحارم وتشبه دعوةَ مَزْدك المجوسي في المشاركة في النساء والأموال[2]. واستطاع لفترة في السنين الأولى من القرن الثالث الهجري أن يقهر جيوش المأمون، وأن يثير الرعب في الصفوف. ولم يقهره أحد إلاَّ في عهد المعتصم حيث قضى عليه القائدان (أبو سعيد محمد بن يوسف والأفشين)، وأتي به إلى سامرّاء حيث قُتل وصُلب[3].

= كتاب «الفَرق بين الفِرق» لعبد القادر الإسفرائيني ص ٢٧١، وانظر: «الكامل في التاريخ» ٦/ ٣٨٨.

(١) لُقِّبوا بها لأنهم صبغوا الثياب بالحمرة أيام بابك ولبسوها فهو شعارهم، وانظر: «فضائح الباطنية» للغزالي ص ١٧، و «البداية والنهاية» ١٠/ ٢٨٢.

(٢) المصدر نفسه صفحة ٨٦، وانظر: «الفَرق بين الفِرق» ص ٢٦٦.

(٣) انظر: المسعودي في «مروج الذهب» ٢/ ٣٥٠، وكتاب «البدء والتاريخ» للبلخي ٦/ ١١٥، وانظر عن المزدكية: كتاب «التبصير» ص ٧٩، و «الملل والنحل» ١/ ٢٤٩. وانظر عن الخرَّمية: في «مروج الذهب» للمسعودي ٣/ ٣٠٥ و ٤/ ٥٥، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، و «الكامل في التاريخ» ٦/ ٤٧٠ وما بعدها.
والأفشين: رجل فارسي من أبناء الأمراء اصطفاه المعتصم ووجَّهه لقتال بابك، ثم انقلب عليه المعتصم بعد أن نجح بالقضاء على بابك وأمر بصلبه وإحراقه. ويقال: إن سبب ذلك انقلابه على الإسلام والخلافة، ولعل الحسد والحسَّاد كان له دورٌ أكبر. انظر: «الفَرق بين الفِرق» ص ٢٦٧. وانظر ما كتبه الذهبي في كتابه القيم «دول الإسلام» ص ١٣٠ ــ ١٣٧.

ثالثًا ــ التيارات الفكرية:

(آراء المعتزلة وموقف علماء الحديث منها)

وصل العلم في الفترة الأخيرة من القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث إلى الذّروة، بالرغم من كل الفتن والاضطرابات والأهواء والقلاقل؛ لأن الخليفة نفسه كان يجالس العلماء ويأخذ عنهم علوم الحديث والتفسير والفقه واللغة، وكان العلماء يُكَرّمون إكرامًا زائدًا. وهذا ما شجع على ظهور جمهرة من خيار العلماء والفقهاء والأدباء. وكثرت ترجمة الكتب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، وكثرت المكتبات، وانتشرت حلقات العلم.

كما ظهر نتيجة الترجمة الزائدة للكتب اليونانية والهندية وغيرها علم الفلسفة وعلم الكلام، وكنتيجة لذلك ظهرت فئة لها اعتقادات وآراء تخالف ما عليه عامة المسلمين وعلماؤهم ممَّن يستمدون آراءهم وأفكارهم وتصوراتهم من النصوص الشرعية التي سمعوها أو دوَّنوها من الكتاب والسنَّة وآثار السلف.

ومع الأسف تأثر بعض الخلفاء بهذه الآراء الجديدة وأراد أن يقهر الناس عليها، كالذي حدث في عهد المأمون وخَلفِه بين علماء الحديث وهم أصحاب النصوص السمعية من كتاب أو سنَّة أو أثر من آثار السلف وبين أصحاب علم الكلام والمعتزلة وأصحاب واصل بن[1] عطَاء الغَزَّال وعَمْرو بن[2] عُبيدْ الذي كان يعتبره المنصور أعلم العلماء، ومثل:

---

(١) انظر: «التبصير» ص ٤٠، و «الملل والنحل» ١/ ٥٧، و «الفَرق بين الفِرق» ص ١١٧، و «طبقات المعتزلة» ص ٢٨.

(٢) «التبصير» ص ٤٢، و «طبقات المُعتزلة» ص ٣٥، و «تهذيب التهذيب» ٨/ ٧٠»، =

أبـي الهذيل محمد بن[1] الهُذَيْل العلاَّف (١٣٥ ــ ٢٣٥) رئيس طائفة المعتزلة في أيامه والمشهور بكثرة الجدل، وإبراهيم بن سيَّار النَّظَّام[2] ابن أخت أبـي الهذيل، وبِشْر بن[3] غياث المَرِيسيّ، وعمرو بن[4] بحر (الجاحظ)، وثُمَامة بن[5] الأشرس الذي أغوى المأمون[6] وعرَّفَه بالمعتزلة فحسَّنوا له القول بخلق القرآن فتبنَّى أفكارهم. ثم اشتد الواثق بتحريضٍ من وزيره أحمد بن أبـي دؤاد: فقُتِل البعضُ وعُذِّب آخرون[7].

= و «الفَرق بين الفِرق» ص ١٢٠، وانظر: «العِبر» ١/ ١٩٣، و «مروج الذهب» ٣/ ٣١٣.

(١) انظر: «التبصير» ص ٤٢، و «الملل والنحل» ١/ ٦٢، و «الفَرق بين الفِرق» ص ١٢١، وانظر: «المُنْية والأمل» لأحمد بن المرتضى ص ٢٦، ويعتبر أبو الهذيل شيخ المعتزلة.

(٢) انظر: «الفَرق بين الفِرق» ص ١٣١ وما بعدها، و «التبصير» ص ٤٣، و «الملل والنحل» ص ٦٣٨، و «طبقات المعتزلة» ص ٤٩.

(٣) بشر المريسي: تفقَّه أوَّل أمره على القاضي أبـي يوسف، ثم قال بخلق القرآن، وانظر: مناظرة الإمام الشافعي رحمه الله له، من الفَرق بين الفِرق. انظر: «الفَرق بين الفِرق» ص ٢٠٤، و «التبصير» ص ٦١، و «الملل والنحل» ١/ ٨١، و «البداية والنهاية» ١٠/ ٢٨١.

(٤) «الفَـرق بيـن الفِـرق» ص ٦٦، ١٧٥، و «التبصيـر» ص ٤٩، و «الملـل والنحـل» ١/ ٧٦، ٩٦.

(٥) «الفَرق بين الفِرق» ص ١٧٢، و «التبصير» ص ٤٨، و «الملل والنحل» ٢/ ٨٩، و «تاريخ الخلفاء» ص ٥٢٦ وما بعدها.

(٦) «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ٣٠٨ وما بعدها، و «الطبري» ١٠/ ٢٩٤، و «الملل والنحل» ١/ ٢٠.

(٧) انظر: «تـاريـخ الخلفـاء» للسيـوطـي ص ٣٤٠، ٣٤١، و «الكـامـل فـي التـاريـخ» ٧/ ٢٠ ــ ٢٣، و «دول الإسلام» ص ١٣٠، ١٤٥.

وتتلخص المسائل التي دار الخلاف عليها في:

١ ـ مسألة القَدَر وأفعَال العباد، فكانوا يقولون أن أفعال العباد مخلوقة لهم لا شأن لله عزّ وجلّ بها. ومن أجل ذلك يستحقون عليها الثواب والعقاب. والمقصود بالقضاء والقدر ما يمنحه الله لعباده من التوفيق والخذلان.

ويقابل ذلك ما ذهب إليه جمهور أهل السنة (وهو اسم أُطلق على من تمسك بالكتاب والسنَّة وعارض المعتزلة وأضرابهم) بأن أفعال العباد أيضًا مخلوقة لله سبحانه وليس للعباد منهما سوى أنها تجري على أيديهم وهو ما يسمى (باكتساب العباد) وما يترتب عليه من الثواب والعقاب[1].

٢ ـ والشيء الثاني: صفات الله سبحانه فقد نزه المعتزلة الله سبحانه أن تكون له صفات قائمة بذاته من القدرة والإرادة والسمع والكلام خوفًا من تعدُّد القدماء، وقالوا: إن الله قادر بذاته ومتكلِّم بذاته. وقال أهل الحديث: الصفة قائمة بالذات وليست عين الذات ولا غيرها فالله سبحانه قدير بقدرة[2].

وتفرع عن هذا القول في (خلق القرآن) هل القرآن قديم؟ (لأنه صفة الله سبحانه)، أم هو حادث مخلوق؟ (لأنه ليس بصفة)، فالله يخلق الحروف والأصوات في جسم مُحْدَث يسمعه النبي ﷺ وهو ما يسمى بالوحي. كما توجد اختلافات أخرى فرعية لا مجال لذكرها كالمنزلة بين المنزلتين،

---

(١) وانظر: «تاريخ الإسلام السياسي» ٢/ ١٤٢، وانظر: «الفَرق بين الفِرق» ص ٣٣٤، ٣٤٧، و «الملل والنحل» ١/ ٤٩، ٥٢، ٥٣.

(٢) «الملل والنحل» ص ٥٩، و «أحمد بن حنبل» ص ٣٠٨.

والحُسْن والقُبْح ورؤية الله تعالى يوم القيامة، والشفاعة وغير ذلك[1].
واختلف هؤلاء بشكل عجيب وصل إلى اللعن والانحراف.

ومع الأسف أن يتبنّى الخليفة المأمون ومَنْ بَعْدَه فكرة المعتزلة ليُلْزم بها الناس ويرفع السيف على من لا يقول برأيه، وتبعه على ذلك من خَلَفَهْ، فقد قام الواثق بنفسه إلى أحمد بن نصر بعد أن أُحضِرَ إليه وسأله ما تقول في القرآن؟ فقال هو كلام الله ليس بمخلوق، وسأله عن الرؤية يوم القيامة، فقال: كذا جاءت الرواية وروى له الحديث. فقال له الواثق: تكذب. فقال للواثق: بل تكذب أنت، فقال الواثق: ويْحَك! وأفتى الحاضرون من بطانة السوء بقتله، وأنه حلال الضرب، فقام إليه الواثق بنفسه وقتله ــ تقربًا إلى الله بزَعْمِه ــ ثم أمر به فصلب جسمه بسامُرَّاء وحُمِل رأسه إلى بغداد فنصب بها في الجانب الشرقي وجعل في أذنه رقعةً فيها: هذا رأس الكافر المشرك الضال أحمد بن نصر بن مالك ممن قَتَله الله على يدي عبد الله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد أن أقام عليه الحجَّة في خلق القرآن ونفي التشبيه، وعرض عليه التوبة ومكّنه من الرجوع إلى الحق فأبى إلاَّ المعاندة والتصريح، والحمد لله الذي عجل به إلى ناره وأليم عقابه، وإن أمير المؤمنين سأله عن ذلك فأقرّ بالتشبيه (أي أن القرآن كلام الله القديم) وتكلم بالكفر فاستحل أمير المؤمنين دمه. وبقي مصلوبًا إلى أن ولي الخليفة أخوه المتوكل بن المعتصم فأنزله ودفنه[2].

---

(١) انظر: «الفصل في الملل والنحل» ٢/ ١٧٠، و «الفرق بين الفرق» ص ٣٤٠.

(٢) «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص ٣٤١، و «تاريخ الإسلام السياسي» ٢/ ٨١، و «الكامل في التاريخ» ٧/ ٢٠ وما بعدها. وانظر ما كتبه الذهبي في: «دول الإسلام» حول قتله ص ١٣٩، والطبري ١٢/ ١٧، ١٨، و «البداية والنهاية» ١٠/ ٣٠٥.

وكذلك عالم مصر أبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطي أكثر أصحاب الشافعي علمًا رضي الله عنه، حُمِل إلى الواثق لأنه لم يقل بخلق القرآن. وسجنه ومات في سجنه في بغداد عام ٢٣١هـ.

ونال أصحاب الحديث الأهوال والمحن من أجل هذا، فقد حمل إلى المأمون محمد بن سعد كاتب الواقدي وصاحب الطبقات، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن إبراهيم الدورقي وسألهم بنفسه عن خلق القرآن، وخشي هؤلاء بطشته فقالوا: إن القرآن مخلوق. فخلى سبيلهم بعد أن أشهد على مقالتهم سائر الفقهاء والمحدثين[1]. ثم أحضر إليه بشر بن الوليد، وعلي بن مقاتل، وأبو حسان الزيادي، فقالوا، بما معناه ــ : الله خالق كل شيء. وكذا فعل بأبـي معمر القطيعي، ولم يرض من بشر بن الوليد، وإبراهيم بن المهدي إلاَّ أن يتوبا أو تضرب أعناقهما.

وتحدّى الأمْرَ جماعةٌ، منهم: نعيم بن حماد، ومحمد بن نوح، والإمام أحمد بن حنبل، ثم لحق بهم بِشْر بن الوليد وجماعة... وعذب هؤلاء عذابًا شديدًا وكُبِّلوا بالحديد وباتُوا لياليهم مُصَفَّدين بالأغلال حتى استجاب البعض من شدّة العذاب. وحُمِل اثنان إلى الخليفة المأمون مكبَّلين بالأغلال والقيود، وهما: محمد بن نوح، وأحمد بن حنبل، وكان الخليفة المأمون وقتها في ــ طرطوس ــ فاستشهد محمد بن نوح في الطريق، وبقي أحمد وحده يُسَام العذاب والهوان من أجل عقيدته. وفي الطريق أتاهم نعْيُ المأمون... ولكن قبل وفاته أوصى الخليفة من بعده أبا إسحاق المعتصم، بأن يسير على منهج أخيه في إلزام الناس بالقَوْل بخَلْق القرآن. وأسْهم في

---

(١) «الطبري» ١٠/ ٢٨٤، ٢٨٥، و «مناقب الإمام أحمد» ص ٣٨٥ وما بعدها.

تنفيذ الوصية أحمد بن أبـي دؤاد أَصْلُ البلاء الذي هيمن على المأمون في مرض موته فأوصى ما أوصى به[1].

وأعيد أحمد إلى بغداد وزُجَّ به في غيابات السِّجن. ثم أتي به إلى المعتصم. ولما عَرَض عليه المعتصم الرجوع عن رأيه ـ بأن القرآن كلام الله القديم وليس مخلوقًا مُحْدَثًا ـ أبـى، فأمر بضربه بالسياط حتى أغمي عليه. ثم أنزل به من الويلات ما عجز معه على السير... ولكن مع ثبات الإمام وحَزْمِه جعل المعتصم يطلق سراحه... فزاد تقدير الناس لأحمد وتحلّقوا حوله وازدادوا رغبةً فيه، وبقي الحال هكذا حتى جاء أخوه من بعده الواثق فأعاد المحنة من جديد ولكن بطريقة أخرى غير الضرب إذ قال لأحمد: (لا تجمعنَّ إليك أحدًا ولا تساكنّي في بلدٍ أنا فيه)، فبقي الإمام أحمد مختفيًا حتى مات الواثق وجاء المتوكل[2].

هذه المحنة التي تعرض لها العلماء كانت وبأً أصاب المسلمين عامة لم ينج منها إلاَّ القليل، حتى أن الإمام البخاري والإمام مسلم أصابهما بعض الأذى، حينما أُمِرا بمغادرة نيسابور عندما أعلن إمام المحدِّثين فيها محمد[3] بن يحيى الذُّهْلي أن من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) فلا يقربَنَّ مجلِسَنا، فأخذ كل منهما كساءه وخرج خوفًا من العامَّة أن تبطش به[4].

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» ١٠/ ٣٣٠، و «مناقب الإمام أحمد، المحنة» ص ٣١٩، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص٣٤٦، و٥٢٦، و «كتاب دول الإسلام» للذهبي ص ١٤٠، وانظر: «كتاب تاريخ المذاهب الإسلامية» لمحمد أبـي زهرة ص ٥٠٠ وما بعدها.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) انظر ترجمته في كتاب «تقريب التهذيب» رقم ٦٣٨٧.

(٤) المصدر السابق، و «دول الإسلام» للذهبي ص ١٤٠.

وقد أقدم الواثق على أمرٍ فظيع حين قتل بيده أحمد بن نصر ـ كما قدمنا ـ، تقربًا ـ بزعمه ـ إلى الله سبحانه، وعذب البُوَيْطي من أصحاب الشافعي حتى مات في سجنه. . إلى أن جاء من بعده المتوكل رحمه الله ورفع المحنة وطرد المعتزلة وأخرجهم من سلطانهم، وقَرَّب الفقهاء والمُحدِّثين وأظهر السنة[1].

ويقال أن الواثق نفسه رجع عن القول بخلق القرآن قبيل موته، حين دخل عليه رجل كان قد عُذّب على مخالفته رأي الواثق، وكان أحمد بن أبـي دؤاد في المجلس، فقال: يا أمير المؤمنين: هذا الذي تدعون الناس إليه؟ أَعَلِمَه رسول الله ولم يدْعُ إليه أم هو شيءٌ جَهِله وما عَلِمه؟ يا ابن أبـي دؤاد؟ شيءٌ لم يدْعُ إليه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي! تدعُو إليه أنت، ليس يخلو أن تقول: علموه، أو جهلوه؟ فإن قلت: علموه وسكتوا عنه وسَعني وإياك من السكوت ما وسِعَ القوم، وإن قلت: جَهِلوه وعلمتَه أنت. . . فيا لكع بن لكع. . . (لابن أبـي دؤاد) يَجْهلُ النبـي ﷺ والخلفاءُ الراشدون وتعلمه أنت؟؟ فوثب الواثق من مجلسه وأخذ يردد تلك الكلمات. ودخل على الواثق رجل من خاصته فقال: يا أمير المؤمنين، آجرك الله في القرآن. فقال الواثق: ويلك، القرآن يموت؟ فقال: كل مخلوق يموت. . فضحك الواثق. . وأمر بالكف عن الخوض في المسألة[2].

وقال الذهبـي: ودخل الواثق بعد هذا الحوار بيته وتمدد وأخذ يقول: وسع نبـيّ الله أن يسكت ولا يسعنا؟! وأمر بخلاص الشيخ، وأن يعطى

(١) المصدر السابق، و «دول الإسلام» للذهبـي.

(٢) المصدر السابق، و «دول الإسلام» للذهبـي.

ثلاثمائة دينار، وأن يُرَدّ إلى بلده.

والذي قاله الشيخ، إلزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة.

والشيخ هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الأذرمي، شيخ أبي داوود والنسائي[1].

رابعًا ـ الوضع في الحديث:

لقد انعكست هذه القلاقل والفتن والثورات والأهواء الحزبية على الرواية والرواة والأحاديث والأخبار، إلى جانب طموح الزنادقة والمجوس واليهود بأن يخربوا على المسلمين تاريخهم ومنهجهم، وذلك بتشويه وتحريف سمعة وُلاة الأمور والصالحين منهم والكذب عليهم، ولقد رأينا وقرأنا مثل هذا عن خلفاءَ صالحين كالخليفةِ الرَّاشد عثمان رضي الله عنه ومن بعده الخليفةُ العباسي هارون الرشيد وغيرهما، فنلمحُ من خلال كتابات هؤلاء الحاقدين رجلاً كالرشيد ـ بزعمهم ـ يجلس مع النّدْمان على الشراب وحولهم الراقصات والمغنيات والمُرْد من الشبّان!! أين هذا من كونه يحج عامًا ويغزو عامًا، ويصلي في اليوم والليلة مائة ركعة، ويجلس إلى العلماء وخاصة المحدثين؟ ويتودَّد إلى الإمام مالك رحمه الله، ويولي القضاء أبا يوسف من أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله؟! إن هذا ولا شك من وضع الزنادقة وأعداء الإسلام[2].

وقد اشتدَّ الزنادقة في الكذب على رسول الله ﷺ. روى العقيلي بسنده

---

(١) انظر: «دول الإسلام» للذهبي ١/ ١٤٠، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص ٣٤٢، وانظر: «مناقب الإمام أحمد» ص ٣١٩، و «تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبي زهرة.

(٢) انظر: «مقدمة ابن خلدون» ص ١٣ وما بعدها، و «العواصم من القواصم» ص ٢٠ وما بعدها، وانظر: «تاريخ الخلفاء» ص ٣٨٤.

إلى حماد بن زيد قال: وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة عشر ألف حديث: منهم عبد الكريم بن أبـي العوجاء، الذي قُتل وصُلب في زمن المهدي. قال ابن عدي: لما أخذ لتضرب عنقه، قال: وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرِّم فيها الحلال وأحلِّل الحرام. وكبيان بن سمعان النَّهدي، الذي قتله خالد القسري وأحرقه بالنار، قال الحاكم: وكمحمدٍ سعيد الشامي المصلوب في الزندقة، فروى عن حميد، عن أنس مرفوعًا: (أنا خاتم النبيِّين لا نبـي بعدي إلاَّ أن يشاء الله). وضع هذا الاستثناء لما كان يدعو إليه من الإلحاد والزندقة والدعوة إلى النبوة[1]. وكان بعضهم يعمد إلى الكلام الحسن، فيضع له إسنادًا، كما فعل محمد بن سعيد، الذي قتله أبو جعفر وصلبه لزندقته، قال: لا بأس إذا كان الكلام حسنًا أن نضع له إسنادًا.

وقال الحاكم: كان محمد بن القاسم الطايكاني ــ وهو من رؤوس المرجئة [2]ــ كان يضع الحديث على مذهبهم. ثم روى بسنده عن المحاملي قال: سمعت أبا العيناء يقول: أنا والجاحظ وضعنا حديث فَدَكْ[3] وأدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقبلوه، إلاَّ أنَّ ابن أبـي شيبة العلوي فإنه قال: لا يشبهُ

---

(١) «تدريب الراوي» ١/٢٨٤، و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص ٣٦٩ وما بعدها.

(٢) المرجئة فرقة تزعم أنه لا يَضرّ مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فأخّروا العمل عن الإيمان. وقيل: من تأخير صاحب الكبيرة إلى يوم القيام..
انظر: «الفَرق بين الفِرق» ص ٣٠٢، و«الملل والنحل» ١/١٨٦.

(٣) فدك: أرض ادَّعت فاطمة رضي الله عنها أنها إرثها من أبيها ﷺ.
انظر: «منهاج السنَّة» ٣/١٣٠ ــ ١٣٧ و٢/١٩٩ ــ ٢١٠، و«العواصم من القواصم» ص ٥٠.

آخر هذا الحديث أوله وأبى أن يقبله[1].

ولا ننسَ أنَّ كثيرًا من ذوي الأهواء السياسية وذوي الأغراض الفاسدة اتَّخذوا التَّشَيُّع ستارًا لتحقيق أهوائهم ـ كالمختار الثقفي وأمثاله ـ، فقد وضعوا أحاديث تأييدًا لحركاتهم ـ ومعاذ الله أن يكون ذلك من وضع أئمة آل البيت كالحسن أو الحسين أو محمد بن الحنفية أو جعفر الصادق أو زيد بن علي رضوان الله عنهم أجمعين. فأهل البيت براء من الوضع وإثمه. وكما قال عامر الشعبي: (ما كُذِب على أحد في هذه الأمة ما كُذِب علىٰ عليٍّ رضي الله عنه)[2].

ومن هذا الكذب ما رُوي عن أبي أنس الحراني قال: قال المختار الثقفي لرجل من أصحاب الحديث: ضع لي حديثًا عن النبي ﷺ أنه كائن بعده خليفة مطالبًا بعترة ولده، وهذه عشرة آلاف درهم وخلعة ومركوب وخادم، فقال له الرجل: أما عن النبي ﷺ فلا، ولكن اختر من شئت من الصحابة وحُطَّ لي من الثمن ما شئت، قال عن النبي ﷺ أوْكَد، والعذاب عليه أشدّ[3].

ولقد ساهم القصاص وبعض الوعاظ في هذا الوضع. وذلك ليحركوا عواطف العامة ويجمعوا الناس حولهم، ومن هنا كان رجال الحديث ينهون عن مجالسة القُصّاص والاستماع إليهم.

---

(١) «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي ٢/٢٤٨، و «كتاب تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة ص ٤٢، و «أصول الحديث» ص ٤١٨، ٤١٩.

(٢) «اللآلىء المصنوعة» ٢/٢٤٨، و «منهاج السنَّة» ٣/١٢٨.

(٣) «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص ٣٨٤.

ومن طريف ما يُروى من كذب القصاص ما رواه أبو جعفر (محمد الطيالسي) قال: صلَّى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة في العراق، فقام بين أيديهم قاص فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلاَّ الله، خلق الله من كل كلمة طيرًا منقاره من ذهب وريشه من مرجان»، وأخذ في قصة نحوًا من عشرين ورقة. فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، وجعل يحيى ينظر إلى أحمد، فقال: حدَّثته بهذا؟ فيقول: واللّهِ ما سمعتُ هذا إلاَّ السَّاعة.

فلما فرغ من قصصه، وأخذ العطيات ثم قعد ينتظر بقيتها، قال له يحيى بن معين بيده تعال، فجاء متوهِّمًا لنوال، فقال له يحيى: من حدَّثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، فقال: أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ فقال: لم أزل أسمع أنَّ يحيى بن معين أحمق، ما تحقَّقت إلاَّ الساعة كأن ليس فيها يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما؟ وقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فوضع أحمد كمه على وجهه وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزىء بهما[1].

ولا يخطرن ببال أحد أنَّ الحديث الموضوع قد طغى على الحديث النبوي فشوَّهه، فألبس على الناس دينهم. فقد كان للحديث رجاله وفرسانه وحفَّاظه وجهابذته، وقفوا من تلك الظاهرة موقفًا شديدًا حيث قيض الله عزَّ وجلّ لهذه الأمة رجالاً أمناء مخلصين تتبعوا الوضاعين ومازوا الباطل من

---

(١) «الباعث الحثيث» ص ٩٣ ــ ٩٤، وانظر: «أصول الحديث» للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ٤٢٤، ٤٢٥، وانظر: «فصل السنَّة من كتاب (جند الله)» ص ١٠٤.

الصحيح وحفظوا لنا الشريعة المطهَّرة حتى أراد الله جمع الحديث في أمهات الكتب، وذلك بالخطوات التالية:

١ ـ بمطالبة الرواة للحديث بالإسناد، وكما قال عبد الله بن المبارك: (الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)[١].

٢ ـ وقد اجتهد أهل العلم في حفظ الحديث بأنواعه: الصحيح والضعيف والموضوع حتى لا يلتبس على أحد[٢].

٣ ـ وكذلك صنفوا الرواة وضبطوا أسماءهم وشيوخهم وعمن روى عنهم وتتبعوا حياتهم وأفكارهم ومذاهبهم.

٤ ـ وضعوا قواعد لمعرفة الحديث الموضوع من غيره، سواء أكان ذلك في السند أم في المتن[٣].

ولذا سرعان ما ذهب الزبد وأهله، وحفظ الله تعالى لنا السنَّة على أيدي المحدثين المخلصين، والذين وضعوا ميزانًا دقيقًا لمعرفة الحديث الصحيح من غيره. وكما قال الرَّبيع بن خُثَيْم: إنَّ للحديث ضوءًا كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره.

فجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء.

* * *

---

(١) «شرح صحيح مسلم» ١/ ٨٤، و «سنن الدارمي» ١/ ١١٢.

(٢) «الكفاية» ص ٤٠٢.

(٣) «تدريب الراوي» ص ١٨٠ وما بعدها، و «الباعث الحثيث» ص ٩٠، وانظر: «أصول الحديث» ص ٤٣٢.

الفصل الثاني

الوضـع الثـقافـي

أولاً ــ العصر الذهبي:

تميَّز القرن الثاني الهجري والذي بعده بالازدهار العلمي في سائر العلوم، وكثرت البحوث، وجهد العلماء في وضع أسس وقواعد لكل علم، وأخذوا يسابقون الزمن في ذلك، فترى الحلقات العلمية في كل مكان، وباستطاعة الفرد الانتقال من حَلَقَتِه بحثًا عن مبتغاه وطلبه، كالطائر الذي ينتقل من فَنَن إلى فنن، وكثر طلاب العلم، :وظهرت طبقات من علماء التفسير والقرّاء والفقهاء والمحدّثين والمُجتهدين.

وفي هذا القرن والذي يليه أصبحت العلوم تميل إلى الاستقلال والاختصاص بعد أن كانت جمّة مبعثرة، فأصبح هناك علم القرآن وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام[1]، وكثر التدوين والتصنيف وترتيب المسائل وافتراضها، ووضعت حلول لمسائل لم تقع وافترضت افتراضًا. ولا يخل مصرٌ أو بلدٌ من عالمٍ أو علماء؛ ففي مصر علماء، وفي نيسابور علماء، وفي خراسان علماء. والتف الناس حول علمائهم، ونهلوا من معينهم الثر

(١) انظر: «الرسالة المستطرفة» ص ٩٥ وما بعدها، و «الفهرست» لابن النديم ص ٩٩، ١٠٠، وانظر: ما كتبه المرحوم الخضري في كتابه «تاريخ التشريع».

الفياض، وتأثروا بهم فكانوا أصحابًا وتلامذة دوّنوا عن مشايخهم أفكارهم واجتهاداتهم وآراءهم وطريقتهم[1].

ثانيًا ـ تشجيع الخلفاء:

ساعد على ذلك تشجيع الخلفاء ويقظة العلماء وإخلاصهم وتفانيهم في خدمة العلم، فلقد شجع الخلفاء العلم والعلماء وقربوهم وأعلوا مراتبهم وأجروا عليهم الأرزاق، فرافق ذلك نهضة علمية وعلماء جهابذة لم يشهد العالم لهم مثيلاً فيما بعد بهذه الظاهرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر: أبو حنيفة النعمان، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل، وسفيان بن عيينة، وسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، وشعبة بن الحجّاج، وحمَّاد بن سلمة، وأبو بكر بن أبـي شَيْبة، وأبو يوسف ومُحَمّد بن الحسن صاحبا الإمام أبـي حنيفة، وغيرهم من العلماء والجهابذة الذين كانوا درة في مفرق الدولة، وتاجًا يتشرف الخليفة بالتقرب إليهم واستشارتهم والتوَدُّدَ إليهم.

فنجد مثلاً الخليفة أبا جعفر المنصور يؤثر العلماء بالهدايا ويتودد إليهم، ويطلب من إمام المدينة مالك بن أنس رضي الله عنه أن يُدَوّن له كتابًا يتجنب فيه شدائد ابن عمر ورُخَص ابن عباس وشَواذّ ابن مسعود (رضي الله عنهم) وأن يقصد أوسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة[2].

---

(١) انظر على سبيل المثال: «وفيات الأعيان» ١/٤٣٨، و «الفهرست» لابن النديم ص ٢٨٥، وكتاب «الموطأ والمدونة» للإمام مالك وأصحاب الصحاح والسنن والمسانيد.

(٢) انظر: «مقدمة ابن خلدون» ص ١٤، و «مقدمة الجرح والتعديل» ١/١٢، و «مقدمة جامع الأصول» لابن الأثير الجزري ص ١٨٢.

ونجد الرشيد يجلس في حلقة مالك بن أنس ويستشيره في ثلاث مسائل: في أن يُعلِّق الموطأ في الكعبة ويَحْمِل الناس على ما فيه، وفي أن ينقُضَ مِنْبر النبي ﷺ ويجعله من جوهرٍ وذهب وفضة، وفي أن يقوم نافع بن أبي نعيم إمامًا يصلي في مسجد رسول الله ﷺ. قال مالك: «فقلت يا أمير المؤمنين: أما تعليق الموطأ في الكعبة: فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في الآفاق، وكلٌ عند نفسه مصيب. وأما نقضُ منبر رسول الله ﷺ واتخاذك إياهُ من جوهر وذهب وفضة فلا أرى أن تحرم الناس أثر النبي ﷺ. وأما تَقْدِمَنَّك نافعًا إمامًا[1] يصلي بالناس في مسجد رسول الله ﷺ فإن نافعًا إمامٌ في القراءة لا يؤمن أن تندُرَ منه نادرة في المحراب فتحفظ عليه. قال هارون: وفقك الله يا أبا عبد الله»[2].

ويخص الرشيد أبا يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله بالصحبة والملازمة ويوليه القضاء.

وكذا كان شأن المأمون الذي قرب إليه العلماء من شتى الطبقات إلَّا أنه وقع في أشنع خطأ حينما انحاز إلى فئة دون فئة، ونكّل بمن خالفه. وعلى ما يبدو أنه كان معجبًا كأبيه بإمام الهجرة وشيخ المدينة مالك بن أنس رحمه الله منذ أن كان المأمون صغيرًا، قال أبو زرعة الدمشقي سمعت أبا مسهر يقول: سأل المأمون مالك بن أنس هل لك دار؟ فقال: لا، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، وقال: اشتر بها دارًا. قال: ثم أراد المأمون الشخوص، وقال لمالك: تعال معنا فإني عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان

---

(١) نافع عبد الرحمن إمام أهل المدينة في القراءة. «تقريب التهذيب» ٧٠٧٧.

(٢) انظر: «الحلية» ٦/ ٣٣٢، وانظر: «البداية والنهاية» ١٠/ ١٧٥، و «جامع الأصول» ١/ ١٨٢.

الناس على القرآن، فقال له: ما لك إلى ذلك سبيل، وذلك أن أصحاب النبي ﷺ افترقوا بعده في الأمصار فحدَّثوا فعند كلِّ أهل مصر علم، ولا سبيل للخروج معك فإن النبي ﷺ قال: «والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون»، وقال: «المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد»، وهذه دنانيركم فإن شئتم فخذوه وإن شئتم فدعوه[1]. هكذا ورد في الحِلْية، والأصح أن الرواية عن أبيه هارون الرشيد.

فإذا كان الخلفاء والأمراء يشجعون العلم وأهله، فمن باب أولى أن نرى الأئمة والمجتهدين وجهابذة العلم حريصين على تتبّع السنَّة وتدوينها، وخاصة أنها طريق فهم القرآن الكريم وتبيان مجمله. فكما قال أبو حنيفة رحمه الله لرجل من أهل الكوفة سمعه يقول: دعونا من هذه الأحاديث. فزجره وقال له: لولا السنة ما فهم أحد منا القرآن[2].

والخلاصة أن هذه المرحلة كانت مرحلة نضج العلوم وتدوينها، ومنها الحديث وعلومه، ويكفي فخرًا وجود عشراتٍ من السادة العلماء الذين بحقٍّ لا نزالُ عالةً عليهم إلى الآن، بل إلى ما شاء الله.

ثالثًا ـ المحافظة على الحديث وتدوينه:

لم يأمر رسول الله ﷺ بتدوين الحديث، بل أثر عنه النهي عن ذلك، كما جاء في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخُدْري أن النبي ﷺ قال:

---

(١) انظر: «الحلية» ٦/ ٣٣١، و«الكامل في التاريخ» ٦/ ٢٦٠ وما بعدها. وجاء في مقدمة «جامع الأصول»: القصة مع والده الخليفة هارون الرشيد، وهو الأصح؛ لأنه رحمه الله توفي قبل خلافة المأمون. انظر: «جامع الأصول» ١/ ١٨٢.

(٢) «السُّنَّة قبل التدوين» ص ١٧٠.

«لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»[1]. ومع ذلك فقد أجاز ﷺ الكتابة لمن سأله كتابة حديث الرسول ﷺ وعرف منه ﷺ حرصه على التفريق بين القرآن والحديث. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: تكتب كل شيء سمعته عن رسول الله ﷺ ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتابة. فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بأصبعه إلى فيه، وقال: «اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلاَّ حق»[2] وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثًا مني إلاَّ عبد الله بن عمرو فإنه كتب ولم أكتب[3].

رابعًا ــ مراحل التدوين:

ثم أخذ بعض الصحابة بتدوين الحديث كتابة خشية النسيان، وروي عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قيدوا العلم بالكتاب»[4].

وقال سعيد بن جبير: كنت أسير مع ابن عباس رضي الله عنه في طريق

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» رقم ٣٠٠٤، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٦٣.

(٢) «سنن الدارمي» ١/ ١٢٥، و «تقييد العلم» ص ٧٤، ٧٥، و «تدريب الراوي» ٢/ ٦٤ وما بعدها.

(٣) «البخاري» ١/ ١٨٤ في العلم، وانظر: «تقييد العلم» ص ٦٥، ٦٦.

(٤) «المستدرك» للحاكم ١/ ١٠٦، حيث أورده موقوفًا على عمر رضي الله عنه، وانظر: «تقييد العلم» ص ٦٨، ٧٠ للبغدادي، و «الجامع لأخلاق الراوي» ص ٥٠، و «مجمع الزوائد» ١/ ١٥٢، حيث أورده موقوفًا على أنس من رواية الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح.

مكة وكان يحدّثُني بالحديث فأكتبه في واسطة الرَّحْل حتى أصبح فأكتبه[1].

وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: (لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، قال: واعجبًا لك يا ابن عباس أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟ قال: فترك ذاك وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله عن الحديث، فإنه كان يبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائلٌ فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح عليّ من التراب فيخرج فيقول يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليّ فآتيك؟ فأقول أنا أحق أن آتيك فأسألك عن الحديث)[2]. فيدلنا ذلك على اهتمام ابن عباس بالسُّنة المطهرة وخوفه من ضياعها بوفاة الصحابة رواتها، واهتمامه برواة الحديث فيذهب إليه بنفسه رضي الله عنه.

واشتهرت الرحلة في طلب الحديث فكان أحدهم يرحل مسافات بعيدة طلبًا لحديث يحب أن يسمعه من راويه بالذات وهذا الذي تطور فيما بعد إلى علم مستقل يعرف به الرجال وسند الحديث.

من ذلك ما رواه كَثير بن قَيْس قال: كنت جالسًا عند أبـي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء؟ أتيتك من المدينة، مدينة رسول الله ﷺ؛ لحديثٍ بلغني أنك تحدث به عن النبـيّ ﷺ قال: فما جاء بك تجارة؟ قال: لا. قال: ولا جاء بك غيره؟ قال: لا. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له طريقًا إلى

(١) انظر: «شرح السُّنَّة» للبغوي ١/ ٢٩٥، ٢٩٦، كتبة العلم.

(٢) «تذكرة الحفاظ» ١/ ٣٨، وانظر: «السنَّة قبل التدوين» ص ١٤٥.

الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. إن العلماء ورثة الأنبياء؛ إن الأنبياء لم يورّثوا دينارًا ولا درهمًا إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ»[1].

ومثله ما ذكره الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» عن رحلة الصحابة والتابعين في طلب الحديث، حيث يرتحل أحدهم من المدينة إلى بلاد الشام كما في الحديث الماضي، وإلى مصر كما في الحديث التالي:

عن عطاء بن رباح قال: خرج أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه ــ من المدينة المنورة ــ إلى عُقبة بن عامر رضي الله عنه ــ في مصر ــ يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ ولم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيره وغيرَ عقبة، فلما قدم إلى منزل مَسْلَمَة بن خالد الأنصاري وهو أمير مصر، فأخبره، فعجل عليه فخرج إليه فعانقه، ثم قال له: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيري وغير عقبة فابعث من يَدُلني على منزله، قال: فبعث معه من يَدُله على منزل عقبة، فأُخْبِر عقبة، فعجّل فخرج إليه فعانقه فقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيري وغيرك في ستر المؤمن، قال عقبة: نعم، سمعت

---

(١) «ابن ماجه» ١/ ٨١، و«الجرح والتعديل» ٢/ ١٢، وانظر: «مشكاة المصابيح» ١/ ٧٤. والحديث: إسناده حسن، أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي.

رسول الله ﷺ يقول: «من ستر مؤمنًا في الدنيا على خِزْيةٍ[1] ستره الله يوم القيامة». فقال له أبو أيوب: صدقت. ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعًا إلى المدينة، فما أدركته جائزةُ مَسْلَمَة بن خالد إلاَّ بعريش مصر[2].

وقد كانوا كما قدمت يحفظون هذه الأحاديث حفظًا ويتبارون في ذلك ويتباهون. يشجع الآباء الأبناء والشيوخ التلامذة ويقدمون لهم الجوائز جزاءً لما حفظوا.

روى النّضر بن الحارث عن إبراهيم بن أدهم قوله: قال لي أبـي: يا بنيّ، اطلب الحديث، فكلما سمعتَ حديثًا وحفظتَه فلك درهم. فطلبت الحديث على هذا[3]. وروى سفيان بن عُيَيْنة قال: كان أبـي صيرفيًا بالكوفة فركبه الدَّيْن، فحملنا إلى مكة، فلما رحنا إلى المسجد إذا شيخ على باب المسجد وقت الظهر على حمار فقال لي يا غلام: أمسك عليَّ هذا الحمار حتى أدخل المسجد فأركع، فقلت: ما أنا بفاعل أو تحدثني؟ قال: وما تصنع أنت بالحديث؟ واستصغرني، فقلت حدثني: فقال: حدثني جابر بن عبد الله، وحدثنا ابن عباس، فحدثني بثمانية أحاديث، فأمسكت حماره وجعلت أتحفظ ما حدثني به، فلما صلى وخرج قال: ما نفعك ما حدثتك به، حبستني! فقلت: حدثتني بكذا وحدثتني بكذا، فرددت عليه جميع ما حدثني به، فقال: بارك الله فيك، تعال غدا إلى المجلس. . فإذا هو عمرو بن دينار[4].

فحفظ الحديث عن ظهر قلب هو الطريقة المتَّبعة على الغالب، ولا

---

(١) الخزية: هي كل شيء يُسْتَحْيَا منه. وانظر: «لسان العرب» ١/ ٨٢٨.

(٢) انظر: «الجامع لأخلاق الراوي» ص ١٦٨، وانظر: «معرفة علوم الحديث» ص ٨.

(٣) «السُّنَّة قبل التدوين» ص ١٤٩.

(٤) «السُّنَّة قبل التدوين» ص ١٥٠.

يعتبر أهلاً لرواية الحديث من لم تكن عنده ملكة الحفظ هذه. ومن الجدير بالذكر أنَّ أصحاب المصنفات والمسانيد والصحاح كانوا يحفظون هذه الأحاديث حفظًا عن ظهر قلب قبل أن يدوِّنوها.

قال الإمام أحمد بن حنبل: انتقيتُ المسند من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث. وقال أبو زُرْعَة الرازي: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، قيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب. وقال البخاري: أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح[١]. وقال مسلم: صنَّفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

وعن الشعبي قال: ما كتبتُ سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدَّثني رجلٌ بحديثٍ قط إلاَّ حفظته، فحدَّث (ابن شُبْرُمة) بهذا الحديث إسحاق بن راهُوْيَه فقال: تعجب من هذا الحديث؟ قلت: نعم، قال: ما كنت لأسمع شيئًا إلاَّ حفظته وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث، أو قال أكثر من سبعين ألف حديث في كتبي. وقال: عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي لداود بن عمرو الضبِّي وأنا أسمع: كان يحدِّثكم إسماعيل بن عياش هذه الأحاديث بحفظه؟ قال: نعم، ما رأيت معه كتابًا قط، قال له: لقد كان حافظًا؟ كم كان يحفظ؟ قال شيئًا كثيرًا. قال: أكان يحفظ عشرة آلاف؟ قال: عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف، فقال أبي (أحمد بن حنبل): هذا كان مثل وكيع. وقال يزيد بن هارون: أحفظ خمسة وعشرين ألف حديث بإسنادها ولا فخر، وأحفظ للشاميين عشرين ألف حديث[٢].

---

(١) انظر: «تدريب الراوي» ١/٤٩، وأبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم الرازي إمام متقن ثقة. توفي عام ٢٦٤هـ. وانظر: «تاريخ بغداد» ٢/٢٩٨، ٣٠٥.

(٢) انظر: «تدريب الراوي» ١/٥٠ وما بعدها، وانظر: «مقدمة الجرح والتعديل» ص ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥.

ولا يعني ذلك أنَّهم لم يكونوا يدوِّنون، بل كان البعض يُدَوّن ما حفظ ـ كما مرَّ معنا ـ ، ولكن لم يبدأ التدوين رسميًّا إلاَّ مع نهاية القرن الأوَّل الهجري، وبداية القرن الثاني، ثم نضج فيما بعد[1]، فإذا تجاوزنا ما دوَّنه الصحابة لأنفسهم، كالصادقة لعبد الله بن عمرو، وصحيفة همَّام بن مُنَبّه عن أبـي هريرة، وهو من التابعين، فإننا نجد أن الاتِّجاه إلى تدوين الحديث رسميًّا إنَّما كان في عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

حكى مالك في الموطأ: أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سُنَّة أو نحو هذا، فاكتبه لي، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء. وتوفِّي عمر قبل أن يتم هذا[2].

وهناك من قال أنَّ عبد العزيز بن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد العزيز ـ وكان واليًا على مصر ـ هو أوَّل من أمر بجمع الحديث وتدوينه، فقد روى الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن أبـي حبيب أنَّ عبد العزيز بن مروان كتب إلى التابعي كَثِيْر بن مُرَّة الحضرمي ـ وكان هذا في بلاد الشام، وأدرك بحِمْص سبعين بدريًا من أصحاب رسول الله ﷺ، قال ليث: وكان يسمَّى الجند المقدَّم ـ كتب إليه أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديثهم إلاَّ حديث أبـي هريرة، فإنه عنده[3].

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» ١/ ٤٩، و «تقييد العلم» ص ١٠٨.

(٢) «الموطأ» ١/ ١٠، وانظر: «كتاب الأموال» لأبـي عبيد القاسم بن سلام ص ٣٥٨، و «المحدث الفاصل» ص ١٥٣، و «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٧٦، و «مقدمة تدريب الراوي» ص ٤، ٩.

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» قسم ٢، ٤/ ١٤٥، و «تهذيب التهذيب» ٨/ ٤٢٩، وانظر: «السنَّة قبل التدوين» ص ٣٧٣.

وكانت أمارة عبد العزيز على مصر ما بين عام ٦٥ ـ ٨٥هـ، وكان كَثِير عالم حمص، ومع ذلك لم نجد من كتب أو أشار إلى أن كثير بن مرة قد قام بهذه المهمة فعلاً، وإن كان من المرجَّح أن كَثِير بن مُرَّة قد أجاب إلى ذلك. لكن المشهور هو القول أنَّ ولده (عمر بن عبد العزيز) هو الذي نفذ ذلك. فقد أخرج البخاري أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن حزم: (انظر ما كان من الحديث عن الرسول ﷺ فاكتُبْه، فإنِّي خفت دروس العلم وذهاب العلماء)[1].

وقد دوَّن بعض التابعين لنفسه كسعيد بن جُبَير (ت ٩٥هـ)، فقال: كنت أسير بين ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما، فكنت أسمع الحديث منهما فأكتبه على واسطة الرَّحْل حتى أنزل فأكتبه[2].

وورد أنَّ مجاهد بن جبير (ت ١٠٣هـ) كان يصعد بالناس إلى غرفته ــ في مكة ــ فيُخرج إليهم كتبه فينسخون منها. وكذا كان عطاء بن أبي رباح (ت ١٤٤هـ) يكتب لنفسه ويأذن بالكتابة. ويُروى أنَّ قَتَادَة بن دِعَامة السَّدُوسي (ت ١١٨هـ) قال لرجل: وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب؟ قال: ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾[3]، وكان الشعبي يقول: الكتاب قيد العلم، ويقول: إذا سمعتم مني شيئًا فاكتبوه ولو في حائط[4].

وجاء في «الرسالة المستطرفة»: أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل الآفاق وإلى عماله في الأمصار بمثل ما كتب إلى ابن حزم في المدينة، وأوَّل مَن استجاب له

---

(١) «البخاري» ٢/ ٢٧، وانظر: «كتاب أصول الحديث» ص ٢١٨، و «كتاب منهج النقد في علوم الحديث» ص ٥٨، وكلاهما للدكتور محمد عجاج الخطيب.

(٢) انظر: ١/ ٢٦٥، ٢٩٦ من كتاب «شرح السنَّة».

(٣) الآية ٥٢ من سورة طه.

(٤) «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٣٢، وكتاب «شرح السنَّة» للبغوي ١/ ٢٩٥ في باب كتبة العلم.

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ)، الذي دوّن له كتابًا بذلك، ومن هنا كان يقول: (لم يدون هذا العلم أحد قبلي)، ويعلِّل ذلك بقوله: لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها ولا نعرفها ما كتبت حديثًا ولا أذنت في كتابه[١].

خامسًا ــ كيف كان هذا التدوين:

لقد كان التدوين بالنسبة للحديث ممزوجًا غالبًا بفتاوى الصحابة والتابعين كما في «موطأ مالك» (ت ١٧٩هـ). ثم عُني العلماء بتأليف المسانيد خاليةً من فتاوى الصحابة والتابعين ومقصورة على السُّنَّة وحدها.

وأوَّل من ألَّف تلك المسانيد: أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، ويُعتبر مُسْنَد أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) أوفى تلك المسانيد وأوسعها، ولعلَّ أوَّل مَن حاول جمع الحديث في مصنف واحد هو ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) حتى يُقال أنه من شدَّة عنايته بالكتب وتدوين الأحاديث أهمل شؤون أهله وأصحابه حتى قالت امرأته: إنَّ هذه الكتب أشدّ عليَّ من ثلاث ضرائر[٢].

ويُقال أنَّ عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج (ت ١٥٠هـ) أوَّل من صنَّف كتابًا في الآثار والتفسير، فجمع فيه أحاديث مجاهد وعطاء وأصحاب ابن عبَّاس دون مراعاةٍ لدرجة النَّقل[٣]. وابتدأ مالك رحمه الله أول مرحلة بنَخْلِ القَوِي من غيره كما فعل في الموطأ، إلاَّ أنه كما ذكرت كان ممزوجًا بآراء الصحابة وفتاوى التابعين.

---

(١) انظر: «تقييد العلم» ص ١٠٨، و «الرسالة المستطرفة» ص ٤.

(٢) «الرسالة المستطرفة» ص ٤، و «حلية الأولياء» ٣/٣٦٣، و «جامع بيان العلم وفضله» ١/٧٣.

(٣) انظر: «المحدث الفاضل» ص ١٥٥/ب وما بعدها، و «مقدمة فتح الباري» ص ٤٠، ولمقدمة كتاب «جامع الأصول» ص ١٢٦ وما بعدها.

ثم تطوَّر الأمر فاقتَصَر التَّدوين على ما رفع إلى النبـي ﷺ حيث جمعوا أحاديث كل صحابـي على حِدَة دون نظر إلى الموضوعات والأبواب وسمّوها «المسند»، فيُقال: «مسند أبـي بكر»، أي: الأحاديث التي رواها أبو بكر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وأسندها إلى النبـي ﷺ. وهناك مسند عائشة رضي الله عنها، أي: الأحاديث التي أسندتها رضي الله عنها إلى النبـيّ ﷺ... وهكذا.

وأشهر هذه المسانيد:

* مُسْند عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي (ت ٢١٣هـ).
* ومُسْند نعيم بن حَمَّاد (ت ٢٢٨هـ) في مصر.
* ومُسْند مُسَدَّدْ بن مُسَرْهَد (ت ٢٢٨هـ) في البصرة.
* ومُسْند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ببغداد.
* ومُسْند عثمان بن أبـي شيبة (ت ٢٣٩هـ) في الكوفة.

ويُعتبر مسند الإمام أحمد أوفى تلك المسانيد وأوسعها، ثم اتَّجه علماء الحديث إلى تصنيف هذه الأحاديث حسب الموضوعات وإن اختلف الرواة وكانت على أبواب الفقه كمُصَنَّف عبد الرزاق، ومُصَنَّف ابن أبـي شيبة.

ومع ذلك، فلم تصل إلى المرتبة العليا، حيث كان في أبوابها الصحيح وغيره، والموقوف والمرسل والأثر، إلى جانب المرفوع، والمسند والمنقطع.. ثم قيَّض الله لهذا الدين جهابذة محَّصُوا الأحاديث والأسانيد ونخلوها نخلاً فألَّفُوا الصحاح، وهي مرتَّبة على أبواب الفقه كالمصنَّف، وأشهرهم: الإمام أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، الإمام مسلم (ت ٢٦١هـ)، ثم أبو داود (ت ٢٧٥هـ)، وأبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، ثم النسائي (ت ٣٠٣هـ)، ثم أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجه (ت ٢٧٣هـ). وقد خدمت هذه الكتب بالشرح والاختصار.

ثم وُجد إلى جانب هؤلاء المحدثين علماء نَشِطُوا في معرفة رجال ورواة الأحاديث ومعرفة أحوالهم وبلدانهم وشيوخهم وعمن أخذوا، فكان علم الجرح والتعديل. فلقد قيّض الله سبحانه لهذه الأمة رجالاً أمناء مخلصين مازوا الباطل من الصحيح وبحثوا في كل ما يتعلّق بالأحاديث النبوية ووضعوا قواعد وأُسس كفلوا بها سلامة السنَّة من العبث على مرّ الأجيال. إنها قواعد الجرح والتعديل، فعرفوا بها علل الحديث وصحيحه من سقيمه، وعرفوا الرواة وبلداتهم وطبقاتهم، وفرَّقوا بينهم بالحفظ والثبت والإتقان. فيجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم بشرائط العدالة والثبت في الرواية، وأن يكونوا أمناء في أنفسهم علماء بدينهم وعمن يروون عنه حتى قيل: السند للخبر كالنسب للمرء[1].

قال الإمام ابن سِيرِين: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم. فينظر إلى أهل السنَّة فيؤخذ حديثهم. وقال الإمام عبد الله بن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[2].

فكان الناس لا يسألون عن الإسناد، ولكن حينما عمَّت البلوى وشاع الوضع تشدَّدوا في طلب الإسناد. روى الأصمعي قال: حضرتُ ابن عيينة وأتاه أعرابي فقال: كيف أصبح الشيخ يرحمه الله؟ فقال سفيان: بخيرٍ نحمد الله، قال: ما تقول في امرأة من الحاج حاضت قبل أن تطوف بالبيت؟ فقال: تفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت، فقال: هل من قدوة؟ قال: نعم، عائشة حاضت قبل أن تطوف بالبيت، فأمرها النبي ﷺ أن تفعل

---

(١) انظر: «مقدمة الجرح والتعديل» ص ٤، ٥، ١٥٧.

(٢) «سنن الدارمي» ١/ ١١٢، وانظر: «مقدمة شرح مسلم» للنووي ص ٨٤، و «أصول الحديث» ص ٤٢٩.

ما يفعل الحاج غير الطواف. قال: هل من بلاغ عنها؟ قال: نعم، حدَّثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة بذلك. قال الأعرابي: لقد استسمنت القدوة وأحسنت البلاغ، والله لك بالرشاد[١].

فوضع العلماء قواعد ثابتة لمعرفة الحديث الصحيح من غيره، وقواعد لمعرفة السند والمتن، واستبان لهم الحديث. وكما قال الربيع بن خُثَيْم ــ أحد أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه ــ : إنَّ من الحديث حديثًا له ضوء كضوء النهار نعرفه به، وإنَّ من الحديث حديثًا له ظلمة كظلمة الليل ننكره بها[٢].

واشتدَّ هؤلاء العلماء في محاربة القصاصين والوضَّاعين (كشُعبة بن الحجَّاج ت ١٦٠هـ)، الذي كان سيفًا على رقاب الكذَّابين والقصَّاصين. ولعلَّ محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ) في كتابه «الرسالة» كان ممن سبق بوضع قواعد لأصول الحديث إلى جانب قواعد في أصول الفقه، فكما وضع في الرسالة: القوانين التي يُرجع إليها في معرفة مراتب الأدلة تحدث عن حُجِّيَّة خبر الآحاد وشروط صِحَّة الحديث وعدالة الراوي، كما تكلَّم فيها عن الخبر المرسل والمنقطع، وتكلَّم عن الرواية باللفظ والمعنى وشروط ذلك[٣]. وجاء بعده ابن المديني (ت ٢٣٤هـ)، ومسلم (ت ٢٦١هـ)، فقعَّدا بعض هذه الأصول[٤].

* * *

(١) «الكفاية» ص ٤٠٤، وانظر: «أصول الحديث» ص ٤٢٩ وما بعدها.

(٢) انظر: «الباعث الحثيث» ص ٩٠، و «تدريب الراوي» ١/ ٥٢، ٥٣، ٦٢، ٨٣.

(٣) انظر: «الرسالة» ص ٥٧، وما بعدها.

(٤) انظر: «مقدمة الجرح والتعديل» ص ٣١٩، و «مقدمة مسلم بشرح النووي» ص ٨٤ من الجزء الأول.

الباب الثاني

الفصل الأول : المؤلف (أبو بكر بن أبـي شيبة) .

ـ التعريف بالمؤلف وترجمته .

ـ ثناء العلماء عليه .

ـ مؤلفاته .

ـ وفاته .

ـ شيوخه .

ـ من روى عنه .

الفصل الثاني : توثيق الكتاب .

ـ المخطوطة .

ـ إثبات صحة نسبة المخطوطة إلى المؤلف .

ـ رواتها .

ـ وصفها .

ـ السماعات عليها .

ـ آل المقدسي .

ـ رجال السماع .

الفصل الثالث : أهمية الكتاب ومقارنته .

الفصل الأول

أبو بكر بن أبـي شيبة[1]

أولاً ـــ التعريف بالمؤلف وترجمته:

عرَّفه الإمام الذهبـي بقوله: الحافظ الكبير الحجَّة عديم النظر، الثَّبت النحرير: عبد الله بن محمد بن أبـي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خَوَاسْتي العَبْسي مولاهم، الكوفي صاحب المسند والمصنف وغير ذلك، حدَّث عنه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وأبو القاسم البغوي ووثقه الجماعة. ثم قال الذهبـي في التذكرة: أبو بكر ممن قَفَزَ القنطرة وإليه المنتهى في الثقة[2].

ولد أبو بكر عبد الله سنة (١٥٩هـ) الموافق (٧٧٥م) في مدينة الكوفة. وأقبل على حلقات العلم منذ نعومة أظفاره ينهل من معين العلم ويتلقى عن جهابذة العلماء والشيوخ. قال محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني: سألت

---

(١) انظر: ترجمة المؤلف في: «سير أعلام النبلاء» للذهبـي ٨/ ٣٢ وما بعدها، و «الفهرست» لابن النديم ١/ ٢٢٩، و «النجوم الزاهرة» ٢/ ٢٨١، و «البداية والنهاية» ١٠/ ٣١٥، و «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٤٣٢، و «تاريخ بغداد» ١٠/ ٦٧، و «الكامل في التاريخ» ٥/ ٢٨٣، و «تهذيب التهذيب» ٦/ ٣، و «معجم المؤلفين» ٦/ ١٠٧.

(٢) «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٤٣٢.

أبا بكر: متى سمعت من شريك[1]؟ قال: وأنا ابن (١٤) سنة، وأنا يومئذٍ أحفظ مني اليوم. وإن كثرة الشيوخ الذين أخذ عنهم ـ كما سنبين ـ يَدُلّنا على كثرة رحلاته وحرصه على أخذ العلم عن مشايخ وعلماء أمصار المسلمين.

ولقد أصبح أبو بكر عالمًا مشهورًا يشار إليه بالبنان يستقدمه خليفة المسلمين ليُحَدّث الناس في أكبر مسجد في عاصمة الدولة الإسلامية وقتها (بغداد) بعد اضطرابٍ ومحنٍ دامت سنوات مديدة بسبب القول في (خلق القرآن)... الذي تقول به طائفة المعتزلة، وزينوا ذلك للخليفة المأمون ثم المعتصم، ثم الواثق.. وألزموا الناس القول بخلق القرآن وجملة عقيدتهم، ولم ينج العلماء من هذه المحنة، فمنهم من قتل مثل: أحمد بن نصر الخزاعي قتله الخليفة الواثق بيده تقرّبًا إلى الله باعتقاده سنة (٢٣١هـ)، ومنهم من مات في سجنه كمحمد بن نوح سنة (٢١٨هـ)، ومنهم من عذب وضرب كالإمام أحمد بن حنبل... حتى رفع الله المِحنة بالخليفة المتوكل.

وقال الخطيب البغدادي: أخبرني الأزهري، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عَرَفة، قال: سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤هـ)، فيها أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين... فكان فيهم مصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وعبد الله وعثمان ابنا محمد بن أبي شيبة الكوفيان، وهما من بني عبس، وكانا من حفاظ الناس، فقسمت بينهم الجوائز، وأجريت عليهم الأرزاق وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس. وأن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على

(١) هو شَريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي.

المعتزلة والجهمية، وأن يحدثوا بالأحاديث في الرؤية... فجلس عثمان بن محمد بن أبـي شيبة في مدينة أبـي جعفر المنصور ووضع له منبر، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفًا من الناس، فأخبرني حامد بن العباس أنه كتب عن عثمان بن أبـي شيبة. وجلس أبو بكر بن أبـي شيبة في مسجد الرَّصَافَةَ، وكان أشدَّ تقدّمًا من أخيه عثمان، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفًا[1].

ثانيًا ــ ثناء العلماء عليه:

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبـي شيبة، ويحيـى بن معين، وعلي بن المديني. فأحمد أفقههم، وأبو بكر أسردهم، ويحيـى أجمع له، وابن المديني: أعلمهم به[2].

وقال ابن حبّان في الثقات: كان أبو بكر متقنًا حافظًا ديّنًا، ممن جمع وصنف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع. وفي الزهرة: روى عنه البخاري ثلاثين حديثًا، ومسلم ألفًا وخمسمائة وأربعين حديثًا[3].

ويكفي قول الذهبـي عنه في التذكرة: هو الحافظ الكثير الحجة، وأبو بكر ممن قفز القنطرة وإليه المنتهى في الثقة، ويصفه بالحافظ عديم النظر، الثبت النحرير. قال عنه العجلي: أبو بكر ثقة حافظ، وقال الفلاّس: ما رأيت أحفظ من أبـي بكر[4] وقال يحيـى الحماني: أولاد ابن أبـي شيبة

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٦٧، و «الكامل في التاريخ» ٥/ ٢٨٣.

(٢) «الكامل في التاريخ» ٥/ ٢٨٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ١/ ٦٧.

(٤) «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٤٣٢.

من أهل العلم كانوا يزاحموننا عند كل محدث[1]، وقال أحمد بن حنبل: أبو بكر صدوق وهو أحبّ إليّ من عثمان، وقال عبد الله بن أحمد فقلت لأبـي: إن يحيـى بن معين يقول: عِثمان أحب إلي. فقال: أبو بكر أعجب إلينا[2].

وفي تهذيب التهذيب ذكر ابن حجر قول عمرو بن علي الفلَّاس: ما رأيت أحفظ من أبـي بكر؛ قدم علينا مع علي بن المديني فسرد للشيباني أربعمائة حديث حفظًا وقام[3].

وقال صالح بن محمد: أعلَمُ من أدركت بالحديث وعِلَلِه: علي بن المديني، وأعلمهم بتصحيف المشايخ: يحيـى بن معين، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبـي شيبة[4].

وقال ابن خراش: سمعت أبا زَرْعَة الرازي يقول: ما رأيت أحفظ من أبـي بكر بن أبـي شيبة. فقلت له: يا أبا زرعة: وأصحابنا البغداديين؟ فقال: دع أصحابك! أصحاب مخاريق[5]!!

قال البخاري: وقع لي من عواليه عدَّة أحاديث، وذكر منها: الدفع إلى عرفات.

وذكر البغدادي في تاريخه: أن أبا بكر بن أبـي شبة كان يقعد عند الإسطوانه التي كان يقعد عندها الصحابـي الجليل عبد الله بن مسعود

---

(١) «تهذيب التهذيب» ٦/ ٣، و«السير» ١٠/ ١٢٣.

(٢) «تهذيب التهذيب» ٦/ ٣، و«السير» ١٠/ ١٢٣.

(٣) «تهذيب التهذيب» ٦/ ٤، و«سير أعلام النبلاء» ١٠/ ١٢٣.

(٤) «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٤٣٣.

(٥) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٦٧، و«الكامل في التاريخ» ٥/ ٢٨٣.

رضي الله عنه، ثم بعده كان يقعد علقمة رحمه الله، ثم إبراهيم النخعي، ثم منصور، ثم الثوري، ثم وكيع، ثم أبو بكر بن أبـي شيبة رحمهم الله[١].

ويكفيه فخرًا أن الخليفة المتوكل استقدمه مع نخبة من أفاضل العلماء في ذلك العهد ليعيدوا للناس صفاء العقيدة ويبعدوا عنهم تلك المتاهات والفتن التي تجعل الناس في حيرة من أمرهم.

ثالثًا ـ شيوخه[٢]:

من الواضح أن أبا بكر عبد الله كان له شيوخ كثيرون، ولعل ابن حجر العسقلاني رحمه الله خير من يعطينا فكرة عن شيوخه الذين روى عنهم[٣].

فقد روى عن أبـي الأحْوَص (سلام بن سليم)[٤]، وعبد الله بن إدريس[٥]، وعبد الله بن المبارك[٦]، وشَرِيك[٧]، وسفيان بن عُيَيْنة[٨]، وهُشَيم[٩]، وأبي بكر بن عياش[١٠]، وجرير بن عبد الحميد[١١]، وأبـي أسامة (حماد بن

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٧٠.

(٢) انظر: «فهرست شيوخ المؤلف» في «فهرس الأعلام»، ص ٦٧٩ من الكتاب، و «تهذيب التهذيب» ٦/ ٣، و «تاريخ بغداد» ١٠/ ٦٦، و «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٤٣٢.

(٣) انظر ترجمته في كتاب: «تهذيب التهذيب» ٦/ ٣.

(٤) انظر ترجمته في كتاب: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٨٢، وفي حديث رقم عام ٣٢.

(٥) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٥/ ١٤٤، وفي حديث رقم عام ٣.

(٦) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٨٢، وفي حديث رقم عام ٨٨.

(٧) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٣٣، وفي حديث رقم عام ١٤٠.

(٨) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٤/ ١١٧، وفي حديث رقم عام ٥.

(٩) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١١/ ٥٩، وفي حديث رقم عام ٤٢.

(١٠) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١٢/ ٣٤، وفي حديث رقم عام ٣٤٠.

(١١) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٦٥، وفي حديث رقم عام ٢٩١.

سلمة)[1]، وأبـي معاوية (محمد بن خازم)[2]، ووكيع[3]، وإسماعيل بن عُلَيَّة[4]، وخلف بن خليفة[5]، وعبد الله بن نمير[6]، وعبد الرحمن بن مهدي[7]، ويحيى بن سعيد القطان[8]، وعباد بن العوام[9]، وأبـي خالد الأحمر[10]، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى[11]، ومحمد بن فُضَيْل[12]، ومروان بن معاوية[13]، ومُعْتمر بن سليمان[14]، ويزيد بن هارون[15]، حسين بن الجعفي[16]، محمد بن بشر العبدي[17]، أبـي نَعيم الفضل بن دُكَيْنْ[18]،

(١) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢، وفي حديث رقم عام ٣.
(٢) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٩/ ١٣٧، وفي حديث رقم عام ٢٠.
(٣) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١١/ ١٢٣، وفي حديث رقم عام ٤.
(٤) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١/ ٢٧٥، وفي حديث رقم عام ٥٣.
(٥) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٢/ ١٥٠، وفي حديث رقم عام ٢٩٣.
(٦) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٦/ ٥٧، وفي حديث رقم عام ٥٤.
(٧) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٦/ ٢٧٩، وفي حديث رقم عام ٢٩.
(٨) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١١/ ٢١٦، وفي حديث رقم عام ٣٣٠.
(٩) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٥/ ٩٩، وفي حديث رقم عام ١٨٦.
(١٠) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٨١، وفي حديث رقم عام ١٣.
(١١) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٦/ ٩٦، وفي حديث رقم عام ٦٠.
(١٢) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٩/ ٤٠٥، وفي حديث رقم عام ١.
(١٣) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١٠/ ٩٦، وفي حديث رقم عام ١٢٧.
(١٤) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٤٢، وفي حديث رقم عام ٣٣١.
(١٥) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٨٧، وفي حديث رقم عام ٢٧.
(١٦) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٥٧، وفي حديث رقم عام ٢٥٠.
(١٧) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٩/ ٧٣، وفي حديث رقم عام ٣٣.
(١٨) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٢٧٠، وفي حديث رقم عام ١٤.

وحفص بن غياث[1]، وأبـي خيثمة بن معاوية[2]، وعبدة بن سليمان[3]، وعيسى بن يونس[4]، وعبيد الله بن موسى[5]، وعبد الوهاب الثقفي[6]، وعفان[7]، وغُنْدَر[8]، وقُتَيْبَة بن سعيد[9]، وكثير بن هشام[10]، ومحمد بن سـواء[11]، ويحيـى بـن يمـان[12]، ويـونـس بـن محمـد[13]، ويحيـى بـن أبـي بكير[14]، وخلق كثير.

رابعًا ــ من روى عنه:

كان الشيخ أبو بكر محط الرِّحال لطلاب العلم، ومهوى الأفئدة لأهل الحديث فنهلوا من معينه وروى عنه جهابذة العلم في عصره.

روى عنه: أصحاب الصحاح والسنن وغيرهم: فقد روى عنه البخاري

---

(١) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٤١٥، وفي حديث رقم عام ٨.

(٢) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٥١، وفي حديث رقم عام ١٧.

(٣) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٦/ ٤٥٨، وفي حديث رقم عام ١٨٤.

(٤) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٢٣٧، وفي حديث رقم عام ٩.

(٥) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٧/ ٥٠، وفي حديث رقم عام ٥٠.

(٦) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٦/ ٤٤٩، وفي حديث رقم عام ١٣٥.

(٧) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٢٩، وفي حديث رقم عام ١٣٠.

(٨) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٩/ ٩٦، وفي حديث رقم عام ٣.

(٩) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٥٩، وفي حديث رقم عام ١٨٩.

(١٠) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٤٣٠، وفي حديث رقم عام ١٧٠.

(١١) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٩/ ٢٠٨، وفي حديث رقم عام ١٨٣.

(١٢) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١١/ ٣٠٦، وفي حديث رقم عام ١٠.

(١٣) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١١/ ٤٤٧، وفي حديث رقم عام ٣٨.

(١٤) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ١١/ ١٩٠، وفي حديث رقم عام ٦٤.

ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى له النسائي بواسطة أبـي بكر أحمد بن علي القاضي راوي كتاب «المصنَّف»، وكتاب «الأدب» عنه. وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عثمان بن أبـي شيبة، وإبراهيم الحربـي، ومحمد بن عبيد الله المنادي، ويعقوب بن شيبة، وبقِي بن مخلد، وابن أبـي عاصم، وأبـو يعلـى، والهيثـم بـن خلـف الـدّوري، وعبـدان الأهـوازي، ومحمـد بـن محمد بن سليمان الباغندي، وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبو عمرو يوسف بن يعقوب النيسابوري، وعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن إبراهيم المربع، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والحسن بن علي المعمري، ومحمد بن عبدوس بن كامل، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وخلق كثير[١].

وسنورد باختصار ترجمة لبعض من روى عنه من أئمة العلم والهدى، لبيان مكانة أبـي بكر بن أبـي شيبة العلمية وفضله ومقدار ما وصل إليه من ثقة عند جمهور العلماء والمحدثين.

خامسًا ــ مـؤلـفـاتـه:

لا شك أن أبا بكر كان كثير التأليف واسع الاطلاع، والذي وصل إلينا من مؤلفاته:

١ ــ المـصـنَّـف:

قال عنه ابن كثير: لم يصنّف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده[٢]. طبع في

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» ٦/٣، ٤، و «تذكر الحفاظ» ٢/٤٣٢، ٤٣٣، و «تاريخ بغداد» ١٠/٦٧ وما بعدها.

(٢) «البداية والنهاية» ١١/٣١.

الهند بمدينة (بومباي). أخرجته الدار السلفية عام ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ في (١٥) خمسة عشر جزءًا بتحقيق السيد مختار أحمد الندوي.

وفي الحقيقة: لم يلق عناية فائقة مما جعل الطباعة للكتاب لا تؤتي ثمارها.. فهناك تصحيف وتحريف لكثير من الكلمات وأخطاء فاحشة. وبالجملة يحتاج «المصنَّف» إلى إعادة نظر وتنقيح. ونشرت المكتبة الإمدادية في مكة المكرمة الجزء الأول من «المصنف» بتحقيق العلاَّمة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٢ ــ التاريخ:

أخذ الخطيب البغدادي إجازة روايته في دمشق.

وتوجد نسخة مخطوطة منه في (برلين).

٣ ــ كتاب الإيمان:

موجود في المكتبة الظاهرية. طبع في دمشق عام ١٩٦٦.

٤ ــ كتاب الأدب:

وتوجد نسخة فريدة منه في المكتبة الظاهرية تحت رقم مجموع ٧٨/ ٧ من (١٣٧أ ــ ١٨٣ب) في مخفوظات القرن السابع الهجري.

٥ ــ الأحكام والتفسير:

ذكرهما الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣.

٦ ــ السنن في الفقه:

ذكره ابن النديم في الفهرست عند ترجمته لابن أبي شيبة.

٧ ــ كما ذكر له ابن النديم:

كتاب التفسير ــ كتاب التاريخ ــ كتاب الفتن ــ كتاب صفين ــ كتاب

الجمل ـ كتاب الفتح ـ المسند[1].

سادسًا ـ وفاته (٢٣٥هـ/ ٨٤٩م):

تشير أغلب الروايات إلى أن وفاته رحمه الله كانت سنة خمس وثلاثين ومائتين من الهجرة الموافق تسعًا وأربعين وثمانمائة ميلادية.

جاء في كتاب البداية والنهاية للإمام ابن كثير رحمه الله: وفيها ـ أي سنة (٢٣٥هـ) ـ توفي أبو بكر بن أبي شيبة أحد الأعلام وأئمة الإسلام، وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده. ودفن في الكوفة رحمه الله.

ونقل الخطيب البغدادي روايتين متقاربتين عن سنة وفاته:

(أ) عن علي بن أحمد بن النضر قال: مات علي بن المديني في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين، ومات أبو بكر بعده بأربعين يومًا بالكوفة (٢٣٤هـ).

(ب) عن عبيد الله بن محمد بن خلف البزار قال: مات أبو بكر بن أبي شيبة لثمان خَلَوْن من المحرّم سنة خمس وثلاثين ومائتين (٢٣٥هـ).

وهكذا يرى الإمام الذهبي حيث قال: أبو بكر ممن قفز القنطرة وإليه المنتهى في الثقة مات في أول سنة خمس وثلاثين ومائتين (٢٣٥) رحمه الله[2].

* * *

(١) انظر: «الفهرست» لابن النديم ص ٣٢٠.

(٢) انظر: «البداية والنهاية» ١١/ ٣١، و «تاريخ بغداد» ١٠/ ٧١، و «ميزان الاعتدال» ٢/ ٤٩٠، و «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٤٣٣.

الفصل الثاني

توثيق الكتاب

أولاً ــ المخطوطة:

المخطوطة هي كتاب «الأدب» للإمام الحافظ المحدِّث: (أبي بكر بن أبي شيبة)، الذي لم يتح له الظهور عبر الأجيال السابقة؛ لتداول النسخ الخطية منه في مجتمعات وعائلات مدينة دمشق، وشاء الله تعالى لهذا الكتاب أن يظهر للأمّة الإسلامية من جديد في وقت اشتدَّت الحاجة إليه، فعثر على هذه النسخة المخطوطة منه في قسم المخطوطات في المكتبة الظاهرية بدمشق المحروسة، مسجلة تحت رقم مجموع ٧٨/ ٧/ ١٣٧ ــ ١٨٣/ب، ضمن مخطوطات القرن السابع الهجري، وكما هو مثبت في الصفحة الأولى من الكتاب، رواه عن أبي بكر بن أبي شيبة: القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القرشي الأموي، الذي استقر في الشام، وعنه رواه العلماء والمشايخ من أهل دمشق، وهكذا كما هو مدوَّن في الصفحة الأولى منه في نهاية كل جزء من الكتاب وعلى هوامش بعض الصفحات.

وجاء ذلك مطابقًا لما رواه أصحاب الصحاح، والحفاظ والسنن في كتبهم بروايتهم عن المؤلف رحمه الله.

وما أحوج العالم الإسلامي اليوم إلى هذا الكتاب ليكون عونًا لهم في النجاة من هذه الأمواج المتدافعة في محيط المادية الجارفة، والتي طغت على القيم والمبادىء والأخلاق والسلوك والمعاملات، حتى غدا كثير من شباب الإسلام وفتيانه لا يعرفون عن الأخلاق الإسلامية شيئًا، حتى في أبسط الأمور كالسلام وردّه، والعطاس وتشميت العاطس.. وما إلى ذلك من التعاليم التي سنَّها رسول الله ﷺ. والله أسأل أن ينتفع المسلمون بهذا الكتاب، وأن يكون ذُخرًا لهم، وأن يجعل ثوابه في صحائف مؤلفه وناسخيه ومن ساهم في إخراجه إلى يوم الدين.

ثانيًا ــ إثبات صحَّة نسبة المخطوطة إلى المؤلف:

مما لا ريب فيه صحَّة نسبة هذه المخطوطة للمؤلف (ابن أبي شيبة)، وأنها هي كتاب «الأدب»، وذلك لوجود الصفحة الأولى من كل جزء من الكتاب، وعلى هذه الصفحة اسم الكتاب ونسبته للمؤلف بروايته عنه، كما يوجد في نهاية كل من الجزأين من كتاب «الأدب» أسماء من سمع الكتاب ورواه بسنده، ومن أجاز لهم الشيخ روايته.. وهكذا، وبدءًا من أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي راوي كتاب «الأدب» عن ابن أبي شيبة وحتى وصل السند إلى محدِّث الشام وشيخها الإمام العالم الزاهد بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي رحمه الله.

كما أنَّ أحاديث كتاب «الأدب» قد تضمَّنتها كتب الصحاح والسنن ومن روى عن ابن أبي شيبة، بالإضافة إلى أنَّ قسمًا كبيرًا من هذه الأحاديث تضمَّنها كتاب «المُصَنَّف» للمؤلف نفسه في الجزأين الثامن والتاسع.

ووجد على حاشية المخطوطة كثير من الصفحات عليها القراءات

والسماعات والمقابلات كالصفحة الأولى من الجزء الأول وصفحة (٣١، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١)، وعلى الصفحة (١، ٢٥، ٤٠، ٤١) من الجزء الثاني.

ثالثًا ـ سند الكتاب:

وصلنا الكتاب بالسند التالي[1] كما هو مبين ومكتوب على الصفحة الأولى من كل من الجزأين الأول والثاني:

١ ـ تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة رحمه الله.

٢ ـ رواية أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي عنه.

٣ ـ رواية أبي علي محمد بن القاسم بن معروف عنه.

٤ ـ رواية عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر عنه.

٥ ـ رواية الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، والحسن بن علي اللباد، وأحمد بن عبد الرحمن الطرايفي؛ ثلاثتهم عنه.

٦ ـ رواية الشريف النسيب أبي القاسم علي بن إبراهيم الحسيني عنهم.

٧ ـ رواية أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر عنه.

٨ ـ سماع لعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي عنه، نفع به الله.

ونجد في الصفحة الثانية من الجزء الأول والثاني سماع هؤلاء الشيوخ والحفّاظ الذين رووا الكتاب بعضهم عن بعض كما يلي:

١ ـ (قال عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي):

٢ ـ أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي الدمشقي بها سنة ست وستين وخمسمائة.

---

(١) الصفحة الأولى من الكتاب «المخطوطة».

٣ ـ أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني سنة خمس وخمسمائة.

٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، والحسن بن علي اللبّاد، وأحمد بن عبد الرحمن الطرايفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

قالوا جميعًا:

٥ ـ أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم أبـي نصر.

٦ ـ أخبرنا عمِّي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف.

٧ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي.

٨ ـ عن أبـي بكر بن أبـي شيبة قال: (وذكر الباب الأول).

ولنستعرض بإيجاز رواة هذا الكتاب:

١ ـ **أبو بكر بن علي بن سعيد القاضي (ت ٢٩٢هـ)**: راوي الكتاب عن المؤلف ابن أبـي شيبة[١] رحمه الله.

قال عنه الذهبـي في تذكرة الحفّاظ: هو الحافظ الحجَّة القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي، مولى بني أمية الدمشقي. كان رحمه الله من أوعية العلم وثقات المحدثين، وله تصانيف ومسانيد، وُلِّي القضاء نيابة بدمشق، ثم ولي قضاء مدينة حمص. سمع أبو بكر (أحمد بن علي) من الإمام أحمد بن حنبل ويحيـى بن معين وعلي بن الجعد وطبقتهم. وروى عنه النسائي، وأبو علي بن معروف، وقد روى عنه كتاب «الأدب» هذا[٢].

---

(١) انظر ترجمة المؤلف في: الفصل الأول من الباب الثاني هذا، ص ٥٩.

(٢) «تذكرة الحفاظ» ٢/٦٦٣، و «تهذيب التهذيب» ١/٦٢، و «شذرات الذهب» ١/٢٩٠، و «طبقات الحنابلة» ١/٥٢.

وأبو بكر (أحمد بن علي) رحمه الله روى كتاب «المصنَّف» للمؤلف ابن أبـي شيبة، فتكون روايته عن ابن أبـي شيبة رواية أهل المشرق، ورواية بقي بن مخلد رواية المغاربة وأهل الأندلس[1].

عاش نحوًا من تسعين عامًا. توفي رحمه الله في منتصف ذي الحجَّة سنة اثنتين وتسعين ومائتين تغمَّده الله برحمته.

٢ ــ محمد بن القاسم بن معروف (ت ٣٤٧هـ):

هو أبو علي محمد بن القاسم بن معروف التميمي الدمشقي الأخباري. توفي عام (٣٤٧هـ). روى عن القاضي أبـي بكر (أحمد بن علي). وذكر الذهبـي في «تذكرة الحفّاظ» رواية أبـي علي (محمد بن القاسم بن معروف) عن القاضي أحمد بن علي[2] وقال: (له جزء سمعناه)[3]. ولعلَّه هذا الكتاب الذي نحن في صدده؛ لأنَّ الإمام الذهبـي توفي في القرن الثامن الهجري وسمع من رجالات ورواة هذا الكتاب وشيوخه الذين تناقلوا روايته وحفظه.

وقال الذهبـي: وقد اتُّهم أبو علي في إكثاره عن أبـي بكر أحمد بن علي. وكان رحمه الله ذا مال وصاحب دنيا، يحبّ المحدثين ويكرمهم، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة هجرية رحمه الله[4].

٣ ــ عبد الرحمن بن عثمان (٣٢٧ ــ ٤٢٠هـ):

هو أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، رئيس البلد، ويُعرف

(١) من مقدمة كتاب «المصنف»، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

(٢) «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٦٦٣.

(٣) عن الشيخ المزي والبعلبكي كما سيأتي بعد قليل، وهما من شيوخ الذهبـي.

(٤) «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٤، و «شذرات الذهب» ٢/ ٣٧٦.

بالشيخ العفيف، عاش ثلاثًا وتسعين عامًا. توفي في جمادى الآخرة من سنة عشرين وأربعمائة. وعلى هذا تكون ولادته عام سبع وعشرين وثلاثمائة هجرية. روى عنه عبد العزيز الكتاني وقال عنه: لم أرَ أعظم من جنازته، حضرها جميع أهل البلد حتى اليهود والنصارى. وكان عدلاً ثقة ورعًا عابدًا روى عن خَيْثَمة وطبقته[1].

٤ ــ عبد العزيز الكتَّاني (٣٨٩ ــ ٤٦٦هـ):

هو الحافظ الإمام المحدث المتقن أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي التميمي الكتَّاني الدمشقي الصوفي، محدِّث دمشق. سمع الكثير، وجمع فأوعى، ونسخ ما لا يوصف كثرة، وألَّف وجمع، ويحتمل أن يوصف بالحفظ في وقته، ولو كان موجودًا في زماننا لعُدَّ من الحُفَّاظ[2]، كما قال الإمام الذهبي. وحدَّث عنه أبو بكر الخطيب، والحميدي، وأبو القاسم النسيب.

وُلد الحافظ عبد العزيز سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وكانت وفاته سنة ست وستين وأربعمائة.

قال عنه الخطيب في فوائد النسب: ثقة أمين[3].

وأورد له الذهبي حديثًا في الرضا بقضاء الله والاستخارة، فقال: أخبرنا الحسن بن علي الأمين، أنبأتنا كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القُرَشية، أخبرنا أبي، أخبرنا علي بن المسلم الفقيه لفظًا، سنة خمس

---

(١) «شذرات الذهب» ٣/ ٢١٥، ٢١٦.

(٢) «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١١٧٠.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١١٧١.

وعشرين وخمسمائة، أخبرنا (عبد العزيز بن أحمد الكتاني) وأخبرنا المسلم بن أحمد الكعكي قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان التميمي، أخبرنا أحمد بن سليمان القاضي، إملاءً حدثنا أبو زُرْعة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثني محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم رضاه بما يقضي الله، واستخارة الله. ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما يقضي الله، وتركه استخارة الله».

تابعه جماعة عن محمد بن سعد بن أبي وقّاص[1].

وقال الإمام الذهبي: وفي سنة ستٍّ وستين وأربعمائة مات محدث دمشق عبد العزيز بن أحمد الكتَّاني الصوفي عن سبع وسبعين سنة[2].

٥ ــ علي بن إبراهيم الحسيني (ت ٥٠٨هـ):

هو الشريف النسيب أبو القاسم الحسيني، الرئيس المحدث صاحب الأجزاء العشرين.

قال عنه الخطيب البغدادي: كان ثقة نبيلاً مهيبًا صاحب سنَّة.

وقال الذهبي رحمه الله: سنة ثمان وخمسمائة هجرية، توفي خطيب دمشق الشريف النسيب، أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، وكان جمّ الفضائل[3].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١١٧١.

(٢) «دول الإسلام» ١/ ٢٧٥.

(٣) «شذرات الذهب» ٤/ ٢٣، و «دول الإسلام» للذهبي ١/ ٣٦.

٦ ــ **عبد الله بن صابر (ت ٥٧٦هـ)**:

هو أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر، من علماء دمشق، عُني بالحديث والنسب.

توفِّي رحمه الله سنة ست وسبعين وخمسمائة هجرية[١].

٧ ــ **عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت ٦٢٤هـ)**:

هو الفقيه المحدِّث الزاهد بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، ابن عم البخاري (شمس الدين)، مسند وقته أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الدمشقي.

سمع بدمشق من أبـي المعالي ابن صابر وغيره[٢]. رحل عبد الرحمن من دمشق إلى بغداد وسمع من شيوخها وتفقَّه في بغداد على ابن المنيِّ، ثم عاد إلى الشام ولازم الشيخ موفق الدِّين المقدسي، وصنَّف التصانيف في الفقه والحديث والرقائق، ومن تصانيفه: شرح العمدة للشيخ موفق الدين في مجلد مختصر نصَّ في أوله: (أنَّ الماء لا ينجس حتى يتغيَّر مطلقًا)، ويقال: إنه شرح «المقنع» أيضًا.

وقال سبط ابن الجوزي: كان يؤم بمسجد الحنابلة بنابلس، ثم انتقل إلى دمشق، وكان صالحًا ورعًا زاهدًا غازيًا مجاهدًا جوادًا سمحًا.

وقال المنذري: كان فيه تواضع وحُسن الخلق، وأقبل في آخر عمره على الحديث إقبالاً كلِّيًّا وكتب منه الكثير، وحدَّث بنابلس والشام ودمشق.

---

(١) «شذرات الذهب» ٤/ ٢٥٦.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٤/ ١٦٨.

توفِّي رحمه الله في سابع ذي الحجة أربع وعشرين وستمائة، ودُفن من يومه بسفح قاسيون، تغمَّده الله تعالى برحمته[1].

وإلى بهاء الدين عبد الرحمن! يصل إسناد الكتاب ممن روى كتاب «الأدب» عن أبـي بكر بن أبـي شيبة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ الذين رووا الكتاب عن بهاء الدين المقدسي ــ المذكور ــ قد صرَّحوا بالسماع عنه، وهم أعلام من المحدثين، كما سنرى ذلك عند الكلام على سماعات الكتاب بعد قليل.

ممَّا سبق يتأكَّدُ لنا صحَّة إسناد ورواية كتاب «الأدب» لمؤلفه أبـي بكر بن أبـي شيبة، وأنَّ المخطوطة هي هذا الكتاب.

رابعًا ــ وصفها:

المخطوطة نسخة قديمة أقدم من العصر الذي صُنِّفت فيه، فهي مودعة في دار الكتب الظاهرية[2] بدمشق المحروسة تحت: مجموع ٧/٧٨ من (١٣٧ ــ ١٨٣ب)، ضمن مخطوطات القرن السابع الهجري[3]. وقد أصاب بعض أوراق المخطوطة بعض التآكل (الخُرْم)، والخط الذي كتبت فيه

---

(١) «شذرات الذهب» ٥/ ١١٤، و«طبقات الحنابلة» ٤/ ١٧١.

(٢) انتقلت محتويات المكتبة الظاهرية إلى المبنى الضخم الجديد ــ مكتبة الأسد بدمشق.

(٣) أشار الدكتور فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربـي» إلى هذه المخطوطة عندما عدَّد آثار المؤلف رحمه الله. انظر: كتاب «تاريخ التراث العربـي» المترجَم من الألمانية إلى العربية، طبع وتوزيع جامعة محمد بن سعود بالرياض، المجلد الأول ــ الجزء الأول «علوم القرآن والحديث» ص ٢٠٧.

المخطوطة شَرْقيٌّ يمكن قراءته لمن تعوَّد عليه، على عادة النسَّاخ ذلك الوقت. ولا يلتزم الكاتب بقواعد الإملاء أو التنقيط، والهمزة قد لا تُكتب، مع دمج للحروف أحيانًا، فتتداخل الكلمات مع بعضها، وكثيرًا ما يستدرك الناسخ كلمة أو جملة فيكتبها على الحاشية مع الإشارة لها. ومع نهاية كل حديث دائرة ضمنها نقطة ⊙ للدلالة على آخره.

والمخطوطة جزءان. وصفحات الكتاب (٩٢) صفحة، خمسون صفحة للجزء الأول والباقي صفحات الجزء الثاني.

وتمتاز المخطوطة بكثرة السماعات والإجازات التي على الحاشية والهامش، ومما يزيدها أهمِّية ما وجد عليها من مقابلات لها بالأصل: فقد ورد في الزاوية اليُسرى على هامش الصفحة الأولى من الجزء الثاني هذه العبارة (مقابلة بأصله والحمد لله).

كما يوجد على هوامش صفحات الكتاب كثير من الإجازات والسماعات ـ كما سنرى ـ .

خامسًا ـ السماعات التي في المخطوطة:

تدور السماعات التي على هوامش هذا الكتاب على الشيخ الحافظ البهاء عبد الرحمن المقدسي، الذي انتهى إليه سند رواية هذا الكتاب. وسنوردها حسب تسلسلها التاريخي:

١ ـ السماع الأول[1] (في ذي القعدة سنة ٦٢١هـ):

كان في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وستمائة من الهجرة، وكان الذي يكتب هو البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة

(١) هامش صفحة ٤٧ من الجزء الأول وصفحة ٢٥ من الجزء الثاني (الحاشية).

(٦٢٤هـ) معارضًا بها الأصل كما هو مصرح بذلك على هامش صفحة (٤٧) من الجزء الأول وص (٢٥) من الجزء الثاني (الهامش)، ونصّه:

(قرأه على الفقيه أحمد بن عبد العزيز بن ماضي الجماعيلي، وسمع معه الفقيه عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الملك بن يوسف، وكتب عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الجماعيلي في يوم الاثنين حادي عشر ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وستمائة).

٢ ـ السماع الثاني (في ذي الحجة سنة ٦٢١هـ):

(قرأه على الفقيه مجد الدين أحمد بن عيسى بن عبد الله فسمعه معه أبو الحسن البغدادي ومظفر الموصلي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة. وكتبه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد معارضًا بهذه الأصل[١] وصلَّى الله على محمد وآله.

٣ ـ السماع الثالث (في رجب سنة ٦٢٤هـ):

في مدينة بعلبك كان في الثامن من شهر رجب من سنة أربع وعشرين وستمائة، حيث كان الشيخ الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله اليونيني (ت ٦٥٨هـ) يقرأ والشيخ الإمام العالم بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم يسمع بحضور علماء أجلاء وشيوخ جهابذة. وثبت الأسماء وكتبها الشيخ عبد الرحيم بن نصر يوسف قاضي بعلبك (ت ٦٥٦هـ). ونورد بعض أسماء هذا السماع:

(سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم بهاء الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي بقراءة الشيخ الفقيه الإمام العالم

(١) هذا ما يسمِّيه علماء الحديث: عرض القراءة أو القراءة على الشيخ.

أبـــي عبـد الله محمـد بـن أبـــي الحسيـن بـن عبـد الله اليـونينـي[1]: ولـداه محي الدين عبد القادر وفاطمة، وحضر ولده أبو الحسين وله ثلاث سنين، وشرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري النحوي، والشيخ أبو العباس أحمد بن حاتم بن علي، وشهاب الدين أبو الحسن بن أبـي علي بن إبراهيم الصايغ، وابن عمه محمد بن أبـي الفتح، وعماد الدين إسماعيل، وأخواه لأمه إبراهيم وأحمد ابنا محي الدين عبد الرحمن بن أحمد المعري، وتاج الدين عبد الخالق بن موفق الدين عبد السلام بن سعيد بن علوان، وأخواه لأبويه: عبد القادر، وعمه ناصح الدين علوان بن سعيد بن علـوان، وبنتـه ســت الأهــل بنــت علـوان، وابــن عمــه عبـد الـواحـد بـن عبد المعين بن سعيد، وابن بنت عمته عبد الرحمن بن الحاج يوسف بن محمد، وشمس الدين محمد بن داود بن إلياس، وعبد الولي بن علي بن أبـي عبد الله القطان، والشيخ عيسى بن أحمد بن عبد الكريم المغربـي، وولده يوسف، وابنا أخيه لأبويه محمد وأحمد ابنا عبد الرحيم، والشيخ عثمان بن سالم بن خلف، والحاج عبد الرحيم بن عبد الوهاب. إلى أن ذكر قوله: ومثبت الأسماء الفقير إلى عفو الله تعالى عبد الرحيم بن نصر بن يوسف، وصحح لهم ذلك وكتب في ثامن شهر رجب من سنة أربع وعشرين وستمائة بثُغْر بَعْلَبَكّ في مسجد الحنابلة عمره الله تعالى).

٤ ــ السماع الرابع[2] (في شهر رمضان سنة ٦٦١هـ):

كان في مجلس واحد يوم الاثنين في العشر الأول من رمضان في سنة

---

(١) هامش صفحة ٤٨ من الجزء الأول وصفحة ٤١ من الجزء الثاني.

وبعلبك: مدينة أثرية تقع اليوم ضمن أراضي لبنان، تقع غربـي مدينة حمص.

(٢) هامش صفحة ٤٩ من الجزء الأول.

إحدى وستين وستمائة بمنزل الشيخ أبـي الحسين الزاهد داخل باب توما بمدينة دمشق المحروسة.

وكان الشيخ الذي يسمع هو عبد الرحمن بن الحاج يوسف بن محمد البعلبكـي (ت ٦٨٨هـ) بـروايتـه عـن الشيـخ الإمـام الـزاهـد بهـاء الـديـن عبد الرحمن بن أحمد المقدسي. ونصّ السماع:

(سمـع هـذا الجـزء وهـو الأول مـن كتـاب «الأدب» لأبـي بكـر بـن أبـي شيبة على العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن الحاج يوسف بن محمـد البعلبكـي بـروايتـه عـن الشيـخ الإمـام العـالـم الـزاهـد بهـاء الـديـن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي رحمه الله تعالى بسنده المذكور أولاً: أولاد المسمع أحمد وعبد القادر وفاطمة ــ وحضر أخوهم موسى، والخط له ــ بنو عبد الرحمن بن يوسف المذكور أولاً، وسمعت معهم أمهم خاتون ابنة عثمان بن يونس البعلبكية، ومؤنسة بنت حسن بن عسكر الحلبية. وصح ذلك وثبت بقراءة المسمع في مجلس واحدة يوم الاثنين في العشر الأول من رمضان سنة إحدى وستين وستمائة، بمنزل الشيخ أبـي الحسين الزاهد رضي الله عنه، داخل باب توما بمدينة دمشق المحروسة، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلَّم تسليمًا كثيرا، صحح ذلك وكتبهُ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد عفا الله عنه.

٥ ــ السماع الخامس[(١)] (في شهر رمضان سنة ٦٨٦هـ):

وكان في يومي جمعة آخرهما آخر شهر رمضان المبارك سنة ست وثمانين وستمائة (٦٨٦هـ) وسمعه: فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن

(١) حاشية الجزء الأول ص ٤٦ والصفحة الأولى من الجزء الثاني.

يوسف البعلبكي، بسماعه من البهاء عبد الرحمن بسنده، والذي قرأ الكتاب على ابن مسعود بن يونس الموصلي، وكان ذلك في جامع دمشق (المسجد الأموي) بمدينة دمشق المحروسة.

ونصّه: (سمع هذا الجزء والذي بعده وذلك جميع كتاب «الأدب» لأبـي بكر بن أبـي شيبة على الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد فخر الدين أبـي محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي، بسماعه فيه من البهاء عبد الرحمن بسنده. أوله بقراءة علي بن مسعود بن يونس الموصلي ثم الحلبـي وهذا خطه عفا الله عنه: العاجز عثمان بن عبد الرحمن بن أبـي علي المصري، وابنه عبد الرحمن، والبدر حسن بن علي بن ثابت العلياسري. وصح ذلك وثبت في يومي جمعة آخرهما في أواخر شهر رمضان المبارك سنة ست وثمانين وستمائة بجامع دمشق المحروسة، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا).

٦ ــ السماع السادس:

كتب على الزاوية اليمنى من أعلى الصفحة الأولى من الكتاب (فرغه قراءة وسماع الثاني قبله محمد بن أبـي الفتح بن أبـي الفضل البعلبكي وكتبه).

وعلى الصفحة الأولى من الجزء الثاني (مقابل بأصله والحمد لله) و (قرأت جميع هذا الجزء والذي قبله، وكتبه قاريه محمد بن أبـي الفتح بن أبـي الفضل البعلبكي عفا الله عنه، وأجاز الشيخ لي ولهم ما يجوز روايته).

٧ ــ **السماع السابع (في جمادى الأولى سنة ٦٦٧هـ)**[1]:

(مقابل بأصله والحمد لله. قرأت جميع هذا الجزء والثاني من كتاب

---

(١) الصفحة ٥٠ من الجزء الأول، والصفحة الأولى من الجزء الثاني من المخطوط.

«الأدب» على الشيخ الإمام العالم العلاَّمة عزّ الدين محمود بن عفيف الدين محمد بن بندار التوريزي بحق سماعه فيه من بهاء الدين المقدسي، وسمعه: الفقيه بهاء الدين أبو القاسم بن يحيى بن زياد الحراني، والمولى الأجلّ بدر الدين يوسف بن إبراهيم بن يوسف المعروف والده بابن الزراد، وأبو بكر بن علي بن سلطان الرسعني، والفقيه إسماعيل بن إبراهيم بن علي، والفقيه علي بن كامل بن أحمد السواديان، وصبحي بن عبد الله الأرمني فتى بدر الدين المذكور، وحضر ولده علي. وصح ذلك في ثالث جمادى الأولى من سنة سبع وستين وستمائة بالمدرسة المعروفة بابن الحنبلي داخل باب الفراديس بدمشق. وكتبه قاريه محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي عفا الله عنه، وأجاز الشيخ لي ولهم ما يجوز روايته. (والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد النبي الأمي وآله وسلَّم)).

٨ ـ السماع الثامن (في ربيع الأول سنة ٦٨٦هـ)[١]:

(قرأته والذين قبله على الشيخ الجليل الصالح أبي إبراهيم إسحاق بن سلطان الكتاني البعلبكي بسماعه فيه أصلاً، وفيما بعده من البهاء عبد الرحمن فسمعها الإمام شمس الدين محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الفرضي البخاري وصح في يوم الاثنين السادس من ربيع الأول سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق المحروسة.

وكتب يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي عفا الله عنه برحمته).

(١) الصفحة ٥٠ من الجزء الأول، والصفحة الأولى من الجزء الثاني من المخطوط.

وكتب بخط واضح: صحح ذلك كتبه محمود بن محمد بن بندار بن أبـي عبد الله الشافعي المعروف بالتّوريزي عفا الله عنه.

مما سبق يتبيَّن لنا بوضوح:

١ ــ اتصال السند والرواية حتى يصل إلى مؤلف الكتاب أبـي بكر بن أبـي شيبة رحمه الله.

٢ ــ ما وجد على الصفحات الأولى من الكتاب في الجزأين يظهر صحة الرواية والإسناد ابتداء من ابن أبـي شيبة وحتى بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي كما هو مبين وواضح في الصفحة الأولى من الجزء الأول والثاني بشكل خاص.

٣ ــ من السماعات التي في أواخر الكتاب والمقابلات التي على هوامشه وحواشيه بالسنين والشهور والأيام نجد اتصال السند بين عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الذي نسخ وسمع ومن قابل بالأصل وأجاز لهم رواية الكتاب وآخرهم الإمام الحافظ محدث الشام جمال الدين يوسف بن الزكي المشهور ب (المزي) صاحب كتاب (تهذيب الكمال) وكتاب (الأطراف).

وكلهم من أئمة الحديث والحفاظ والشيوخ كما سنرى، وجلّهم من آل المقدسي وأنسبائهم القاطنين بمدينة دمشق وسنورد ترجمة لهم بإيجاز ولعائلة آل المقدسي لما بينهم من مصاهرة وترابط.

سادسًا ــ آل المقدسي:

من الأعراف السائدة في دمشق وقتها ــ ولا تزال ــ تقدير أهل العلم

والعلماء وخاصة حفاظ القرآن والحفّاظ من أهل الحديث والفقهاء ويسعون لتأمين حاجياتهم ومصاهرتهم ومناسبتهم تقربًا إليهم. ولما كانت عائلة المقدسي لها فضل حفظ هذه المخطوطة ونسخها وهي عائلة علم وفقه وحديث نعطي فكرة موجزة عنها ثم نستعرض من ورد اسمه في السماعات والمقابلات في رواية هذا الكتاب ممن له صلة مباشرة بآخر السند من الرواة البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي حيث عمل هؤلاء الرجال ــ وهم من أئمة العلم والفقه والحديث في زمانهم ــ على مقابلة وعرض ما استنسخوه على النسخة الأصلية التي عند البهاء، بهاء الدين عبد الرحمن آخر من في سند الكتاب، وحينئذٍ ندرك السبب الذي يكون فيه اسم (عبد الرحمن المقدسي) غالبًا في أكثر السماعات.

ففي الثلث الأخير من القرن الخامس الهجري ظهر في قرية (جماعيل) وهي بلدة على بعد (١٦ كلم) جنوب غربي مدينة نابلس[(١)]: شيخ يدعى (قُدَامة بن مِقْدام بن نصر عبد الله) وكان له ولدان: محمد بن قدامة وأحمد، واشتهروا جميعًا بالتقوى والعلم والخطابة وحفظ القرآن والحديث. وكانت هذه العائلة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل أخذته من الشيخ (أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي) الذي ترك بغداد هربًا من المنازعات الدموية وهاجر إلى القدس من بلاد الشام ونشر المذهب الحنبلي في بعض القرى ومنها (جَمَّاعِيل) ثم انتقل إلى دمشق وتوفي فيها[(٢)] (٤٨٦هـ)، ونتيجة لضغطِ لاقاه الشيخ أحمد من الملاكين للأراضي (النصارى) ومن الفرنجة هرب الشيخ أحمد إلى دمشق ونزل على بني الشيخ الشيرازي الحنبلي،

(١) نابلس: بلدة تقع جنود بلاد الشام في فلسطين المحتلة.

(٢) «دول الإسلام» للذهبي ٢/ ١٤، وقبره بجبّانة باب الصغير يزار، رحمة الله عليه.

وانتسبت العائلة إلى بيت (المقدس) لعدم شهرة قريتهم ولما لِبَيْت المَقْدِس من مكانة في قلوب الناس، ومن هنا كانوا يعرفون (بآل قدامة) نسبّة إلى جدِّهم، والمَقْدسيّ (نسبة إلى بيت المقدس)، والجماعيلي (نسبة إلى قرية جماعيل). وآل عبد الواحد (السّعدي) أنسباؤهم.

ولما كان أهل دمشق على مذهب الإمام الشافعي، لم يفلح الشيخ أبو الفرج الشيرازي أن ينشر المذهب الحنبلي فيها؛ لأن الناس لم يقبلوا عليه كما حدث له في (القدس وقراها). وكان نتيجة لذلك أن يجامل آلُ قُدَامَة قاضِي دمشقَ (الشافعيّ) ويزورونه ويقرؤون عليه القراءات السبع، ويحضرون حلقاته ويروون عنه وعن العلماء الآخرين. وأكرمَهم (نور الدين زنكي رحمه الله) أمير دمشق وأعطاهم سفحَ جبل قاسيون[1] الذي اختاروه وقتها بعيدًا عن الناس. وهي المنطقة التي سميت فيما بعد بـ (الصالحيّة) لوجود مسجد قديم فيه اسمه (مسجد أبـي صالح).

وما لبث أن اتسعت الصالحية بهجرة الأكراد في عهد صلاح الدين والجزائريين في عهد الأمير عبد القادر، وأهل كريت (الشركس) والألبان هربًا من المذابح.

ولقد عملت هذه الأسرة على نشر العلم والحديث والفقه. وكانت الصالحية هدف زيارات وسكن لكثير من العلماء، كالحافظ العراقي (عبد الرحيم بن الحسين ت ٨٠٦هـ)، وابن الزكي (يوسف بن عبد الرحمن) (ت ٧٤٢هـ) الذي شارك في حفظ وكتابة هذه المخطوطة، وكذا عبد الله بن

---

(١) جبل قاسيون: جبل شمالي مدينة دمشق بُنيت على سفوحة كثير من الأحياء السكنيّة، ومنها: (الصالحية).

عثمان اليونيني (البطل الزاهد)[1] وغيرهم من أقطاب العلم مثل (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) و (ابن الجزري، والتستري وغيرهم).

ومعظم هؤلاء المقادسة اشتغلوا بتأليف الحديث النبوي في الدرجة الأولى، فكان منهم المحدثون ورجال الحديث، وكذلك في تأليف الفقه الحنبلي، ولا تزال كتبهم إلى اليوم هي المرجع الأول في الفقه الحنبلي. وأشهرهم عبد الغني المقدسي، وشمس الدين محمد بن أحمد، وضياء الدين المقدسي، وشهاب الدين المقدسي الذي يسمى (مسند الشام) في عصره، وصاحب كتاب المغني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ). وكانت النساء تشارك في هذه المفخرة العلمية فلا عجب أن نرى بين من شارك في السماع بنات الشيخ وأخواتِه أو زوجات أولاده[2]. وقد ذكر (ابن عساكر ــ ت ٥٧١هـ) أكثر من نيفًا وثمانين شيخة.

من هذا نعلم السبب الذي بقي هذا الكتاب (المخطوطة) متداولاً في هذه المدينة وفي أحفاد هذه العائلة ونجت من التلف ــ بعون الله ــ عندما أتلف الغزاة التتار والفرنجة كثيرًا من المخطوطات والمؤلفات التي ضاع أكثرها ولم يبق إلاَّ أسماؤها.

ولنستعرض بإيجاز بعض من ورد اسمه في البلاغات والسماعات التي على الكتاب ممن قابل وصحح وروى:

---

(١) انظر ما كتبه الذهبي في كتابه «دول الإسلام» عن ابن الزكي ٢/٢٤٧، وعبد الله اليونيني «أسد الشام» ٢/١٤١.

(٢) استعَنَّا بهذه المعلومات من كتاب «الذيل على تاريخ بغداد»، وكتاب «آل قدامة والصالحية» للدكتور شاكر مصطفى.

سابعًا ــ رجال السماع:

١ ــ عبد الرحمن يوسف البعلي (ت ٦٨٨هـ):

هو الفقيه المحدِّث الزاهد فخر الدين أبو محمد[١]. وُلد سنة إحدى عشرة وستمائة في مدينة بعلبك من بلاد الشام، وقرأ القرآن على خاله صدر الدين عبد الرحيم بن نصر ــ قاضي بعلبك ــ الذي شارك فيما بعد برواية كتاب «الأدب» من بهاء الدين المقدسي حيث سمعا منه ومن أبي المجد القزويني وابن اللتِّي، ومكرم بن أبي الصَّقْر وغيرهم، وحفظ علوم الحديث وعرضه من حفظه على مؤلفه الحافظ تقيّ الدين بن الصلاح، وقرأ الأصول على: (الآمدي) و (القاضي نجم الدين بن راجح)، والنحو على: (أبي عمر) و (ابن الحاجب).

وصحب الشيخ الفقيه اليونيني[٢] والإمام النووي[٣] رحمه الله، وكان الشيخ اليونيني يحبه ويقدِّمه على أولاده حتى جعله إمامًا لمسجد الحنابلة في دمشق، ودرس بمدرسة (الجوزية) نيابة عن القاضي نجم الدين، وولي مشيخة الحديث بدمشق[٤]. كان دائم البشر، كثير قيام الليل، زاهدًا، وذا كراماتٍ مشهورةٍ، من خيار الصالحين.

توفي رحمه الله في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة بدمشق، رحمه الله.

---

(١) «طبقات الحنابلة» ٤/ ٣١٩، و «شذرات الذهب» ٥/ ٤٠٤. و (بعلي): نسبة إلى مدينة بعلبك.

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الحنابلة» ٤/ ٣٤١.

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٧٠، ١٤٨٦.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٤/ ٣٢٠.

٢ ـ عبد الرحيم بن نصر (ت ٦٥٦هـ):

هو الفقيه المحدِّث (صدر الدين) أبو محمد البعلبكي، قاضي بعلبك[١]. كان فقيهًا زاهدًا، ورعًا محدثًا نبيلاً. تفقَّه على ابن الصلاح، وسمع من الشيخ الموفَّق وغيره، وصاحب الشيخ عبد الله اليونيني (أسد الشام)، وله حال وكرامات.

مات رحمه الله وهو ساجد في صلاة الظهر سنة ست وخمسين وستمائة من الهجرة[٢].

وهو خال فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي، وكلاهما سمع من البهاء عبد الرحمن المقدسي.

٣ ـ أحمد بن عيسى بن عبد الله (٦٠٥ ـ ٦٤٣هـ):

هو المحدِّث الفاضل الحافظ مجد الدين بن شيخ الإسلام موفَّق الدين أبي محمد. وُلد سنة خمس وستمائة. رحل إلى بغداد ثم عاد إلى دمشق، وسمع من شيوخ البلدين ثم كتب وألَّف.

قال الحسيني: خرج وحدَّث وكان حسن التخريج فاضلاً.

وقال الذهبي: كتب العالي والنازل[٣]، وكان ثقة حافظًا، مليح الخط، عاملاً بالأثر، صاحب عبادة، أمَّارًا بالمعروف قوَّالاً بالحق. له كتاب

---

(١) بعلبك: بلدة ذات حضارة وآثارٍ قديمة. إلى الشمال الغربي من دمشق، تبعد عنها حوالي ١٣٠ كم.

(٢) «طبقات الشافعية» ٨/ ١٩٤، و «الذيل على الروضتين» ص ١٩٩، و «العبر» ٥/ ٦٧.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٤/ ٢٤١.

الأزهر في ذكر آل جعفر بن أبـي طالب، وكتاب في الاعتقاد.

توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ودُفن بسفح قاسيون بدمشق.

٤ ـ محمد بن أبـي الحسن اليونيني[١] (٥٧٢ ـ ٦٥٨هـ):

هو الشيخ الفقيه الحافظ الإمام القدوة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أبـي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى البعلبكي. وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (بيونين) قرب بعلبك، ولَبِس الخِرْقَة ـ من الشيخ عبد الله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر، وصحب الشيخ عبد الله اليونيني[٢]، الملقَّب (أسد الشام)، المتوفى سنة ٦١٧هـ رحمه الله ـ، وتفقَّه على الشيخ الموفَّق، ونشأ يتيمًا إذ توفي والده وما زال الفتى صغيرًا، فحفظ القرآن وجوَّد الكتابة وحفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي، كما ذكر الحافظ عمر بن الحاجب فأطنب في وصفه وقال: اشتغل بالفقه والحديث إلى أن صار إمامًا حافظًا لم يُرَ في زمانٍ مثله في كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة. كان حسن الخَلْق والخُلُق[٣].

وقال الذهبـي: كان الشيخ كبير القدر يُذكر بالكرامات والأحوال.

وكان أهل بعلبك من بلاد الشام يسمعون بقراءته على المشايخ، كالقزويني والبهاء المقدسي[٤].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٤٠.

(٢) انظر: «شذرات الذهب» ٥/ ٧٣، ٧٤، ٧٥. و (لُبْس الخِرْقَة): اصطلاح صوفي فيه دلالة على إذن الشيخ للمريد بالحديث عنه.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٤٠.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ١٤٤١.

قال الذهبي عن وفاته: توفي رحمه الله في رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة. وهو شيخ بعلبك، الحافظ، بقيَّة الأعلام[(١)].

٥ ــ إسحاق بن إبراهيم (ت ٦٩٣هـ):

ذكره ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب بقوله: وفيها ــ أي سنة ثلاث وتسعين وستمائة من الهجرة ــ توفي إسحاق بن إبراهيم بن سلطان البعلبكي الكتاني، المقرىء، روى عن البهاء عبد الرحمن، وتوفي بدمشق في ذي القعدة[(٢)].

٦ ــ محمود بن أبي بكر القاضي (ت ٧٠٠هـ):

ذكره الذهبي في الطبقات، فقال: وسمعت مع الشيخ العلاَّمة الفَرَضي المحدِّث الصالح: شمس الدين أبي العلاء[(٣)] محمود بن أبي بكر البخاري الحنفي، وكان أحد من عُني بهذا الشأن، ورحل، وكتب، وألَّف. سمعت منه[(٤)]. سمع من الفخر[(٥)] وطبقته بدمشق، ومن ابن خطيب المزَّة بمصر، ومن ابن أبي الدِّثِنَّة ببغداد، وسمع من شيوخ خراسان والحَرَمَيْن، وكان عالمًا متقنًا، أنيق الكتابة.

مات سنة سبع مائة، رحمه الله[(٦)].

---

(١) «دول الإسلام» ٢/ ١٦٤.

(٢) «شذرات الذهب» ٥/ ٤٢٤.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٥٠٢.

(٤) أي الإمام الذهبي هو الذي سمع.

(٥) الفخر هو: فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف، المتقدِّم.

(٦) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٥٠٢.

٧ ــ علي بن مسعود بن يونس الموصلي (ت ٧٠٤هـ):

قال الإمام الذهبـي في كتابه «تذكرة الحفاظ»: ولزمت الشيخ الإمام المحدِّث مفيد الجماعة أبا الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي، وسمعت منه جملة، وكان ديِّنًا خيِّرًا متصوفًا متعففًا، قرأ ما لا يوصف كثرةً. عاش سبعين سنة. ومات رحمه الله سنة أربع وسبعمائة[1] للهجرة، وظهر له نصف جزء سمعه من أبـي القاسم بن رواحة.

٨ ــ محمد بن أبـي الفتح البعلبكي (ت ٧٠٩هـ):

ذكره الإمام الذهبـي في ترجمته لشيوخه، فقال في كتابه «تذكرة الحفاظ»: وسمعت مع الإمام الشيخ الفقيه المحدِّث النحوي بقية السلف شمس الدين أبـي عبد الله محمد بن أبـي الفتح البعلبكي الحنبلي. وُلد سنة أربع وأربعين وستمائة للهجرة[2]، وكان عالمًا بالفقه والنحو، وله اعتناء بالمعاني والرجال. سمع الكثير وكتب الأجزاء. روى لنا عن الفقيه اليونيني وابن عبد الدائم وطائفة.

له من المصنفات: «شرح الألفية» لابن مالك، وشرح بعض أبواب وجمل وألفاظ كتاب «المقنع». . وله تخاريج كثيرة في الحديث. وأمَّ بمحراب الحنابلة بمسجد الجامع الأموي بدمشق، ودرَّس الحديث بمدرسة الصَّدْرِيَّة بحمص وأفتى بدمشق زمنًا طويلاً.

قال الذهبـي: كان إمامًا في المذهب (الحنبلي) والعربية والحديث[3].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٥٠٠ ــ شيوخ الذهبـي.

(٢) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٥٠١ ــ شيوخ الذهبـي، و «طبقات الحنابلة» ٤/ ٣٥٦.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٤/ ٣٥٧.

توفي رحمه الله سنة تسع وسبعمائة بالقاهرة غريبًا في زيارة كان يقوم بها إلى هناك[1].

٩ ـ الإمام المَزِّي (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ):

عرفه الإمام الذهبي رحمه الله بقوله عنه[2]: شيخنا الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد، محدِّث الشام، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشافعي. وُلد بظاهر حلب سنة أربع وخمسين وستمائة، ثم انتقلت أسرته إلى دمشق، فنشأ بالمزَّة ـ من ضواحي دمشق ـ، وحفظ القرآن، وسمع كتاب «الحلية» لأبي نعيم على (ابن أبي الخير) سنة خمس وسبعين، ثمَّ سمع «المُسْنَد» وكُتُب «السُّنَّة» و «معجم الطبراني».. وغيرها في هذه الفترة وهو ما زال في مقتبل العمر، وكان ماهرًا بمعرفة الرجال.

قال الذهبي: وأمَّا معرفة الرجال، فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها، لم تر العيون مثله[3]. عمل رحمه الله كتابه «تهذيب الكمال» في (٢٥٠) مائتين وخمسين جزءًا، كما عمل كتاب «الأطراف» في بضعة وثمانين جزءًا وخرَّج لنفسه، وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله[4]، وكان رحمه الله ثقة حجة، كثير العلم، حسن الأخلاق، لم تعرف

---

(١) المصدر السابق، و «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٥٠١.

(٢) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٩٨. والمَزَّة: حيّ من أحياء دمشق نُسب إليه الإمام المحدِّث يوسف، فقيل: (المزِّي).

(٣) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٩٩.

(٤) المصدر السابق ٤/ ١٤٩٩.

له صَبْوَة، ولا يردُّ على الإساءة ترافق مع (ابن تيمية) في سماع الحديث والعلم[1].

توفي رحمه الله في شهر صفر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة، تغمَّده الله وسائر العلماء المسلمين برحمته، وعاش ثمان وثمانين سنة[2].

فإلى هؤلاء الشيوخ الأعلام الثقات انتهت رواية وسند هذا الكتاب «الأدب» لابن أبـي شيبة، وعندها تعلَّم صحَّة روايته وسنده والثقة به. بدءًا من القاضي أبـي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي مولى بني أمية الدمشقي، وعنه محمد بن القاسم الدمشقي. . . وهكذا، حتى بهاء الدين عبد الرحمن بن أحمد المقدسي الدمشقي ـ وكلّهم من دمشق ـ : وعن بهاء الدين جرى النسخ والمقابلة بالأصل والعرض ممن ذكرنا، وآخرهم الإمام الحافظ محدِّث الشام جمال الدين يوسف بن الزكي المِزِّي، رحمه الله.

* * *

(١) «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٩٩.

(٢) «دول الإسلام» ٢/ ٢٤٧.

الفصل الثالث

أهمية الكتاب ومكانته

مع موازنة بما صنف في موضوعه في عصره

أولاً ــ أهمية الكتاب:

هذا الكتاب درة في مكتبات العالم الإسلامي، وصفحة مشرقة في مؤلفات المنهج الأخلاقي والسلوكي، ويد بيضاء أسداها المؤلف رحمه الله للمسلمين والمسلمات ليطلعوا من خلاله على الأدب النبوي في السلوك والتعامل. لقد جرت عادة أصحاب المسانيد والمصنفات أن يصنفوا الأحاديث حسب الموضوعات الفقهية أو حسب رواة الحديث من الصحابة. ولقد أفرد ابن أبي شيبة في كتابه «المصنَّف» أبوابًا في الأدب النبوي، إلاَّ أنه أراد أن يفعل ما لم يسبق إليه، فصنف كتابه «الأدب» اصطفاه واختاره مما ثبت لديه وجمعه من أحاديث، وجعله في حجم وسط ليسهل حمله واقتناؤه ــ بينما المصنَّف يقع في خمسة عشر جزءًا ــ وجعل أبوابه متجانسة تتحدث عن أمر واحد هو السلوك والتربية ومنهج المسلم وأخلاقه، مما يسهل الرجوع إليه. كما قسمه إلى أبواب ليسهل حفظه ومراجعته. ولئن خطا الإمام البخاري رحمه الله خطوة أبي بكر رحمه الله في تصنيف كتاب مستقل عن

الأدب أسماه «الأدب المفرد» يبقى كتاب «الأدب» لابن أبـي شيبة هو الأول والأسبق.

وقد قسم المؤلف الكتاب إلى جزأين صغيري الحجم، جمع في الجزء الأول (٢١٧) حديثًا موزعة على حوالي (٥٠) بابًا، منها ما يتحدث في احترام العلماء وأهل الفضل والتقوى وجواز تقبيل أيديهم، وفي النهي عن تصغير الآخرين بالإشارة أو اللقب، وما يستحبّ من الكلام وما يكره، وما يجب أن يتعلمه المرء ويعلمه ولده، وما يطلب منه في تنحية الأذى عن الطريق وكيف يسلِّم على المسلمين وعلى غيرهم، والتوكل الدائم على الله، وعدم التطير أو خوف العدوى؛ لأن المؤثر هو الله مع طلب الاحتراز والأخذ بالأسباب. واختتم الجزء بالنهي عن التشبه بالآخرين.

وفي الجزء الثاني تحدث عن حفظ الإنسان لسانه، وأن يجازي من أسدى إليه معروفًا. كما أورد الأحاديث المأثورة فيما يجب فعله وقوله عند النوم وعند الاستيقاظ، وما هي أحب الأسماء إلى الله تعالى، وكيف يجلس، وما يقوله إذا هو عطس وما يقال له، وكيف يكتب للآخرين، وكيف يدخل على أهل الذمة. وختم كتابه بأحاديث تجيز الشعر والاستماع له فليس الإسلام أوامر قَهْرِيّة لا انبساط معها بل في أحكامه المُتْعَة المُباحة والمزاح الذي لا غِلْظة فيه ولا جفاء، فالمسلم يعطي كل ذي حقٍّ حقّه، ومع إخوانه أليف وديع ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[1]. وكما أورد المؤلف في أواخر باب الشعر عن أبـي سلمة قال: لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منحرفين ولا متماوتين وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون أمر جاهليتهم فإذا

(١) من سورة الفتح: الآية ٢٩.

أريد أحدهم على شيء من دينه دارت حماليق عينيه كأنه مجنون.

فكتاب الأدب هذا حديقة غناء فيها ما تشتهي الأنفس وتتلذذ بسماعه الأذان وتصفو الأنفس به من الأكدار.

ثانيًا ــ الحاجة إليه:

لا تقلُّ حاجة المجتمعات اليوم إلى كتاب «الأدب» عن حاجتها إليه يوم أن ألَّفه مؤلفه وجمعه، فالمشاكل التي تعاني منها المجتمعات والشعوب من الجاهلية التي استطار شررها واستبان جحيمها، هي أعتى من المشاكل التي كانت في الماضي وأكثر شراسة فلقد تفشَّى الظلم وكثر الظالمون، فأكلوا أموال الناس بالباطل، واضطربت القيم والموازين، وألهى الناس التكاثر في الأهل والمال والولد والتطاول بالبنيان، ونسوا حظهم من الآخرة، وشَقَوْا في دنياهم للاضطرابات السياسية والفتن والمؤامرات وتعدّد الفِرَق والأهواء وكثرة الكتب التي تدعو لإثارة الغرائز والمؤلفات، حتى أن المرء ليخال نفسه في خضَّم بحر هذه الأمواج المادية الطاغية والمتلاطمة أنه في بحرٍ لُجِّي لا نجاء منه، لولا اليقين أن الله تعالى قد تكفل بالحفاظ على دينه وكتابه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1]. فيحفظ لنا قرآننا وديننا الذي هو عِصْمة أمرنا وعلماءنا الذين يحملون مشاعل الهدى والحرية أمامنا.

ونسأل الله العلي العظيم أن ينفع الله بهذا الكتاب شباب الإسلام وفتياته ليكون منطلقًا لهم في تعاملهم وسلوكهم ومنهجهم في حياتهم، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

---

(١) من سورة الحجر: الآية ٩.

ثالثًا ـ مقارنة الكتاب مع غيره:

لقد تفرد هذا الكتاب ـ كما ذكرت ـ بإفراده الأحاديث التي تتحدث عن الأدب النبوي ومحاسن الأخلاق حيث لم يكن ذلك معروفًا أو معهودًا، بل كانت الكتب تحوي جملة من الأحاديث، فإذا أردنا موضوعًا ما علينا أن نتصفح ما أُلِّف في المُسْند أو في غيره، ويستغرق ذلك وقتًا طويلاً إلى جانب الملل الذي يصاحب ذلك لطالبه، فالكتاب يتحدث عن نفسه من عنوانه «الأدب» وأبو بكر أول من سبق لهذا العمل وتنبه له، ثم لحق به الإمام البخاري فألف كتابه «الأدب المفرد» وعمد أصحاب السنن والصحاح إلى جمع أحاديث في الأدب ضمن هذه الكتب وجعلوا لها عنوانًا ـ كتاب الأدب ـ إلاَّ أن من أراد الرجوع إليها لا بد وأن تكون عنده نسخة من الصحاح أو السنن وربما يكون الحديث في موضع آخر كأحاديث التطيّب والزينة، أو أحاديث تنحية الأذى عن الطريق فهي في كتاب الإيمان في الصحاح لأنها شعبة من الإيمان وكذا التطيّب في اللباس أو في كتاب الجنائز.

وإذا قارنا كتاب «الأدب» لابن أبي شيبة بكتاب «الأدب المفرد» للبخاري نجد:

١ ـ أسبقية كتاب «الأدب» لابن أبي شيبة بما لم يسبق إليه فهو أول من صنف في هذا الباب.

٢ ـ شمول كتاب «الأدب» إذ أن أبا بكر رحمه الله ليست له شروط في الرواي كالإمام البخاري رحمه الله، فمعنى ذلك أن كثيرًا من الأحاديث أثبتها ابن أبي شيبة في كتابه «الأدب» ولا نجدها في كتاب «الأدب المفرد»

كأبواب التقنع والتصغير، وكراهية ركوب ثلاثة على دابة، وهي من فضائل الأعمال. وليس معنى هذا تساهل من أبـي بكر وإنما ليضع أمامنا كل ما قيل في الباب.

٣ ــ قلة الأبواب في كتاب الأدب مع كثرة الأحاديث نسبيًا فمثلاً في كتاب «الأدب المفرد» للبخاري نجد (٢٤) بابًا يجمعها باب واحد في كتاب «الأدب» لابن أبـي شيبة، عند البخاري مثلاً:

(١) (باب ووصينا الإنسان بوالديه).

(٢) باب بر الأم.

(٣) باب بر الأب.

(٤) بر الوالدين.

(٥) لين الكلام لوالديه.

(٦) جزاء الوالدين.

(٧) عقوق الوالدين.

وهكذا حتى يصل إلى باب رقم ٢٤ ــ هل يكني أباه؟

بينما يجمع ذلك كله (باب بر الوالدين) في كتاب [الأدب] للمؤلف.

٤ ــ نسبة الأحاديث في كتاب «الأدب» أكثر نسبيًا من نسبتها في كتاب «الأدب المفرد» للبخاري.

فأبواب كتاب الأدب المفرد (٦٤٤) بابًا بالطريقة التي ذكرتها آنفًا، وعدد أحاديثه (١٣٢٢) حديثًا أي بمعدل حديثين لكل باب تقريبًا.

بينما عدد أبواب كتاب «الأدب»: (٨٢) بابًا، وأحاديث الكتاب (٤٢٢) حديثًا، بمعدل (٥) أحاديث لكل باب بشكل وسط.

٥ ــ كما أن كتاب «الأدب» لابن أبـي شيبة تفرد بذكر هذه الطائفة من الأحاديث التي تتحدث عن الشعر وتمثل النبـي ﷺ ببعض أبيات من الشعر وكذا أزواجه ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم وروايتهم للشعر ومعرفتهم به.

٦ ــ تفرَّد ابن أبـي شيبة في كتابه بذكر الرّوايات التي لم تعرف أو لم تشتهر عند المحدثين، كروايته لحديث مشاورة زيد بن ثابت لعمر رضي الله عنهما في جمع القرآن فأبـى عليه، واستشار عثمان فأذن له[١].

وبحق كان عملهما وكتاباهما خير ما كتب وما صنف رحمهما الله وأجزل لهما الثواب.

* * *

(١) الحديث رقم ٤٧، من باب المشورة.

الباب الثالث

منهج المؤلف في كتابه الأدب .

عملي في الكتاب .

بعض صور من المخطوطة .

منهج المؤلف في كتابه

لقد نهج المؤلف في تصنيفه للكتاب منهاجًا جديدًا بديعًا وجذابًا شيقًا ومفيدًا، لم يكن معروفًا لأحدٍ قبلَه، ومَنْ جاء بعده نهج على منواله وطريقته. فهو لم يسبق إلى إفراد كتاب مستقل يضم الآداب النبوية، والأخلاق الإسلامية، والأداب التي تشمل جميع نواحي السلوك والتعامل مما يُشْعر بدقّته في التصنيف، وحسن ملاحظته وشفافيته العلمية وكثرة حفظه وإطلاعه.

وقد جعل المؤلف الكتاب في جزأين:

الجزء الأول:

وقسمه إلى أبواب ويشمل الباب بضع أحاديث، وشمل الجزء الأول واحدًا وخمسين بابًا، ومن الأحاديث مائتين وسبعة عشر حديثًا. يبدأ الباب الأول: بباب ما جاء في الرجل يقبل يد الرجل، وينتهي بباب: ما جاء في تشبه الرجال بالنساء.

والجزء الثاني:

وشمل من الأبواب اثنين وخمسين بابًا وعدد أحاديث الجزء الثاني مائتان وخمسة أحاديث، يبدأ الباب الأول منه: (باب ما جاء في كف اللسان وخوف ما يكون من اللسان) وينتهي الجزء بباب: (استماع النبي ﷺ

الشعر). وهو أكبر الأبواب في الكتاب كله إذ فيه حوالي ستين حديثًا. . .

وقد نهج المؤلف في كتابه نهجًا تربويًا عظيمًا، فقد تضمن الجزء الأول: الحياة العامة للرجل ومخالطته للناس، وكيف يتعامل معهم، وإذا عزم على أمر كيف يتصرف؟ فضمنه: احترام أهل العلم والفضل بباب تقبيل اليد وألحقه بباب النهي عن تصغير اسم الرجل، ثم ما جاء في المدح، ثم المشورة وما جاء بالحث عليها، وما قيل في كراهية قراءة كتب الغير، والحث على تنحية الأذى عن الطريق. ولم يفته أن يذكر لنا ما ورد من أحاديث في ابتداء أهل الشرك بالسلام، وأكد كثيرًا بالنهي على ما اعتاده الناس من الطيرة والتشاؤم. . .

فأورد كل ما ورد من أحاديث وآثار في هذا الباب وختم الجزء الأول بالأحاديث التي تنهى عن التشبه بالنساء والنساء بالرجال وكأنه يريد القول: أن شخصية المسلم يجب أن تكون متميزة وفيها الرجولة وفيها التواضع، فيها المحبة وفيها الاحترام والمرأة مثل ذلك. . .

وفي الجزء الثاني تكلم عن السلوك الشخصي للإنسان المسلم ابتداءً بباب كف اللسان عن الخوض فيما لا يعنيه وأورد أحاديث نبوية فيما يجب على المسلم أن يفعله إذا هو ما أخذ مضجعه وما يقوله عند النوم وما يستحب أن يفعله في نفضه للفراش وما يستحب أن يقوله إذا هو قام واستيقظ من النوم.

ولم يفته أن يذكر لنا استحباب التكني للرجل والمرأة فأورد الأحاديث في هذا الباب وما فعله النبـي ﷺ من تكنية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بأم عبد الله مع العلم أنه لا ولد لها، وكذا بتكنيته للأطفال الصغار كتكنيته

شقيق أنس لأمه بأبـي عمير (الحديث رقم ٦٥). كما ويؤيد على أهمية النظافة فيذكر لنا مقالة أبـي موسى الأشعري لما قدم البصرة (أن أمير المؤمنين بعثني إليكم لأعلمكم سننكم وأنظف لكم طرقكم) (الحديث رقم ٢٦٧).

ويؤكد على جمع أحاديث كثيرة في الاستئذان وآدابه، والعطاس وآدابه ويختم باستماع النبـي ﷺ للشعر ليدلل على الرخصة في قوله والاستماع إليه ـ طالما لا يكون في محرم أو مكروه أو إثارة ضغينة أو غريزة بل في الدفاع عن المسلمين وأعراضهم ـ كما حدث يوم أن طلب من حسان بن ثابت أن يهجو المشركين ودعا له بالتأييد بروح القدس معه. وابن أبـي شيبة في كتابه «الأدب» يجمع كل ما صح عنده من روايات طالما لم تصل إلى درجة الضعف المتروك وقد تفنن في هذا المضمار فقد يورد حديثًا في باب بسند ثم يورده بزيادة معنى، أو اختلاف لفظ بسند آخر في موضع آخر.

فحديث: «إن من الشعر حكما» أورده من طريق يحيـى بن أبـي بكير عن حسان بن المصك عن ابن بريدة عن أبيه عن النبـي ﷺ. (الحديث رقم ٣٥٦) وأورده من طريق وكيع عن هشام عن أبيه عن النبـي ﷺ (الحديث رقم ٣٥٧) ومن طريق: أبـي أسامة عن زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبـي ﷺ (الحديث رقم ٣٥٥).

وكذا: من طريق ابن عيينة عن الزهري عن عروة (مرسلاً) عن النبـي ﷺ (الحديث رقم ٣٥٤).

وابن أبـي شيبة قد يأتينا بأخبار تفرد بها وحده وغير ما هو مشهور في الصحاح والسنن أو في كتب السيرة فمثلاً في حديث (رقم ٤١٣): (أن

النبي ﷺ لم يقل بيتًا من الشعر إلاَّ قد قيل قبله، إلاَّ هذا:

هـذا الحمـال لا حمـال خيبـر   هـذا أبـر ربنـا وأطهـر

قاله أثناء بناء المسجد...

وكان ﷺ ينقل معهم الحجارة بنفسه، والمعروف في كتب السيرة أنه ﷺ كان يردد معهم:

لا عيـش إلاَّ عيـش الآخـرة   اللهـم ارحـم الأنصـار والمهـاجـرة

وكذا في مشاورة زيد بن ثابت لعمر في جمع القرآن، فأبى عليه عمر وقال: (أنتم قوم تلحنون، واستشار عمر فأذن له) (الحديث ٤٧).

وكذا تفرده في حديث إخراج المخنث (هيت) من المدينة حينما وصف امرأة.

فقد أخرجه من رواية عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص، والمشهور كما في البخاري ومسلم أنه من رواية أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، والموصوف له جمال المرأة: (عبد الله بن أبي أمية أم سلمة) وليس سعد بن أبي وقاص. (الحديث رقم ٢١٧). كل هذا يدلنا على دقته في بيان طريقة التحمل والأداء والمحافظة على ألفاظ الرواة فيكون قد سبق الإمام مسلمًا بهذه الميزة.

ولقد أخرج في كتابه: المرفوع والموقوف والمقطوع وبعض الآثار مما صح عنده، والسبب في ذلك أن العلماء من طبقته لم يجردوا الحديث الصحيح بالتصنيف والتأليف، وأبو بكر يعرض لنا هذه الأحاديث كما وردت لأنه رفع العهدة عن نفسه بذكر أسانيدها التي يعرفها أهل العلم، فلا غرابة أن

نـراه يـروي الأحـاديـث التـي تنهـى عـن الأكـل مـع المجـذوم والممـرض، أو الأحاديث التي تنهى عن السلام على أهل الذمة، أو التكلم بالفارسية، ثم يورد أحاديث في الباب في الجواز والإباحة فالحديث (رقم ١٦٥) عن جابر أن النبـي ﷺ أخذ بيد المجذوم فوضعها معه في القصعة ثم قال: كُلْ ثقَةً بالله، وتوكلاً عليه.

أخرجه من طريق يونس بن محمد، عن مفضل بن فضالة عن حَبيب بن الشهيد عن محمد بن المنكدر عن جابر.

ثم أورد الحديث المرفوع عن أبـي هريرة قول رسول الله ﷺ (فرَّ من المجـذوم فـرارك مـن الأسـد). مـن روايـة وكيـع عـن النهـاس بـن قهـم عـن أبـي هريرة (الحديث رقم ١٧٩).

ولم يلتزم المؤلف ترتيب الأبواب في كتاب «الأدب» طريقته في كتابه «المصنّف».

فالأبواب ليست على ترتيب كتاب «المصنَّف» وأكثر الأحاديث التي في كتاب «الأدب» ليست في كتاب «المصنف» وعلى سبيل المثال (الحديث رقم (١٦٥) في الأكل مع المجذوم، بل هناك أبواب ليست موجودة في كتاب «المصنف». هذا ولا شك يدل على حسن تفننه وكثرة اطلاعه وسعة أفقه فقد كان رحمه الله بحرًا من العلم وقد عمد إلى نهاية كل حديث ففصله عن غيره بدائرة تتوسطها نقطة، للدلالة على فواصل الأحاديث ⊙.

وكثيرًا ما يشير إلى الراوي بلقبه أو كنيته أو يجرده من اسم أبيه، معتمدًا على ذكاء وسعة اطلاع من يروي عنه ويدلنا في نفس الوقت على غزارة علمه وتفننه في الرواية.

هذا وإن قسمًا كبيرًا من الأحاديث التي في كتاب «الأدب» قد تضمنها كتاب «المصنف» للمؤلف موزَّعة على الجزأين الثامن والتاسع منه.

والخلاصة: أن منهج ابن أبي شيبة في الكتاب رائعٌ تأليفُه وجديدٌ في أسلوبه وحسنٌ في تبويبه وعرضه ودقّة أمانته العلمية وغزارة معرفته وحفظه، ولقد عبَّد لنا الطريق وفرشها بالزهور والرياحين فأريجها يعبق في كل جانب من الجوانب لأنها شذى السيرة النبوية الطاهرة وآثار السلف الصالح.

والله نسأل حسن الاتباع وأن نكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

* * *

عملي في الكتاب

لقد وقع اختياري على تحقيق هذه المخطوطة وإبراز هذا الكتاب من جديد بعد أن طواه النسيان قرونًا طويلة من الزمن بمحض الصدفة، حيث ذكره لي أحد القضاة الشرعيين[١]، كان يحضر لنيل الدكتوراه بتحقيق مخطوطة أخرى لابن قيم الجوزية رحمه الله، وأوضح سبب عدم قيامه هو بتحقيقه وجود بعض (الخرم) أي (البياض) في أواخر الكتاب بالإضافة إلى ندرة هذه المخطوطة وعدم وجود نسخة أخرى تعين على تحقيقه.

وإذا أراد الله سبحانه أمرًا يسّر أسبابه فما أن رأيت الكتاب حتى رأيتني مشدودًا إليه وعزمت على نسخه وتحقيقه، فصوّرت الكتاب على (الميكروفيلم) ثم كبرته بأحجام مختلفة مما ساعد على تذليل كثير من الصعاب، هذا وإن الأجهزة المتطورة التي استخدمت في إخراج صفحات الكتاب من جديد ساعد كثيرًا في توضيح كثير من الكلمات والسطور التي كان من الصعب معرفتها من الكتاب نفسه لولا هذه الأجهزة الحديثة.

والمخطوطة كما أسلفت عند الحديث عنها مسجلة في دار الكتب الظاهرية بمدينة دمشق تحت رقم ٧/٧٨ في القرن السابع الهجري،

(١) وكان الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله قد أشار عليه به.

واستعرضت فهارس المخطوطات العربية لمكتبات استانبول والأزهر والعراق، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة الإمارات، والرياض وباريس ومكتبات كثيرة أخرى.

وقمت بزيارة لأكثر هذه المكتبات باحثًا فلم أجد من أشار إلى وجود هذه المخطوطة سوى الباحث الأستاذ: الدكتور فؤاد سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي في المجلد الأول قسم علوم القرآن والحديث ص/ ٢٠٧ كما مرّ معنا عند الكلام على مؤلفات أبي بكر بن أبي شيبة رحمه الله، فذكر له المصنف وأوضح المكتبات العالمية التي يوجد فيها هذا الكتاب وذكر منها: باريس والرباط وتونس وغيرها. ثم ذكر كتبًا أخرى ومنها كتاب «الأدب» فقال: كتاب الأدب / الظاهرية مجموع ٧٨/ ٧ من (١٣٧ أ ــ ١٨٣ ب) في القرن السابع الهجري. فلم يشر أيضًا إلى وجود نسخة أخرى في مكان ما[١].

وأول عمل قمت به أن نسخت الكتاب، وعانيت صعوبة ومشقة في ذلك لأن الخط الذي نسخ الكتاب به قديم غير منقوط ولا يجري على قواعد الإملاء وبقي بضعة أحاديث في آخر الجزء الثاني عرفت أولها أو أواخرها على حسب (البياض) فإن وافق أول الحديث فآخره موجود، وإن وافق آخر الحديث فيكون أوله في نهاية الصفحة السابقة. فنقص من كل حديث كلمات [حسب البياض].

---

(١) قامت وزارة التعليم العالي ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، بطبع سلسلة تاريخ التراث العربي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م باللغة العربية.

ثم تمَّ لي الحصول على نسخةٍ كاملة من كتاب «المُصَنّف» للمؤلف خمسة عشر جزءًا فوجدت في الجزء الثامن والتاسع كثيرًا من الأحاديث التي تناولها كتاب «الأدب»، ومنها باب الشِّعْر. وباستعراض أحاديث الباب، وجدت الأحاديث المطلوبة فأكملتها منه وطابقتها حجمًا وموضوعًا على (المقدار المخروم، البياض) مع مراعاة أول الحديث وآخره فوجدتها متطابقة تمامًا والحمد لله، وكما ذكرت كان ذلك في أحاديث قليلة لأن البياض (الخُـرْم) أصـاب أواخـر وريقـات الجـزء الثـانـي مـن الأعلـى أو الأسفـل، والأحاديث التي فيها قليلة.

وبهذا لم يضع حديث واحد من كتاب الأدب فكان كما أراده المؤلف رحمه الله، فللَّه الحمد والمنَّة والفضل وكتاب الأدب ــ للمؤلف ــ ليس جزءًا من كتاب ــ المصنَّف ــ بل يختلف عنه كليًا في تصنيفه وتأليفه وتبويبه ــ وإن اشتمل الجزءان الثامن والتاسع على بعض أحاديث كتاب الأدب، وليس كل ما ورد في كتاب الأدب موجودًا في كتاب «المصنَّف» حتى إن بعض أبواب كتاب «الأدب» ليست موجودة أصلاً في «المصنَّف») أودعها رحمه الله كتابه «الأدب» ليجعله مستقلاً في موضوعه وتأليفه.

هذا وقد اعتبرت كتاب «المصنّف» للمؤلف كنسخة ثابتة للأحاديث الواردة فيه، وإن اختلفت الروايتان أشرت إلى ذلك معتمدًا على النسخة الأصلية للكتاب، كالحديث الذي أخرجه في كراهية المبيت على سطح غير محجـر. فـورد فـي كتـاب «المصنّـف» (حـدثنـا مـروان عـن العلـي بـن عبد الرحمن. . .) بينما أخرجه في كتاب «الأدب» (حدثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن عبد الكريم. . .) فأثبت رواية كتاب «الأدب» لصحة الإسناد

كما بينته في موضعه[1]، وكذلك قد يخرجه بإسناد آخر أو بمتن مقارب.. فأشرت لكل ذلك وبينته معتمدًا على ما جاء في صحيح مسلم وأصحاب السنن ممن روى عنه. وقدمت رواية مسلم أحيانًا لأن (مسلمًا) رحمه الله أصح رواية وأكثر من الرواية عن المؤلف أبي بكر رحمهما الله.

ويمكن تلخيص عملي بالنقاط التالية:

١ ـ نسخت الكتاب على قواعد الإملاء الحديثة.

٢ ـ ورقمت أبواب الكتاب كله.

٣ ـ رقمت أحاديث الكتاب بترقيم عام ليسهل الرجوع إلى الحديث.

٤ ـ خرجت الأحاديث النبوية، وأشرت إلى الكتب التي خرجت منها هذه الأحاديث، وذكرت تعدد الروايات إن وجد.

٥ ـ صححت ما ينبغي تصحيحه مشيرًا للمصدر الذي صححت منه والسبب الذي دفعني لذلك. وليس هذا من المؤلف رحمه الله بل ربما من خطأ (الطابع) والله أعلم.

٦ ـ استكملت الأحاديث التي وقع فيها بياض في المخطوطة من الكتب التي روت عنه ومن المصنّف.

٧ ـ أكملت الآيات القرآنية التي أشير إليها وذكرت رقمها مع السورة.

٨ ـ نسبت الأبيات الشعرية إلى أصحابها وأوردت مناسبتها وما ينبغي ذكره بمناسبتها وذلك بالرجوع إلى كتب الأدب والمعلقات.

---

(١) انظر: الحديث الثاني من الباب رقم (١٢٧) في كتاب «الأدب»، و«المصنّف» للمؤلف ٩/ ٣٢، رقم (٦٤١٢)، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ٩٦.

٩ ـ شرحت بعض الكلمات التي تحتاج إلى شرح بالرجوع إلى كتب المعاجم وإلى الكتب التي تعنى بشرح غريب الحديث وألفاظه.

١٠ ـ قارنت بين بعض الروايات ورواية كتاب الأدب عند الضرورة.

١١ ـ قمت بوضع فهرس عام لأبواب الكتاب كله بجزأيه.

١٢ ـ جعلت فهرسًا للآيات القرآنية.

١٣ ـ وفهرسًا للأشعار ليسهل الرجوع إلى الحديث الذي ذكره.

١٤ ـ وفهرسًا للأعلام الذين وردت أسماؤهم مرتبة حسب الأبجدية مع الإشارة إلى رقم الحديث الذي وردت فيه ترجمتهم.

١٥ ـ وفهرسًا لأوائل الأحاديث مرتبة حسب الترتيب الأبجدي ليسهل الرجوع إلى الحديث مع ذكر رواته من الصحابة.

١٦ ـ ذكرت بعض أسماء الكتب والمراجع والمصادر التي اعتمدت عليها.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب وأن أكون قد وفقت إلى غايتي في خدمة هذا الكتاب الجليل.

* * *

الصفحة الأولى من كتاب «الأدب»، ويرى في الزاوية العليا (العَرْض).

الصفحة الثانية من كتاب «الأدب»، وفيها بعض البياض (خرم).

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من الكتاب، وفيها سماع.

الجزء الثاني من كتاب ... تأليف أبي بكر بن أبي شيبة رحمه الله

رواية أبي بكر أحمد بن سعيد القاضي عنه

رواية أبي علي محمد بن القاسم بن معروف عنه

رواية عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر عنه

رواية الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني

والحسن بن علي البناء وأحمد بن عبد الرحمن الطرائفي ثلاثتهم عنه

رواية الشريف النسيب أبي القاسم علي بن إبراهيم ...

رواية أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن ...

سماع ...

الصفحة الأولى من الجزء الثاني، وعلى الحاشية سماع ومقابلة.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر
السلمي الدمشقي بها قال أنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم
بن العباس الحسيني أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني والحسن
بن علي اللباد وأحمد بن عبد الرحمن الطرابلسي في سنة خمس وستين وأربعمائة
قالوا أنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم
بن معروف نا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد نا أبو بكر بن أبي شيبة
قال: باب ما جاء في كف اللسان وخوف ما
يكون من الكلام: حدثنا وكيع نا الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي المسلمين
أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده. حدثنا غندر عن شعبة
عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن الحارث عن أبي كبشة عن عبد الله بن
عمرو قال: قال رجل يا رسول الله أي الإسلام أفضل قال أن يسلم
المسلمون من لسانك ويدك. وكيع عن شعبة عن الحكم قال سمعت عروة
بن النزال يحدث عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له
ألا أدلك على أملك ذلك كله قال بلى يا رسول الله بذلك

الصفحة الثانية من الجزء الثاني من كتاب «الأدب»، وفيها الرواية بالسنين والأعوام.

الصفحة الأخيرة من كتاب «الأدب»، الجزء الثاني، ويرى على الحاشية أسماء بعض من سمع وقابل.



تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة

المتوفى سنة ٢٣٥ هـ رحمه الله تعالى

حققه وخرج أحاديثه

الدكتور محمد رضا القهوجي

الجزء الأول


بسم الله الرحمن الرحيم

كتـــاب الأدب

تأليف أبـي بكر عبد الله بن محمد بن أبـي شيبة رحمه الله

روايـة أبـي بـكـر أحمـد بـن علـي بـن سعيد القـاضي عنه[1]، روايـة أبـي علـي محمـد بـن القـاسم بـن معـروف[2] عنـه، رواية عبد الـرحمن بن عثمـان بـن القـاسـم بـن أبـي نصـر عـنـه[3]، روايـة الحـافـظ أبـي محمـد

(١) هو الحافظ القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي. عاش نحوًا من تسعين سنة، كان رحمه الله من أوعية العلم وثقات المحدثين، وله تصانيف ومسانيد. ناب في القضاء بدمشق وولي قضاء حمص.
توفي رحمه الله في منتصف ذي الحجة بعد عيد الأضحى، سنة ٢٩٢هـ.
وأخرج له النسائي عن أبـي بكر بن أبـي شيبة بواسطة أبـي بكر أحمد بن علي.
انظر: «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٦٦٣، و «تهذيب التهذيب» ١/ ٦٢، و «شذرات الذهب» ١/ ٢٩٠، و «طبقات الحنابلة» ١/ ٥٢.

(٢) هو أبو علي محمد بن القاسم بن معروف التميمي الدمشقي الإخباري. قال الذهبـي: له جزء سمعناه، أي: عن الشيخ المزي والبعلبكي. كان رحمه الله صاحب دنيا، يحب المحدثين ويكرمهم. توفي رحمه الله سنة ٣٤٧هـ.
انظر: «شذرات الذهب» ٢/ ٣٧٦، و «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٤، و «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٦٦٣، و «تهذيب التهذيب» ١/ ٦٢.

(٣) هو عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي. كان يكنى أبو محمد، رئيس البلد، ويعرف بالشيخ العفيف، عاش ٩٣ عامًا. توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٢٠هـ. روى عنه عبد العزيز الكتاني وقال: لم أر أعظم من جنازته ــ عبد الرحمن ــ حضرها جميع =

عبد العزيز بن أحمد الكتاني[1] والحسن بن علي اللباد وأحمد بن عبد الرحمن الطرايفي ثلاثتهم عنه، رواية الشريف النسيب أبي القاسم علي بن إبراهيم الحسيني عنهم، رواية أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر عنه، سماع لعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي عنه، نفع به الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا[2] أبو المَعالي[3] عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السَّلمي الدمشقي بها سنة ٥٦٦هـ، قال:

= أهل البلد حتى اليهود والنصارى، كان عدلاً ثقة ورعًا عابدًا.
انظر: «شذرات الذهب» ٣/ ٢١٥.

(١) هو الحافظ الإمام المحدث المتقن، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الكتاني الدمشقي الصوفي محدِّث دمشق. توفي سنة ٤٦٦هـ. قال عنه الخطيب: ثقة أمين.
انظر: «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١١٧١.

(٢) المعني بلفظة «أخبرنا» هنا... هو البَهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحْمَد المَقْدسي الفقيه الحنبلي الزاهد. سمع في دمشق من علمائها ولازم الشيخ مُوَفق الدين المقدسي وصنَّف كثيرًا وشرح كتاب «المُقْنع»، وكان صالحًا ورعًا وزاهدًا ومجاهدًا وكان فيه تواضع وحُسْنُ خُلُق، وأَقْبَل على الحديث في آخره، توفي رحمه الله سنة ٦٢٤هـ.
انظر: «شذرات الذهب» ٧/ ٢٠٠.

(٣) أبو المعالي هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر. من علماء دمشق، عَنِيَ بالحديث، توفي رحمه الله سنة ٥٩٨هـ.
انظر: «شذرات الذهب» ٦/ ٤٢٣.

أخبرنا الشَّريف النَّسيب أبو القاسم[1] علي بن إبراهيم بن العَبَّاس الحُسَيْني سنة ٥٠٥هـ. أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتّاني[2] والحسن بن علي اللبّاد وأحمد بن عبد الرحمن الطرايفي في سنة ٤٤٥هـ، قالوا جميعًا:

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر[3]، أخبرنا عمِّي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي عن ابن أبي شيبة قال:

---

(١) هو أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي. الخطيب الرئيس، المحَدِّث. توفي رحمه الله سنة ٥٠٨هـ.

(٢) هو الحافظ الإمام المحدث المتقن أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي التميمي الكتاني الدمشقي الصُّوفي، محدث دمشق. سمع الكثير وجمع فأوعى ونسخ ما لا يوصف كثرة، وألّف وجمع، ويحتمل أن يوصف بالحفظ في وقته، ولو كان موجودًا في زماننا لعدَّ من الحفاظ، قال الذهبي: حدث عنه أبو بكر الخطيب والحميدي وأبو القاسم النسيب، قال عنه الخطيب في «فوائد النسب»: ثقة أمين. توفي رحمه الله سنة ٤٦٦هـ.

انظر: «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١١٧٠، و «البداية والنهاية» ١١/ ١٠٩، و «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٠٣.

(٣) هو أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، رئيس البلد، ويعرف بالشيخ العفيف، عاش ثلاثًا وتسعين عامًا، توفي في جمادى الآخرة من عام ٤٢٠هـ، قال عبد العزيز الكتاني. لم أرَ أعظم من جنازته، حضرها جميع أهل البلد حتى اليهود والنصارى، كان عدلاً ثقة، ورعًا عابدًا، روى عن خيثمة وطبقته.

انظر: «شذرات الذهب» ٥/ ١٠٠.

(١) باب ما جاء في الرجل يُقبّلُ يَدَ الرَّجُل

١ ــ حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيْل[1]، حدثنا يَزيد بن أبـي زياد، عن عبد الرحمن بن أبـي ليلى، عن ابن عُمَر قال: قَبَّلْنَا يَدَ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ.

٢ ــ حدَّثَنا عبد الرحيم بن سُلَيمان عن يَزِيد، عن عبد الرحمن بن أبـي ليلى، عن ابن عُمَر، عن النَّبـي ﷺ مِثْلَه.

---

(١) في الأصل: (محمد، بن فـ) بياض.

١ ــ أخرجه الإمام البخاري في «الأدب المفرد» برقم ٩٧٢ عن ابن عمر رضي الله عنهما، وذكر القصَّةَ في حديث مُطَوَّل وفيه: فخرج النبـي ﷺ من صلاة الفجر. قلنا: نحن الفَرَّارُون، قال: (أنتم العكَّارُون)، أي: (الكُرَّار) فقبَّلْنا يده، قال: (أنا فِئتُكُم).

وأخرجه أبو داود في سننه برقم ٥٢٢٣.

وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبـي شيبة برقم ٣٧٠٤.

٢ ــ روى المؤلف الحديث بإسناده عن شيخ آخر من شيوخه.

أخرج الحديث الإمام أحمد في «المسند» عن ابن عمر رضي الله عنهما. وكذا الترمذي في سننه.

انظر: «الفتح الربَّاني» ١٧/ ٣٥١، و «سنن الترمذي» ٤/ ١٧٥، وابن ماجه ٢/ ١٢٢١، و «سنن أبي داود» ٤/ ٣٥٦.

٣ ــ حدَّثَنا عبد الله بن إدريس، وغُنْدَر، وأبو أسامة، عن شُعبَة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سَلَمَة، عن صفوان بن عَسَّال: أن قومًا من اليهود قَبَّلُوا يد النبي ﷺ ورِجْلَيْه.

٤ ــ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيَان، عن زياد بن فَيَّاض، عن تميم بن سَلَمَة: أن أبا عُبَيْدة قَبَّل يَدَ عمر رحمةُ الله عليهما. قال تميم: القُبْلَة سُنَّة.

---

٣ ــ أخرجه الترمذي في سننه بلفظ: (قَبَّلُوا يديه ورِجْليه) (الترمذي ٤/ ١٧٤). (النسائي ٧/ ١١١).
وأخرجه النسائي وابن ماجه من طريق المؤلف (سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٢١، رقم ٣٧٠٥). وانظر: «شرح السنة» ١٢/ ٢٩٢.
وقريبًا منه ما أخرجه أبو داود عن وفد بني عبد القَيْس وفيه (لما قَدِمْنا المدينة فجعلنا نَتَبادَرُ من رواحلنا، فنُقَبِّل يَدَ الرسول ﷺ ورجله). (سنن أبي داود ٤/ ٣٥٧). وزادت رواية الهيثمي: (وفيهم الأشَجُّ أقبل يمشي على تُؤَدة حتى أخذ بيد النبي ﷺ فَقَبَّلَها. . .)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد ٩/ ٣٨٨).
٤ ــ أخرجه البيهقي في «السُّنن الكبرى» ٧/ ١٠١.
وأخرجه الإمام البغوي في «شرح السُّنَّة» بلفظ: (فأخذ بيده فقبَّلَها وقال تميم: كانوا يَرَوْن أنها سنَّة). (شرح السنة ١٢/ ٢٩٢).
وأخرجه صاحب «كنز العمّال» بلفظ: (لما قدم عمر الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما فصافحه وقبَّل يده، ثم خَلَوَا يبكيان، فكان تميم يقول: تقبيل اليد سُنَّة). (كنز العمال ٥/ ٥٤). ومسند الإمام أحمد. (الفتح الرباني ١٧/ ٣٥٠).

٥ ــ حدَّثَنا سفيان عن مالك، عن طلحة قال: قَبَّل خَيْثمة يَدِي، قال مالك: وقَبَّل طلحة يدي.

* * *

---

٥ ــ طلحة: هو طَلْحَة بن مُصْرف كان يُلَقَّب بسيِّد القُرَّاء، توفي رحمه الله سنة ١١٢هـ.
ومالك: هو مالك بن مِغول البُجَلي، من عُبَّاد أهل الكوفة وثقاتهم، توفي رحمه الله سنة ١٥٩هـ. وخيثمة بن عبد الرحمن وتميم بن سلمة تابعيان.
فائدة: تقبيل يد العلماء وأهل الصلاح مستحب، وكذا تقبيل يد الوالدين. أثر عن الإمام البخاري رحمه الله قوله لشيخه إسحاق بن راهويه، أتأذنُ لي أن أقَبِّلَ رجلَك؟ وفي كتاب مجمع الزوائد للهيثمي من رواية الطبراني أن يحيى بن الحارث قال: لقيت واثلة بن الأسْقَع فقلت: بايعتَ بيَدِك هذه رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، قلت: أعطني يدك أقَبِّلُها، فأعطانيها فقبَّلْتها. (مجمع الزوائد ٨/ ٤٢). وانظر: «الطبقات» لابن سعد، حيث أخرج الحديث من طريق يحيى بن عباد عن مالك. (الطبقات ٦/ ٢٠١).

(٢) باب الرجل يُصَغِّر اسم الرجل

٦ ــ حدَّثَنا وكيع عن ليث، عن مجاهد، أنَّه كَرِه أن يقول الرَّجُلُ ذَيَّاه.

٧ ــ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيَان، عن أبـي سعاد[1]، عن عبد الله بن محمد بن الحنفيّة أنه سمع رجلاً يقول: يا هيَّاه؛ فنهاه.

٨ ــ حدَّثَنا حَفْص عن عِيسَى بن المسيّب، عن إبراهيم، أنه كَرِه كلَّ شيءٍ آخره: أَوَيَّه.

* * *

٦ ــ ذيّاه، ذيّاك... للتصغير.

انظر: «لسان العرب» ١/ ١٠٤٧.

(١) هكذا ورد في الأصل ولم أجد أحدًا بهذه الكنية روى عن ابن الحنفية وروى عنه سفيان.

ولقد ثبتت رواية سفيان الثوري عن أبيه ــ سعيد ــ، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية. فلَعَلَّ المُمْلِي ذكر: عن سفيان، عن أبيه سعيد، عن عبد الله، فنسخها الناسخ سعاد بالألف ومثل هذا التحريف معهود وكثير.

٧ ــ هيّاه: مناداة الآخرين بصوت يسمى (التهييت). (لسان العرب ٣/ ١٨٥٢).

٨ ــ التأييه: الصوت يكون بالناس والإبل ومنه: ياه، ياه. قال ابن الأثير: أيّهت بفلان: إذا دعوته وناديته. (لسان العرب ١/ ١٤٠). =

= لقد نهى الإسلام عن اللمز والتَّنابز والسخرية بالآخرين، فقال سبحانه في سورة الحجرات: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾ [الحجرات: ١١].

فمن الأدب الإسلامي: أن ندعُوَ الناس بأسمائهم، أو بصفةٍ يُحبُّونها، أو بكنيةٍ يحبونها. وقد انفرد المؤلف بهذه الأحاديث وذكرها في كتاب «المصنف».

انظر: «المصنف للمؤلف» ٨/ ٧٥١، ٦٢٦٢، ٦٢٦٣.

(٣) باب ما جاء في التقنع[1]

٩ ــ حدَّثَنا عيسى بن يونُس عن الأوزاعي، عن موسى بن سليمان، عن القاسم بن مُخَيْمرة قال: قال لُقْمان لابنه وهو يعظه: يا بني إياك والتقنع فإنَّهُ مَخُونَةٌ بالليل. أو قال: مَذَلَّةٌ بالنهار ــ شك أبو بكر أحمد بن علي القاضي.

١٠ ــ حدَّثَنا يحيى بن يمان عن مِنْهال بن خليفة، عن عَبيدَة قال: رأيت طاوسًا عليه مُقْنَعة الرّهبان.

---

(١) التَقنُّع: التَّغشي بالثَّوب والقِناع ما يستر به الوجه أو ما تَغطّي به المرأة رأسها. (المعجم ٢/ ٧٦٩).

٩ ــ أخرج الحديث الأول الإمام السيوطي في تفسيره: «الدر المنثور» ٤/ ١٦٢.
وأخرجه أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء» ٦/ ٨٢، ومن طريق المؤلف بهذا الإسناد. وذكر الإمام البغوي في كتابه «شرح السنة» عن الإمام مالك رحمه الله: يكره القناع إلاَّ من حرٍّ أو برد، وما عَلِمتُه حرامًا، وليس التقنيع من لباس الذين كانوا من خيار الناس، وكنت أرى من يقنع رأسه في الشتاء من البرد، وقال: بلغني أن سكينه بنت الحسين رأت بعض ولدها مقنَّعًا رأْسَه فقالت له: اكشف عن رأسك فإن القناع زينة بالليل مذلة بالنهار. (شرح السنة ١٢/ ٣٧).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» برقم ٦٢٦٤.

١٠ ــ أخرجه ابن سعد في كتابه «الطبقات» بأسانيد مختلفة. (الطبقات ٥/ ٣٩٢).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥٧١/ ٦٢٦٥.

١١ ــ حدَّثَنا أبو الأحوص عن أبـي إسحاق، عن أبـي العلاء قال: رأيت الحسن بن علي يصلي وهو مُقَنِّع رأسَه.

١٢ ــ حدَّثَنا ابن إدريس عن حُصَيْن، عن عَمْرو بن جَاوَان، عن الأحْنَف بن قيس قال: قدمت المدينة فجاء عثمان فقيل: هذا عثمان. فدخل عليه مُلاءةٌ صَفْراء قد قنَّع بها رَأْسَه.

---

١١ ــ أخرج الإمام أحمد في «المسند» أحاديث عدة في التقنع. (المسند ٤/ ٢٣٥).
وقد أفرد البخاري في صحيحه بابًا من كتب عدة سماه: «باب القناع والتقنع».
انظر: «المغازي» ٨، و «الجهاد» ١٣ ــ ٤٤. وانظر: «مسند أحمد» ٤/ ٢٣٦ و ٢٤٢ و ٢٤٣، وانظر: سنن أبـي داود ٤/ ٥٦، وشرح السنة للبغوي جزء ١٢ ص ٣٧ وما بعدها، وفي البخاري عن عروة قال: قالت عائشة رضي الله عنها: بينا نحن جلوس في بيتنا نحو الظهيرة قال قائل لأبـي بكر رضي الله عنه: هذا رسول الله ﷺ متقنعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له. . . الحديث. البخاري باب التقنع. وأحمد ٤/ ٣٥، وأبو داود ٤/ ٥٦ باب التقنع.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٢٦٦.

١٢ ــ أخرجه النسائي مُطَوَّلًا في باب الجهاد ونُورِدُه للفائدة: «. . . عن الأحنف بن قيس قال: خرجنا حجاجًا فقدمنا المدينة ونحن نريد الحج فبينا نحن في منازلنا نضع رِحَالنا إذ أتانا آتٍ فقال: إن الناس قد اجتمعوا في المسجد، وفزعوا فانطلقنا، فإذا الناس مجتمعون على نفرٍ في وسط المسجد وفيهم: علي والزبير وطلحة وسعد بن أبـي وقاص، فإنا لكذلك إذ جاء عثمان رضي الله عنه عليه ملاءة صفراء قد قنَّع بها رأسه، فقال: أهٰهنا طلحة؟ أههنا الزبير؟ أههنا سعد؟ قالوا: نعم، قال: فأنشدكم بالله الذي لا إلٰه إلاَّ هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يبتاع مِرْبَد بني فلان غفر الله له»، فأبتَعْتُه بعشرين ألفًا أو بخمسة وعشرين ألفًا فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته. فقال: «اجعله في مسجدنا وأجْرُهُ =

١٣ ــ حدَّثَنا أبو خالد الأحْمَر عن إسْمَاعِيل بن أبـي خالد قال: رأيت مُرَّةَ وعليه مقنعة.

١٤ ــ حدَّثَنا الفضل بن دكين عن عبد الله بن حبيب قال: ما رأيت طاوسًا إلاَّ مقنعًا.

* * *

= لك»؟ قالوا: اللَّهم نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إلـه إلاَّ هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع بئر رُوْمة غفر الله له» فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت قد ابتعتُها بكذا وكذا. قال: «اجْعَلْها سقايةً للمسلمين وأجرها لك»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أُنشِدكم بالله الذي لا إلـه إلاَّ هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال: «من يُجَهِّز هؤلاء غفر الله له»؛ (يعني جيش العسرة) فجهزتُهم حتى لم يفقدوا عقالاً ولا خِطامًا؟ فقالوا: اللَّـهم نعم، قال: اللَّـهم اشهد اللَّـهم اشهد اللَّـهم اشهد. (النسائي ٣/ ٤٦). وانظر: «المسند» لأحمد ٤/ ٢٤٢، ٢٤٣، ولم يخرجه في «المصنف».

١٣ ــ أخرجه أحمد بسنده عن مُرَّة. (المسند ٤/ ٣٥، و ٥/ ٣٣). ولم يخرجه في المصنف.

١٤ ــ أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٥/ ٣٩٢ و ٥٣٨ من طريق الفضل بن دكين.

والخلاصة: التقنع لحاجة كشِدَّة الحَرِّ أو البَرْد أو لضرورة، فلا بأس به، وإلاَّ فهو من مواطن الرِّيبَة، فقد كان عثمان رضي الله عنه يتقنَّع كثيرًا في زمن النبـي ﷺ وأقرَّه على ذلك، منها: (ثم مرَّ رجل متقَنع في ملحفة فقال ﷺ: «هذا يومئذٍ على الحق»، فانطلقتُ مُسْرِعًا ــ أو قال مُحْضَرًا ــ فأَخَذْتُ بضبْعَيْه فقلتُ: هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا»، فإذا هو عُثمان بن عفان رضي الله عنه).

انظر: «المسند» لأحمد ٤/ ٢٤٣ و ٣/ ٤٦، والطبراني في الكبير ١٩/ ١٦١.

وانظر: «شرح السنَّة» للبغوي ١٢/ ٣٩ وما بعدها.

(٤) باب الرجل يبيت وفي يده غمر

١٥ ــ حدَّثَنا ابن عيينة عن الزهري، عن عبيد الله أن رسول الله ﷺ قال: «من نام وفي يده ريحُ غَمرٍ فأصابه شيءٌ فلا يلومَنَّ إلَّا نفسَه».

١٦ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن واصل، عن إبراهيم قال: إن الشَّيطان يَحضُرُ الدَّسَم.

---

١٥ ــ الغَمَر: بالفتح، ما يَعْلَقُ باليَدِ من الدَّسَمِ.
أخرج الحديث التِّرمذي عن أبي هريرة بأسانيد بلفظ: «من بات»، وقال: حديث حسن غريب. (الترمذي في الأطعمة باب ٤٨، رقم ١٨٦٠).
وأخرجه أبو داود في الأطعمة برقم ٣٨٥٢، وابن ماجه ٢/ ١٠٩٦.
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه من طريق معمر عن الزهري. (المصنف ١١/ ٣٨).
وأخرج المؤلف في مصنفه ٨/ ٧٥٢.

١٦ ــ قريبًا منه ما أخرجه الترمذي بإسناد آخر مرفوعًا: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان حسَّاس لحَّاس فاحذَرُوه على أنفُسِكم، من بات وفي يده غَمَر...».
انظر: الحديث ١٧.
والحديث أخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٧٥٢.

١٧ ــ حدَّثَنا الفضلُ بن دَكَّين حدثنا زهير عن سهيل، عن أبيه، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ وفي يَدِهِ غَمْرٌ فَلَمْ يَغْسِله فأصَابَه شيءٌ فلا يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَه».

* * *

١٧ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» من طريق سهيل. (الأدب المفرد رقم ١٢٢٠).

وأخرجه البغوي في «الشرح»، وقال: حديث صحيح. (شرح السنة للبغوي ١١/٣١٦).

وأخـرجـه أبـو داود ٣/٣٦٦، بـرقـم ٣٨٥٢، وأحمـد فـي «المسنـد» ٢/٢٦٣، و ٥٣٧، والترمذي باب ٤٨ رقم ١٨٦١، وابن ماجه ٢/١٠٩٦.

وأخرج الحديث الحافظ عبد الرزاق في «المصنّف» ١١/٣٨. وانظر: «جامع الأصول» الأطعمة رقم ٥٤٥٩.

وأخرجه المؤلف في مُصَنَّفه. (المصنف ٨/ ٧٥٢).

(٥) باب مجالسة الناس ومخالطتهم

١٨ ــ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب قال: قال صَعْصَعَةُ لِابْن أَخِيْه: إني كنتُ أحبَّ إلى أَبِيكَ مِنْكَ، وأنتَ أحبُّ إليَّ من ابني، فإذا لقيتَ المُؤْمِنَ فَخَالِطْه وإذا لقيتَ الفَاجِرَ فَخَالِفْه.

١٩ ــ حدَّثَنا محمد بن عبيد عن الأعمش، عن يَحْيَى بن وثَّاب، عن رَجُل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ الذي يُخَالِطُ النَّاسَ ويَصْبِرُ على أذاهم أَفْضَل من المؤمن الذي لا يُخَالط النَّاسَ ولا يَصْبِر على أذاهم».

---

١٨ و ١٩ ــ إسنادهما حسن ورواتهما ثقات.

أخرج الحديث الثاني البخاري في كتاب «الأدب المفرد»، وأحمد في «الزهد»، والترمذي في «القيامة»، والنسائي في «الصلاة». (الأدب المفرد ص ١٧١ رقم ٣٨٨).

وقال الحافظ في «فتح الباري»: إسناده حسن. (فتح الباري ١٠/ ٥٢٦، باب ٨١).

وانظر: «الفتح الكبير» للسيوطي ٣/ ٢٥١، و «فيض القدير» ٦/ ٢٥٥.

أخرجهما المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٧٥٢. وانظر: «سنن ابن ماجه» ٢/ ١٣٣٨ رقم ٤٠٣٢، وعنده تصريح باسم الصحابي وهو عبد الله بن عمر، و «سنن الترمذي» في صفة القيامة ٣٨، باب ٥٦ رقم ٢٥٠٩.

٢٠ ـ حدَّثَنا أبو معاوية عن الأعمش، عن حَبيب بن أبـي ثابت، عن عبد الله بن باباه، قال: قال عبد الله بن مسعود: خالطوا الناس وزايلوهم بما يشتهون ودِينُكُم لا تكلمُنَّه.

* * *

---

٢٠ ـ الكَلْم: الجرح.

جعل البخاري الحديث تقدمة لباب الانبساط إلى الناس فقال: قال ابن مسعود: خالِطِ النَّاس ودينك لا تَكْلمنَّه. (صحيح البخاري ٨/ ٣٧).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» مرفوعًا.

وأخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة عن ابن مسعود مرفوعًا بلفظ: (خالطوا الناس وزايلوهم في الأعمال).

انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٢٦، باب ٨١.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» برقم ٦٢٧٢.

وقريبًا منه ما أخرجه السيوطي في «التاريخ» عن علي رضي الله عنه: خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم. (تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨١).

(٦) باب ما يكره من اطّلاع الرَّجُل عَلَى الرَّجُل

٢١ ــ حدَّثَنا سُفْيان بن عُيَيْنَة عن الزُّهري سَمِـع سَهْلَ بن سَعْد يقول: اطَّلَع رجلٌ من جُحْر في حُجْرَة النبيّ ﷺ ومعه مِدْرَى يَحُكّ رأسه، فقال: «لو أَعْلَم أنك تَنْظُر لَطَعَنْتُ به في عَيْنِك، إنَّما الاسْتِئذَان من أَجْل البَصَر».

٢٢ ــ حدَّثَنا وكيع عن بَرَكَة بن يَعْلى التَّميمي عن أبـي سُوَيد العَبْدي، قال: كنّا بباب ابنِ عمر نستأذنُ عليه فحانت مِنّى الْتِفَاتَةٌ فرَآني، فقال: أيُّكُم المُطَّلعُ في دَاري؟ قال: قلتُ: أنا أصْلَحَك الله، حَانَتْ مِنِّي التِفَاتَةٌ فنَظَرْتُ، فقال: وَيحِلُّ لك أن تَطّلع في دَاري؟

---

٢١ ــ المِدْرى: تُشْبِه أسنان المشط ويقال لها: مِدراةٌ، تُصْنَع عادة من الخشب أو الحديد. والرجل هو سعد بن عبادة.
والحديث أخرجه البخاري في «الاستئذان والديّات» ٨/ ٦٦، وفي «الأدب المفرد» ص ٤٦٩، ومسلم في صحيحه من طريق المؤلف باب تحريم النظر في بيت الغير. (صحيح مسلم ٦/ ١٨١).
وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٣٠، والترمذي ٤/ ١٦٥، والنسائي ٨/ ٦١.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٧٥٦.

٢٢ ــ أخرجه أحمد في «المسند» من حديث مطوّل يسأل فيه أبو سويد عن الجهاد وعن أركان الإسلام. انظر: «مسند أحمد» ٢/ ٩٢. وأورده الهيثمي في «الزوائد» وقال: أبو سويد وبركة لم أعرفهما. (مجمع الزوائد ٨/ ٤٤). ووقع تحريف في =

٢٣ ــ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيان، عن منصور، عن طَلْحة، عن هُزَيل بن شُرَحْبيل أن سعدًا استَأْذَن على النبـي ﷺ فأَدْخَل رَأْسَه فقال رسول الله ﷺ: «إنما جُعِل الاسْتِئْذَان من أجلْ النَّظر».

٢٤ ــ حدَّثَنا أبو أُسَامَةَ عن عَوْفٍ عن الْحَسَن، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سَبَقَه بَصَرُه إلى البُيُوت قبل أن يَسْتَأْذِنَ فَقَدْ دَمَر». قال عَوْف: يعني: دَخَل.

٢٥ ــ حدَّثَنا حَفْص عن الأَعْمش، عن طَلْحَة، عن هُزَيل، قال: جاء رجل فوقف على باب النبـي ﷺ يستأذن فقام على الباب، فقال له النبـي ﷺ: «هَكَذا عنك، وهكذا. فإنما الاستئذانُ من النظر».

= المتن في كتاب «المصنف» للمؤلف لهذا الحديث. (المصنف ٨/ ٧٥٧).

٢٣ ــ أخرجه أبو داود، وفيه التصريح باسم سعد بن عبادة رضي الله عنه أحد النُّقباء، وقال عنه البخاري شهد بدرًا واشتهر بالجود؛ يطعم كل ليلة ثمانين رجلاً. دعا له النبـي ﷺ بقوله: «اللّهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة». انظر: «الإصابة» ٢/ ٢٨/ ٣١٧٣، و«سنن أبـي داود» ٤/ ٣٤٤/ ٥١٧٥. وقال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ٨/ ٤٤).
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٢٨٣.

٢٤ ــ دَمَر: الدخول بدون إذن. انظر: «غريب الحديث» ١/ ١٤٤، و«الفائق» ١/ ٤١٠، و«المعجم الوسيط» ١/ ٢٩٥. واستشهد أبو عبيد القاسم بالحديث عند الكلام على دَمَر وقال: الحديث حسن.
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني وقال: رجاله ثقات. (مجمع الزوائد ٨/ ٤٣). وقريبًا منه ما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بلفظ: «فإن فَعَل فقد دَخَل». (الأدب المفرد ص ٤٧٩).

٢٥ ــ أخرجه أبو داود في السنن من طريق المؤلف أبـي بكر بهذا الإسناد وعنده تصريح =

٢٦ ــ حدَّثَنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدًا اطّلع على ناسٍ بغير إذنهم حلّ لهم أن يفقأوا عينه».

٢٧ ــ حدَّثَنا يَزِيد بنُ هَارون أخبرنا حُمَيد، عن أَنَس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ كان في بيته فاطَّلَع رجلٌ من خَلَلِ الباب، فسدَّدَ النبـيُّ ﷺ نَحْوَه بمِشْقَص فتأخَّر الرَّجُل».

= باسم الرجل أنه سعد بن عبادة. (أبو داود ٤/ ٣٤٤/ ٥١٧٤).
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح، وفيه تصريح باسم سعد بن عبادة رضي الله عنه. (مجمع الزوائد ٨/ ٤٤).
وأخرجه ابن الأثير في كتابه «جامع الأصول» ٦/ ٥٨٥/ ٤٨٢٣. وانظر: «مختصر ابن كثير» ٢/ ٥٩٦.

٢٦ ــ أخرجه البخاري بإسناده عن أبـي هريرة بلفظ مقارب في الديات وفي باب من اطّلع بيت قوم. (صحيح البخاري ٩/ ١٣).
وأخرجه مسلم من طريق سهيل في باب تحريم النظر. (صحيح مسلم ٦/ ١٨١)، وأبو داود في «الاستئذان» ٤/ ٣٤٣.
وأخرجه أحمد وزاد: «فلا دية له ولا قصاص». (مسند أحمد ٢/ ٣٨٥).
وأخرجه النسائي ٨/ ٦١ في باب من اقتص وأخذ حقه دون السلطان.
وأخرجه الهندي في «كنز العمال» بزيادة: «فقد هدرت عينه». (الكنز ٩/ ١٠٧/ ٢٥٢١٩).
وأخرجه القرطبـي في تفسيره ــ في سورة النور ــ في عدم جواز الدخول إلى البيوت بغير استئذان. (القرطبـي ١٢/ ٢١٢).
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٢٨٦.

٢٧ ــ المِشْقَص: بكسر الميم وسكون الشين المعجمة: سهم له نصل عريض. (غريب الحديث للهروي ٢/ ٢٥٧). =

٢٨ ــ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيان، عن أبـي إسحاق، عن مُسْلم بن نَذير، قال: استأْذَنَ رجُلٌ على حُذَيفة فأدخل رَأْسَه، فقال له حذيفة: قد أَدْخَلْت رَأْسَك فَأَدْخِل أُسْتَك.

* * *

= أخرجه البخاري في الديات، (صحيح البخاري ٩/ ١٣). وفي كتاب «الأدب المفرد» ص ٤٧٠.

وأخرجه مسلم في صحيح (مسلم ٦/ ١٨١). وفي «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٤/ ١٣٨، وأبـو داود فـي «الاستئـذان» ٤/ ٣٤٣/ ٥١٧١، والتـرمـذي ٤/ ١٥٧.

وانظر: «كنز العمال» ٩/ ١١٢ رقم ٢٢٣٥، و «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٤٣٦.

٢٨ ــ الإَسْت: بالفتح والكسر: مُؤَخَّرة الرَّجُل. (غريب الحديث ١/ ١٤٤).

أخرجه البخاري في كتاب «الأدب المفرد» بلفظ مقارب: (أما عَيْنُك فقد دَخَلَت وأما أسْتك فلم تدخل) (كتاب الأدب المفرد ص ٤٧٨).

وأخرجه القرطبـي في «التفسير». القرطبـي ١٢/ ٢١٢، سورة النور.

وأخرجه أبو عبيد عن حذيفة في «غريب الحديث» بلفظ: (أما عيناك فقد دخلتا وأما إستُك فلم تدخل). (غريب الحديث ١/ ١٤٤).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ برقم ٦٢٨٨.

(٧) باب الرجل يمدح الرجل

٢٩ ــ حدَّثَنا عبدُ الرَّحمَن بنِ مَهْدِي عن سفيان، عن حَبِيب ابنِ أبـي ثابت، عن مُجَاهد، عن أبـي معمر، عن المِقدَاد بن عَمْرو، قال: «أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَحْثُوَ في وُجُوه المدَّاحين التراب».

٣٠ ــ حدَّثَنا غُنْدَرْ عن شُعْبَة، عن مَنْصُور، عن إبراهيم، عن هَمَّام بن الحارث، أن رجلاً جعل يمدح عثمان رحمة الله عليه، فعَمَد المِقْدَاد فجثا على رُكْبَتَيه. قال: وكان رجلاً ضخمًا فجعل يحثُو في وَجههِ الحَصَى. فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثُوا في وجُوهِهم التراب».

---

٢٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه، (مسلم ٢٢٨/٨). والبخاري في «الأدب المفرد» ص ١٤٨، وأحمد في «المسند» ٥/٦.
وأخرجه ابن ماجه والطبراني من طريق المؤلف أبـي بكر (ابن ماجه ٢/ ١٢٣٢)، والطبـرانـي فـي «الكبيـر» ٢٠/ ٢٤٤ رقـم ٥٧٩، والمـؤلـف فـي «المصنـف» ٩/ ٥/ ٦٣١٠.

٣٠ ــ أخرجه مسلم (٨/ ٢٢٨). وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٨/ ١٢٨.
وأخـرجـه أبـو داود بـأسـانيـد عـن المقـداد. أبـو داود ٤/ ٢٥٤، وأحمـد ٦/ ٥، و «الفتح الرباني» ١٩/ ٣٠٢.
=

٣١ ــ حدَّثَنا غُنْدَر عن شُعْبَة، عن سَعْد بن إبراهيم، عن مَعْبَد الجهني، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إياكم والتمادح فإنه الذبح».

٣٢ ــ حدَّثَنا أبو الأَحْوَص عن عمران بن مُسْلِم، عن إبراهيم، عن أبيه، قال: كُنَّا قُعُودًا عند عُمَرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه فدخل عليه رجل فسَلَّم عليه، فأثنى عليه رجُلٌ من القوم في وجهه، فقال له عُمَر: عَقَرْتَ الرَّجُل عَقَرك الله، تُثْني عليه في وَجْهِه في دِينِه.

= وأخرجه البخاري في كتاب «الأدب المفرد» ص ١٤٨. وقال الهيثمي: أخرجه الطبراني في الكبير.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٥/ ٦٣١١، ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ٨/ ١١٧).

٣١ ــ أخرجه ابن ماجه في سننه من طريق أبـي بكر صاحب الكتاب. وقال المحقق للكتاب محمد فؤاد عبد الباقي ــ رحمه الله ــ: حديث حسن كما في «الزوائد»؛ لأن فيه معبد الجهني مختلف فيه (سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٢/ ١٢٣٢ رقم ٣٧٤٣). وانظر: «كنز العمال» للهندي ٣/ ٦٥١ رقم ٨٣٣، و «الفتح الكبير» للسيوطي ١/ ٤٨٩.
قال ابن حجر في «الفتح»: إلى لفظ هذه الرواية رمز البخاري في ترجمة اسم الباب في الصحيح، فقال: باب (إياكم والتمادح فإنه الذبح).
وأخرجه البيهقي في السنن مطولاً. انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٤٧٨.
وأشار ابن حجر إلى الحديث عند ترجمته لمعبد الجهني في «تهذيب التهذيب»، (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٦).
وأخرجه «المصنف» برقم ٦٣١٢ في كتابه (المصنف ٩/ ٥).

٣٢ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ١٤٦ رقم ٣٣٥. =

٣٣ ـ حدَّثَنا محمد بن بِشْر، حَدَّثَنا عُبَيْد الله بن عمر، عن زيدِ بنِ أسْلَم، عن أبيه أسْلَم، قال: سمعتُ عُمَر يقول: المَدْحُ الذَّبح.

٣٤ ـ حدَّثَنا وَكِيع عن الأَعْمَش، عن أبي إسْحَاق، عن أبي الأَحْوَص، قال: قال عبدُ الله: إذَا طَلَب أحدُكُم الحَاجَة فلْيَطْلُبها طَلبًا يَسِيرًا، ولا يَأْتِي الرَّجُلَ فَيُثْنِي عَليهِ في وَجهِه فَيَقْطَع ظَهْرَه فلا يَمْنَعُه شيئًا.

= وأخرج ابن حجر في «الفتح» قريبًا منه. (الفتح ١/ ٤٧٦).
وأخرجه الهندي في «كنز العمال» ٣/ ٨٧٨ رقم ٩٠١١، من رواية أبي بكر بن أبي شيبة.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٦/ ٦٣١٣.

٣٣ ـ أخرجه البخاري في كتابه «الأدب المفرد» بلفظ: (المدح ذبح). (كتاب الأدب المفرد للبخاري ص ١٤٦).
وقال ابن حجر في «الفتح» «شرح صحيح البخاري»: والأثر عن عمر ورد مرفوعًا.
أخرجه أحمد من حديث معاوية، وإلى لفظ هذه الرواية رمز البخاري في الترجمة، وقال: وأخرجه البيهقي في الشُّعَبِ مطولاً، وفيه: إياكم والمدح فإنه الذبح. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٤٧٨.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٣١٤.

٣٤ ـ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بلفظ مقارب بهذا الإسناد. (الأدب المفرد ص ٣٤٣ رقم ٧٧٩).
وأخرج الطبراني في «المعجم» قريبًا منه عن عمران بن حصين وفيه: فجعلت أثني عليه. فقال: لا تسمِعُه فتقطع ظهره. (المعجم الكبير ١٨/ ٢٣٠). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ٣/ ٣٠٩).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» رقم ٦٣١٥.

٣٥ ــ حدَّثَنا شَبَابة بن سَوَّار، قال: حَدَّثَنا شُعْبَة عن خَالِد الحَذَّاء، عن عَبْدِ الرَّحْمَن بن أبي بَكْرَة، عن أبيه، قال: مَدَح رَجُلٌ رجلاً عند رسول الله ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبك ــ مِرارًا، ثم قال ــ: إن كان أحدُكُم مادحًا أخاه لاَ مَحَالَة، فلْيَقُلْ: أَحْسِبُ. ولا يُزَكِّي على الله أحدًا».

٣٦ ــ حدَّثَنا غُنْدَر عن شُعْبَة، عن عَاصِم، قال: قُلتُ لِقَاسِم: أَتَكْرَهُ لِلْرَّجل أن يَمْدَحَ أخَاه وهُو شَاهِد؟ قال: نعم. قال: فقلتُ له: فإن كان غائبًا؟ قال: كان يقال: لا تَمْدَحْ أخَاكَ.

٣٧ ــ حدَّثَنا أبو داود عمر بن سعد، عن سفيان، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: لَا أُزَكِّي بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدًا.

---

٣٥ ــ متفق عليه. وذكر ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري أن المادح قد يكون مِحْجن بن الأدْرُع السَّلَمِي، والرَّجُلُ الذي أُثْنَى عليه يُشبِهُ أن يكون عبْدَ الله ذو النّجَادين. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٤٧٦ باب ٥٤، وكتاب «الأدب المفرد» ص ١٤٥ رقم ٣٣٣.

وأخرجه أحمد في «المسند». (المسند ٦/ ٥). وانظر: «الفتح الرباني» ١٩/ ٣٠١. و «صحيح مسلم» ٨/ ٢٢٧، وأبو داود ٤/ ٢٥٤ رقم ٤٨٠٥.

وأخرجه ابن ماجه من طريق المؤلف. ابن ماجه ٢/ ١٢٣٢ برقم ٣٧٤٤.

٣٦ ــ أخرجه والذي قبله المؤلف في كتاب «المصنف» باختلاف طفيف فيهما. (المصنف للمؤلف ٩/ ٧/ ٦٣١٧).

٣٧ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» بهذا الإسناد، (المصنف ٩/ ٧ رقم ٦٣١٨.

وأخرجه الصنعاني في كتابه «المصنف» أيضًا ١١/ ٧٣، وفيه: (لا أزكي على الله أحدًا).

٣٨ ــ حدَّثَنا يُونُس بنُ مُحَمَّد، حَدَّثنا حَمَّاد بنُ سَلَمة، عن عَلِيّ بنِ الْحَكَم، عن عَطَاء بنِ أبـي رَبَاح: أنَّ رَجُلاً كانَ يَمْدَحُ رَجُلاً عِنْدَ ابنِ عُمَر فجَعَل ابنُ عمر يَحْثُو التُّرَاب نحْوَ وَجْهِهِ بأصَابِعِهِ، وقال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رأيْتُم المَدَّاحِيْنَ فاحْثُوا فِي أَفْوَاهِهِم التُّرَاب».

٣٩ ــ حدَّثَنا وَكِيع عن سُفْيَان، عَنْ مَنْصور، عَن إبراهيم، عن هَمَّام، قال: جاءَ رَجُلٌ فأَثْنَى على عُثْمَانَ في وَجْهِهِ، فأَخَذَ المِقْدَاد بنُ الأَسْوَد تُرَابًا فَحَثَاهُ في وَجهِهِ، وقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأيتُمُ المدَّاحِين فاحثُوا في وجُوهِهِم التُّرَاب».

٤٠ ــ حدَّثَنا وكيعُ عن سُفْيَان، عن عِمْرَان بنُ مُسْلِم، عن إبراهيمَ التَّيمِي، عن أبيه، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَر، فَأَثْنَى رجُلٌ علَى رَجُلٍ في وَجهِهِ حين أدْبَر، فقال له عُمر رضي الله عنه: عَقَرتَ الرَّجلَ عَقَرَكَ الله.

---

٣٨ ــ أخرجه أحمد في «المسند»، وعنده الرجل الممدوح ابن عمر: (كان يمدح ابن عمر). «المسند» لأحمد ٢/ ٩٤. وانظر: «الفتح الرباني» ١٩/ ٣٠١.

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية أحمد، وقال: رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ٨/ ١١٧).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ١٤٨، بطريقه عن حماد بن سلمة.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٧/ ٦٣١٩. بلفظ: «إذا رأيتم المادحين».

٣٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه. (صحيح مسلم ٨/ ٢٢٨).

وأخرجه أبو داود في «السنن» من طريق المؤلف أبـي بكر بلفظ: «إذا لقيتُمُ المداحين». (سنن أبـي داود» ٤/ ٢٥٤ رقم ٤٨٠٤)، وهي رواية المُؤلِّف في «المصنَّف». انظر: «المصنَّف» للمؤلف ٩/ ٨/ ٦٣٢٩، و «كنز العمال» ٣/ ٥٧٤.

٤٠ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ١٤٦ رقم ٣٣٥، وليس عنده: (حين أدبر).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٨/ ٦٣٢١، وليس فيه: (فقال له عمر).

٤١ ـ حدَّثَنا مُحَمَّد بن صَبَاح، حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زَكَرِيّا، حَدَّثَنا يزيد بنُ عبدِ اللّه بن أَبـي بُرْدة، عن أبـي بُرْدَة، عن أبـي مُوْسَى. قال: سَمِعَ النبـيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ ويُطرِيهِ في الْمدْحَة، فقال له: «لَقَدْ أَهْلَكْت أَوْ قَطَعْتَ ظَهْرَ الرجل».

* * *

٤١ ـ أخرجه مسلم في صحيحه، وأحمد في «المسند» بهذا الإسناد. انظر: «صحيح مسلم» بشرح النووي ١٨/ ١٢٧. و «الفتح الرباني» ١٩/ ٣٠٣.
وأخرجه علاء الدين الهندي في «كنز العمال» بلفظ: «لقد أهلكتم». «الكنز» ٣/ ٦٥١ رقم ٨٣٣٣. ولم يذكره المؤلف في «المصنف».

(٨) باب المشورة: مَنْ أَمَر بِهَا

٤٢ ـ حدَّثَنا هُشَيْم عَنْ عَلِيّ بن زَيْد، عَنْ سَعِيد بن المُسَيَّب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَهْلِكَ رَجُلٌ بَعْدَ مَشُورَة».

٤٣ ـ حدَّثَنا عيسَى بنُ يونس عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمانُ بنُ داوُد لابنِه: يَا بُنَيَّ لاَ تَقْطَعْ أمْرًا حتَّى تُشَاوِرَ مُرْشِدًا. فإنَّك إذَا فَعَلْتَ لم تَحْزَنْ عَلَيْه.

٤٤ ـ حدَّثَنا وُكيع عن سُفْيَان، عن رَجُلٍ، عن الضَّحَّاك، قال: ما أَمَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ نبيّه ﷺ بالمشُورة إلاَّ لِمَا عَلِمَ فيها من الفَضْلِ ثُمَّ تلا: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾.

---

٤٢ ـ أخرَجَه البَيْهَقي في «السُّنَن» ١٠/١٠٩.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» بلفظ (امرؤ)، وجاء في «المصنَّف» للمؤلف: (حدثنا هشام) والصحيح رواية كتاب الأدب هذه؛ لأن من شيوخ المؤلف هُشَيْم بن بشير المتفق على توثيقه. (المصنف ٩/٩ رقم ٦٣٢٢).

٤٣ ـ أخرجه البيهقي في «السُّنَن» ١٠/١١٠. وأبو نَعِيْم في «الحِلْية» بلفظ: (حتى تُؤَامِر). (الحلية ٣/٧١).

وأبدل المحقق في «المصنف» كلمة (تؤامر) بدلاً من (تشاور). (المصنف ٩/٩/ ٦٣٢٣).

٤٤ ـ الآية ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾ من سورة آل عمران: ١٥٩.

=

٤٥ ــ حدَّثَنا ابنُ إدْرِيْس عَنْ أَشْعَث، عن الشَّعْبِـي، قال: إذا اخْتَلَفْتُم في شَيْءٍ فانْظُرُوا كَيْفَ صَنَعَ عُمَر فِيْهِ فَإِنَّه كانَ لَا يصنَعُ الشَّيءَ حتَّى يسْألَ ويُشَاوِرَ.

٤٦ ــ حـدَّثَنـا الفَضْـلُ بـن دُكَيْـن، حَـدَّثنـا إيـاس بـن دَغْفَـل، حَـدَّثَنـا الْحَسَن، قال: ما تَشَاوَرَ قَوْمٌ إلاَّ هُدُوا لأَرْشَد أَمْرِهـم.

٤٧ ــ حدَّثَنا أبُو أُسَامَةَ عَنْ عُمَر بنِ حَمْزَة أَخْبَرَني سَالِمُ أنَّ زَيْدَ بنَ ثَابِت استَشَار عُمَر في جَمْع القرآن فأَبـى عليه، وقال: أنتم قوم تلحنون. واستَشَارَ عُثْمَان فأَذِنَ لَه.

* * *

= والحديث أخرجه القرطبـي في «الجامع» ٤/ ٢٥٠، والطبري في تفسيره بهذا الإسناد ٧/ ٣٤٤.
وأخرجه السيوطي في تفسيره «الدر المنثور» عن أبـي بكر. (الدر المنثور ٢/ ٩٠).
أخرجه في «المصنف» برقم ٦٣٢٤.

٤٥ ــ أخرجه البيهقي عن الشعبـي بإسناد آخر (السنن الكبرى ١٠/ ١٠٩).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» باختلاف طفيف (إذا اختلف الناس) و (لا يصنع شيئًا). (المصنف له ٩/ ٩/ ٦٣٢٥).

٤٦ ــ أخرجه البخاري في كتابه «الأدب المفرد» باختلاف طفيف. (الأدب المفرد ١١٦ رقم ٢٥٨).
وأخرجه القرطبـي في «تفسيره الجامع» ٤/ ٢٥١، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٤٤، من طريق معتمر. والسيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٩٠. وأخرجه المؤلف في مصنفه بلفظ: (ما شاور). (المصنف ٩/ ١٠).

٤٧ ــ من المعلوم أن عمر رضي الله عنه هو الذي أشار على أبـي بكر رضي الله عنهما =

= في جمع القرآن يوم أن اسْتَحَرَّ القتل ـ يوم اليمامة ـ بالقرَّاء الحفّاظ. وتردّد أبو بكر أول الأمر، ثم شرح الله صَدْرَه لذاك خشية ضَيَاع القرآن بذهاب الحفظة القرَّاء ـ ولم يكن مجموعًا في مصحف واحد ـ . فأرسل إلى زيد بن ثابت وكان من كتاب الوحي فقال له: إنك شابٌ عاقل لا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبَّع القرآن فاجْمَعْه. . . الحديث. انظر جمع القرآن في: «البخاري»: الحديث ٤٩٨٦.

والحديث رقم ٤٩٨٧ في الصفحة العاشرة من الجزء التاسع وفيه: (إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة. . . انظر: الحديث بتمامه في «الصحاح». (البخاري ٩/ ١٠ رقم ٤٩٨٦).

فالذي أشار على أبي بكر ليس زيدًا، وكذلك الذي أشار على عثمان رضي الله عنهم أجمعين هو حذيفة بن اليمان وليس زيد بن ثابت. فأبو بكر طلب من زيد ومن معه جمع القرآن. وعثمان طلب من زيد ومن معه نسخ المصحف إلى سبعة مصاحف حسب اللهجة التي نزل بها، فإن لم يعلم فبلغة قريش؛ لتتوحّد القراءات واللهجات في المصحف، والذي يقال له فيما بعد (مصحف عثمان) نسبة إلى هذا المصحف، وأرسل إلى كل قطر مصحفًا ليكون المرجع لتلك المنطقة وينسخون منه.

فرواية أبي بكر رحمه الله مع غرابتها تدل على أمانته بالنقل وغزارة معرفته واطلاعه.

ولم يخرجه المؤلف في مصنفه.

(٩) باب ما جاء في طَلَب الْحَوائِـجِ عِنْد حِسَان الوجوه

٤٨ ــ حدَّثَنا عِيْسَى بنْ يُونُسَ حَدَّثنا عبد الحَميد بنُ جَعْفَر حَدَّثني أبـو مُصْعَـب الأنصـاري أن النبـي ﷺ قـال: «اُطْلُبُـوا الْحَـوائـجِ إلَـى حِسَـانِ الوُجُوه».

٤٩ ــ حـدَّثنـا عِيسَـى بـن يُونُـس عـن طَلْحَـة، عـن عَطَـاء قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «ابتَغُوا الخَيْر عِنْد حِسَان الوُجُوه».

---

٤٨ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/١٠/٦٣٢٧. وأشار إليه ابن حجر في كتابه «الإصابة» عند الكلام على أبـي مصعب الأنصاري فقال: هو تابعي أرسل حديثًا. ذكره أبو نعيم في الصحابة وقال: مختلف فيه. فأورد من طريق عبد الحميد بن جعفر: سمعت أبا مُصْعَب يقول: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه. انظر: «الإصابة» ٤/١٩٣ ــ «إصدار دار العربـي، بيروت ــ، أو ٧/٤٠٤ ــ تحقيق البجاوي. طبع دار النهضة، مصر ــ.
وأخرجه الهيثمي من رواية الطبراني في «الأوسط» بهذا اللفظ بإسناد آخر، وقال: فيه طلحة بن عمرو، وهو متروك. (مجمع الزوائد ٨/١٩٥).

٤٩ ــ أخْرَجَه الشَّيبانِي في كتاب «تمييز الطيب من الخبيث»، وقال: له طرق، وكلها ضعيفة. انظر: ص ٣١.
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٣٢٨.
وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس مرفوعًا. (الطبراني ١١/٨١ رقم =

٥٠ ــ حدَّثَنا عُبَيْد الله بن مُوسَى عَن ابنِ أَبـي ذِئْب، عن الزُّهْري قال: قال رسول الله ﷺ: «الْتَمِسُوا الْمَعْرُوف عِند حِسَان الوُجُوه».

* * *

= ١١١١ و ٢٢/ ٣٩٦ رقم ٩٨٣)، وفي سنده عبد الله بن خراش، وثقه ابن حبان وضعفه غيره.

٥٠ ــ أخرج الطبراني في الكبير الحديث بإسناد آخر مرفوعًا بلفظ: «التمسوا الخير عند حسان الوجوه». (المعجم الكبير ٢٢/ ٣٩٦ و ١١/ ٨١).

وأخرج الهيثمي الحديث من رواية أبـي يعلى عن عائشة رضي الله عنها، وقال: فيه من لم أعرفهم. (مجمع الزوائد ٨/ ١٩٥). وانظر: «فيض القدير» ٢/ ١٥٧.

وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٣٢٩.

والخلاصة: قال الحافظ العراقي: طرق هذه الأحاديث كلها ضعيفة لكنها تتقوى بتعدد الطرق. انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي ص ٨٠. وقال السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» ٢/ ٧١: هذا الحديث في نقدي صحيح، وقد جمعت طرقه في جزء. انظر: كتاب «موضوعات الصغاني»، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف ص ٤٩/ ٩١. وانظر «الحلية» لأبـي نعيم ٣/ ١٥٦؛ و «المطالب العالية» لابن حجر رقم ٢٦٤٠؛ و «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٥٦ و ٧/ ١١ و ١١/ ٤٣ و ١٣/ ١٥٨؛ و «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٩٥. وانظر: «كشف الخفاء» للعجلوني، إصدار دار الكتب العلمية بيروت ص ١٣٦ و ١٧٦ برقم ٣٩٤ و ٥٢٧، حيث قال: (التمسوا. . .). رواه الطبراني، وأبو يعلى، ورواه تمام في فوائده بإسناد جيد عن ابن عباس، ورواه البخاري في تاريخه عن عائشة. ولا عبرة بمن قال إنه موضوع كما قال ابن حجر، وله طرق. . . وذكر قول السيوطي في «الدرر المصنوعة» على ما نقل عنه الشيخ مرعي الحنبلي في رسالته تحسين الطرق والوجوه في قوله ﷺ: «اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه» بعد نقلي طرقه: وهذا الحديث في نقدي حسن صحيح. انظر: «كشف الخفاء ومزيل الإلباس»، حديث رقم ٥٢٧.

(١٠) باب من كره الكلام بالفارسية

٥١ ـ حدَّثَنا وَكيع عَنْ أَبـي هِلاَل، عَنْ ابن بُرَيْدَة قال: قال عمر: ما تَعَلَّم رَجُلٌ الفَارِسِيَّةَ إلاَّ خبّ ولا خبّ إلاَّ نَقَصَتْ مرُوَّتُه.

٥٢ ـ حدَّثَنا وكيْع عَنْ ثَوْرٌ، عَنْ عَطَاء قال: لاَ تَعَلَّمُوا رَطَانَةَ الأعاجِمِ وَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِم في كَنَائِسهم فَإِنَّ السُّخْطَة تَنَزَّلُ عَليْهم.

---

٥١ ـ أخرجه ابن حجر في «الفتح» باب (من تكلم بالفارسية والرطانة)، وقال: أخرجه الحاكم في «المستدرك» وسندُهُ واهٍ. وأشار إلى عدة روايات أخرى، منها: حديث عمر وقد رفعه (من أحسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية فإنه يورث النفاق)، قال ابن حجر: وسَنَدُهُ واهٍ. (فتح الباري ٦/ ١٨٤). والخَبّ، بالفتح والكسر: الخداع. (المعجم الوسيط ٢/ ٢).
وأخرجه المؤلف في مصنفه بلفظ: (خبث)، بدل (خب). (المصنف ٥/ ٩/ ٦٣٣١).

٥٢ ـ أخرجه الهندي في «الكنز» عن عمر من رواية أبـي القاسم الخِرَقي؛ و «سنن البيهقي». (كنز العمال ٣/ ٨٨٦/ ٩٠٤٣). وقد أفرد البخاري في «الصحيح» بابًا سماه (باب من تكلم بالفارسية والرَّطانة) ٤/ ٨٩ رقم ١٨٨، قال ابن حجر في «الفتح»: هذا إشارة من البخاري إلى ضعف ما ورد من الأحاديث الواردة في كراهية الكلام بالفارسية ٦/ ١٨٤.
وأخرجه المؤلف في مصنفه رقم ٦٣٣٢.
الرِّطانة: بكسر الراء وفتحها: كلام غير العربـي.

٥٣ ــ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة عن دَاوُد بنِ أبـي هِنْد أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سَعْد بن أبـي وقَّاص سَمِـعَ قَوْمًا يَتكَلَّمُون بالفارسيَّة فقال: ما بالُ المَجُوسِيَّة بَعْدَ الْحَنِيفِيَّة.

٥٤ ــ حدَّثَنا ابنُ نمير، حدثنا العُمَري عَنْ نَافِـعِ عن ابنِ عُمَر أنَّه كَرِهَ رَطَانَةَ الأَعَاجِم.

***

---

٥٣ ــ أخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٣٣٣. وفي «الكنز» قال صاحب «كنز العمال»: أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وأبو يعلى في «المسند». (الكنز ٣/ ٨٨٧ رقم ٩٠٣٨).

وقد أمر رسول الله ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية فتعلمها في سبعَ عشَرةَ ليلة، والعبْرانية فتعلمها في شهر رضي الله عنه.

والمكروه: هو أن يتباهى الرجل أنه يعرف غير العربية فيدخل في كلامه هذه الرطانة.

٥٤ ــ لم نعثر له على تخريج.

(١١) باب من رخَّصَ في الكلام بالفارسية

٥٥ ــ حـدَّثَنـا وكيـع عـن أبـي خَلْـدَة قـال: كَلَّمَنـي أبـو العَـالِيـة بالفارسيَّة.

٥٦ ــ حدَّثَنا وكيعُ عَن النَّهاس بن قَهْم قال: سمعت شيخًا بمكة يقول: أشرف أبو هريرة من هذا الباب على هذا السُّوق فقال: يا بَنِي فَرُوخ شَخْت ودَاسْت..

---

٥٥ ــ أبو خَلدة بفتح الخاء هو خالد بن دينار، ثقة عند الجميع. وأبو العالية: البراء البصري المفسّر مولى قريش، تابعي، ثقة عند الجميع. وقد كان لابن الزبير رضي الله عنه مائة غلام، كل غلام له لغته، فكان ابن الزبير يكلم كُلَّ واحدٍ منهم بلغته. انظر: «المستدرك» للحاكم ٣/ ٥٤٩، و «الحِلْية» ١/ ٣٣٤.

وأخرجه في «المصنف» برقم ٦٣٣٤.

٥٦ ــ شخت وراست: كلمتان فارسيتان، وفي كتاب «المصنف» للمؤلف (سَخْت وداست). (المصنف ٩/ ١٢/ ٦٣٣٥). وقد أورد ابن الجوزي في كتاب «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» عدة أحاديث عن أبـي هريرة وغيره ــ في الكلام بالأعجمية ــ فذكر أن الطرق كلها عن ليث وهو ضعيف ومثله: أشكنب درد؟ أي تشتكي بطنك؟. انظر: «العلل المتناهية» ١/ ١٧٢ وما بعدها، وأورده المؤلف في «المصنف» ٩/ ١٢.

٥٧ ــ حدَّثَنا وكيع عن شُعْبَة، عن مُحَمَّد بن زياد، عن أَبِـي هُرَيْرة: أنَّ النبـي ﷺ أُتِيَ بِتَمْرٍ مِنَ الصَّدَقَة فتَنَاول الحَسَنُ بن علي رضي الله عنهما تَمْرةً فَلاَكَها في فِيه، فقال له النبـي ﷺ: «كِـخْ كِـخْ، لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقة».

٥٨ ــ حدَّثَنا محمد بن فُضَيْل عن حَبِيب بن أبـي عَمْرة، عن مُنْذر الثَّورِي قال: سأل رَجُلٌ ابن الحنفيَّة عن الجُبْن فقال: يا جاريةُ: اذْهبـي بهذا الدرهم فاشترى به نَبِيْرًا ــ يعني الجُبْن ــ فاشترت نَبِيْرًا ثم جاءت به.

٥٩ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسْوَد أنَّه كان يقول: انْدَرايم: يعني الاسْتِئْذَان على أَهْلِ الذمَّة.

* * *

٥٧ ــ متفق عليه. انظر: «البخاري بحاشية السندي» ٢/ ١٨٢، باب من تكلم بالفارسية، و «صحيح مسلم بشرح النووي» ٧/ ١٧٥، حيث أخرجه من طريق المؤلف.

و (كِـخ) كلمة تقال للصبـي إذا زجر عن تناول شيء، وعند التَقَذُّر من شيء، ويصح فيها الفتح والكسر. انظر: «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري ٣/ ٢٤٨، و «فتح الباري» ٣/ ٣٥٤، و «المصنف» ٩/ ١٢.

٥٨ ــ أخرج البخاري في كتاب «الأدب المفرد» قريبًا من المعنى عن أبـي هريرة وفيه: (فلما قام بالباب قال: اندرايم، قالت: اندرايم... الحديث)، ومعناها الاستئذان في الدخول. انظر: كتاب «الأدب المفرد» ص ٤٨٣، الأحاديث (١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٤).

٥٩ ــ نفس المرجع السابق.

وأخرج المؤلف في «المصنف» حديث رقم ٥٨. (المصنف ٩/ ١٢/ ٦٣٣٧).

(١٢) باب الرجل يكنى قبل أن يولد له

٦٠ ــ حدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ بُرْد، عَن الزُّهْرِي قال: قِيْلَ لَهُ يَكْتَنِي الرَّجُلُ قَبْل أنْ يُولَدَ لَهُ؟ قال: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ يَكْتَنُون قَبْل أن يُولَدَ لَهُم.

٦١ ــ حدَّثَنا حَفْص عن الأَعْمَش، عَنْ إبراهيم، عن عَلْقَمة قال: كَنَّانِي عبدُ الله بأبـي شِبْل، وكَان عَلْقَمة لا يولد له.

٦٢ ــ حدَّثَنا مُحَمَّد بن الحَسَن عن أَبِـي عَوَانة، عن هِلاَل ابنِ أبـي حُمَيْد قال: كَنَّانِي عُرْوَة قَبْل أن يُولَدَ لِي.

---

٦٠ ــ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». (المصنف ٩/١٣/٦٣٣٨).

٦١ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» عن علقمة: [أنَّ عبد الله كَنَّى عَلْقَمة أبا شبل ولَمْ يُولَد له] ص ٣٧٢، رقم ٨٤٨.

وأخرج عن علقمة: كنَّاني عبدُ الله قبل أن يولد لي. (الأدب المفرد رقم ٨٤٩).

وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٣٣٩.

٦٢ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» له. (المصنف ٩/١٣/٦٣٤٠).

٦٣ ــ حدَّثَنا وَكيع عن هِشَام، عَنْ مَولَى لِلزُّبَيْر، عن عائشة أنها قالت للنبــي ﷺ: يـا رسـول الله: كُـلّ أزواجِـك كَنَّيَتَـه غَيْـرِي، قـال: «فَـأَنْـتِ أُمّ عَبد الله».

٦٤ ــ حـدَّثَنـا يحيــى بـنُ أَبِــي بُكَيْـر أخبـرنـا زُهَيْـر بـنُ مُحَمَّـد عـن عَبْد الله بن مُحَمد بن عَقِيل، عن حَمْزَة بن صُهَيْب أن عُمَرَ قال لِصُهَيْب: مَا لَكَ تُكَتَّني بأبـي يَحْيَـى وليس لَكَ وَلَد؟ قَال: كَنَّانِي رَسُولُ الله ﷺ بِأَبِـي يَحْيَـى.

---

٦٣ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد». (الأدب المفرد ص ٣٧٢، رقم ٨٥٠) وما بعده.

وأخرجه ابن ماجه في «السنن» له من طريق أبـي بكر بهذا الإسناد. (ابن ماجه ٢/١٢٣١، رقم ٣٧٣٩).

وأخرجه أبو داود من طرق عدة. انظر: «السنن» له ٤/٢٩٣، رقم ٤٩٧٠ وما بعده.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك»، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (المستدرك ٤/٢٧٨).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» برقم ٦٣٤١.

٦٤ ــ صُهَيْب الرومي: أبو يَحْيَـى، وأَنَسُ بنُ مالِك أبُو حَمْزَة.

أخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٣٤٢.

أخْرَجَـه ابـنُ مـاجـه عـن أبــي بكـر بهـذا الإسنـاد، وقـال المحقـق محمـد فـؤاد عبد الباقي: (وفي الزوائد إسناده حسن). انظر ابن ماجه ٢/ ١٢٣١.

وأخرجه أبو عبد الله الحاكم في «المستدرك»، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (المستدرك ٤/٢٧٨).

وأخرجه الطبراني من حديث مطوّل وفيه: (يا أبا يحيـى ربح البيع). انظر: «معجم الطبراني الكبير» ٨/٣٧/ ٤٤.

٦٥ ــ حدَّثَنا وَكِيْع عَنْ شُعْبَة عن أبـي التَّيَّاح عن أنس قال كان النبـي ﷺ يأتينا، يقول لِأَخٍ لي وكان صغيرًا: «يا أبا عمير: ما فَعَل النُّغَيْر؟».

٦٦ ــ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيَان، عن جَابِرٍ، عن عَامِرٍ قال: لا بأسَ أن يَكْتَنِي الرَّجُلُ قبل أن يُولَدَ له.

* * *

---

٦٥ ــ متفق عليه. انظر: «صحيح البخاري» ٨/٥٥، ومسلم بشرح النووي ١٤/١٢٨، و «التـاج الجـامـع» ٥/٥٦، والبغـوي فـي «شـرح السنَّـة» ١٣/٣٤٦، و «الأدب المفـرد» للبخـاري ص ٣٧١، وابـن مـاجـه ٢/١٢٣١/ ٣٧٤٠. والنُّغَيـر: الطـائـر الصغير. كان الطفل ــ أبو عمير ــ كما كناه رسول الله ﷺ يلعب به، مات وحزن عليه، فقال له ذلك ﷺ، وكان كلما رآه سأله: «يا أبا عمير، ما فعل النُّغير» تطييبًا لخاطره.

وأخرجه المؤلف في المصنف ٩/١٤.

٦٦ ــ كان ﷺ يُكَنِّي الرجل والمرأة على السواء. والكنية كل اسم صُدِّر بأبٍ أو أمٍّ، ومِمَّن كَنَّاهُم: عبد الله بن مسعود، كَنَّاه بأبـي عبد الرحمن. انظر: «الزوائد» ٨/٥٦، وقال لسيدنا علي رضي الله عنه، وقد رآه نائمًا على التراب: «قم أبا تراب».

وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٣٤٤.

(١٣) باب ما يُستَحبّ من كَلَامِ الرجل

٦٧ ـ حدَّثَنا وَكِيع عن مِسْعَر عن شَيْخ قال: سَمِعتُ ابنَ عُمَر أو جَابِرًا يقول: «كان في كلامِ رسُولِ الله ﷺ ترسّلٌ أو تَرْسِيل».

٦٨ ـ حدَّثَنا وكيع عن الأعمش، عن عطيّة، عن ابن عمر قال: الانبعاق في الكلام من شقائق الشيطان.

---

٦٧ ـ التَـرَسُّـل: التُّـؤَدَة والتمهـل والتَّـرَفُّـق. انظـر: «المعجـم الـوسيـط» ١/ ٣٤٤، و «المنجد» ٢٥٩، و «مختار الصحاح» ٢٤٣.

والحديث أخرجه أبو داود في سُنَنه بلفظ: (ترتيل أو ترسيل). (السنن له ٤/ ٤٦٠/ ٤٨٣٨).

وأخرجه المؤلف في مصنفه بلفظ: (ترتيل). (المصنّف ٩/ ١٤).

وأخرجه الهندي في «كنز العمال». (هامش المسند ٣/ ٨٥).

٦٨ ـ الانبعاق: الإكثار، والانصباب بِشِدَّة. انظر: «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري ١/ ١١٩، و «غريب الحديث» للهروي ٤/ ١٢٩، و «المعجم الوسيط» ١/ ٦٣.

والشَّقْشَقَة: لَحْمَةٌ تخرج من شِدْق الفَحْل الهادِرِ كالرِّئَة إذا هاج وهدر. انظر: «الفائق» ٢/ ٢٥٧، و «غريب الحديث» ٤/ ٢٩٧، و «المعجم الوسيط» ٢/ ٤٩١،

والحديث أخرجه المؤلف في مُصَنَّفِه بلفظ مقارب. (المصنف ٩/ ١٤). وجاء في «السند»: (وكيع عن أبـي العميس عن عطية)، بدل (الأعمش). وفي المتن: (الشقاشق في الكلام).

٦٩ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن أسامة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «كان كلام رسول الله ﷺ كلامًا فَصْلاً يفهمه كلُّ من سمعه».

٧٠ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون، أخبرنا نافع بن عمر الجُمَحِي، عن بِشْر بن عاصم، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو ــ قال نافع: أراه رَفَعَه ــ قال: «إن الله يَبْغُض البليغ من الرجال الذي يتخلَّل بلسانه تخلّل الباقِرَة بلسانها».

٧١ ــ حدَّثَنا وَكِيع حَدَّثنا ابن أبي خالد عن عَبْد الملك بن عُمَير، قال: قام رجل فتكلم بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ حتى أَزْبَدَ شِدْقَاه، فقال النبي ﷺ: «تَعَلَّمُوا، وإياكم شَقَائِقَ الكَلَام؛ فإن شَقَاشِق الكلام من شَقَاشِق الشَّيْطان».

---

٦٩ ــ أخرجه أبو داود من رواية المؤلف ٤/ ٢٦١/ ٤٨٣٩.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٦٣٤٧.

٧٠ ــ الباقرة والباقورة: البقرة بلغة اليمن، ويقال: فلان يتخلَّل الكلام بلسانه: يتشدق به ويُفخم به لسانه. (المعجم الوسيط ١/ ٢٥٢ و ٦٥).
وأخرجه أبو داود في «السنن» ٤/ ٣٠١. بطريقه عن نافع بهذا الإسناد. والترمذي وقال عنه: حسن غريب. (الترمذي ٤/ ٢١٩).
وأخرجه المؤلف في المصنف برقم ٦٣٤٨ عن عبد الله بن عمر.

٧١ ــ هذه الأحاديث تنهى عن التقعّر في الكلام والتَّشَدُّق فيه.
أخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٣٤٩. والبخاري في «الأدب المفرد» بلفظ مقارب. (الأدب المفرد ص ٣٨٢).
وذكر ابن حجر رحمه الله في «الإصابة» أثناء ترجمته جابر بن طارق ــ وذكر له صحبة ــ: أن أعرابيًا مَدَح النبي ﷺ حتى أَزْبَد شِدْقَاه فقال: «عليكم بِقِلَّة =

٧٢ ــ حدَّثنا وَكِيع عن زَيْد بن أسْلَم عن ابن عُمَر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ من البيان سِحْرًا»، أو: «إنّ بعض البيان سِحْرًا».

= الكلام؛ فإن تَشْقِيق الكلام من شَقَاشِق الشيطان». (الإصابة ١/ ٢١٣).

وأخرج أحمد عن معاوية مرفوعًا: «لعن رسول الله ﷺ الذين يشقِّقون الكلام تَشْقِيْق الشِّعْر». (مسند الشاميين ١/ ١٣٢). وانظر: «مجمع الزوائد» ٨/ ١١٦.

وأزبد: دفع بزبده واشتد بياضه. انظر: «المعجم الوسيط» ١/ ٣٨٨.

٧٢ ــ أخرجه البخاري باب (٥١) (إن من البيان سحرًا) من طريقه عن زيد عن ابن عمر. (فتح الباري ١٠/ ٢٣٧ رقم ٥٧٦٧)، ولفظ «صحيح البخاري»: (جاء رجلان من الشرق...). وانظر: «فتح الباري» ٩/ ٢٠٢، وأورد ابن حجر الرواية الأولى (قدم...) برقم ٥٧٦٧، فقال: زَعَم جماعة أنَّهما الزِّبرقان بكسر الزاي والراء واسْمُه الحُصَيْن، وَلُقِّبَ (الزِّبرِقَان) لحُسْنِه، وهو من أسْمَاء القَمَر. والآخر: عَمْرو بن الأهتم، وهما تَيميَّان قدما على النبـي ﷺ سنة تِسْعٍ مِنِ الهجرة، ففَخَر الزِّبرقان فقال: يا رسول الله أنا سيّد بني تميم والمُطَاعُ فيهم والمُجَاب. أمْنَعُهُم من الظُلْم وآخُذ منهم بحقوقهم ــ وهَذَا يَعْلَم ذلك، يَعْني عمرو بن الأهتم ــ فقال عمرو: إنه لشديد العارضة مانِـعٌ لجانبه مُطَاع في أُذُنَيْه، فقال الزِّبرقان: والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال، وما منعه أن يَتكَلَّم إلاَّ الحَسَدُ. فقال عَمْرو: أنا أحسُدُك؟ والله يا رسول الله: إنه لَئِيم الخَال، حَدَيث المَالِ، أَحْمَق الوَالِد، مُضَيّع في العَشِيرة، والله يا رسول الله لَقَدْ صَدَقْتُ في الأَولَى وما كَذَبْتُ في الآخِرة، ولكني رجُلٌ إذا رَضِيت قُلْتُ أحْسَنَ ما عَلِمْت وإذَا غَضِبْتُ قُلْتُ أَقْبَحَ ما وَجَدْت، فقال النبـي ﷺ: «إن من البَيَانِ سِحْرًا». (فتح الباري ١٠/ ٢٣٧).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وذكر القصة كاملة؛ وكذا الإمام أحمد في «المسند»، عن ابن عمر قال: قدم رجلان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله ﷺ، فقاما فتكلَّما ثم قعدا، وقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ =

٧٣ ــ حدَّثَنا وَكيعُ عَنْ سُفْيَان، عن أَبـي قَيْس، عَن هُزَيل، عن عَبْد الله قال: «إنَّ مِنَ البَيَان لَسِحْرًا».

* * *

= فتكلم، فعجب الناس من كلامهما، فقام رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس قُوْلُوْا قَوْلَكُمْ، فإنما تَشْقِيق الكَلَام من الشَّيْطان»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من البيان سِحْرًا». (الأدب المفرد ص ٣٨١، ومسند أحمد ٢/ ٣٦٩).

٧٣ ــ أخرجه البخاري مرفوعًا عن عبد الله بن عمر بلفظ: (جاء رجلان من الشرق فخطبا، فقال النبـي ﷺ: «إن من البيان لسحرًا». انظر: «الفتح» ٩/ ٢٠٢.
وفي «الأدب المفرد» أحاديث عدة، فيها بلام التأكيد. انظر: «الأدب المفرد» ص ٣٨٠. ولم يخرج المؤلف هذين الحديثين (٧٢ و ٧٣) في «المصنف».

(١٤) باب ما كُرِهَ أَنْ يسمَعَ الْمُبْتَلَى التعَوُّذ

٧٤ ـ حدَّثَنا حَفْصُ بنُ غِيَاث عن يَزِيد، عن أبـي جَعْفَر أَنَّه كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسْمِـعَ المُبْتَلى التَّعَوُّذ مِن البَلَاء.

* * *

٧٤ ـ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير عِنْد تَرْجَمتَه لِيَزِيد أبـي خالد مُؤَذِّن أَهْلِ مَكَّة، وبهذا الإسناد، فقال: قال حفص بن غياث عن يزيد أبـي خالد، قال: كان أبو جعفر يكره... الحديث. انظر: «التَّاريخ الكبير» للبخاري الجزء الرابع القسم الثاني ص ٣٢٨ رقم ٣١٩٦.

وهذا لا يتعارض مع ما ورد بالدعاء (الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به). فيقولها حامدًا لِلّـهِ سبحانه سرًّا فلا يُسْمِعُه فيؤذيه. انظر: «شرح السنة» ٥/ ١٣٠، و «الأذكار» للنووي في (ما يقول إذا رأى مبتلى) ص ٢٥٨.

وأخرجه «المصنف» برقم ٦٣٥٠.

(١٥) باب ما لا يَنْبَغِي لِلرَّجُل أنْ يَدْعُوَ به

٧٥ ـ حدَّثَنا سُفْيَان بنُ عُيَيْنَة عَنْ عَبْد الكَرِيم، عن مُجَاهِد أنَّه كَانَ يَكْرَه أن يقول: اللَّهم لا تَبْتَلِنِي إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن. ويقول: قال اللَّـهُ تَعَالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

* * *

---

٧٥ ـ الآية من سورة الأنْبِيَاء رقم ٣٥.

في كتاب «الأدب المفرد» قال رجل عند النبي ﷺ: اللَّهم لم تُعْطِني مالاً فأتصدّق به، فَابْتَلِنِي بِبَلاَءٍ يكُون ـ أو قال ـ فِيه أجْرٌ. فقال: «سبحان الله، لا تطيقُه، ألا قلت: اللَّهم آتنا في الدنيا حَسَنة وَفِي الآخِرة حَسَنَة وقِنا عذاب النار». انظر: كتاب «الأدب المفرد» للبخاري ص ٣١٧ و ٣١٨ و ٢٧٦، والطبراني ٢/١٩ رقم ١١٩٨، وابن ماجه ٢/١٣٣٨ الأحاديث ٤٠٣١ و ٤٠٣٢ وما بعدها. و «شرح السنة» ١٠/١٣٨، وما ورد في «مجمع الزوائد» ١٠/١٣٨ أيضًا.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٣٥١.

(١٦) باب ما يكره أَنْ يَقْرَأ كِتَابَ غَيْرِه

٧٦ ــ حدَّثَنا وَكِيع عَنِ ابْنِ عَوْن، عن ابن سِيرين، قال: قُلْتُ لعَبِيدَة: وَجَدْت كتابًا، أَقْرَؤُه؟ قال: لا.

* * *

---

٧٦ ــ أخرجه الدارمي في سننه بهذا الإسناد. «سنن الدارمي» ١/ ١٢٢ وعنده: أكتبُ ما أسمعُ منك؟ قال: لا. قلت: فإن وجدت كتابًا، أقرؤه؟ قال: لا. (الدارمي ١/ ١٢٢).

وأخرج السيوطي في «الفتح» من رواية أبي داود قريبًا منه بلفظ: لا تَسْتُرُوا الجُدُر، ومَنْ نَظَر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار. (الفتح الكبير ٣/ ٣٢٥). انظر: «جامع الأصول» ٥/ ٩ في هيئة الداعي برقم ٢١٠٧.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ١٧/ ٦٣٥٦.

(١٧) باب ما ينهى عنه الرجل أن يسبّه

٧٧ ـ حدَّثَنا عَلِي بنُ هَاشِم عَن ابن أبـي لَيْلَى، عن عِيْسَى، عن عَبد الرحمن بن أبـي ليلى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا اللَّيْلَ وَلاَ النَّهار ولا الشَّمْس ولا القَمَر ولا الرِّيْحَ فإنها تُبْعَثُ عَذَابًا عَلَى أَقْوَامٍ ورحمةً على آخَرِين».

٧٨ ـ حدَّثَنا يحيـى بن سعيد عن الأَوْزَاعي، عن الزهري، حدثنا ثَابِتُ الزُّرَقِي عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ فإنها مِن رَوْحِ الله تَأْتِي بِالْرَّحْمَةِ والعَذَاب ولكن سَلُوا الله خَيْرَها وتَعَوَّذُوا بالله من شَرِّها».

---

٧٧ ـ أخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني في «الأوسط» مرفوعًا عن جابر، وقال: وفيه سعيد بن بشير وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبقية رجاله ثقات. وقال: ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف. (مجمع الزوائد ٨/ ٧١). وقريبًا منه رواية الطبراني في «الكبير» ١٢/ ١٦٠.

وأخرجه «المصنف» في مصنفه برقم ٦٣٦١.

٧٨ ـ أخرجه ابن ماجَه من طريق المؤلف ٢/ ١٢٢٨ رقم ٣٧٢٧.

وأخرجه أبو داود من طريق آخر عن أبـي هريرة (أبو داود ٤/ ٣٢٦/ ٥٠٩٧).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بلفظ: «الريح من روح الله...». (الأدب =

٧٩ ــ حدَّثَنا عبدُ الرَّحِيم بن سُلَيْمان عن عَاصِم الأَحْوَل، عن الحَسَن: أن رسول الله ﷺ كان في مَسِير فَهَبَّتْ رِيْحٌ فكَشَفَتْ عَنْ رَجُلٍ قَطِيفَةً كانت عليه فَلَعَنَها، فقال له النبي ﷺ: «أَتَلْعَنُها؟» فقال: يا رسول الله، كَشَفَت قطيفتي، قال: «إذا رأيْتَها فَسَلِ الله من خَيْرِها وتعَوَّذ من شَرِّها، لا تَلْعَنْها فإنها مأمورة».

* * *

= المفرد ص ٣١٤ و ٣٩٥). وانظر: «جامع الأصول» ٤/ ٣٢٢، و «الأذكار» للنووي ص ١٥٢، و «موارد الظمآن» للهيثمي ص ٤٨٨.

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٦٣٦٢.

٧٩ ــ أخرجه أبو داود في «السنن» ٤/ ٣٢٦ رقم ٤٩٠٨ باب اللعن، وأورد أيضًا بعضه في باب (ما يقول إذا هاجت الريح) برقم ٥٠٩٧.

وأخرجه عن ابن عباس بأسانيد مختلفة أبو داود ٤/ ٢٧٨.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» من طريق المؤلف أبي بكر بن أبي شيبة.

انظر: «الأدب المفرد» للبخاري ص ٣١٤.

وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٣٦٣.

(١٨) باب ما يَنْبَغِي لِلرَّجُل أَنْ يَتَعَلَّمَه أَوْ يُعَلِّمَه وَلَدَه

٨٠ ــ حدَّثَنا مُحَمَّد بْنِ بِشْر، حَدَّثنا مِسْعَر عن عَبْدِ المَلِك بنِ عُمَيْر، عن مُصْعَبِ بنِ سَعْد، قال: يا بَني: تَعَلَّمُوا الرَّمْيَ فإنه مِنْ خَيْرِ لُعَبِكُم.

٨١ ــ حدَّثَنا مُحمد بنُ عَبْد الأَعْلى عَن مُحَمَّد بنِ إسْحَاق، عَنْ مُحَمَّد بنِ إبْرَاهِيم، عَنْ رَافِع بنِ سالِم الفزاري، قال: مرّ بنا عمر بن الخطاب، فقال: ارْمُوا فإن الرمي عُدَّةٌ وجَلاَدَة.

---

٨٠ ــ أخرجه الهيثمي عن والده سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ــ وقد رفعه ــ بلفظ: «عليكم بالرمي. . .» وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. والطبراني ورجاله كذلك. «مجمع الزوائد» ٥/٢٦٨، وكذا في «كشف الأستار عن زوائد البزار» ٢/٢٧٩.

وأخرجه السيوطي في «التفسير» و «الفتح الكبير». انظر: «الدر المنثور» ٣/١٩٤، و «الفتح الكبير» ٢/٢٣٧. وانظر: «كنز العمال» على حاشية «المسند» ٢/٢٨٨. (من رواية الطبراني في الأوسط).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» عن سعد ــ والد مصعب ــ . (المصنف ٩/٢١).

٨١ ــ أورده الهندي في «الكنز» في الأفعال، عن أبي بكر بن أبي شيبة. (كنز العمال ٢/٢٨٩). =

٨٢ ـ حدَّثَنا عُبَيْدُ اللَّـهِ بنِ مُوسَى، عَنْ طَلْحَة بنِ يَحْيَى، عَن أبي بُرْدَة، قال: قال سَعِيْدُ بنُ العَاص: إذَا عَلَّمْتُ وَلَدِي الْقُرْآنَ وأَحْجَجْتُه وَزَوَّجْتُه فَقَد قَضَيْتُ حَقَّهُ وَبَقِيَ حَقِّي عَلَيْهِ.

٨٣ ـ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحِيم بنُ سُلَيْمان عن لَيْث، عَنْ مُجَاهِد، قال: لاَ تَحْضُرُ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ لَهْوِكُم شيْئًا غَيْرَ الرِّهَانَ والرَّمْيَ، نِعْم مُتَلهَّى المُؤْمِن: الْفَرَسُ وَالنَّبْلُ، مَنْ تعَلَّم الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَه كانَتْ نِعْمَةً يَكْفُرُها.

= والعُدَّة: بضم العين: الاستعداد. «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٩٣. وجَلُدَ: جَلادَةً وجَلَدًا: قَوِيَ. «المعجم الوسيط» ١/ ١٢٩.
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٣٦٩.

٨٢ ـ قريبًا منه ما أورده الهيثمي في «الزوائد» عن قيس بن أبي حازم عن خالد بن الوليد، قال: أُمِرْنَا أَنْ نُعَلِّمَ أَوْلادَنا الرَّمْيَ والْقُرْآن. (مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٩).
أخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٣٧٠.

٨٣ ـ أخرج البزار مرفوعًا: (لا يَحْضُرُ المَلاَئِكَةُ مِنْ لَهْوِكم إلاَّ الرِّهَان والنِّضَال)، وقال: روي عن مجاهد مرسلاً: «كشف الأستار» للهيثمي ٢/ ٢٨٠.
وأخرج البَغَوِي في كتابِهِ «شَرْح السُّنَّة» بعضه، وكذا ابن ماجه والدارمي. انظر: (شرح السنة ١٠/ ٣٨٢). وانظر: الدارمي ٢/ ٢٠٤ في فضل الرمي.
وأخرج بعضه مرفوعًا أبو داود، وعِنْدَه: «وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ ما عَلِمَ كانت...» الحديث. (أبو داود ٣/ ١٣)، وأخرجه المؤلف في «المصنَّف» ٩/ ٢١/ ٦٣٧١، وفيه (عبد الرحمن). وفي «الترغيب والترهيب» للمنذري من رواية الحاكِم مَرْفوعًا: «عليكُم بالرَّمْي فإنه من خَيْر لَهْوِكُم». وقال المنذري: إسناده جيّد وقَوِي. (الترغيب والترهيب ٢/ ٢٧٨).
وأخرج ابن الأثير عدة روايات مقاربة «الجامع» ٥/ ٤٣.

٨٤ ـ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحِيم بنُ سُلَيْمان عن حَجَّاج. عن عمرو بنِ شُعَيْب، عن أبيه، عن جَدِّه: أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ على أُناسٍ مِنْ أَسْلَمَ يرْمُون فقال: «خُذُوا وَأَنَا مَعَ ابنِ الأَدْرُعِ»، قالوا: يا رسول الله! نَأْخُذُ وَأنْتَ مَعَ بَعْضِنَا دُوْنَ بَعْضٍ! فقال: «خُذُوا وَأَنَا مَعَكُم يَا بَنِي إِسْمَاعِيل».

٨٥ ـ حدَّثَنا عبد الرَّحِيم بن سُلَيْمان عن عَبْدِ الله بن سَعِيد، عن أبيه، عن أَبِي حَدْرَدْ، قال: مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ بناسٍ من أسْلَم وَهُمْ يَتَنَاضَلُونَ فقال: «أرْمُوا يا بني إسْمَاعِيل فَإِنَّ أبَاكُم كَانَ رَامِيًا، أرْمُوا وأنا مع ابنِ الأدْرُع»، قال: فأمْسَكَ القَومُ بأيدِيهِم، قَال: «مَا لَكُم لاَ تَرْمُون؟»، قالوا: يا رسول الله! نَرْمي وقد قُلْتَ: «أنا مَع ابنِ الأدْرُع»، وقد عَلِمْت أنَّ حِزْبَك لا يُغْلَب؟ قال: «أرْمُوا وأنا مَعَكُم كُلُّكُم».

---

٨٤ ـ أخرجه البخاري بإسناده عن سلمة باختلاف طفيف باللفظ. (صحيح البخاري ٤/ ٤٥).

وأخرجه الطبراني في الكبير عن سلمة بن الأكوع. (الطبراني ٧/ ٣٦).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» وليس فيه (مِنْ أسْلَم) ـ اسم قبيلة ـ. انظر: «المصنف» ٩/ ٢١/ ٦٣٧٢.

٨٥ ـ أخرجه البخاري في باب التحريض على الرمي (٤/ ٤٥) عن سلمة بن الأكوع.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٥٠.

وأخرجه الإمام البغوي في «شرح السنة».

وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم (٦٣٧٣)، والمنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٢٧٨.

٨٦ ــ حدَّثَنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن رجلٍ من أسلم يُقَالُ لَهُ: ابنُ أدْرُع، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَمَعْدَدُوا واخْشَوْشِنُوا وانْتَضِلُوا وامْشُوا حُفَاة».

٨٧ ــ حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ هَارُوْن، أَخْبَرَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوائي، عن يَحْيَىٰ بن أبـي كَثِير، عن أَبـي سَلام، عن عبد الله بن الأَزْرَق، عن عُقْبَةَ بنِ عَامِر الجُهَنِي، عن النَّبـي ﷺ قال: «إِنَّ الله لَيُدْخِلُ بِالسَّهْم الوَاحِد الثَّلاثَةَ الجَنَّة: صَانِعُه يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْر، والرَّامِي بِهِ، والمُمِدّ، وقال: ارمُوا واركَبُوا، وأنْ تَرْمُوا أَحَبّ إليَّ مِنْ أنْ تَركَبُوا، وكُلّ مَا يَلْهُو بِهِ المَرْءُ المُسْلِمُ بَاطِلٌ إلاَّ رَمْيَهُ بِقَوْسِه وَتَأْدِيْبَه فَرَسَه وَمُلاَعَبَتَه أهْلَه فَإنَّهُ مِنَ الْحَقِّ».

---

٨٦ ــ تمعددوا: تشبهوا بِجَدِّكُم مَعَدّ بن عَدْنان بالفصاحة، والإِخْشِيشَان: لُبْس الخَشِن، والصَّلابَة، والانْتِضَال: الرَّمْي بالسِّهام، وامشُوا حُفَاة: للتواضع وعدم الإفراط في الترفه. انظر: «غريب الحديث» ٣/ ٣٢٧، والمعجم الوسيط ١/ ٢٣٦.
والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢/ ٣٥٣ برقم ٨٨٥.
وأخرجه المناوي في «فيض القدير» من رواية ابن أبـي شيبة. انظر: (فيض القدير ٣/ ٢٦٨/ ٣٣٦٤).
وأخرجه ابن حجر في كتابه «المطالب العالية» من رواية المؤلف ٢/ ٤٢٢. وفي «الزوائد» للهيثمي، قال: رواه الطبراني وفيه عبد الله بن سعيد ضعيف. (الزوائد ٥/ ١٣٦). وانظر: «كشف الخفاء» للعجلوني الحديث برقم ١٠١٨.
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٣٧٤.

٨٧ ــ أخرجه الترمذي وقال عنه: حديث حسن صحيح. الترمذي في فضل الرمي رقم ١٦٣٧.
وأخرجه ابن ماجه في سننه من رواية المؤلف أبـي بكر ٢/ ٩٤٠/ ٢٨١١، وأبو داود في «السنن» ٣/ ١٣ برقم ٢٥١٣، بزيادة: «ومن تَرك الرَّمي بَعْدَما عَلِمه =

٨٨ ـ حدَّثَنا ابنُ المُبَارَك عَنْ الأَوْزَاعي، عَنْ بِلَال بنِ سَعْد، قال: أَدْرَكْتُهُم يَشْتَدُّونَ بَيْن الأَغْرَاضِ وَيَضْحَكُ بَعْضُهُم إلى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْل كَانُوا رُهْبَانًا.

٨٩ ـ حدَّثَنا أبو معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: رأيت حذيفة يشتد بين الهدفين في قميص.

٩٠ ـ حدَّثَنا ابن عَيَّاش عن عَاصِم، عن أَبِـي العَدَبَّسْ، قال: سَمِعتُ عُمَر يَقُول: أَخِيفُوا الْهَوَامّ، وانْتَضِلُوا، وَتَمَعْدَدُوا، واخْشَوْشِنُوا، واجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْن وَفَرِّقُوا بَيْنَ الْمَنِيَّة، ولا تَلَبَّثُوا بِدَارِ مَعْجَزَة، وَأَخِيفُوا الْحَيَّات قَبْلَ أن تُخِيفَكُم، وأَصْلِحُوا مَثَاوِيكم.

= رَغْبَة عنه فإنها نِعْمة تركها ـ أو قال ـ : كَفَرها».
وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٣٧٥.

٨٨ ـ أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب «الزهد» ص ٤٧.
والمؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٢٣ برقم ٦٣٧٧.
وفي «مجمع الزوائد» للهيثمي قريبًا منه ٥/ ٢٦٩.

٨٩ ـ أخرجه المؤلف في مصنفه ٩/ ٢٣. وقريبًا منه ما أخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني: عن مجاهد قال: رأيت ابن عمر يشتَدّ بين الغَرَضَيْن، وقال: رجاله ثقات. «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٦٩، والطبراني ٢٢/ ٣١٧.

٩٠ ـ أخرجه المؤلف في مصنفه ٩/ ٢٣، وعبد الرزاق في مصنفه ١٠/ ٤٣٥.
وأخرجه أبو عُبَيد في كتابه «غريب الحديث»، والزمخشري في كتابه «الفائق» ٢/ ٢٦٥، والهروي في «غريب الحديث» ٣/ ٣٢٦.
أخرج النصف في مادة (هَمَم) والآخر في (مَعَدّ)، وفي مصنف عبد الرزاق (فرّقوا عن المنيَّة) ـ (ولا تَلثُّوا بدار معجزة).
والمعنى: هامَّة: كلُّ ذي سُمٍّ يقتُلُ سُمُّه (ج) هوامّ. (المعجم الوسيط =

٩١ ــ حدَّثَنا وكيعُ عَنِ الأَعْمَش، عن مُجَاهِد، قال: رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يَشْتَدُّ بَيْنَ الْهَدَفَين في قميص. ويقول: أَنَا بِهَا، أَنَا بِهَا. يَعْنِي: كُلَّمَا أَصَاب خَصْلَةَ قال: أنا بها.

* * *

= ٢/ ١٠٠٦). وانتضلوا: تسابقوا في الرَّمْي. تمعددوا: تَشَبَّهُوا بـ (مَعَدّ بن أَدَدْ) في الفصاحة والخشونة والتقشف. واجْعَلُوا الرأس رَأْسَين: إذا اشتريتم رقيقًا أو حيوانًا فلا تَغَالوا فيه، واشتروا بثمن الرأس الواحد رأسين فإن مات أو هلك واحد بقي الآخر، فكأنكم قد فرقتم ما لكم عن المنيّة. ولا تَلَبَّثُوا: لا تقيموا ببلدٍ قَلَّ فيه الرزق. ومعنى (تَلثّوا): تقيموا. والمثاوي: المنازل. انظر: المعنى في «غريب الحديث» ٣/ ٣٢٥ و ٣٢٧.

وما ورد في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» للعجلوني رقم ١٥٧، حيث رواه موقوفًا على عُمَر، و ١١٠٨ مرفوعًا.

٩١ ــ أخرجه الطبراني في «الكبير» بهذا اللفظ من طريقه عن الأعمش. الطبراني ١٢/ ٢٦٨/ ١٣٠٧٨.

وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات (الزوائد ٥/ ٢٦٩). والمعنى: أصبتها وأدركتها. والخَصْلَة: العود الذي فيه شَوْك، والخَصْل: في النِّضال: الخطر الذي يُرَاهَنُ عليه. «قاموس المحيط» ١/ ٢٣٨، و «مختار الصحاح» ٣١.

ولم يخرج المؤلف هذا الحديث في «المصنف».

(١٩) باب باب ما يُسْتَحَبّ لِلرَّجُل أنْ يُوجَد رِيحُهُ منه

٩٢ ـ حدَّثَنا زِيَادُ بنُ الرّبيع الْيُحْمَدِي عن يُونُس بنِ عُبَيْد، عن أبـي قِلاَبَة: أنَّ ابنَ عَبَّاس كان إذا خَرَج من بَيْتِه إلى المَسْجِد عَرَف جِيرَان الطَّريق أنْ قَدْ مرَّ؛ مِن طِيب رِيحِه.

٩٣ ـ حدَّثَنا أبو أسامة عن أبـي الْعَمِيس، عن القَاسِم بن عبد الرحمن، قال: كانَ عَبْدُ الله يَتَطيَّب بِطِيبٍ فيه مِسْك.

٩٤ ـ حدَّثَنا عَلي بنُ حَفْص أخبَرنا ابنُ ذِئْب عن عُثْمان بنِ عُبَيْد الله مَوْلًى لِسَعْد بن أبـي وقَّاص، قال: رَأَيْتُ ابنَ عُمَر وأبا هريرة وأب قَتَادةَ وأبا أُسَيْد الساعدي يَمرُّون عَلَيْنا ونحن في الكُتَّاب، فنَجِدُ مِنْهُم رِيح الْعَنْبَر ـ وهو الخُلُوق.

٩٥ ـ حدَّثَنا وكيع، حَدَّثنا الأعْمَش عن إبراهيم قال: كَان عَبْدُ الله يُعْرَف بريحِ الطِّيب إذَا أَقْبَل.

---

٩٢ ـ في «المصنف» ٦٣٨٠.

٩٣ ـ في «المصنف» ٦٣٨١.

٩٤ ـ في «المصنف» ٦٣٨٢.

٩٥ ـ في «المصنف» ٦٣٨٣.

٩٦ ــ حدَّثَنا وكيع عن مِسْعَر، عن مُحَمَّد بن جُحَادَة، عن طَلْحة بن مُصَرِّف، قال: كَانَ ابنُ مَسْعُود يُعْرَفُ بِرِيح الطِّيْب.

٩٧ ــ حدَّثَنا وكيع عن الْمَسْعُودِي، عن سُلَيْمَانَ بن مِيْنَاء، عن نُفَيْع مَوْلَى عَبْدِ الله قال: كانَ عبْدُ الله مِن أَطْيَب النَّاسِ رِيحًا وأَنْقَاه ثَوْبًا أبيض.

٩٨ ــ حدَّثَنا وكيع عن مُحَمَّد بن قَيْس، عن الشَّعْبِي، قال: كان عبدُ اللَّهِ بنُ جَعْفر رضي الله عنه يَسْحَق المِسْكَ ثم يَجْعَلُه عَلى يَافُوخِه.

٩٩ ــ حدَّثَنا قُرَادُ أبُو نُوْح، حَدَّثنا يُونُس بنُ أبـي إسحاق عن أمِّ رَزِيْنْ قَالَت: كُنْتُ أُهَادِيَ ابنَ عَبَّاسَ الطِّيب، فقال: أَيَا مَعْشَر قُرَيْش: لَيْسَ شيءٌ أعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْه. قَالَت: وَكَانَ يَهَبُ لَنَا الوَرْس.

* * *

---

٩٦ ــ في «المصنف» ٦٣٨٤.

وعبد الله هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين. هذه الأحاديث أخرجها ابن سعد في «الطبقات» ٦/ ٢٠٢.

والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١٥٨، و «كنز العمال» على «المسند» ٣/ ٧٨.

وفي كتاب «الجرح والتعديل» لأبـي حاتم عند تَرْجَمَتِهِ لِعُثمان بن عبيد الله ٦/ ١٥٦.

٩٧ ــ في «المصنف» ٦٣٨٥.

٩٨ ــ في «المصنف» ٦٣٨٦.

٩٩ ــ لم يخرج في «المصنف».

والوَرْس: نبات أخضر أو شجرة صغيرة تنبت في بلاد العرب يستعمل ورقها لِتَلْوِينِ الملابس. «القاموس المحيط» ٢/ ١٠٣٦. وانظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢/ ٣٢.

وهذه الأحاديث أخرجها ابن سعد في «الطبقات» ٦/ ٢٠٢، والشعراني في «الطبقات» ١/ ٢٢/ ١١، والهيثمي في «الزوائد» ١/ ٢٤٠ و٥/ ١٦٤، و«الكنى» للدولابي ١/ ١٧٦.

(٢٠) باب مَنْ كَرِه لِلْمَرْأَةِ إِذَا خَرَجَتْ أَنْ تَطَيَّب

١٠٠ ــ حدَّثَنا وكيع، حَدَّثنا الأَعْمش، عَنْ إبراهيم أنّ عمر بن الخطاب رحمة الله عليه خَرَجَ يَوْمَ عِيدٍ، فمرَّ بالنِّسَاء، فَوَجَد رِيحَ رَأس امْرَأة. فقال: مَنْ صَاحِبَةُ هَذِه الريح؟ أَما لَوْ عَرَفْتُها لَفَعَلْتُ وَفَعَلْت، إنما تَطَّيَّبُ الْمَرأةُ لِزَوْجِهَا فإذا خَرَجَت لَبِست أُطَيْمِيرَها أو أُطَيْمِير خَادمِها. قال: فَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّهَا قَامَتْ عَن حَدَث.

١٠١ ــ حدَّثَنا وكيع عَن ثَابِت بنِ عَمارة، عن غُنَيْم بنِ قَيْس، عن أبـي موسى، قال: «أيُّما امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَت ثُمَّ خَرَجَت لِيُوجَد رِيحُهَا فَهِيَ فاعِلَة وكلُّ عَيْنٍ فاعِلَة».

---

١٠٠ ــ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنّف» بلفظ: (فتحدّث النِّساء) بدلاً من (فتحدث الناس). وفي الحديث دلالة على قوة هيبة وليّ الأمر والخوف منه، فقد فزعت المرأة وخافت من العقوبة فأحدثت (بالت). (المصنَّف له ٩/ ٢٦/ ٦٣٨٧).

١٠١ ــ أخرجه النسائي بلفظ (فهي زانية) بدلاً من (فاعلة). (النسائي ٨/ ١٥٣).
وأخرجه أبو داود بلفظ: (فهي كذا وكذا). (أبو داود ٤/ ٧٩).
وأخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. (الترمذي ٤/ ١٩٤).
وأخرجه المؤلف في مصنفه ٩/ ٢٦/ ٦٣٨٨.

١٠٢ ـ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيان، عن عَاصِم بن عُبَيد اللّٰـهِ، عن عُبَيد مَوْلَى أبـي رُهْم، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّما امْرَأَةٍ تَطَيَّبَت ثُمَّ خَرَجَت إلى المَسْجِدِ لِيُوجَد رِيحُها لَمْ تُقْبَل لَهَا صَلاَة حتَّى تَغْتَسِل مِنْه اغْتِسَالَهَا من الجَنَابَة».

١٠٣ ـ حدَّثَنا يَحْيَى بن سَعِيْد عَنْ محمد بن عَجْلاَن، عن يَعْقُوب بْنِ عَبْد الله بنِ الأَشَجِّ، عن بُسْرِ بنِ سَعِيد، عن زَيْنَب امْرَأَةِ عَبْدِ الله قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «إذا خَرَجَت إحْدَاكُنَّ إلى المَسْجِد فَلاَ تَمَسَّ طِيْبًا».

١٠٤ ـ حدَّثَنا وكيع عن أبـي العُمَيْس، عن القَاسِم بن أَبِي بَزَّة، عن أبـي عُبَيْدَة: أنَّ عَبد الله بنَ مَسْعُود وَجَدَ مِن امْرَأَتِه رِيْحَ مَجْمَر وَهِي بِمَكَّة، فأقسم عَلَيها أنْ لاَ تَخْرُجَ تِلْكَ اللَّيْلَة.

---

١٠٢ ـ أخرجه أبو داود في سننه وأورد القصة كاملة وفيها (لقيته امرأة فوجد منها ريح الطِّيب). (السنن ٤/ ٧٩)، وكذا الترمذي بلفظ مقارب ٤/ ١٩٤.

وأخرجه النسائي مختصرًا ٨/ ١٥٣، وابن ماجه من طريق المؤلف ٢/ ١٣٢٦/ ٤٠٠٢.

وأخرجه المؤلف في المصنف له. (المصنف ٩/ ٢٦).

١٠٣ ـ أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٣٣. من رواية المؤلف؛ والنَّسَائي في الزينة ٨/ ١٥٤ و ١٩٠. والمؤلف في «المصنف» ٩/ ٢٦.

وعند مسلم وغيره: المؤلف عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج... إلخ. وهو أصح لأنه الراوي عن بسر.

١٠٤ ـ أخرج الطبراني في «المعجم» عن ابن مسعود قريبًا منه. «الزوائد» ٢/ ٣٥.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» وفي السند إسقاط (ابن) بعد (القَاسِم)، والصواب ما ورد في (الأدب). «المصنف» ٩/ ٢٧، و «تهذيب التهذيب» ٨/ ٣١٠.

١٠٥ ـ حدَّثَنا وكيع عن كَثِير بْنِ زَيْد، عَنْ عُثْمَان بن عَبْد الله بنُ سُرَاقَة، عن أمِّه قالت: نَزَلَ بِـي حَقٌّ فَمَسَسْتُ طِيْبًا ثم خَرَجْتُ فَأَرْسَلَت إلَيَّ حَفْصَة، فقالت: إنَّما الطِّيْبُ لِلْفِرَاشِ.

١٠٦ ـ حدَّثَنا وكيع عَن الأَعْمَش، عن إبْرَاهِيم: أنَّ امْرَأَتَهُ اسْتَأْذَنَته أنْ تَأتِيَ أهْلَها فَأَذِن لها، فَوَجَد مِنْها رِيْح دَخْنَة فَحَبَسَها وقال: إن المرأة إذا تَطَيَّبَت ثُمَّ خَرَجَت فَإنَّما طِيْبُها شَنَارٌ فِيه نَارٌ.

١٠٧ ـ حدَّثَنا وكيع عَنْ مُوسَى بنِ عُبَيْدة، عن محمَّد بنِ المُنْكَدِر قال: زَارَت أسْمَاءُ أُخْتَها عَائِشَةَ والزُّبَيْر غَائِب، فَدَخَلَ النَّبِـيُّ ﷺ فَوَجَدَ رِيْحَ طِيْبٍ فقال: «مَا عَلى امْرَأة أنْ لاَ تطيَّب سُلْطَان، وَزَوْجُهَا غَائِب».

* * *

---

١٠٥ ـ عثمان بن عبد الله بن سراقة أمُّه زَيْنَب بنت عمر بن الخطاب. فعُمَر جَدُّه رضي الله عنه وحَفْصَة بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها خالته شقيقَتُها. والمقصود بكلمة (حَقٌّ): أقارب الزوج أي عليها حَقٌّ تِجَاهَهُم.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» بلفظ (نَزَل بـي حَمُوي) ٩/ ٢٧).

١٠٦ ـ الشَّنَار: العيب الكثير والعار. انظر: «غريب الحديث» للهروي ٤/ ٤٢٩، و «الفائق» للزمخشري ٢/ ٢٦٥. حيث أخرجاه في كتابيهما.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٢٧.

١٠٧ ـ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٢٧. بلفظ: «ما على امرأة أن تطيب وزوجها غائب».

(٢١) باب تَنْحِيَةُ الأَذَى عَن الطَّرِيق

١٠٨ ـ حدَّثَنا أَبُو خَالِد الأَحْمَر عَنْ ابنِ عَجْلَان، عن عبد الله بن دِينار، عن أَبِـي صَالِـح، عَنْ أَبِـي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإِيمان سِتُّونَ أَوْ سَبْعُون أو بِضْعَةٌ ـ وَأَحَدُ الْعَدَدَيْن ـ أَعْلاَهَا: شهادة أن لا إلـه إلاَّ الله، وأدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عَن الطَّرِيق، وَالْحَيَاء شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَان».

١٠٩ ـ حـدَّثَنـا وكيـع عـن أَبَـانَ بـنِ صَمْعَة، عـن أبـي الـوَازِع، عـن أبـي بَرْزَة قال: قُلْتُ يا رسول الله دُلّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنْتَفِـعُ بِهِ؟ قال: «نَحِّ الأَذَى عَن طَرِيق المُسْلِمين».

---

١٠٨ ـ أخرجه البخاري في باب أمور الإيمان. (البخاري ١/ ٩).
وأخرجه مسلم في باب شعب الإيمان ١/ ٤٦.
وقال البغوي في «شرح السنة»: أخرجه الشيخان، وأورده بسنده (شرح السنّة ١/ ٣٤).
وأخرجه ابن ماجه من طريق المؤلف ١/ ٢٢/ ٥٧.
ومعنى: «أو بضعة وأحد...»: (الإيمان بضعة وستون أو بضعة وسبعون).

١٠٩ ـ أخرجه مسلم في صحيحه بسنده من طريق أبان بهذا الإسناد بلفظ مقارب (أَعْزِل بدلاً من: نَحِّ). (مسلم ١٣١/ ٢٦١٨). وانظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤٥) كتاب البر والصلة باب ٣٦، فضل إزالة الأذى عن الطريق.
وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بلفظ: (أَمِطِ الأَذَى).
(الأدب المفرد ص ١٠٢ رقم ٢٢٨).
وأخرجه أحمد في «المسند». انظر: «الفتح الرباني» ١٩/ ٧٣.
وابن ماجه في سننه ٢/ ١٢١٤. والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٣٧.

١١٠ ــ حدَّثَنا يَزِيْدُ بنُ هَارُون قال: أَخْبَرنا جَرير بنُ حَازِم، قال: حَدَّثنا بَشَّار بنُ أَبِـي سَيْف عَنِ الْوَلِيدِ بن عبدِ الرحمَن، عن عِياض بن غُطَيْف، عن أبـي عُبَيْدَة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِه أَوْ مَازَ أَذًى عَنْ طَرِيقٍ فَحَسَنَةٌ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا».

١١١ ــ حدَّثَنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرَ عَنْ يَحْيَـى بنِ سَعِيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَـى بن حِبَّان، قال: خَرَجَ رَجُلٌ مَعَ مُعَاذ فَجَعَل مُعَاذُ لَا يَرَى أَذًى في طَرِيقٍ إلاَّ نحّاه. قَال: فَلَمَّا رأَى ذَلِك الرَّجُل جَعَلَ لا يَمُرُّ بِشَيءٍ إلاَّ نَحّاه. فقال له: مَا حَمَلَك عَلى هَذَا؟ قَال: الَّذِي رَأَيْتُكَ تَصْنَع قال: أَصَبْتَ. أو: قَدْ أَحْسَنْت، إِنَّه مَنْ أَمَاطَ أَذًى عَنْ طَرِيقِ المُسْلمين كُتِبَتْ لَهُ حَسَنة، وَمَنْ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَة دَخَلَ الْجَنَّة.

١١٢ ــ حدَّثَنا الْحَسَن بنُ مُوسَى قَال: سَمِعْتُ أَبَا هِلاَل، قال: حَدَّثنا قَتَادَة، عَنْ أَنَس، قَالَ: كَانَتْ شَجَرَةٌ عَلى طَرِيقِ النَّاس وكَانَت تُؤْذِيهم، فَعَزَلها رَجُلٌ عَنْ طَرِيق النَّاس. قال: قال النبـي ﷺ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَتَقَلَّبُ في ظِلِّها في الجَنَّة».

---

١١٠ ــ أخرجه السيوطي في التفسير. انظر: «تفسير الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٣٧. عند تفسير ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ من سورة البقرة.
وأخرج البخاري وأحمد قريبًا من اللفظ والمعنى. انظر: (الأدب المفرد للبخاري ص ٨٧)؛ و «الفتح الرباني» ١٩/ ٧٤.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٢٨.

١١١ ــ أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» مرفوعًا عن (معاذ عن رسول الله ﷺ).
وقال: أخرجه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد ٣/ ١٣٥).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» باختلاف طفيف. (المصنف ٩/ ٢٩).

١١٢ ــ أخرج مسلم المتن بلفظ قريب بإسناد آخر. (مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل إزالة الأذى ٤٥/ ٣٦). =

١١٣ ــ حدَّثَنا ابن نمير عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة».

١١٤ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام بن حسان، عن واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عُقَيْل، عن يحيى بن يَعْمَر، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ: قال: «عُرِضَت عليّ أمّتي بأعمالها: حَسَنِه وسَيِّئِه فرأيت في محاسن أعمالها: الأذى يُنَحَّى عن الطريق ورأيت في سَيِّـىءِ أعمالها النَّخاعة في المسجد لا تُدْفن».

* * *

= وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٣٩٨، ووقع تحريف بسنده ففيه: (الحسين بن موسى)، والصواب ما ذكرت. انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٢٣.

١١٣ ــ أخرج مسلم في صحيحه عدة أحاديث في الباب، ومنها حديث أبي هريرة بإسناده من طريق المؤلف. انظر: «صحيح مسلم» بشرح النووي ٤٥ كتاب البر (٣٦)، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق.

وأخرج أحمد حديث أنس. انظر: «الفتح الرباني» ١٩/ ٧٣.

١١٤ ــ أخرجه البخاري في المظالم. عن أبي ذر بإسناده؛ ومسلم بإسناده عن أبي ذر. انظر: مسلم في: ٥ ــ المساجد ومواضع الصلاة، ١٤ ــ باب النهي عن البصاق في المسجد.

وأخرجه أحمد من طريق آخر عن أنس. انظر: «الفتح الرباني» ١٩/ ٧٣.

وأخرجه البغوي وقال: أخرجه مسلم. (شرح السنة ٢/ ٣٨١)، وابن ماجه من طريق المؤلف ٢/ ١٢١٤.

وأخرجه المؤلف في مصنفه. (المصنف ٩/ ٢٩).

(٢٢) باب مَا جَاءَ في كَرَاهِيَةِ التَّحَشُّشِ عَلَى الطَّرِيْقِ

١١٥ ــ حدَّثَنا أبُو أُسَامَة، حَدَّثنا إِسْمَاعِيل عن قَيْس، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا، يَقُول: اتَّقُوا هَذِهِ الْمَلاَعِن. قَالَ إِسْمَاعِيل: يَعْنِي: تَحَشُّشُ الرَّجُلُ على الطَّرِيق.

١١٦ ــ حدَّثَنا أبُو مُعَاوِيَة عَنْ عَاصِم، عَنْ عَوْن بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ، عن أبي هريرة، قال: إِيَّاكُمْ وَالْمَلاَعِن قَالُوا: وَمَا الْمَلاَعِن؟ قال: الجُلُوسُ على قَارِعَةِ الطَّرِيق أو تَحْتَ شَجَرَة يَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا الرَّاكِب.

---

١١٥ ــ الْمَلاَعِن: جَمْع لَعْنَة، وهي الفِعْلَة التي يُلْعَنُ صَاحِبُها وفَاعِلُها من مَظَنَّة اللَّعْن. وتَحَشُّش الرَّجُلُ عَلَى الطَّرِيق: الْمَقْصُود جُلُوسُه لِقَضَاء الحاجة. والْحَشُّ: الكنيف. «المعجم الوسيط» ١/ ١٧٦.

أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٠. (وفيه: يعني: التحشيش على ظهر الطريق) رقم ١٤٠١.

١١٦ ــ أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قريبًا منه. (صحيح مسلم ٣/ ١٦١).

وانظر: «سنن أبي داود» ١/ ٧.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٠ ووقع فيه تصحيف.

١١٧ ــ حدَّثَنا يَزِيد أَخْبَرَنَا هِشَام عَن الْحَسَن، عن جَابِر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَنْزِلُوْا عَلَى جَوَادِّ الطرق ولا تَقْضُوْا عَلَيْها الْحَاجَاتِ».

* * *

---

١١٧ ــ أخرجه ابن ماجه بهذا الإسناد من رواية المؤلف أبي بكر.

وجَوَادّ الطُّرق: جَمْع جَادَّة وهي مُعْظم الطَّريق. (ابن ماجه ٢/ ١٢٤٠/ ٣٧٧٢).

وأخرجه ابن ماجه في الجزء الأول بإسناد آخر بلفظ: (إياكم والتَّعْريس على...) وهو النَّوْم آخِرَ الليل للرَّاحة. (ابن ماجه ١/ ١١٩).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٠.

وأخرجه الترمذي في ٤٤ الأدب ٧٥ باب نصائح لمسافر الطريق، عن أبي هريرة برقم ٢٨٦٢. وقال: وفي الباب عن جابر وأنس.

وأخرجه ابن الأثير في «جامع الأصول» في «السير والنزول» برقم ٢٩٩٩. وقال: أخرجه مسلم والترمذي.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» برقم ٦٤٠٣.

(٢٣) باب ما جاء في الطيب والمسك

١١٨ ـ حدَّثَنا وكيع عن شُعْبة، عن خُلَيْد بنْ جَعْفَر، عن أبـي نَضْرَة، عن أبـي سعيد أن النبـي ﷺ ذكر المِسْك فقال: «هو أطْيَبُ طيبكم».

١١٩ ـ حدَّثَنا وكيع عن ابن عَوْن، عن ابن سِيرِين، عن ابن عمر قال: أطْيَبُ طِيبِكم المسك.

---

١١٨ ـ أخرجه مسلم بهذا الإسناد من طريق المؤلف ابن أبـي شيبة، وذكر القصة كلها، قال: كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين. . . الحديث، وفيه: حشته مِسْكًا (وهو أطيب الطيب). . وذكر الإمام النووي رحمه الله قول النبـي ﷺ: «والمسك أطيب الطيب»، وقال: إنه طاهر يجوز استعماله وبيعه. انظر: «شرح مسلم»، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب ٥/ ١١ رقم ٢٢٥٢.
ورواه الترمذي في أبواب الجنائز ٣/ ١٦ برقم ٩٩١ و ٩٩٢.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وهو قول أحمد وإسحاق، وقد كره بعض أهل العلم المِسْك للميت.
ورواه النسائي باختصار ٤/ ٣٩، وعنده: (هو أطيب الطيب).
وأخرجه أحمد بلفظ: (هو أطيب الطيب). (المسند ٣/ ٣١).
وأخرجه أبو داود بهذا المعنى. انظر: أبو داود ٣/ ٣١٥٨).

١١٩ ـ أخرجه الترمذي مرفوعًا عن أبـي سعيد بإسناد آخر وفيه: (أطيب طيبكم المسك). (الترمذي ٣/ ١٦ رقم ٩٩١). =

١٢٠ ــ حدَّثَنا وكيع عن إبراهيم بن إسماعيل، عن عُبَيْد مَوْلى سَلمَة، عن سَلَمَة: أنه كان إذا توضأ أخذ المِسْك فمسح به وجهه ويديه.

١٢١ ــ حدَّثَنا وكيع عن محمد بن قَيْس، عن الشَّعْبي قال: كان عبد الله بن جعفر يَسْحَقُ المسْك ثم يجعلُهُ على يافُوخِه.

١٢٢ ــ حدَّثَنا وكيع عن ربيع، عن ابن سيرين قال: لا بأس بالمِسْك للحيْ والميّت.

* * *

= ولم يخرج المؤلف هذا الحديث في «المصنف»، بل الذي قبله (١١٨). انظر: «المصنف» للمؤلف ٩/ ٣١.

١٢٠ ــ أخرجه الطبراني في الكبير عن يزيد بن أبي عبيد ــ بإسناده ــ أن سلمة بن الأكوع كان إذا توضأ... وعنده.. ثم يمسح بلحيته. (الطبراني ٧/ ٦/ ٦٢٠).
وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي، حيث قال عن رجاله: ورجاله رجال الصحيح. (الهيثمي في الزوائد ١/ ٢٤٠).
وأخرجه المؤلف في مصنفه وعنده (يزيد بن أبي عبيد) مولى سَلَمَة، وبالرجوع إلى مولى سَلَمة نجد أن اسمه: عُبَيد بن زيد. انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٤٠٧، وكتاب «المصنف» للمؤلف ٩/ ٣١/ ٦٤٠٥.

١٢١ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» مَرَّتين برَقَميّ (٦٣٨٦ و ٦٤٠٦) من الجزء ٩/ ٣١. وورد تصحيف في كلمة (يَسْحَق).. إلى (يستحق).
وأورد الهيثمي رواية للطبراني بإسناده عن محمد بن إسحاق قال: كان عبد الله بن جعفر يخضب بالحنّاء، قال الهيثمي: ابن إسحاق لم يدرك عبد الله بن جعفر وبقية رجاله ثقات. (الزوائد للهيثمي ٥/ ١٦٤).

١٢٢ ــ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بإسناده عن ابن سيرين وبلفظ مقارب. (المصنف لعبد الرزاق ٣/ ٤١٤).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٤٠٧.

(٢٤) باب مَنْ كَرِهَ الْمِسْك

١٢٣ ــ حدَّثَنا وكيع عن ابن أبـي رَوَّادْ، عَن الضَّحَّاك قال: المِسْك مَيْتَةٌ وَدَمٌ.

١٢٤ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد أَنَّه كَرِه أَنْ يَجْعَلَ الْمِسْكَ في الْمُصْحَف.

١٢٥ ــ حدَّثَنا وَكيع عَن الرَّبِيْع، عن الْحَسَن أَنَّه كَان يَكْرَه الْمِسْك لِلْحَيِّ وَالْمَيِّت.

* * *

١٢٣ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣١/ ٦٤٠٨.

١٢٤ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٢/ ٦٤٠٩.

١٢٥ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٢/ ٦٤١٠.

ولعلَّ هذه الكراهة للقاعدة: أن ما أُبين من حَيّ فهو مَيّت.

ولكن ذهب الجمهور إنه في معنى البيض واللبن، ومُسْتَثنى من القاعدة. انظر: «شرح النووي» لصحيح مسلم باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب ٥ و ٤٠ كتاب الألفاظ من الأدب.

(٢٥) باب ما جاء
في ما كُرِهَ مِنَ المَبِيتِ على سَطْحٍ غير مُحَجَّر

١٢٦ ــ حدَّثَنا عبد الرَّحْمَن بن مَهْدي عن سُفْيَان، عَنْ عِمْران بنِ مُسْلِم، عن عَليٍّ بن عَمَارة قال: جاء أبو أيُّوب فأراد أن يَبِيْتَ على سَطْحٍ لنا أجْلَحِ فقال: كِدْتُ أَنْ أبيتَ اللَّيْلَة لاَ ذِمَّة لي.

١٢٧ ــ حدَّثَنا مروانُ بنُ مُعَاوِيَة عن العَلاَء بنِ عَبْدِ الكَرِيم قال: سَأَلْتُ مُجَاهدًا، عن الرَّجُلِ ينامُ فَوْقَ السَّطْحِ لَيْسَ عَلَيه حَائِط؟ فقال مُجَاهِد: إنَّما قِيْل ذَاكَ لِمَنْ سَقَطَ فَمَاتَ.

* * *

١٢٦ ــ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٣٢/ ٦٤١١.
وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ٥٢٣ و ٥٢٤.
وأخرج أبو داود في «السُّنن» قريبًا منه في باب النوم على السطح. (السنن ٤/ ٣١٠).
والأجلح: السطح الذي ليس على جوانبه سور.

١٢٧ ــ أخرج الهيثمي في «الزوائد» قريبًا منه وقال: رواه أحمد مرفوعًا وموقوفًا وكلاهُما: رِجَاله رِجَالَ الصحيح. (مجمع الزوائد ٨/ ٩٩).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٢/ ٦٤١٢، وجاء في السند: حدثنا مروان عن العلي بن عبد الرحمن.. وليس فيه كلمة (فمات). انظر: «المصنف» للمؤلف ٩/ ٣٢، و «تهذيب التهذيب» ١٠/ ٩٦.

(٢٦) باب ما جَاء في صِلَة الرجل من كان أبوه يصل

١٢٨ ـ حدَّثَنا وكيع عن أبـي عمرو بن عَلْقَمة، عن ابن أبـي حسين قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقْطَع من كان أبوك يَصِلْ يُطْفَأ بِذَلك نُورُك، إن وُدَّك وُدَّ أبيك».

١٢٩ ـ حدَّثَنا عبُد الله بنْ إدرِيس عن هَارُون بن عَنْتَرة، عن عَوْن بن عبد الله قال: قَال عَبْدُ اللَّه: صِلْ من كَانَ أبُوكَ يُواصِل فإن صِلَة الرَّجُل في قَبْرِه أنْ يَصِلَ مَنْ كان أبُوه يُوَاصِل.

---

١٢٨ ـ أخرجه مُسلم في صحيحه بسنده عن ابن عمر مرفوعًا بلفظٍ مُقَارِب وذكر القصَّة. (صحيح مسلم ٤٥ كتاب البر والصلة ح ١١، ١٢، ١٣).
وأخرجَه البخاري في «الأدب المفرد» عن ابن عمر أيضًا. (الأدب المفرد ص ٢٥)، والمؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٢/ ٦٤١٣.

١٢٩ ـ أخْرَجَ أبُو دَاوُد في «السُّنَن» قَرِيبًا من اللَّفظ والمعنى عن ابن عمر. (السنن ٤/ ٣٣٧).
والبُخَاري في «الأَدَب المُفْرد» ص ٢٤، والطَّبراني في «الأوسط»، وقال عنه الْهَيْثَمِي في «الزَّوائد»: إسْنَاده حَسَن. (الزوائد ٨/ ١٤٧).
وأخرجه المؤلف في «المصَنَّف» ٩/ ٣٣/ ٦٤١٤.

١٣٠ ــ حدَّثَنا عفّان، حدَّثَنا حمّاد بن سلمة عن ثَابت، عن بلال، عَنْ أَبيه قال: إنّ مِنْ صِلَة الرَّجُل أباه أنْ يَصِل إخْوَانه الذين كان يَصِلُهم. قَال حَمَّاد: أحْسِبُه عن أبي موسى. قِيل لحَمَّاد: بِلَال بنُ أبِي بُرْدَة؟ قال: نَعمَ.

١٣١ ــ حدَّثَنا ابنُ نُمَيْر، حَدَّثَنا هِشَامُ بنُ عُرْوَة عَنْ أَبيه قال: مَكْتُوبٌ في التَّوْرَاة: أَحْبِبْ حبِيبَك وَحَبِيْبَ أَبيك.

١٣٢ ــ حدَّثَنا الْفَضْلُ بنُ دُكَيْن، حَدَّثَنا ابنُ الغَسِيْل، حَدَّثَنا أُسَيْد بن عَلي مَوْلَى أَبِي أُسَيْد عَنْ أَبيه، أنَّه سَمِعَ أبَا أُسَيْد، قال: بَيْنَما أَنَا جَالِسٌ عِنْد النَّبي ﷺ أتَاهُ رَجُل مِنْ بَنِي سَلمَة فقال: يا رسول الله! هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شيءٌ بَعْدَ مَوْتِهما أبُرُّهُما بِهِ، قَال: «نَعَمْ: خِصالٌ أَرْبع: الدُّعَاء لَهُما، والاستِغْفَار لَهُما، وإنْفَاذُ وَعْدِهما، وصِلَةُ الرَّحِم التي لا رحم إلاَّ مِن قِبَلِهما».

* * *

١٣٠ ــ أخْرَجَ البُخَارِي فِي الأَدَب الْمُفْرَد عِدَّة أَحَادِيث في الباب. انظر: ص ٢٤ الأحاديث ٤٠، ٤١، ٤٢.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٣/ ٦٤١٥.

١٣١ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٣/ ٦٤١٦.

١٣٢ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بهذا الإسناد ص ٢٢ رقم ٣٥.
وأخرجه أبو داود في «السنن» ٤/ ٢٣٦ رقم ٥١٤٢. وابن ماجه في سُنَنِه من رواية المؤلف. (السُّنن ٢/ ١٢٠٨ رقم ٣٦٦٤).
وأخْرَجَهُ أحْمَد في مسنده. انْظُر: «الْفَتْح الرَّباني» ١٩/ ٣٨.
وابن الغَسيل: هو عبد الرحمن بن سُلَيمان، والغَسِيل لَقَبُ جدّ أبيه حَنْظَلة الأنصاري ــ غَسَّلَتْهُ الملائكة يوم أحد بشهادة النبي ﷺ، وكان حديث عَهْد بعُرْس فَلَمَّا سَمِع نِدَاء الحَرْب للخروج. خَرَج مُسْرعًا ــ وكان جُنُبًا ــ ولم يَغْتَسِل من جنابتِه، فاستشهد رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: «إنَّ المَلائِكَة تُغَسِّله».

(٢٧) باب ما جاء في ابْتِدَاء أَهْلِ الشِّرْك بالسَّلام

١٣٣ ـ حدَّثَنا إسْماعِيْلُ بنُ عَيَّاش عَنْ مُحَمد بنِ زِيَاد الأَلْهَانِي وشَرْحبِيل بن مُسْلِم، عَنْ أَبِـي أُمَامَة أنَّه كَانَ لاَ يَمُرُّ بمُسْلِم ولاَ يَهُودِي ولا نَصْرَانِي إلاَّ بَدأهَمُ بالسَّلاَم.

١٣٤ ـ حدَّثَنا إسْمَاعِيل بنُ عَيَّاش عَنْ ابن عَجْلان أنَّ عَبْد الله بْنَ مَسْعُـود وأبَـا الـدَّرْدَاء، وفُضَـالَـة بْـنَ عُبَيْـد، كـانـوا يَبْـدَؤُون أَهْـل الشِّـرْك بالسَّلاَم.

١٣٥ ـ حدَّثَنا عبد الوَهَاب الثَّقَفِي عَنْ شُعَيْب بنِ الحَبْحَاب قال: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ عبد الله البَارِقي فَمَرَّ علينا يَهُودي أو نَصْرَاني عَلَيْهِ كَارَةٌ من طعـام، فسَلَّـمَ عَليـه عَلِـيّ. قـال: فقـال شُعَيْـب: فقُلْـتُ لـه: إنَّـه يهـودي أو نَصْراني، فقرأ آخر سورة الزُّخْرف.

---

١٣٣ ـ أخرجه الهيثمي في «الزوائد»، باب البداءة بالسلام ٨/ ٣٣، وقال: رواه الطبراني. وأخرجه المؤلف في «المصنّف». (المصنّف ٨/ ٦٢٨/ ٥٨٠٢).

١٣٤ ـ قريبًا منه ما أخرجه الهيثمي في «الزوائد». انظر: «الزوائد» ٨/ ٤١، باب السلام على أهل الذِّمّة.

١٣٥ ـ أخرجه السّيُوطي في تفسيره «الدرّ المنثور» ٦/ ٤، عند تفسيره للآية: ﴿ وَقِيلِهِۦ=

١٣٦ ــ حدَّثَنا يَحيى بن يَمَان عن محمد بن عَجْلان، عن أبـي عِيسَى قال: قال عبد الله: إنَّ مِنْ رَأسِ التَّواضُع: أن تَرضَى بالدُّون من المَجْلِس، وأنْ تَبْدَأ بالسَّلام مَنْ لَقِيت.

* * *

= يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَـٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الزُّخْرُف: ٨٨].

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٦٥٦.

١٣٦ ــ أخرج المؤلف الشطر الأخير من الحديث في «المصنف» ٨/٦٢٨/ ٥٨٠٤، وعنده: (من رأس التواضع أن تبدأ بالسلام من لقيت).

(٢٨) باب في تتريب الكتاب

١٣٧ ــ حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارون، أَخْبَرنا أبو عَقِيلْ، حدَّثَنا أبو سَلَمة بن عبد الله بن عمر أن عُمَر بنَ الخطاب رضي الله عنه قال: تَرِّبوا صُحَفكم أنجح لها.

١٣٨ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون، حدثنا بَقِيَّةُ، حدَّثَنا أبو أحمد الدّمَشقِي عن أبي الزُّبَيْر، عن جَابِرٍ أن رسول الله ﷺ قال: «تَرِّبُوا صُحُفكم أنجحُ لَهَا، والتُّرَاب مُبَارَك».

١٣٩ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون، حدثنا أبو شَيْبة عن رَجُلٍ، عن الشَّعْبي قال: قال رسول الله ﷺ: «تَرِّبُوا كُتُبَكُم أعْظَمُ لِلْبَركة».

* * *

١٣٧ ــ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٣٣، وأورده الشَّيباني في كتابه «تمييز الطيِّب من الخبيث» ص ١٨ وص ٥٨، وقال: أنه مُنْكَر. ومن رواية الترمذي.

١٣٨ ــ أخرجه الترمذي في «السُّنَن» ٤٣، كتاب الاستئذان ٢٠، باب تتريب الكتاب رقم ٢٧١٤. وابن ماجه في سُنَنِه ٢/ ١٢٤٠/ ٣٧٧٤. وفي كتاب «تَهْذِيب التَّهْذِيب» لابن حَجَر: أن الإمام أحمد قال عنه: هذا حديث منكر. (تهذيب التهذيب ١٢/ ٤).

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٩/ ٣٣/ ٦٤١٨.

١٣٩ ــ أخرجه المؤلف في «المصَنَّف» لَه: ٩/ ٣٤/ ٦٤١٩.

=

= وحكَمَ ابن الجوزي على ما ورد في تتريب الكتاب بأنها واهية لم يصح منها شيء. (العِلَل المتناهية ص ٨٢ ـ ٨٥).
وجاء في كتاب «كشف الخفاء» للعجلوني: إذا كتب أحدكم كتابًا فليتربه فإنه أنجح للحاجة، وأورد روايات عدة منها تربوا صحفكم... وغيرها.
ثم ذكر قول يحيى بن معين أن هذه الأسانيد ضعيفة. (كشف الخفاء رقم ٢٥٧).

(٢٩) باب في رَدِّ جَواب الكتاب

١٤٠ ــ حدَّثَنا شَرِيك عن العبَّاس بنِ ذَرِيح، عن الشَّعْبِـي قال: قال ابن عبّاس: إنِّي لأَرَى لِجَوَابِ الكِتَاب عَلَيَّ حَقًّا كَرَدِّ السَّلام.

* * *

١٤٠ ــ أخرجه البخاري بإسناده عن ابن عباس في «الأدب المفرد» ص ٤٨٩ رقم ١١١٧.

وأخرجه ابن سعد، والبيهقي في «شعب الإيمان». والمؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٤/ ٦٤٢٠.

(٣٠) باب ما جاء في رُكُوب ثَلاثَةٍ على دَابَّة

١٤١ ــ حدَّثَنا عبدُ الرَّحيم بنُ سُلَيْمان عَنْ عَاصِم الأَحْوَل، عن ابنِ عُمَر قال: مَا كُنْتُ أُبَالِي لَوْ كُنْتُ عَاشِرَ عَشْرَةٍ على دَابَّةٍ بَعْد أَنْ تُطِيقَنَا.

١٤٢ ــ حدَّثَنا إسْمَاعيل بنُ عُلَيَّة عن خَالِد، عن عِكْرِمَة، أن النبيَّ ﷺ تَلَقَّاه غِلْمَانٌ مِن بَنِي عبد المُطَّلِب، فَحَمَلَ واحدًا بيْن يَدَيْه وآخَرَ خَلْفَه.

١٤٣ ــ حدَّثَنا ابن عُلَيَّة عن حَبِيب بن الشَّهيد، عن ابن أَبِي مُلَيْكَة قال: قال عبد الله بن الزبير لابْنِ جَعْفر: أَتَذْكُر إذْ تَلَقَّيْنَا رَسُول الله ﷺ أنَا وأنْتَ وابنُ عَبَّاس؟ قال: نعم. فَحَمَلَنَا وَتَرَكَك.

---

١٤١ ــ أخرجهُ المؤلف في مُصَنَّفه ٩/ ٣٤/ ٦٤٢١.

١٤٢ ــ أخرجَهُ البخاري في صحيحه ٩/ ٢١٨، ومسلم ٤٤ ــ فضائل الصحابة رقم ٢٤٢٨، والنسائي ٥/ ٢١٢، وأبو داود ٣/ ٢٥٦٦، وابن ماجه ٢/ ٣٧٧٣.
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٤٢٢.
والغلامان: هما قثم والفضل، من «مصنف عبد الرزاق» حيث أخرجه عن عكرمة. (المصنف له ١٠/ ٣٩٧).

١٤٣ ــ متفق عليه. البخاري ٦/ ٣٠٨٢، ورواية مسلم عن أبي بكر بهذا الإسناد. ولكن عنده القائل عبد الله بن جعفر لابن الزبير. (صحيح مسلم بشرح النووي ١١ ــ فضائل عبد الله بن جعفر رقم ٢٤٢٧). وأبو داود ٣/ ٢٧/ ٢٥٦٦، والترمذي ٤/ ١٩٠/ ٢٩٢٥، والطبراني ١٨/ ٢٧٠/ ٢٧١.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٣٤/ ٦٤٢٣.

١٤٤ ــ حدَّثَنا عبد الرحيم بن سُلَيمان عن عَاصِم قال: حدثني مُوَرِّق الْعِجْلِي قال: حَدَّثني عبدُ الله بن جعفر قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قَدِم من سَفرٍ تُلِقِّي بِنَا، فَتَلقَّى بِـي وبالحسنِ أو الحُسَين قال: فَحَمَلَ أَحَدَنا بَيْنَ يَدَيْه والآخرَ خَلْفَه حتى دَخَلْنَا المدينة».

١٤٥ ــ حدَّثَنا ابنُ فُضَيْل عن سُفْيَان العَطَّار قال: رأيتُ الشَّعْبِـي مُرْتَدِفًا خَلْفَ رَجُلٍ وكان يقول: صَاحِبُ الدَّابَّة أَحَقُّ بمَقْدَمِها.

---

١٤٤ ــ أخرجه البخاري بلفظ مقارب ٦/ ١٣٣. ومسلم في «فضائل الصحابة» ٧/ ١٣٢/ ٢٤٢٨، أو مسلم «شرح النووي» ١١ ــ فضائل ٤٤ كتاب فضائل الصحابة، وأبو داود في الجهاد رقم ٢٥٦٦. وانظر: «بذل المجهود» ١٢/ ٦٣، و «جامع الأصول» ٦/ ٦٣٣.

وأخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح. (الترمذي ٤/ ١٩٠). وابن ماجه ٢/ ١٢٤٠.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٥/ ٦٤٢٤.

١٤٥ ــ أخرج ابن الأثير في كتابه «جامع الأصول» روايات عدّة في أن صاحب الدابة أحق بِصَدْرها. انظر: «جامع الأصول» ٦/ ٦٣٦.

وأخرج الطبراني في «الكبير» عدَّة أحاديث في الباب منها: (الرجل أحقُّ بصَدْر دابّته وصَدْر فراشه والصلاة في منزله). (الطبراني ٢٢/ ٤١٤ رقم ١٠٢٥).

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٠٧، فقد أخرج روايات عدة في الباب (باب صاحب الدابة أحق بصدرها). وبعضها من روايات الإمام أحمد في «المسند» وقال: ورجالها ثقات. وفي «كشْف الخَفَاء» لِلْعَجْلوني عدّة روايات وعنده (أحقُّ بصدرها). وقال: رواه أحمد والطبراني، وأبو زرعة والدارقطني في «المؤتلف»، وابن حبان، وذكر حديثًا عن بريدة وفيه هذا الحديث.. أحق بصدرها. وقال: أخرجه الترمذي وأبو داود ثم قال: قال شيخنا (عن الحديث): حديث حسن. «كشف الخفاء» رقم ١٥٨١.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٤٢٥.

(٣١) باب مَنْ كَرِه
رُكُوبَ ثلاثةٍ على الدابة

١٤٦ ـ حدَّثَنا عَبْد الوَهَاب الثَّقَفِي عن خَالد، عن محمد بنِ سيرين أنه كَان يَكْرَه أن يَرْكَبَ ثَلاَثةٌ على دَابَّة.

١٤٧ ـ حدَّثَنا ابنُ فُضَيْل عن الأَجْلَح، عن الشَّعبِي، قال: أيُّما ثَلاَثَةٍ رَكِبُوا عَلَى دَابَّة فأَحَدُهُم مَلْعُون.

١٤٨ ـ حدَّثَنا عبدُ الله بنِ إدريس عن جِبْرِيل بنِ أَحْمر، عن ابنِ بُرَيْدَة قال: رَآنِي رِدْفَ ثَالِثٍ فقَال: مَلْعُون.

---

١٤٦ ـ و ١٤٧ ـ أخرج الهيثمي في «الزوائد» أحاديث مرفوعة أن النبي ﷺ نهى أن يركب ثلاثة على دابة... والنهي لا شك إذا كانت الدابّة لا تطيقهم. انظر: «مجمع الزوائد» ٨/ ١٠٩.

وأخرج الحديثين المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٥/ ٦٤٢٦/ ٦٤٢٧.

١٤٨ ـ أخرج الطبراني مرفوعًا عن المهاجر بن قنفذ... وفيه: «الثالث مَلْعُون». (الطبراني ٢٠/ ٣٣٠).

وأخرج الحديث المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٦/ ٦٤٢٨.

١٤٩ ـ حدَّثَنا شَرِيْك عن جَابر، عن عَامِر قال: خَرَجْتُ إلى الحِيرَة أنظُرُ إلى الفِيل فرأيتُ الحارِثَ الأَعْوَر راكبًا وخَلْفَه رِدْفٌ فقال: لو صَلَحَ ثالثٌ لَحَمَلْنَاك.

١٥٠ ـ حدَّثَنا عبدُ الرَّحِيم بنُ سُلَيْمان عن إسماعيلَ، عن الحَسَن، عن مُهَاجِرِ بنِ قُنْفُذ قال: كُنَّا نَتَحَدث معه، إذ مرَّ ثلاثةٌ على حِمَار، فقال للآخِر منهم: أنْزِلْ لَعَنَكَ الله، قال: فقيل له: أتَلْعَنُ هذا الإنسان؟ قال: فقال: قد نُهِيْنَا عن هذا أن يَرْكَبَ الثّلاثَةُ على الدَّابة.

١٥١ ـ حدَّثَنا وكيع عن أبي العَنْبَسْ، عن زَاذَان قال: رأى ثَلاَثةَ على بَغْل فقال: لِيَنْزِل أحَدُكُم فإن رسول الله ﷺ لَعَنَ الثَّالث.

* * *

---

١٤٩ ـ جابر هو جابر بن يزيد الجُعْفي من علماء الشِّيعة الثقات، والحارث الأعْوَر الهمداني تعلّم الفرائض من علي رضي الله عنه. وعامر: هو الشعبي.
أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٦/ ٦٤٢٩. وجاء فيه (شريك عن عامر...) بإسقاط (جابر). وفيه (خرجت إلى الحرَّة...). وما أثبته أصح لأن شريكًا لم يرو عن الشعبي إلاّ بواسطة.

١٥٠ ـ أخرجه الطبراني في «الكبير» بسنده عن المهاجر، وفيه المقدام بن داود ضعيف. انظر: الطبراني ٢٠/ ٣٣٠/ ٧٨٢.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٦/ ٦٤٣٠.
وفي «المصنف»: عن حسن مهاجر.
وفي النسخة الأصلية: حسن بن مهاجر.
وجاء في «الجرح والتعديل»: الحسن البصري يرسل عن مُهَاجر أو يروي عنه بواسطة أبي ساسان. (الجرح والتعديل ٨/ ٥٩).

١٥١ ـ ذكر الشيخ ناصر الألباني هذا الأثر في كتاب «سلسلة الأحاديث الضعيفة»، وقال: إسناده صحيح. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٥٠٠ رقم ٤٩٣.
وأخرجه المؤلف في مصنفه حديث رقم ٦٤٣١. من «المصنَّف له».

(٣٢) باب مَنْ كان
لا يَدَعُ أحدًا مِن أَهْلِه يَنَام بعد الفجر حتى تَطْلعُ الشمس

١٥٢ ــ حدَّثَنا وكيع عن بَشِير بن سَلْمان، عن سَيَّار أبي الحكم، عن طارق بن شهاب قال: كان عبدُ الله إذا صَلَّى الفجْر لَمْ يَدَعْ أحَدًا مِن أهلِه صَغِيرًا ولا كبيرًا يَقُوم حتَّى تَطْلعُ الشمْس.

١٥٣ ــ حدَّثَنا وكِيع عَن فُضَيْل بن غَزْوان، عن مُهَاجر بن شَمَّاس، عن عَمِّه قال: كنتُ أخرجُ إلى الجَبَّانة من هذه الجَبَابِين أصيدُ بفخٍ لي فَخَرجْتُ ثَلاث غَدَواتٍ أَرَى رَجَلاً بَعْدَ الفجر جَالِسًا في مكان، قلت: يا عَبد الله! مَنْ أنت؟ قال: أنا حُذَيفَة بنُ اليَمَان، قلْتُ: أيُّ شيء تَصنعُ هَهَنا؟ قال: أَنْظُر إلى الشَّمْسِ مَنْ أيْنَ تطلع؟.

---

١٥٢ ــ عبد الله هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وفي «الزَّوائِد» للهيثمي شاهد مقارب. وقال: رواه الطبراني. انظر: «الزوائد» للهيثمي ١٠/١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/٣٦/ ٦٤٣٢.

١٥٣ ــ الغَدْوَة... أوّل النهار، يغدو فيها المرء إلى عمله ورزقه. والمراد: أن حذيفة رضي الله عنه ينتظر شروق الشمس وهو في المقبرة... فإنها تذكر بالآخرة.

أخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٤٣٣.

١٥٤ ـ حدَّثَنا محمد بنُ بِشْر، حَدَّثنا إسماعيل حَدَّثَني قَيْس بنُ أبـي حَازِم عن مُدْرِك بن عوف قال: مررْتُ على بلَال وهو بالشَّام جالسٌ غَدْوَةً فقلتُ ما يُجْلِسُك يا أبا عبد الله؟ قال: أنتظر طُلُوعَ الشَّمْس.

١٥٥ ـ حدَّثَنا أبو الأحْوَص عن سِمَاك، عَنْ جَابر بن سَمُرَة: «أن النبـي ﷺ كانَ إذا صَلَّى الفَجْر جلَسَ في مُصَلَّاه حتى تَطْلَعَ الشَّمْس».

١٥٦ ـ حدَّثَنا وكيع عن سَلَمَة، عن الضَحَّاك قال: عَجَبًا لأَصْحَاب عبد الله! الآن يَنْظُرون إلى الشَّمس من حَيْث تَطْلُع، أوَلاَ يَعْلَمُون أنَّ الفجر إذا طلع من موضعٍ طَلَعَت منه الشمس.

---

١٥٤ ـ أخرجه الطبراني في «الكبير» بهذا الإسناد، وعنده: (ما يَحْبِسُك يا أبا عبد الله؟).
«المعجم الكبير» ١/ ٣٢٠/ ١٠١٤.
وأخرجَه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح غير مدرك بن عوف البجلي وهو ثقة.
«الزوائد» ١٠/ ١٠٧ باب ما يفعل بعد صلاة الصبح.
أخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٤٣٤.

١٥٥ ـ أخرجه مسلم في صحيحه من طريق المؤلف ابن أبـي شيبة وعنده: (حتى تطلع الشمس حسنًا). (صحيح مسلم ٢/ ١٣٢).
وأخرجه النسائي ٣/ ٨٠، وأحمد في «المسند» ٥/ ٨٨ و ٨٩ و ٩١، والطبراني في «المعجم» ٢/ ٢٣٩ و ٢٤٥، والترمذي وقال: حسن صحيح ٢/ ٣٤٢/ ٥٨٥، وأبو داود ٢/ ٢٩/ ١٢٩٤. كما أورده البغوي في «شرح السنة» بأسانيد. (البغوي ٣/ ٢٢٠).
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٤٣٥.

١٥٦ و ١٥٧ ـ قريبًا من ذلك ما أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٦٨ و ١٢٥ =

١٥٧ ــ حدَّثَنا أَبُو أَسَامَة عن ابن عَوْن، عَن أبـي بِشْرٍ، عَنْ جُنْدُب بن عَبْد اللَّه البُجْلي قال: استَأْذَنْتُ على حُذَيْفَة ثَلَاث مرات فَلَمْ يُؤْذَن لي فرجَعْت فإذا رسُوله قَدْ لَحَقني فقال: ما رَدَّك؟ قُلْتُ: ظَنَنْتُ أَنَّك نَائِم؟ قَالَ: ما كنْتُ لأَنَام حَتَّى أنْظُرَ مِن أيْنَ تطلع الشَّمْس، قال: فَحَدَّثْتُ به مُحَمَّدًا فقال: قَدْ فَعَلَهُ غَيرُ وَاحِدٍ مِن أصْحَاب محمد ﷺ.

* * *

= رقم ٥٦٣٨، والهيثمي في «الزوائد» ١٠/ ١٠٤ باب ما يفعله بعد صلاة الصبح.

وأخرج المؤلف هذه الأحاديث في مصنفه. (المصنف ٩/ ٣٧، برقمي ٦٤٣٦ و ٦٤٣٧).

(٣٣) باب ما جَاءَ في الرَّجُل يَبِيتُ في بَيْتٍ وَحْده

١٥٨ ــ حدَّثَنا وكيع عَنْ سُفْيَان، عن جَابِر، عَنْ أَبِـي جَعفر قال: لاَ تَبِتْ في بَيْتٍ وحْدَك، فإن الشَّيطان أشَدّ ما يكونُ بِكَ وَلَعًا.

١٥٩ ــ حدَّثَنا حَفْصُ بنُ غِيَاث عَن ابنِ جُرَيْج، عن عَطَاء قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يُسَافِر الرَّجُل وَحْدَه أَوْ يَبِيت في بَيْتٍ وَحْدَه».

١٦٠ ــ حدَّثَنا وَكِيع عن عَاصِم بن مُحَمد، عن أبيه، عن ابنِ عُمَر قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ أحَدُكُم مَا لَهُ في الوَحْدَة ما سَارَ أحَد بِلَيْل».

* * *

---

١٥٨ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/٣٨/٦٤٣٨، ولم أجد غيره من خرجه فيما لدي من مراجع.

١٥٩ ــ أخرجه الإمام أحمد في «المسند» مرفوعًا بإسناد آخر عن ابن عمر. (المسند ٢/٩١).

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية أحمد وأبـي يَعْلَى وقال: رجالهما رجال الصحيح. (الزوائد ٨/١٠٤).

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٩/٣٨.

١٦٠ ــ أخرجه ابن ماجه من طريق المؤلف. (سنن ابن ماجه ج ٢ رقم ٣٧٦٨). =

= وأخرجه الترمذي في سننه عن ابن عمر مرفوعًا وعنده: (لو أنّ الناس يعلمون ما في الوحدة...).

وقال الترمذي: حسن صحيح. (الترمذي رقم الحديث ١٦٧٣).

كما وأورده الهيثمي في كتاب «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» ص ٤٨٤.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٨/ ٦٤٤٠.

(٣٤) باب ما جاء في الطِّيَرَة

١٦١ ــ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيَان، عَن سَلَمَة بن كُهَيْل، عن عِيسَى بن عَاصِم، عن زِرّ، عَنْ عَبْد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الطِّيَرَةَ شِرْكٌ وما مِنَّا، ولكِنّ الله يُذْهِبهُ بالتَّوَكُّل».

١٦٢ ــ حدَّثَنا وَكِيع عَنْ سُفْيَان، عن حَبِيب بن أبـي ثابت، عن عُرْوَة بن عامِر قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الطِيَّرة، فقال: «أَحْسَنُها الفَأْل، ولا تُردُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُم مِنْ ذلك ما يَكرَهُ فَلْيَقُلْ اللَّـٰهُمَّ لاَ يَأتِي بِالحَسَنَاتِ إلاَّ أنْتَ ولاَ يَدْفعُ السَّيِئَات إلاَّ أنْتَ ولاَ حَوْل ولا قُوَّة إلاَّ بِك».

* * *

١٦١ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بهذا اللفظ. ص ٣٩٧ رقم ٩٠٩.
وأخرجه أبو داود في «السنن» بزيادة (إلاّ) بعد (وما منّا). في باب الطيّرة كتاب الطّب.
والطِّيرة: التَّشَاؤُم، مصدر: يطَّيَّر، وقوله: (وما منّا): أي ولَيْسَت مِنّا ــ من المؤمنين. (السُّنن رقم ٣٩١٠).
وأخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. (الترمذي رقم ١٦١٤).
وأخرجه ابن ماجه من طريق المؤلف. (السنن لابن ماجه ٢/ ١١٧٠/ ٣٥٣٨).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٣٩/ ٦٤٤٢.

١٦٢ ــ أخرجه أبو داود بهذا الإسناد، من طريق المؤلف وأحمد بن حنبل =

= ٤/١٨/٣٩١٩.

وأخرجه البيهقي في «السنن» عن عروة. انظر: «كنز العمال على حاشية المسند» ٤/ ٢٤.

وأورده ابن الأثير الجزري في كتابه «جامع الأصول» في كتاب الطيرة من رواية أبي داود ٧/ ٦٢٩/ ٥٨٠١، أو الكتاب الخامس: الطيرة، برقم ٥٧٩٢.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وليس فيه: (إلاَّ أنت) بعد (بالحسنات). (المصنف ٩/ ٣٩/ ٦٤٤٣).

وهذه الأحاديث أوردها المؤلف في «المصنف» في باب من كان يسرُّ حديثه من أهله، من كتاب الأدب. انظر: «المصنف» ص ٣٩، باب ١٠٦٧.

(٣٥) باب ما قيل في العَدْوَى والطَّيَرَة والهَامَّة[١]

١٦٣ ــ حدَّثَنا وكيع عَن أَبِي جَنَاب، عَن أَبِيه، عن ابن عُمَر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدْوَى ولا طِيَرة ولا هامَّة»، فَقَام إليه رَجُل فقال: يا رسول الله الْبَعِير يَكُونُ بِهِ الْجَرَب فَتَجَربُ الإبل، قال: «ذَلِك القَدَرْ، مَنْ أَجْرَبَ الأَوَّل؟».

---

(١) الطِّيَرَة: التَّشَاؤُم. والهَامَّة: اسم طائر من طيور الليل يتشاءمون به كالبومة ــ من كتاب النهاية ــ وقيل: ما تزعمه العَرَبُ في الجَاهِلِيَّةِ من صَيْرُورَة رُوح القَتِيل (هامَّة) تطالب بالثأر ويسمونه (الصَّدَى).
والصَّفَر: كانت العرب ــ في الجاهلية ــ تزعم أن في البَطْنِ حَيَّةٌ يُقال لها الصَّفَر، تُصِيب الإنسان بأذى إذا هو جاع ــ وقد تُعْدِي ــ .

١٦٣ ــ أخرجه ابن ماجه في سننه ٢/ ١١٧١ رقم ٣٥٤٠ بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد في «المسند». انظر: «كنز العُمَّال على المُسْنَد» ٤/ ٢٥.
وأخرجه المؤلف برقم ٦٤٤٤.
وأخرج مسلم في صحيحه أكثر من رواية عن أبي هريرة (المتن) وفيه: «فقام أعرابي...». (صحيح مسلم ١٤/ ٢١٦). انظر: «شرح مسلم» للنووي ٣٣، باب الطيرة من كتاب السَّلام ٣٩/ ٢٢٢٠.

١٦٤ ــ حدَّثَنا أبُو الأحْوَص عن سِمَاك، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا طِيَرةَ ولا هامَّة ولاَ صَفَر».

* * *

١٦٤ ــ أخرج البخاري ومسلم قريبًا من المتن بلفظ: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة».
البخاري ٧/ ١٦٦، ومسلم ١٤/ ٢١٤، و «شرح النووي» لمسلم ٣٩، كتاب ٣٣ رقم ١٠٣.
وأخرجه ابن ماجه بهذا الإسناد من طريق المؤلف ٢/ ١١٧١. وانظر: «الزوائد»، باب في العَدْوَى والهَامَّة والطِّيَرَة. (الزوائد ٥/ ١٠١).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٤٠/ ٦٤٤٥.
وأورد المؤلف الحديثين في كتاب الأدب، باب من كان يسر حديثه من أهله. انظر: ٩/ ٤٠.

(٣٦) باب ما جاء في الأَكْل مَعَ الْمَجْذُوم ثِقَةً بالله وتَوَكُّلاً عليه

١٦٥ ــ حدَّثَنا يُونُس بنْ مُحَمَّد عن مُفَضَّل بن فَضَالَة، عن حَبِيْبِ بنِ الشَّهِيْد، عن مُحَمَّد بنِ المنكَدِر، عَنْ جَابِر: أنَّ النَّبِـيَّ ﷺ أَخَذَ بيَد الْمَجْذوم فَوَضَعها في القَصْعة، ثم قال: «كُلْ. ثقةً بالله وتَوَكُّلاً عليه».

* * *

١٦٥ ــ الحديث أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٢٠، باب الطيرة، ك ٢٢ ب ٢٤ ح ٣٩٢٥).

وأخرجه التّرمذي بهذا الإسناد وقال: حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث يونس عن المُفَضَّل، وقال: ورَوى الحديث شعبة عن حبيب، عن ابن بريدة أنَّ ابْنَ عمر. . . الحديث، وحديث شعبة أصح وأثبت. (الترمذي كتاب الأطعمة ٢٦، باب الأكل مع المجذوم، حديث ١٨١٨).

وأخرجه ابن ماجه في سننه في باب الجذام. (ابن ماجه ٢/ ١١٧٢ ٣٥٤٢، كتاب الطب باب الجذام ٤٤. ولم يخرجه المؤلف في «المصنف».

بل أخرجه في (٨/ ٣١٨ [٤٥٨٨])

(٣٧) باب خيرُ الطِّيَرَة الْفَأْلُ، والعَيْنُ حَقٌّ

١٦٦ ـ حدَّثَنا ابنُ عُلَيّة عن الجَرِيْري، عن المُضَارِب بنِ حَزَن قال: قُلْتُ لأبـي هُرَيْرة: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ نَبِيِّكَ ﷺ شَيْئًا تُحَدِّثَنِيه؟ قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: «لاَ عَدْوَى ولاَ هَامَّة، وخَيْرُ الطِّيَرة الفَأل، والعَيْنُ حقّ».

* * *

١٦٦ ـ لا عدوى: قال الإمام النووي رحمه الله: قيل: هُوَ نَهْي عَنْ أنْ يُقَال ذلك أو يُعْتَقَد، وقيل: لا تقَعُ عَدْوى بِطَبعِها. (شرح مسلم للنووي ٧/ ٤٧٦)، باب الطيرة والفأل.

والهامَّة: فيها تأويلان:

أحدهما: أن العرب كانت تَتَشَاءم بالهَامَّة (طائر معروف من طَيْر الليل)، وقيل: (البومة)، فإذا سقَطَت على دار أَحَدِهم رَآها نَاعِيَةً له نَفْسَه أو بَعْضَ أَهْلِه ـ وقال: هذا تَفْسير مالك بن أنس.

والثاني: كانت العَرَب تعتقد أنَّ عظام الميت، وقيل: رُوْحُه تنقلب هَامَّةً تطير.

وهامة: بتخفيف الميم على المشهور، وقيل بالتشديد. انظر: «شرح مسلم» ٧/ ٤٧٥.

وقد أخرج مسلم في صحيحه روايات عدة مقاربة للمتن. انظر: «شرح صحيح مسلم» ٧/ ٤٧٠ ـ ٤٨٠.

وأخرج البخاري عدة أحاديث مقاربة منها عن أبـي هريرة مرفوعًا، وفيه: =

= و «العين حق». انظر: باب العين حق في «صحيح البخاري» ٧/ ١٧١ وص ١٧٥ وص ١٦٤.

وأخرج أبو داود قريبًا من اللفظ والمعنى في سننه في كتاب الطب ٤/ ١٨ رقم ٣٩١٦.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٤٠/ ٦٤٤٦.

وأخرج الترمذي المتن بأسانيد، وقال: وفي الباب عن أبـي هريرة وابن عمر سعد... وأورد بسنده قريبًا من المتن الحديث عن أنس مرفوعًا وفيه: ... يا رسول الله وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة». (سنن الترمذي ٢٢ السير ٤٧، باب الطيرة رقم ١٦١٥).

وأحاديث هذا الباب أوردها المصنف تحت باب ١٠٦٧، من كان يسر حديثه من أهله.

(٣٨) باب من كان يُحِبّ الفَأْل ويَكْرَهُ الطِّيَرة

١٦٧ ــ حدَّثَنا علي بن مُسْهِر عن مُحَمّد بن عَمْرو، عن أَبِـي سَلَمَة، عن أبـي هُرَيْرة قال: «كَان رَسُول اللَّه ﷺ يُحِبُّ الْفَأْلَ الْحَسَن ويَكْرَه الطِّيَرَة».

١٦٨ ــ حدَّثَنا يَزِيد بن هارون أخْبَرنا شُعْبَة عن قَتَادة، عن أَنَس قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرة وأحِبُّ الفَأْلَ الصَّالِـح».

---

١٦٧ ــ أخرجه ابن ماجه بهذا السند من طريق المؤلف. ابن ماجه ٢/ ١١٧٠ رقم ٣٥٣٦.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» برقم ٦٤٤٧.

وفي «الصحيحين» روايات كثيرة قريبة من اللَّفظ والمعنى عن أبـي هريرة رضي الله عنه. انظر: البخاري، باب الفأل ٧/ ١٧٥ ــ ١٨٠.

ومسلم بشرح النووي ٣٤، باب الطيرة رقم ٢٢٢٣ وما بعده.

١٦٨ ــ متفق عليه: أخرجه البخاري ٧ رقم ٥٧٥٦، ومسلم برقم ٢٢٢٤، والترمذي برقم ١٦١٥.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» برقم ٦٤٤٨.

وأخرجه الإمام البغوي في «شرح السنة» ١٢/ ١٧٥، وابن الأثير الجزري في «جامع الأصول» برقم ٥٨٠٣.

وأخرجه ابن ماجه بهذا اللفظ والإسناد من طريق المؤلف. انظر: «سنن ابن ماجه» رقم ٣٥٣٧.

١٦٩ ـ حدَّثَنا أبُو مُعَاوِيَة عَن الأَعْمَش، عَنْ إبْرَاهِيم قال: قال عَبْدُ الله: لا تضِرُّ الطِّيَرَة إلاَّ مَنْ تَطَيَّر.

١٧٠ ـ حدَّثَنا كَثِير بنُ هِشَام، حَدَّثنا فُرَاتُ بنُ سُلَيمان عن عبد الكريم، عن زياد بن أبي مَرْيم قال: خَرَجَ سَعْد بن أبي وقاص في سَفَر قَال: فَأَقْبَلَت الظِّبَاء نَحْوَه حَتَّى إذَا دَنَتْ مِنْه رَجَعْت. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أيُّها الأَمير ارْجِعْ: فَقَال لَه سَعْد: أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّها تَطيَّرْتَ، مِنْ قُرُونِها حِيْن أقْبَلَتْ أمْ من أذْنَابِها حِينَ أدْبَرَت؟ ثم قال سَعْد عِند ذلك: إنَّ الطِّيَرَة لَشُعْبَةٌ من الشِّرْك.

* * *

---

١٦٩ ـ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» في باب (من كان يسرّ حديثه من أهله)، ووقع فيه تصحيف: (لا تطير الطِّيَرة). انظر: «المصنف» للمؤلف ٩/ ٤١ رقم ٦٤٤٩.

١٧٠ ـ أخرجه المؤلف في مصنفه ٩/ ٤١/ ٦٤٥٠.
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٠/ ٤٠٤.

(٣٩) باب مَنْ لَزِقَ بالمَجْذُوم وَلَمْ يخش عَدْوَى

١٧١ ــ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيان، عن مَرْزُوق أَبِي بَكْر التَّيمي، عن عكرمة أن ابن عبَّاس لَزِقَ بِمَجْذُوم، فقلْتُ له: تَلْزَقُ بِمَجْذُوم؟ فأمْضَى وَقَال: لَعَلَّه خَيْرًا مِنِّي ومنك.

* * *

١٧١ ــ وردت أحاديث قريبًا من المعنى، منها حديث جابر: أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فأدخله معه في القصعة... الحديث. انظر: «سنن أبي داود» ٤/ ٢١/ ٣٩٢٦ في الطيرة، والترمذي ٣/ ١٧٣/ ١٨١٨ في الأطعمة، وابن ماجه ٢/ ١١٧٢/ ٣٥٤٢ في الطب. قال البغوي في «شرح السنَّة»: من أراد الاجتناب فرخصته ومن لم يحترز متوكلاً فَحَسن، وأوْرَد الآية: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. انظر: «شرح السنَّة» للبغوي ١٢/ ١٧١.

وقال الترمذي في سننه: وروي أن ابن عمر أخذ بيد مجذوم... (الترمذي، الأطعمة رقم ١٨١٨). وفي «العارضة» ٨/ ١١: أن عمر رضي الله عنه كان يأكل مع (مُعَيْقِيب) صاحب النبي ﷺ وصاحب بيت المال، وقد كان ظَهَرَ به هذا الداء.

والخلاصة: وردت أحاديث صحيحة بالتَّحرُّز، وقد صرف النبي ﷺ المجذوم ــ الذي جاء مع وفد ثقيف ــ وأرسل إليه: أن قد بايعناك فارجع.

أخرجه المؤلف في «المصنف» له ٩/ ٤٢/ ٦٤٥١، كتاب الأدب، باب من كان يسر حديثه من أهله.

(٤٠) باب إقْرارُ الطَّيْر على وكناتها

١٧٢ ــ حدَّثَنا ابن عُيَيْنَةَ عن عُبَيْد الله بن أبـي يَزِيد، عن أبيه، عن سِبَاع بن ثابت، عن أم كُرْز قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَقِرُّوا الطَّيرَ عَلَى مَكِنَاتِها».

* * *

---

١٧٢ ــ المَكِنَات: جمع. واحدتها: مَكِنَة بالضم والكسر. والمعنى: دعوها على بيضها، ولا تَزْجُروها. انظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٨٨، حيث شرح هذا المَتْن. وانظر: «الفائق» للزمخشري ٣/ ٤٢، و «غريب الحديث» للهروي ٢/ ١٣٥.

أخرجه أحمد في «المسند» ــ من حديث مطوَّل ــ. (المسند ٦/ ٣٨١).

وأبـو داود فـي كتـاب الأضـاحـي، بـاب العقيقـة ٣/ ١٠٥، و «مـوارد الظمـآن» ص ٣٤٦ رقم ١٤٣١.

وأورره الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني بأسانيد. (الزوائد للهيثمي ٥/ ١٠٦، باب أقروا الطير على وكناتها).

وأخرجه الهندي في «كنز العمال» عن أم كُرْز الصحابية من رواية أبـي داود، والحاكم في «المستدرك». (كنز العمال ٤/ ٢٣ كتاب الطيرة، حرف الطاء الحاشية).

وأخرجه المؤلف في «المصنف». (المصنف ٩/ ٤٢/ ٦٤٥٢) في باب من كان يسرًّ حديثه من أهله.

وأخرجه البيهقي في «السنن» ٩/ ٣١، من طريقه عن سفيان بن عيينة.

(٤١) باب من كَان يُحِسّ الطِّيَرَة ويَمْضِي فلا يَطَّيَر

١٧٣ ــ حدَّثَنا الفَضْل بنُ دَكين عن سُلَيمان بن القَاسم، عن أمّه قالت: سَأَلْتُ أمْ سَعيد سَرِيَّة عَليٍّ رضي الله عنه: هَلْ كَان الحسَنُ والحُسَيْن يتطيَّران؟ قالت: كانا يُحِسَّان ويَمْضِيَان.

* * *

١٧٣ ــ التطير: التشاؤم. ومنه قوله تعالى في سورة [يس: ١٨]: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾، وقد يأتي بمعنى (ما كتب الله لكم)، كقوله تعالى في [الأعراف: ١٣١]: ﴿طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

وطائر الإنسان: ما قَدَّر اللَّه لَهُ وطَارَ لَهُ في عِلْم الغيب.

والطَّيرة: من الطَّيْر وهو ما يعرف عند العرب بالبارح والسَّانح، فيزجرون الطَّير، فإن تيامنت فرِحُوا واسْتَبْشَروا وإن هِيَ ذَهَبَتْ شِمَالاً تَشَاءَمُوا. فمن مضى فقد توكل على الله، ومن نَكَصَ فقَد تطيَّر. ولا تَضرُّ إلاَّ مَنْ تطَيَّر، انظر: «شرح السنة» ١٢/ ١٧٠.

ولم أجد من خرَّج هذا الحديث فيما لدي من مصادر.

(٤٢) باب في العِيافَة والطِّيَرة والطَّرْق

١٧٤ ــ حدَّثَنا مروان بن مُعَاوِية عن عَوْف، عن حَيَّان، عن قَطَنْ بن قَبِيَصة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «العِيَافَةُ والطِّيَرَةُ والطَّرْقُ من الجِبْتُ».

* * *

١٧٤ ــ أخرجه أبو داود في سُنَنِه. انظر: «سنن أبي داود» في الطب، والحظِّ، وزَجْر الطير، وقال النووي: الحديث حسن. انظر: «سنن أبي داود» ٤/ ١٦/ ٣٩٠٧.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» قريبًا من المعنى. انظر: الطبراني ١٩/ ٣٩٧، و ١٨/ ٣٦٩. والعيافة: زَجْرُ الطَّير، والطَّرْق: الضَّرْب بِالْحَصَى.

وقال ابن سيرين: الجِبْت: السَّاحِر، والطَّارِق: الكاهن.

وأخرجه في «شرح السنَّة» ١٢/ ١٧٧.

وأخرجه الجزري في «جامع الأصول» ٧/ ٦٣٩/ ٥٨٠١.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» برقم ١٩٥٠٢.

وأخرجه الهندي في «الكنز» من رواية أبي داود. انظر: «كنز العمال» على المسند ٤/ ٢٣.

(٤٣) باب في التكَهُّن والاستسقام

١٧٥ ــ حدَّثَنا شريك عن عبد الملك بن عمير، عن رَجَاء بن حَيْوَة، عن أبـي الدَّرداء قال: ثلاثة من كُنَّ فيه فهو منافق: من تكَهَّن، واسْتَسْقَم، أو رجعته طِيَرَة من سَفَرِه.

* * *

١٧٥ ــ أخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني بإسنادين وقال: رجال أحدهما ثقات.

وأخرجه مرفوعًا بزيادة: (قال رسول الله ﷺ لن ينال الدَّرجات العُلىٰ: من تكَهَّن. . .) الحديث. (مجمع الزوائد ٥/ ١١٨) الكهانة.

وأخرجه السيوطي في تفسيره «الدر المنثور» عن أبـي الدرداء مرفوعًا. (الدر المنثور ٢/ ٢٥٧).

والكاهن: هو الذي يدعي معرفة الغيب والمستقبل إما عن طريق الجن أو بفهمه.

والعرَّاف: من يدعي (العرافة)، فيدعي المعرفة بمقدماتٍ وأسبابٍ ــ كالسرقة.

أما الاستقسام: فهو الاستقسام بالأزلام: وهي أقْدَاح كتب على بعضها (خَيْر) وعلى أُخَر (لا تفعل) أو (أفْعَل). انظر: «شرح السنَّة» للبغوي ١٢/ ١٨٢.

(٤٤) باب في الْغُول والصَّفَر

١٧٦ ــ حدَّثَنا علي بن الجَعْد عن يزيد بن إبراهيم، عن أبـي الزُّبَير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا غُوْلَ ولا صَفَر».

* * *

---

١٧٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه بزيادة: (لا عدوى..) في أوّله.

انظر: «صحيح مسلم» بشرح النووي ٧/ ٤٧٣/ ١٠٩، باب لا عدوى ولا طيرة رقـم ٢٢٢٢. وانظـر: «جـامـع الأصـول» ٧/ ٦٣٣، و «شـرح السنـة» للبغـوي ١٢/ ١٧٣/ ٣٢٥١.

والغول: من الخرافات التي كانت شائعة تظهر للناس بزعمهم فأبطل الإسلام تصديقها.

والصفر: يزعمون أنها حَيَّةٌ في البطن تؤذيه إن جاع، أو من التشاؤم في شهر صفر.

(٤٥) باب في الرخص
في الطيرة والتباعد من المجذوم

١٧٧ ـ حدَّثَنا شَرِيك وهُشَيْم عن يَعْلى بن عَطاء، عن عَمْرُو بن الشَّرِيد، عن أبيه قال: كان في وَفْد ثَقِيف رَجُل مَجْذُوم فأرسل إليه النبي ﷺ: «إنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِع».

١٧٨ ـ حدَّثَنا وكيع عَن عَبْد الله بنِ سَعِيد، عَنْ مُحَمد بن عبد الله بن عَمْرو بن عثمان، عن أمِّهِ فاطمة ابنةَ الحُسَين، عن ابن عباس قال: قَال رسول الله ﷺ: «لا تُدِيمُوا النَّظَر إلى المجْذُومِين».

---

١٧٧ ـ أخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٤٥٧.
وأخرجه مسلم من طريق المؤلف وغيره. «شرح مسلم» للنووي ٧/ ٤٨٧/ ٢٢٣١. والنسائي ٧/ ١٥٠، وابن ماجه ٢/ ١١٧٢/ ٣٥٤٤، والبغوي في «شرح السنة» ١٢/ ١٧٢.

١٧٨ ـ أخرجه بهذا الإسناد الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٣٣، والطَّبراني عن معاذ وغيره. (الطبراني ٢٠/ ١١٢).
وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢/ ١١٧٢/ ٣٥٤٣، وفي «الزوائد»: رجال إسناده ثقات. (الزوائد ٥/ ١٠٠).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» له برقم ٦٤٥٨.

١٧٩ ــ حدَّثَنا وكيع عن النَهَّاس بن قَهْم قال: سَمِعْتُ شَيْخًا بمكَّة يُحَدّث عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «فِرَّ من المَجْذُوم فِرَارَكَ من الأسَد».

١٨٠ ــ حدَّثَنا وكيع عن إسماعِيل بن مُسْلم، عن الوليد بن عبد الله أن النبـي ﷺ قال: «مرَّ على مَجْذُوم فخَمَر أنْفَه، فَقِيل يا رسول الله: أليس قلت؟ لا عَدْوَى ولا طِيَرة؟ قال: بَلَى. ولكنِّي أَقْذَرُهُم».

١٨١ ــ حدَّثَنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُورِدْ الْمُمْرِضُ على المُصِحّ».

---

١٧٩ ــ أخرجه البخاري من حديث مطوّل. (البخاري ٧/ ١٦٤).
وأخرجه الإمام البغوي بلفظ: (كما تفرّ من الأسد)، من حديث (لا عدوى...). (البغوي في شرح السنة ١٢/ ١٦٧ و ١٢/ ١٧١).
وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٤٣.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٤٤/ ٦٤٥٩، وفي أبواب الأطعمة رقم ٧٩٢.

١٨٠ ــ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٤٤/ ٦٤٦٠.
وليس فيه: (ولكني أقذرهم).

١٨١ ــ المُمْرِض: بِضَمِّ الميم الأولى وسُكونُ الثَّانية، أي: الذي مَرِضَت مَوَاشِيه.
والمُصِحّ: بِضَمِّ الميم: صَاحِب الصِّحَاح منها. فإذا مَرِضَت الصِّحَاح وَقَع في نَفْسِ صَاحِبِها أن ذلك من العَدْوى. انظر: «شرح السُّنَّة لِلْبَغَوي ١٢/ ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧١.
والحديث متفق على صِحته. انظر: البخاري ١٠/ ٢٠٥ و ٢٠٧. وانظر: مسلم بشرح النووي ٣٩ كتاب السلام ٣٣، باب لا عدوى رقم ١٠٥.
وأخرجه ابن ماجه من طريق المؤلف ٢/ ١١٧١/ ٣٥٤١.
وأخرجه المؤلف في مصنفه رقم ٦٤٦١.

١٨٢ ــ حدَّثَنا وكيع عن أسَامة بنِ زَيْد، عن نَافِع بن جُبَيْر قال: قال كعب لعَبْد الله بن عَمْرو: هل تَطيَّر؟ قال: نعم. قَال: فَما تَقُول؟ قال: أقول: اللَّهم لا طَيْر إلاَّ طَيْرُك ولا خيرَ إلاَّ خيرُك، ولا رَبَّ غَيْرُك. قال: أَنْتَ أَفْقَه الْعَرَب.

١٨٣ ــ حدَّثَنا محمد بن سَوَاء عن خالِد الحذَّاء، عن أبـي قِلاَبَة أنَّه كَان يُعْجِبُه أَنْ يتَّقِيَ المجذوم.

* * *

---

١٨٢ ــ قريبًا من المعنى أخرج الطبراني عن ابن عمر وفيه: اللّٰهم لا طير إلاَّ طَيْرُك. . .إلخ. انظر: الطبراني ١٩/ ٣٩٧. وانظر: «كنز العمال» على حاشية المُسْنَد (٤/ ٢٣).
وأخرجه المؤلف في مصنفه وفيه: (ولا ربَّ لنا غيرك). (المصنف ٩/ ٤٥/ ٦٤٦٢).

١٨٣ ــ وردت أحاديث عدة بالبعد عن المجذومين وعدم إدامة النظر إليهم. انظر: الطبراني ٢٠/ ١١٢ و ١١/ ١٠٧/ ١١١٩٣، و «الزوائد» ٥/ ١٠١.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٤٥ برقم ٦٤٦٣.

(٤٦) باب ما جاء في الخِتَان

١٨٤ ـ حدَّثَنا عَبْدَة بن سُلَيْمَان عن يَحْيَـى بن سَعِيد، عن سَعِيد بن المُسَيَّب، عن أبـي هريرة أن إبراهيم ﷺ اخْتَتَن بالقَدُوم وهو ابن عِشْرِين ومائة سنةً، ثم عَاشَ بعد ذلك ثَمَانين سَنَة.

١٨٥ ـ حدَّثَنا عَبْدَة بن سُلَيْمَان عن يَحْيَـى بنِ سَعِيْد بن المُسَيّب قال: كان إبراهيم ﷺ أَوَّلَ النَّاس أضَافَ الضَّيْفَ، وأَوَّلَ النَّاس قَصَّ شارِبَه وقلَّم أظفَارَه واسْتَحدَّ، وأَوَّل النَّاسِ اخْتَتَن، وأوَّلَ الناس رَأَى الشَّيْبَ فَقَال: يَا رَبّ! ما هذا؟ فقال: الوقار. قال: ربِّ زدني وقارًا.

---

١٨٤ ـ أخرجه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» موقوفًا ومرفوعًا على الصحابـي أبـي هريرة. (الفَتْح لابن حجر ١١/ ٨٩ و ١٠/ ٣٤٢).
وأخرجه السّيُوطي في «الدُّر المَنْثُور» ١/ ١١٥.
وأخرجه المؤلف في مصنفه ٩/ ٥٨/ ٦٥١٧.
وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، باب الختان للكبير ص ٥٥١/ ١٢٥٠.
وفي «صحيح البخاري»: (اخْتتن إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين سنة) ٨/ ٨١.

١٨٥ ـ أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في صِفَةِ النبـي ﷺ. (الموطأ ٢/ ٩٢٢).
وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ٥٥١ متمِّمًا للحديث السابق وفيه: (وقال سعيد بن المسيب...) الحديث. وقال الزرقاني في شرحه للموطأ: =

١٨٦ ـ حدَّثَنا عبَّاد بن العوَّام عن حَجَّاج، عن رَجُل، عن أبي الْمَلِيْح، عن شَدَّاد بن أَوْس قال: قال رسول الله ﷺ: «الخِتَان سُنَّة لِلْرجَال مَكْرُمَة لِلنِّسَاء».

١٨٧ ـ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَة عن الزُّهْرِي، عن سَعِيد بنِ المُسَيَّب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «خَمْسٌ مِن الفِطْرَة، فَذَكَر الخِتَان».

١٨٨ ـ حدَّثَنا إسحَاق بنُ مَنْصُور عن إسرائيل، عَنْ مَنْصُور، عن مُجَاهِد وإبْرَاهِيم قَالاَ: الخِتَانُ مِنَ السُّنَّة.

= وصله ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. انظر: «جامع الأصول» الحديث رقم ٢٩٣٤.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/٥٨/٦٥١٨.

١٨٦ ـ أخرجه المؤلف في «المصنف» له. (المصنف ٩/٥٨/٦٥١٩).

وأخرجه أحمد في «المسند» بهذا الأسناد من طريق عبَّاد. (المسند ٥/ ٧٥).

وأخرجه البيهقي في «السنن» ٨/ ٣٢٥.

وأخرجه الطبراني بأسانيد. انظر: الطبراني ١٢/ ١٨٢ و ٢٢/ ٣٩٦ و ٧/ ٣٢٩ و ١١/ ٢٢٣ ـ ٣٥٩.

وأخرجه السيوطي في التفسير. (الدر المنثور ١/ ١١٤).

١٨٧ ـ متفق على صحته. البخاري ٨/ ٨١. ومسلم أخرجه من طريق المؤلف، باب خصال الفطرة ١/ ١٥٣، من الجامع الصحيح.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٠. والترمذي ٤/ ١٨٤/ ٢٩٠٥، والنسائي ١/ ١٥. وابن ماجه ١/ ١٠٧/ ٢٩٢.

وأخرجه البغوي في «شرح السنَّة» ١٢/ ١٠٦، وفي «جامع الأصول» رقم ٢٩٢٨.

١٨٨ ـ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٥٩.

١٨٩ ــ حدَّثَنا قتيبة بن سعيد، حَدَّثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبـي الزّناد، عن الأعرج، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اختتن إبراهيم ﷺ وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم».

* * *

---

١٨٩ ــ متفق على صحته. انظر: البخاري ٨/ ٨١، ومسلم ٧/ ٩٧. «جامع الأصول» ٤/ ٧٧٧.

وأخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٣٢٢ و ٤١٨ بهذا اللفظ.

فـائـدة: في «الدر المختار» للحصكفي: الختان سنَّة، وهو من شعائر الإسلام، فلو اجتمع أهل بلدة على تركه حاربهم الإمام. (الدر المختار ٥/ ٤٩٥).

وقال الحافظ في «الفتح» في الاختتان، عن أبـي حنيفة روايتان:

الأولى: أنه واجب وليس بفرض.

والثانية: أنه سنَّة ويأثم بتركه. وفي «الدر المختار» ــ وهو من الأحناف: سنة. (الفتح ١٠/ ٣٤٢).

وقال مالك وأحمد: هو واجب. انظر: «البغوي» ١٢/ ١١٠.

وقال الشافعي كمالك: أن الاختتان واجب، ولذا يجوز كشف عورة المختون للختان.

وروى البيهقي: (الختان سنَّة للرجال مكرمة للنساء). (البيهقي ٨/ ٣٢٥).

وكانت أم عطية تختِنُ في المدينة فقال لها رسول الله ﷺ: «لا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحبُّ إلى البَعْل». انظر: أبو داود ٥٢٧١.

(٤٧) باب الأَخْذُ بالرُّخَص

١٩٠ ـ حدَّثَنا غُنْدَر عن شُعْبَة، عن مَنْصُور، عن مَالِك بن الحَارِث، عن عَمْرُو بن شُرَحْبِيل: أَنَّ عَبْدَ الله قَال: إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أنْ تُقْبَلَ رُخَصُه كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمهُ.

١٩١ ـ حدَّثَنا غُنْدَر عن شُعْبَة، عن الحكَمَ، عن إبْرَاهِيم، عن عَلْقَمة: أن عَبْد الله قال: إنَّ اللَّه يُحِبُ أن تُؤْتَى رُخَصُه كما يُحِبُ أنْ تُؤْتَى عَزَائِمه.

١٩٢ ـ حدَّثَنا وَكِيعُ عَنْ سُفْيَان، عن أبيِهِ، عَنْ تَمِيْم بنِ سَلَمة، عن ابنِ عمْرَ قال: إنْ الله يُحِبُّ أن تُؤْتَى مَيَاسِيْرُه كَمَا يُحِبُّ أن تُؤْتَى عَزَائِمُه.

---

١٩٠ ـ أخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٥٢٢.

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني في «الأوسط والكبير» بإسناده عن عبد الله بن مسعود، وقال الهيثمي: وفيه مُعَمّر بنْ عَبْد الله الأنصاري، قال العُقَيْلِي لا يُتَابَع على رَفْعِ حَدِيثه. (الزوائد ٣/ ١٦٢).

وانظر: «فيض القدير» ٢/ ٢٩٢/ ١٨٧٩، وفي «المسند» لأحمد ٢/ ١٠٨، قريبًا من اللفظ والمعنى.

١٩١ ـ أخرجه الطبراني عن ابن مسعود ١٠/ ١٠٣، والمؤلف في مصنفه برقم ٦٥٢٣.

١٩٢ ـ أخرج أحمد عن ابن عمر في «المسند» قريبًا من المعنى. (المسند ٢/ ١٠٨). =

١٩٣ ـ حدَّثَنا وكيع عن سُفْيَان، عَن أبيْه قَال: ذَكَرْتُه لِعَبْدِ الرَّحْمَن الرِّجال قال: قال ابن عباس: إن الله يحب أن تُؤْتَى ميَاسِيرُه كَمَا يُحِبُّ أنْ تُؤْتَى عَزَائِمه.

١٩٤ ـ حدَّثَنا وَكِيعُ عَنْ مُوسَى بن عُبَيْدة، عَن مُحَمَّد بنِ الْمُنْكَدِر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يُحِبُّ أنْ تُؤْتَى رُخَصُه كَمَا يُحِبُّ أنْ تُؤْتَى فَرِيضَتُه».

١٩٥ ـ حدَّثَنا عَبْدُ الله بنُ إدْرِيْس عن حُصَيْن، عَن الشَّعْبِي، عن مَسْرُوق قال: إنَّ الله يُحِبُّ أنْ تُؤْتَى رُخَصُه كَمَا يُحِبُّ أنْ تُؤْتَى عَزَائِمه.

= وانظر: «الجامع الصغير» ١/ ٦٥.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» له: ٩/ ٥٩/ ٦٥٢٤.

١٩٣ ـ أخرجه أحمد في «المسند»، والْبَيْهَقِي في «السُّنن»، والطبراني في «الكبير». انظر: «فيض القدير» ٢/ ٢٩٢. وانظر: الطبراني ١٠/ ١٠٣، حيث أخرجه أيضًا عن ابن عباس. وانظر: «الزوائد» ٣/ ١٦٢. وانظر: «مسند أحمد» ٤/ ١٥٨.
وأخرجه المؤلف موقوفًا على ابن عمر في كتابه «المصنف». (المصنف ٩/ ٥٩).
ومثله عن ابن عمر في «المسند». (مسند أحمد ٢/ ١٠٨).

١٩٤ ـ أخرجه الطبراني في «المعجم» مرفوعًا. (الطبراني ١٠/ ١٠٣).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٥٩/ ٦٥٢٦.

١٩٥ ـ أخرجه الإمام أحمد، والبيهقي في «السُّنَن»، والطبراني. انظر: «فيض القدير» ٢/ ٢٩٢/ ١٨٧٩. وانظر: الطبراني ١٠/ ١٠٣، و «المصنف» لعبد الرزاق ١١/ ٢٩١.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٦٠.

١٩٦ ـ حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ هَارُون عَن الْعَوَّام، عن إبراهِيم التَّيمي قال: إنَّ الله يُحِبُ أَنْ تُؤْتَى مَيَاسِيرُه كَمَا يُحِبُّ أنْ يُطَاعَ في عزَائِمِه.

١٩٧ ـ حدَّثَنا أبو أسَامَة عَنْ نَضْر بْنِ عَرَبِي، عَنْ عَطَاء قال: إذا تَنَازَعَكَ أَمْرَانِ فَاحمِل الْمُسْلِمين عَلَى أَيْسَرِهِما.

١٩٨ ـ حدَّثَنا ابنُ نُمَيْر عن هِشَام، عَن أبيه، عَن عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا خُيِّر رسولُ الله ﷺ بَيْنَ أمْرَينِ أحَدُهُما أَيسَرَ من الآخر إلاَّ اخْتَارَ الّذِي هو أيْسَر».

١٩٩ ـ حدَّثَنا ابن إدريس عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يَسِّروا ولا تُعَسِّروا».

---

١٩٦ ـ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٦٠/ ٦٥٢٨.

١٩٧ ـ لم أجد من خرَّجه فيما لديّ من مصادر.

١٩٨ ـ أخرجه البخاري في باب إقامة الحدود ٨/ ١٩٨، وفي صفة النبي ﷺ ٤/ ٢٣٠.

وأخرجه مسلم في «الفضائل» ٧/ ٨٠.

وأخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٠٣، وأبو داود في «الأدب» ٤/ ٢٥٠.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٦٠/ ٦٥٣٠.

١٩٩ ـ متفق عليه: أخرجه البخاري ٥/ ٣٦.

وأخرجه مسلم من طريق المؤلف في الجهاد، باب التيسير ٥/ ١٤١.

وأخرجه الطبراني بهذا الإسناد. (الطبراني ١١/ ٣٣).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» برقم ٦٥٣١.

٢٠٠ ــ حدَّثَنا وَكِيع عَنْ شُعْبة، عَن سَعِيد بنِ أَبِـي بُرْدَة، عَن أَبِيه، عَـن جَـدِّهِ أنَّ النبـــي ﷺ لَمَّـا بَعَثَـه هُـوَ ومُعَـاذًا إلـى الْيَمَـن قـال: «يَسِّـرُوا وَلاَ تُعَسِّروا».

* * *

٢٠٠ ــ أخرجه البخاري بلفظ: «يسّرا ولا تعسّرا»، وبهذا الإسناد. (صحيح البخاري ٥/ ٣٦، باب قول النبـي ﷺ: «يسّروا ولا تعسّروا».

وأخرجه مسلم من طريق المؤلف بهذا السند. (صحيح مسلم ٥/ ١٤١).

وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٥٣٢.

(٤٨) باب ما جَاء: ابنُ أخْتِ القَوْمِ مِنْهُم

٢٠١ ــ حدَّثَنا أبو أُسامَة عَنْ عَوْفَ، عَنْ زِيَاد بن مِخْراق، عن أبي كِنَانَة، عن أبي موسَى قال: قَال رَسُول الله ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُم».

٢٠٢ ــ حدَّثَنا وَكِيعُ عَنْ شُعْبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَسْ قال: قال رسول الله ﷺ: «ابنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِم».

٢٠٣ ــ حدَّثَنا وَكيع عَنْ شُعْبَة قَال: قُلْتُ لِمُعَاوية بنِ قرَّة: سَمِعْتَ أَنَسًا يقول؟ قال رسول الله ﷺ لِلنُّعمان بن مُقْرِن: «ابنُ أخْتِ القَوْمِ من أنفُسِهم»؟ قال: نعم.

---

٢٠١ ــ أخرجَهُ البُخاري بلفظ مُقَارب عن أنس. (البخاري ٤/ ٢٢١).
وأخرجه أبو داود من طريق المؤلف. (السنن ٤/ ٣٣٢).
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» عن جبير بن مطعم وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح. (الزوائد ١/ ١٩٦). وانظر: الطبراني ٢/ ١٤٢/ ١٥٧٦.
وأورده الدولابي في «الكنى» عن أبي سعيد بإسناده. (الدولابي ٢/ ٤٩).
وأخرجه المؤلف في مصنفه بلفظ من أنفسهم. (المصنف ٩/ ٦١/ ٦٥٣٣).
٢٠٢ ــ أخرجه البخاري عن أنس ٤/ ٢٢١، والطبراني في «الكبير» ١٧/ ١٢/ ٢.
٢٠٣ ــ أخرجه أحمد في «المسند». انظر: «الفتح الرباني» ١٩/ ٤٢ في تربية الأولاد. =

٢٠٤ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن ابن خُثَيْم، عن إسماعيل بن عُبَيْد الله بن رِفَاعة عَنْ أبيه، عن جَدِّه قال: جَمَع رسول الله ﷺ قُرَيْشًا فقال: «هَلْ فِيْكُم مِن غَيْرِكُم؟» قَالُوا: لَا، إلاَّ ابْنُ اخْتِنَا، وحَلِيفُنَا، وَمَولَانا، فقال: «ابْن أُخْتِكُم مِنْكُم، وَحَلِيفُكم مِنْكُم، وَمَوْلَاكُم مِنْكُم».

* * *

= وعند أحمد: أسمعت أنسًا يقول؟.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» وعنده: عن شعبة، عن قتادة. (المصنف للمؤلف ٩/ ٦١/ ٣٥٣٤).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» عن إسماعيل بن عبيد الله من طريقه.

٢٠٤ ــ أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٤٠، والطبراني في «الكبير» ٥/٣٨/٤٥٤٥، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لعمر رضي الله عنه: «اجْمَع لِي قَوْمَك فَجَمَعَهم... فَخَرج النبي ﷺ فَقَامَ بَيْنَ أَظْهُرِهِم» فقال: «هل فيكم مِنْ غيرِكُم؟»، قَالُوا: نَعَمْ، فِينَا حَلِيفُنَا وابنُ أَخْتِنَا وَمَوَالِينا. فقال ﷺ: «حَلِيفُنَا منَّا، وابنُ أَخْتِنَا مِنَّا، ومواليِنَا منَّا».. ثم قال: «إن أَوْلِيَائي مِنكُم المتَّقُون، فإن كُنْتُم أُوْلئك فَذَاك وإلاَّ فانظُروا، لاَ يَأتِي النَّاسُ بِالأَعْمال يَوْمَ القِيَامة وتَأتُون بالأثقال فَيُعْرَضَ عَنْكُم...» والحديث بطوله في «الأدب المفرد» ص ٣٩، طبعة جديدة، باب مولى القوم من أنفسهم.

وأخرج البخاري في صحيحه بعضه في ٦١ كتاب المناقب ١٤ باب ابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم. (صحيح البخاري ٤/ ٢٢١). وانظر: «فتح الباري» شرح حديث ٣٥٢٨ في الباب.

(٤٩) باب ما جاء
في عَدَم الحَرَج في الحَدِيث عَن بني إسْرائيل

٢٠٥ ــ حدَّثَنا عَلِي بْن مُسْهِر عن مُحَمد بن عَمْرو، عَن أبـي سَلَمَة، عن أبـي هُرَيرة قال: قال رسول الله ﷺ: «حَدِّثُوا عَن بَنِي إسْرَائِيل وَلاَ حَرَج».

٢٠٦ ــ حدَّثَنا وكِيع عَن الرَّبيع بن سَعْد، عن ابنِ سَابطٍ، عن جَابِر قال: قال رسول الله ﷺ: «حَدّثُوا عَن بني إسْرائيل فَإنَّه كَانَت مِنْهُم عَجَائِب الأعَاجِيب».

---

٢٠٥ ــ أخرجه أبو داود في سننه بهذا الإسناد من طريق المؤلف. (أبو داود ٣/ ٣٢٢/ ٣٦٦٢).
وأخرج البخاري المتن بإسناد آخر، وأوَّله: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا. . .» الحديث. (البخاري ٤/ ٢٠٧). وانظر: «الفتح» ٦/ ٤٩٨، و «جامع الأصول» ٨/ ١٩/ ٥٨٥١.
وأخرجه المؤلف في مصنفه ٦٥٣٦.

٢٠٦ ــ أخرجه الهيثمي في «الزوائد» وقال: رواه البزار عن شيخه جعفرُ بن محمد بن أبـي وكيع ولم أعرفهما وبقيّة رجاله ثقات. (الزوائد ١/ ١٩١).
وأخرجه المؤلف بلفظ مقارب في مصنفه. (المصنف ٩/ ٦٢/ ٦٥٣٧).

٢٠٧ ـ حدَّثَنا ابن نُمَيْر عن الأوْزَاعي، عن حسَّان بن عَطِيَّة، عن أبـي كَبْشَة، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «حَدِّثُوا عن بَنِي إسْرائيل ولا حَرَج».

٢٠٨ ـ حدَّثَنا عفَّان حَدَّثنا هَمَّام عَنْ زَيْد بن أسْلَم، عن عَطَاء بن يَسَار، عن أبـي سَعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «حَدّثوا عَن بَني إسْرَائيل ولا حَرَج».

* * *

---

٢٠٧ ـ أخرجه البخاري بسنده من هذا الطريق عن ابن عمر وأوله: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا...». (فتح الباري ٦/ ٤٩٦/ ٣٤٦١).
وأخرجه أحمد في «المسند» بهذا الإسناد. (المسند ٢/ ٢٠٢).
وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن بشار عن أبـي عاصم عن الأوزاعي بهذا الإسناد، وقال حديث صحيح. (الترمذي رقم الحديث ٢٦٧١ في أبواب العلم).
وأخرَجَه البغوي بسنده في «شرح السنَّة» ١/ ٢٤٣.
وأخرجه المؤلف برقم ٦٥٣٨.

٢٠٨ ـ أخرجه أحمد بهذا الإسناد عن أبـي سعيد وأوله: «حدثوا عني ولا تكذبوا علي...» الحديث. (المسند ٣/ ٤٦) عن أبـي سعيد الخدري.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» برقم ٦٥٣٩.

(٥٠) باب ما جاء
في تَشَبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

٢٠٩ ــ حدَّثَنا ابن فُضَيْل عن يَزِيدُ بن أَبِـي زِيَاد، عَنْ عِكْرِمَة، عن ابن عبَّاس قال: «لَعَنَ رسُول الله ﷺ المخنَّثِين من الرِّجَال والمُتَرَجِّلاَتِ من النِّسَاء»، قلت لعكرمة: ما المتَرَجِّلات؟ قال: المُتَشَبِّهَات بالرِّجَال.

٢١٠ ــ حدَّثَنا حَاتِم بنُ إسْمَاعِيل عن جَهْضَم بن عَبد الله، عن مَنْ حَدَّثه، عن أبـي سَلَمَة، عن أبـي هريرة قال: «لعن رسول الله ﷺ المُخَنَّثِين من الرِّجَال الّذِينَ يَتَشَبَّهون بالنِّسَاء، والمُتَرَجِّلات من النِّسَاء اللاَّتِي يَتَشَبَّهن بالرِّجَال».

---

٢٠٩ ــ أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس هذا المتن، وليس فيه: (قلت لعكرمة). (صحيح البخاري ٧/ ٢٢٥ و ٧/ ٢٠٥). وانظر: «فتح الباري» حديث رقم ٥٨٨٦.
وأخرجه أَحْمَد في مسنده. «المسند» ١/ ٢٢٥، وأبو داوُد في «السُّنَن» ٤/ ٢٧٣، والتِّرمْذِي ٤/ ١٩٤/ ٢٧٨٦، وابن ماجه ١/ ١٦٤، والطبراني من عدة طرق. (الطبراني ١١/ ٢٠٤ ــ ٢٦١ ــ ٣٠٧ ــ ٣٥٢ ــ ٤٠٥).
وأخرجه المؤلف في مصنفه. (المصنف رقم ٦٥٤٠).
ووقع تحريف في المتن: (لعن الله) و (المترجلات) بدون (ما).
٢١٠ ــ أخرجَه الإمَام أحْمَد بإسْناد آخر عن أبـي هريرة. «المسند» ٢/ ٢٨٩. و «الفتح =

٢١١ ــ حدَّثَنا وكيع عن هِشَام، عَنْ أبيه، عَنْ زَيْنَب بِنْتِ أُمِّ سَلَمَة، عن أم سَلَمَة: أنَّ النَّبِـيّ ﷺ دَخَلَ عَلَيها فَسَمِـع مُخَنَّثًا وهو يقُول لعبد الله بن أبـي أميّة أخيها: إنْ يَفْتَح اللَّـهُ الطَّائِفَ غَدًا دَلَلْتُك على امْرَأَةٍ تُقْبِلُ بأرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمَان. فقال رسول الله ﷺ: «أخْرِجُوهُم من بيوتكم».

= الرباني» ١٩/ ٣٢٢.

وأخرجه الترمذي بإسناده عن ابن عباس، وقال: حسن صحيح. (الترمذي برقم ٢٧٨٦).

وأخرجه ابن ماجه من طريق آخر، وقال في الزوائد: إسناده حسن. (ابن ماجه ١/ ٦١٤/ ١٩٠٣).

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» وزاد: (وراكب الفَلَاة وَحْدَه).

وقال عنه في إسناده: طيِّب بن محمد، وثَّقَه أحمد ــ وهو من روايته ــ وبقيَّةُ رِجاله رجال الصحيح. (الهيثمي في الزوائد ٨/ ١٠٣).

وقد أخرج البخاري المتن بألفاظ مقاربة كما تقدم.

وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٥٤١، باب ما ذكر في التخنيث.

٢١١ ــ أخرجه البخاري في كتاب النكاح ٧/ ٤٨/ ٥٨٨٧، وبلفظ: (لا يَدْخَلنّ هذَا عليكم).

وأخرجه مسلم من طريق المؤلف بهذا الإسناد. «صحيح مسلم» ٧/ ١١، و «شرح النووي للصحيح» حديث ٢١٨٠، وأبو داود ٤/ ٢٨٣/ ٤٩٢٩، وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٩٠، وابن ماجه من طريق المؤلف ١/ ٦١٣/ ١٩٠٢، كلهم عن هشام به.

انظر: «صحيح مسلم» بشرح النووي ٣٩، كتاب السلام ١٣، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، وما كتبه رحمه الله في هذا الموضوع، قال النووي: اسم المخنث (هِيْت وكانوا يعتقدونه من غير أولي الإربة).

وأخرجه المؤلف في مصنفه. (المصنف له ٩/ ٦٣/ ٦٥٤٢).

٢١٢ ــ حدَّثنا وكيع عن إسْرائيل، عن الوَليد بن العِيزَار، عن عِكْرِمَة: «أنَّ النبي ﷺ كان لا يَدْخُلُ بيْتًا فِيْه مُخَنّث».

٢١٣ ــ حدَّثنا عَلِي بن مُسْهِر عَن الأَجْلَح، عن الشَّعْبي قال: «لعن رسول الله ﷺ المُتَشَبِّهين مِنَ الرِّجَال بالنِّسَاء والمُتَشَبِّهات من النِّساء بالرجال».

٢١٤ ــ حدَّثنا محمد بن بِشْر حَدَّثنا أبو حَيَّان عن يُونُس، عن الحَسَن يرفَعُه إلى النبي ﷺ قال: «لَعَن مِن الرِّجَال: المُتَشَبِّه بالنِّساء، ولَعَن من النِّسَاء: المتَشَبِّهة بالرِّجال المتَرَجِّلَة».

٢١٥ ــ حدَّثنا أبو معاوية عن حجَّاج، عن سُلَيمان بن سُحَيْم، عن سَعَيد بن المسَيَّب قال: قال عمر رضي الله عنه: أرْبَعَة يُمْسِي الله عَلَيهم سَاخِطًا ويُصْبِحُ عَلَيهم غَضْبَان: المُتَشبِّهين من الرِّجَال بالنِّسَاء، والمتَشَبِّهَات مِنَ النِّساء بالرجال.

---

٢١٢ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف». (المصنف ٩/ ٦٤/ ٦٥٤٣).

٢١٣ ــ أخرج البخاري ومسلم والترمذي والطبراني وابن ماجه أحاديث مَرفوعة بهذا المعنى وبلفظ مقارب.

انظر: «صحيح البخاري» ٧/ ٤٨ و ٢٠٥، والطبراني ٨/ ٢٤٢، والطبراني ١١/ ٣٥٢ ــ ٣٠٧، و «مسند أحمد» ١/ ٢٢٥ و ٢٢٧، والترمذي ٤/ ١٩٤.

وانظر: «الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٠٣، و «كَشْفِ الأَسْتار عن زوائد البزَّار» ٢/ ٤٤٦، وابن ماجه ١/ ٦١٤/ ١٩٠٣.

وقد أخرج النبي ﷺ (أَنْجشه)... العَبْد الأسْوَد الذي كان يَحدُو بالنِّساء. وأخرج عُمَر رضي الله عنه: (أبا ذُؤَيْب) أحسنَ أهل المدينة مع نصر بن حجّاج إلى البصرة. انظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» ١٢/ ١٥٩، كتاب الحدود ٣٣، باب نفي أهل المعاصي والمختّثين، شرح حديث ٦٨٣٤.

وأخرجه المؤلف في مصنفه. «المصنف» ٩/ ٦٤.

٢١٤ ــ نفس التعليق السابق.

٢١٥ ــ نفس التعليق السابق.

٢١٦ ــ حدَّثَنا حُمَيْد بنُ عَبْد الرحمن عن حَسَن، عن إبراهيم بن عَبْد الأعلى، عن سُوَيْد بن غَفَلَة قال: المتَشَبَّهَة بالرِّجَال من النِّسَاء لَيْسَتْ مِنَّا، ولَسْنَا مِنْهَا.

٢١٧ ــ حدَّثَنا بَكْر بنْ عَبْد الرحمن حَدَّثَنا عِيسَى بن المختار عن ابن أبـي لَيْلَى، عَن عَبْدِ الكريم، عن مُجَاهِد عن عَامِر بن سَعْد، عن سَعْد أنَّه خَطَب امْرَأةً بِمَكَّة وهُوَ مع رسول الله ﷺ فَقَال: لَيْتَ عِنْدِي مَنْ يُخْبِرُنِي عَنها؟ فَقَال مُخَنَّث يُدْعَى (هِيْت) أَنَا أَنْعَتُهَا لَكَ! إذَا أَقْبَلَت قُلْتَ: تَمْشِي على سِتٍّ، وإذَا أدْبَرَت قُلْتَ: تَمْشِي عَلَى أربع، فقال رسُول الله ﷺ: «ما أَرَى هَذَا إلاَّ مُتَنَكِّرًا، ما أَرَاه إلاَّ يَعْرِفُ أَمْرَ النِّسَاء». قال: وكانَ يَدْخُل على سَوْدَة فَنَهاه أن يَدْخُلَ عَلَيها. فلَمَّا قَدِم المدينة نَهَاه. فكان ذلك حَتَّى إمْرَة عُمَر فجَهِد وكان يُرَخِّصُ لَهُ أن يَدخُلَ المَدِينَة فَيَتَصَدق يَومَ الجمعة.

* * *

---

٢١٦ ــ أخرج البخاري المتن عن ابن عباس بلفظ مقارب ٧/ ٢٠٥.

وأخرجه أحمد عن ابن عباس بإسناد آخر. «المسند» ١/ ٢٢٥، وكذا أبو داود ٤/ ٢١٣، والترمذي ٤/ ١٩٤.

وأخرجه ابن ماجه من طريق أبـي بكر بن خلاد. (ابن ماجه ١/ ١٦٤).

وأخرج الهيثمي عن عبد الله بن العاص، من رواية أحمد والطبراني (أنه رأى أم سعيد ــ ابنة أبـي جهل ــ متقلدةً قوسًا فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منا»...) الحديث. وقال الهيثمي في «الزوائد»: رجال الطبراني ثقات وكذا رجال أحمد ــ عدا الهذلي لم أعرفه. (الزوائد ٨/ ١٠٣). وانظر: «مسند أحمد» ١/ ٢٢٥، والطبراني ١١/ ٢٠٤ و ٢٦١ ــ ٣٥٢ ــ ٤٠٥.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» له برقم ٦٥٤٦.

٢١٧ ــ تفـرد المـؤلـف بهـذا الخبـر، وأخـرج البخـاري بعـض المتـن عـن أم سلمـة =

= أم المؤمنين. انظر: البخاري ٧/ ٤٨.
وأخرج الإمام مسلم المتن بلفظ مقارب عن أم المؤمنين أم سلمة وفيه: الموصوف له عبد الله بن أمية أخو أم سلمة، واسم المخنث (هيت). (صحيح مسلم ٧/ ١١).
وأخرجه الطبراني عن عمر بن أبي سلمة، وعنده: (يا عبد الله بن أبي أمية لو قد فتح الله الطائف لأُرينَّك بادية بنت غيلان وهي تقبل بأربع وتدبر بثمان. فقال النبي ﷺ «لا يدخل عليكم هؤلاء...». انظر: «الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٠٤، وأبو داود في «السنن» ٤/ ٢٨٣، أخرجه من طريق المؤلف. وانظر: الترمذي ٤/ ١٩٤، وابن ماجه ١/ ١٦٤. وانظر: الطبراني ١١/ ٢٠٤، ٢٦١، ٣٥٢، ٤٠٥. وقال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات. (الزوائد ٨/ ١٠٣).



تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة

المتوفى سنة ٢٣٥هـ رحمه الله تعالى

حققه وخرج أحاديثه

الدكتور محمد رضا القهوجي



الجزء الثاني

من

كتاب الأدب

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة رحمه الله،
رواية أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي عنه،
رواية أبي علي محمد بن القاسم بن معروف عنه،
رواية عبد الرحمٰن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر عنه،
رواية الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني،
والحسن بن علي اللبَّاد وأحمد بن عبد الرحمٰن الطرايفي ثلاثتهم عنه،
رواية الشريف النسيب أبي القاسم علي بن إبراهيم الحسيني عنهم،
رواية أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن صابر عنه،
سماع لعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي عنه،
نفع به، ورحمة الله عليه

بسم اللّـه الرحمن الرحيم
رَبِّ يَسِّر

أَخْبَرَنَا أبُو المعَالي عَبْدُ الله بنُ عبد الرحمن بنُ أحمد بن عَلِي بن صَابِر السَّلَمِي الدِّمَشْقِي بِهَا، قال: أخبرنا الشَّريف النَّسيب أبُو القَاسِم علي بن إبراهيم بن العبَّاس الحُسَيْنِي، أخبرنا أبو محمد عَبْد العَزِيز بنُ أحمد الكتَّانِي والحَسَن بنُ علي اللَّبَّاد، وأحمدُ بن عبد الرحمن الطَّرايفي في سَنَةِ خمس وأربعين وأرْبَعَ مَائِةٍ قالوا: أَخْبَرَنا الشَّيْخ أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن عُثْمَان أخبرنا عَمِّي أبُو عَلي محمد بنُ القَاسِم بن مَعْرُوف، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد، حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة قال:

(٥١) باب في كف اللسان وخوف ما يكون من الكلام

٢١٨ ـ حدَّثَنا وكيع، حَدَّثنا الأعمش عن أبـي سفيان، عن جابر قال: جاء رجل إلى النبـي ﷺ فقال يا رسول الله! أيُّ المسلمين أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده».

---

٢١٨ ـ هذا الحديث مروي عن عدد من الصحابة منهم عبد الله بن عمرو، وجابر، وأبـي موسى رضي الله عنهم. =

٢١٩ ــ حدَّثَنا غُنْدَر عن شُعْبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير، عن عبد الله بن عمرو قال: قام رجل فقال: يا رسول الله أي: الإِسلام أفضل؟ قال: «أن يَسْلم المسلمون من لسانك ويدك».

= أخرجه البخاري في كتاب الإيمان عن أبي موسى رضي الله عنه، باب أي الإِسلام أفضل. (صحيح البخاري ١/ ١٠). وانظر: «فتح الباري» ١/ حديث ١١ ص ٥٤.

وأخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ بإسناد آخر عن جابر وأبي موسى، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم. (صحيح مسلم ١٤/ ٤٢) من كتاب الإيمان.

وانظر الأحاديث ٦٤ ــ ٦٥ ــ ٦٦ في «شرح مسلم» للنووي ١/ ص ٢٨٤.

وأخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه وغيره. (سنن الترمذي ٤/ ١٢٩) رقم ٢٦٢٩ و ٢٥٠٦.

وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» من طرق. انظر: «مسند أحمد» ٢/ ١٦٠/ ٢٠٩ و ٦/ ٢١.

وأخرجه الطبراني. (الطبراني ٨/ ٣١٥ رقم ٨٠٢١).

وأخرجه الدارمي من طريق الأعمش بهذا الإِسناد، في الرقاق رقم ٢/ ٣٧.

وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٥٤٧.

٢١٩ ــ متفق عليه. أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ: أي المسلم خير؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده».

وأخرجه بلفظ المؤلف عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. (صحيح مسلم ١/ ٤٨، والبخاري ١/ ١٠). وانظر: «فتح الباري» ص ٥٣.

وشرح النووي لمسلم حديث ٦٤.

وأخرجه الطبراني في «المعجم» بلفظ مقارب. (الطبراني ١٠/ ٢٢ رقم ٩٨٠٢). =

٢٢٠ ـ حدَّثَنا غُنْدَر عَنْ شُعْبَة، عن الحكَمَ قال: سَمعتُ عُرْوَةَ بن الْنزَّال يُحَدِّثُ عن مُعاذ بن جَبَل أنّ النّبـيَّ ﷺ قال لَهُ: «ألاَ أدُلُّكَ عَلَى أَمْلَك ذَلك كُلِّه»؟ قَالَ: قُلْتُ يا رسولَ الله: فَذَلك. قَالَ: ألاَ أدُلُّكَ عَلَى أملَكِ ذَلكَ كُلِّه؟ فَأَشَارَ رسُولُ الله ﷺ بيَدِه إلى لِسَانِه قال: قُلْتُ: يا رسُول الله وإنَّا لَنُؤَاخَذُ بِمَا نتَكَلَّم بِهِ؟ قال: «ثَكِلَتْكَ أمُّك يا مُعاذ وهَلْ يُكِبُّ النَّاس على مَنَاخِرِهم إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهم»؟.

قال الحَكَمُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَيْمُون بنِ أَبِـي شَبِيْبِ وسَمِعْتُه منه مُنْذُ أَربَعِين سَنَة.

= وقال الهيثمي عنه: رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» بأسانيد عدة. انظر: (المسند ٢/ ٢٦٠/ و١٦٣ و٢٠٩/ و٤/ ١١٤). وانظر: حديث رقم ٦٧٥٣، حيث أورده أحمد في «المسند» في سياق طويل.

وأخرجه المؤلف في مصنفه ووقع تحريف في الطباعة. (المصنف ٩/ ٦٤/ ٦٥٤٨).

٢٢٠ ـ أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٧. وابن ماجه في (الفِتَن) ٢/ ١٣١٤/ ٣٩٧٣.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٦٥/ ٦٥٤٩.

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. (الزوائد ١٠/ ٢٩٩).

وأخرجه الترمذي في الإيمان. وقال: هذا حديث حسن صحيح. (الترمذي رقم ٢٦١٩). أبواب الإيمان.

والحَكَم: بفتحتين: هو ابن عتيبة. ثقة مدلّس وقد صرح بالسَّماع.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن بطوله وفيه: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة... (سنن ابن ماجه ٢/ ١٣١٤ رقم ٣٩٧٣).

٢٢١ ــ حدَّثَنا أبو مُعَاوِيَة عَن الأَعْمَش، عَنْ يَزِيد بنِ حَيَّان، عَن عَنْبَس بنِ عُقْبَة قَال: قَال عبدُ الله: والَّذي لَا إلـه غَيرُه مَا عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجُ إلى طُولِ سِجْنٍ مِن لِسَان.

٢٢٢ ــ حدَّثَنا أَبُو خَالِد عَنْ مُحَمد بنِ عَجْلَان، عن زَيْد بن أَسْلَم، عَن أبيه قَال: دَخَل عُمَر عَلَى أبِـي بكر رضي الله عنه وهُوَ آخِذٌ بِلِسَانِه وهُو يَقُول: هكذا! إنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي المَوارِد.

٢٢٣ ــ حدَّثَنا غُنْدَر عَنْ شُعْبَة، عن يَعْلَى بن عَطَاء، عَنْ عَبْدِ الله بن سُفْيَان، عن أبيه قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله! أَيُّ شَيْءٍ أَتْقَى لِلَّه؟ فَأَشَارَ إلى لِسَانِه.

---

٢٢١ ــ أخرجه أبو نعيم في الحِلْيَة. (حِلْيَة الأولياء ١/ ١٣٤).
وأخرجه المؤلف في «المصنَّف» ٩/ ٦٥/ ٦٥٥٠.
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني، وقال: رجالها ثقات. انظر: (الطبراني ٩/ ٤٩، والزوائد ١٠/ ٣٠٣).

٢٢٢ ــ أخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية أبـي يعلى. وقال: رجاله رجال الصحيح. (الزوائد ١٠/ ٣٠٢).
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٣. من قول أبـي بكر.
وأخرجه المؤلف في «المصنَّف» ٩/ ٦٦/ ٦٥٥١، وفيه بعض التصحيف.

٢٢٣ ــ أخرجه الإمام أحمد في «المسند». (المسند ٣/ ٤١٣).
وأخرجه المؤلف في «المصنَّف» بزيادة (فأشار ــ بيده ــ إلى لسانه). (المصنف ٩/ ٦٦).
وأخرجه الدارمي في سننه في الرّقاق باب حفظ اللسان. (الدارمي ٢/ ٢٩٨ رقم ٢٧١٠).
وأخرجه الترمذي بإسناده عن سفيان بن عبد الله الثقفي. وعنده بدلاً من (فأشار =

٢٢٤ ـ حدَّثَنا وَكِيع عن سُفْيَان، عَنْ عَبْدِ الله بنِ دِينَار، عن ابْنِ عُمَر قَال: أحَقُّ مَا طَهَّرَ المُسْلِمُ لِسَانه.

* * *

= إلى لسانه): (قال: هذا). (الترمذي في أبواب الزهد ٣٧ ــ باب كف اللسان رقم الحديث ٢٤١٢).

وقال عنه: حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن برقم ٣٩٧٢. بِطُولِه.

وأخرجه الدارمي في «الرقاق» رقم ٢٧١٠.

٢٢٤ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف». (المصنف له ٩/٦٦).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية بسنده، ورجال سنده ثقات. وقال: رواه الفريابي وقبيصة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر. (حلية الأولياء ١/٣٠٧).

(٥٢) باب ما يُكْرَهُ لِلرَّجُل أن يَتكَلَّم به

٢٢٥ ـ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَة عَنِ الزُّهْرِي، عَنْ أَبِـي أُمَامَةَ بنِ سَهْل بنِ حنيف قال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «لاَ يَقُلْ أَحَدُكُم إِنِّي خَبِيثُ النَّفْس، وَلْيَقُلْ: إِنِّي لَقِسُ النَّفْس».

٢٢٦ ـ حدَّثَنا ابن عُيَيْنَة عن هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عَائِشَة رضي الله عنها، عن النَّبـي ﷺ قال: «لاَ يَقُلْ أَحَدُكُم خَبُثَتْ نَفسِي. ولْيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي».

* * *

---

٢٢٥ ـ أخرجه البخاري عن أبيه (سَهْل). انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٦٣/ ٦١٨٠.
وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ٣٥٤ رقم ٨١٠.
وأخرجه أبو داود في سُنَنِه. (السنن ٤/ ٢٩٥).
وأخرجه مسلم بسنده في كتاب الألفاظ. «مسلم» بشرح النووي برقم ٢٢٥١.
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٥٥٤.

٢٢٦ ـ أخرجه البخاري بزيادة نون التوكيد (لا يقولنَّ). «فتح الباري» ١٠/ ٥٦٣/ ٦١٧٩، وفي «الأدب المفرد» ص ٣٥٤ رقم ٨٠٩، وفي «سُنَن أبي دَاوُد» ــ جَاشَتْ ــ بَدَل (خبثت). (سنن أبي داود ٤/ ٢٩٥/ ٤٩٧٩). =

= وانظر: الطبراني في «الكبير» ٢/ ١٢٩/ ١٥٣٨.
وأخرجه الإمام أحمد. (المسند ٦/ ٢٣١).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/ ٦٧/ ٦٥٥٥.
وأخرجه مسلم عن عائشة بإسناده. (شرح مسلم للنووي حديث ٢٢٥٠).
وقوله: لَقِسَت: بمعنى خَبُثَت، وَقِيل: ساء خُلُقُها ومالت إلى الدَّعَة. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٦٣. وفي «المعجم الوسيط»: لَقِسَت: حَرَصَتْ أو كَسِلَتْ. (الوسيط ٢/ ٨٤٠).

(٥٣) باب مَنْ كَرِه
أنْ يقُول الرجل إني كَسْلان

٢٢٧ ــ حدَّثَنا وَكِيع عن مسْعَر بن كِدَام، عن سِمَاك الحَنَفِي قال: سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاس يَكْرَهُ أن يَقول الرَّجُل: إنِّي كَسْلَان.

* * *

٢٢٧ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٩/٦٧/٦٥٥٦.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد»: بابين (٣٤٧ و ٣٤٨). باب قول الرجل إني كَسْلان. والآخر باب من تعوّذ من الكسل. (الأدب المفرد ص ٣٥٠ حديث ٨٠٠ و ٨٠١).

(٥٤) باب ما كَرِه
أن يقول الرَّجُل هُوَ بالله وَبِك

٢٢٨ ــ حدَّثَنا ابنُ نُمَيْر عن الأَعْمَش، عَنْ أبي راشِد أنَّ أُخْتًا لِعُبَيْد بنِ عُمَيْر اسْتَشفَعَتْ بِرَجُلٍ عَليْهِ، فَقَالَتْ: إنَّما هو بالله وَبِكَ فَغَضِبَ وقال: أَنَا وَهُوَ بالله.

* * *

---

٢٢٨ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» له ٩/ ٦٧/ ٦٥٥٧، ووقع فيه تصحيف.
وقد أخرجه في باب (ما يكره للرجل أن يتكلم به) ولم يفرد له بابًا.
انظر: (المصنف باب ١٠٨٤، ص ٦٦ من الجزء ٩).
وفي «الأدب المفرد» للبخاري ما يؤيده. في باب لا يقول الرجل: (الله وفلان). انظر: «الأدب المفرد» الحديث (٧٨٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما.
وقريب منه ما أخرجه الدارمي في سننه: لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا شاء الله. ثم شاء محمد. (السنن له ص ٢٩٥).

(٥٥) باب ما كَرِه
أن يقول الرجل اللهم تصدَّق عليَّ

٢٢٩ ـ حدَّثَنا أبو أسامة عن سُفْيان، عن مُخْتار بن فُلْفُل قال: سمعت عُمَر بن عبد العزيز يكره أن يقول: اللهم تَصَدَّق عَلَيَّ. ولكن لِيَقُل: اللهم امْنُنْ عَلَيّ.

* * *

٢٢٩ ـ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». باب ما يكره للرجل أن يتكلم به. (المصنف له ٩/ ٦٧/ ٦٥٥٨).

(٥٦) باب القول في الثناء وأن من أثنى فقد أجزأ

٢٣٠ ـ حدَّثَنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام، عن حفصة، عن الربيع بن زياد، عن كعب قال: والله ما استقرَّ لعبدٍ ثناءُ في الأرض حتى يستقرَّ له في السماء.

٢٣١ ـ حدَّثَنا يزيد بن هارون أخبرنا العوَّام بن حوشب، قال: التقيت أنا وإياس بن معاوية بذات عِرْق، فذكرنا إبراهيم التيمي. فقال إياس: لولا كرامته عليّ لأَثْنَيْتُ عليه. فقلت: هل تعرفه؟ قال: نعم. قلتُ: فلِمَ تكره الثناء عليه؟ قال: إنه كان يقال: إن الثَّناء من الجزاء.

---

٢٣٠ ـ أخرجه المؤلف في مصنفه ووقع فيه تصحيف. (المصنف له ٩/ ٦٨/ ٦٥٥٩).
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن كعب الأحبار هذا. (المصنف ١٠/ ٥٥١)
وله من الشواهد ما يؤيده... فقد أورد الهيثمي في «الزوائد» أحاديث في باب الثناء الحسن ومنها ما رواه عن أبي أمامة مرفوعًا من رواية أحمد والطبراني ورجاله ثقات. قال رسول الله ﷺ: «إن المِقَةَ من الله عز وجل. قال شريك: هي المحبّة والصيت من السماء، فإذا أحبّ الله عبدًا قال لجبريل: إني أحب فلانًا فأحبوه، قال: فتنزل له المحبة في الأرض». (مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧١).

٢٣١ ـ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» في باب الثناء الحسن. (المصنف له ٩/ ٦٨/ ٦٥٦٠). =

٢٣٢ ـ حدَّثَنا معاذ عن حميد، عن أنس قال: قالت المهاجرون يا رسول الله! ما رأينا مثل قومٍ قَدِمْنا عليهم أحسن بذلاً من كثير ولا أحسن مواساة في قليل، كفونا المُؤْنة، وأشركونا في المَهْنأ، قد خِفْنا أن يذهبوا بالأجر كله؟ فقال: «لا، ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم».

* * *

= وقريبًا من المعنى ما أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة. قول النبي ﷺ: «من صُنِع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء». (الترمذي رقم ٢٠٣٦، وحديث رقم ١٩٥٥ في أبواب البر والصلة).

٢٣٢ ـ أخرجه أحمد عن معاذ بهذا الإسناد عن أنس. (المسند ٣/ ٢٠٤).

وأخرجه الترمذي في ٣٨ أبواب صفة القيامة ٤٥ باب مواساة الأنصار للمهاجرين عن حميد عن أنس. وقال الترمذي: حديث صحيح حسن غريب. (سنن الترمذي رقم ٢٤٨٩).

وأخرجه أبو داود مختصرًا في باب شكر المعروف رقم ٤٨١٢.

وأخرجه ابن الأثير في «جامع الأصول» من روايتي الترمذي وأبي داود. (جامع الأصول رقم ١٠٣٥).

وأخرجه المؤلف في مصنفه وفيه (قد خشينا) بدل (قد خفنا). (المصنف ٩/٦٨/ برقم ٦٥٦١).

(٥٧) باب ما جاء
في الرجل يقول لأخيه جزاك الله خيرًا

٢٣٣ ــ حدَّثَنا وكيع عن مُوسَى بن عُبَيْدة، عن محمد بن ثابت، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال أحدكم لأخيه: جَزَاكَ الله خيرًا، فقد أبلغ في الثَّناء».

---

٢٣٣ ــ أخرجه الترمذي عن أبـي هريرة، وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، وقال عن حديث أسامة: حديث حسن جيد غريب. ثم قال: وروي عن أبـي هريرة عن النبـي ﷺ بمثله. (الترمذي أبواب البر، رقم ٢٠٣٦).
وأخرج النووي رحمه الله حديث أسامة في منتخبه «رياض الصالحين». (رياض الصالحين ٢٤٠ باب مسائل في الدعاء رقم ١٤٩٤.
وأخرجه الطبراني في «الصغير» من طريق موسى بن عبيدة بهذا الإسناد. وقال عنه الهيثمي في «مجمع الزوائد»: وفيه موسى بن عبيدة الربذي ضعيف. (الزوائد ٨/ ١٨٢).
وأخرجه البغوي في «شرح السنة» مع حديث آخر وكلاهما عن أبـي هريرة ١٣/ ١٨٧.
وأخرجه ابن الأثير في «جامع الأصول» برقم ١٠٣٧ في كتاب الثناء والشكر.
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٥٦٩.

٢٣٤ ـ حدَّثَنا وكيع عن أسامة بن زيد، عن طلحة بن عُبَيْد الله بن كَرِيز قال: قال عمر رحمه الله: لو يعلم أحدكم ما له في قوله: (جزاك الله خيرًا) لأكثر منها بعضكم لبعض.

* * *

---

٢٣٤ ـ أخرج ابن الأثير في كتابه «جامع الأصول» عدة أحاديث بهذا المعنى. (جامع الأصول، كتاب الثناء، الأحاديث ١٠٣١ إلى ١٠٣٧).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٧٠/ ٦٥٧٠.

(٥٨) باب ما يستحب للرجل أن يقول إذا أخذ مضجعه

٢٣٥ ـ حدَّثَنا سفيان بن عيينة عن أبـي إسحاق، عن البراء قال: كان النبـي ﷺ إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم لك أسلمت نفسي، وإليك وجهت وجهي، وإليك فوضت أمري، وإليك ألجأت ظهري، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاَّ إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت، أو برسولك الذي أرسلت».

---

٢٣٥ ـ أخرجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه: البخاري في الطهارة والدعوات والتوحيد. البخاري في «الدعوات» ٨/ ٨٥ رقم ٦٣١١. ومسلم في أبواب الذكر والدعاء، ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم ٢٧١٠.
وأخرجه بأسانيد عن البراء. انظر: «شرح النووي للصحيح».
وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم ج ٤ رقم ٥٠٤٦.
والترمذي في الدعوات، باب ما يقال عند النوم برقم ٣٥٦٩.
وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة بإسناده عن البراء. والدارمي ص ٢٩٠/ج ٢ في باب الدعاء عند النوم.
وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢/ ١٢٧٥ رقم ٣٨٧٦.
وأخرجه في «جامع الأصول» ابن الأثير. . . من رواية البخاري ومسلم والترمذي وأبـي داود برقم ٢٢٥١. وفي رواية البخاري، فقلت: أستذكرهُنّ: ورسولك الذي أرسلت. فقال: لا. ونبيّك الذي أرسلت.
وأخرجه المؤلف في مصنفه. (المصنف له ٩/ ٧١/ ٦٥٧١).

(٥٩) بـــاب
ما يقول إذا قام واستيقظ وأخذ مضجعه

٢٣٦ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن رَبْعي بن حراش، عن حذيفة قال: كان النبـي ﷺ إذا نام قال: «باسمك اللهم أحيا وأموت»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

---

٢٣٦ ــ أخرجه البخاري عن حذيفة من طريق أبـي نعيم بهذا الإسناد. (البخاري ١١/ ٦٣١٢).

وأخرجه أبو داود من طريق أبـي بكر بن أبـي شيبة بهذا الإسناد عن حذيفة. (سنن أبـي داود ٤/ ٣١١ رقم ٥٠٤٩، باب ما يقال عند النوم).

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، عن أبـي السفر بإسناده عن البراء رقم ٧٧٧.

وأخرجه مسلم بسنده عن البراء. ١٧ ــ باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ٤٨ ــ كتاب الذكر والدعاء. انظر: (صحيح مسلم بشرح النووي رقم ٢٧١١).

وأخرجه الترمذي في باب ما يدعو به عند النوم عن حذيفة وقال عنه: حديث حسن صحيح. (الترمذي رقم ٣٤١٣).

وأخرجه المؤلف في مصنفه. «المصنف» ٩/ ٧١/ ٦٥٧٢.

٢٣٧ ــ حدَّثَنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب، عن أبيه قال: كنت قاعدًا عند عمارة فأتاه رجل فقال: ألا أعلمك كلمات؟ قال ــ كأنه يرفعن إلى النبي ﷺ ــ قال: «إذا أخذت مضجعك من الليل فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك. آمنت بكتابك المنزل ونبيك المرسل، اللهم نفسي خلقتها، لكَ محياها ومماتها. فإن أمَتَّها فارحمها، وإن أخَّرتَها فاحفظها بحفظ الإيمان».

٢٣٨ ــ حدَّثَنا غندر عن شعبة، عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم يحدث أنه سمع أبا هريرة أن أبا بكر قال للنبي ﷺ أخبرني بشيء أقوله إذا أمسيت وإذا أصبحت؟ قال: قل: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكه. أشهد أن لا إلٰه إلَّا أنت، أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ الشيطان وشركه، قُلْهُ إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك».

---

٢٣٧ ــ أخرجه المؤلف في «المصنَّف». وفي «المصنف» (عمّار) بدلاً من (عمارة). وعمارة صحابي. انظر: «الإصابة» ٣/ ١٧١، و «المصنف» للمؤلف ٩/ ٧١/ ٦٥٧٣.
وورد في الأصل: (فإن كفتها فارحمها). وفي «المصنف» ورواية مسلم: (فإن أمتَّها). فلعل الناسخ ألصق الألف بالميم ولم تظهر الهمزة بشكل جلي فأصبحت كفتها: وكَفَت: ضمّ وجمع (ألم نجعل الأرض كفاتًا): والمعنى متقارب في الحالين.
وأخرجه بهذا الإسناد الهيثمي في «الزوائد» وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه: عطاء بن السائب، وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات. (الزوائد ١٠/ ١٢٤)، وقريب منه ما أخرجه مسلم وفيه: (وإن أمتّها فاغفر لها). انظر: (مسلم بشرح النووي رقم ٢٧١٢).

٢٣٨ ــ أخرجه الترمذي عن أبي هريرة بهذا الإسناد من طريقه، وقال عنه: حديث =

٢٣٩ ــ حدَّثَنا غندر عن شعبة، عن عبد الله بن أبـي السفر قال: سمعت أبا بكر بن أبـي موسى يحدث عن البراء أن النبـي ﷺ كان إذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد أن أماتنا وإليه النشور»، قال شعبة: هذا أو نحوه، فإذا نام قال: «اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت».

* * *

= حسن صحيح. (الترمذي الدعوات ١٤ ما يقال في الصباح والمساء رقم ٣٣٨٩).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» من طريقه عن شعبة بهذا الإسناد. (الأدب المفرد ص ٥٣٠).

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١/ ٣٥.

وأخرجه أبو داود في «السنن» عن يعلى بهذا الإسناد. (سنن أبـي داود رقم ٥٠٦٧).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» وليس فيه: (قله إذا أصبحت). (المصنف ٩/ ٧٢).

٢٣٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه من طريقه بهذا الإسناد عن البراء. وعنده تأخير إذا استيقظ. انظر: (شرح مسلم للنووي كتاب الذكريات باب ما يقول عند النوم).

وأخرجه البخاري عن حذيفة وأبـي ذر. (صحيح البخاري ٨/ ٨٨ رقم ٦٣١٢).

وكذلك أبو داود برقم ٥٠٤٩، عن حذيفة.

وأخرجه النسائي برقم ٧٧٧ في «عمل اليوم والليلة» عن عبد الله بن أبـي السفر بهذا الإسناد.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦٥٧٥.

(٦٠) باب في الأمر
بنفض الفراش قبل الاضطجاع وما يقول

٢٤٠ ــ حدَّثَنا ابن نمير حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أراد أحدكم أن يضطجع على فراشه فلينزع داخلة إزاره، ثم لينفض بها فراشه فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليضجع على شقِّه الأيمن ثم ليقل: ربِّ باسمِك وَضَعْتُ جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

---

٢٤٠ ــ أخرجه البخاري من طريقه عن عبيد الله (العمري) أحد فقهاء المدينة السبعة ١٤٧هـ بهذا الإسناد. (البخاري ١١/ ٦٣٢٠).

وأخرجه مسلم في ٤٨ كتاب الذكر والدعاء ١٧ باب ما يقول عند النوم رقم ٢٧١٤.

وأخرجه أبو داود في سننه باب ما يقال عند النوم ج ٤ رقم ٥٠٥٠، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم ٧٩٦، والترمذي في ٤٩ الدعوات رقم ٣٨٩٨ وعنده زيادة، فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي وردّ عليّ روحي وأذن لي بذكره.

وأخرجه ابن ماجه من طريق المؤلف أبي بكر بن أبي شيبة في كتاب الدعاء. (ابن ماجه ٢/ ١٢٧٥ برقم ٣٨٧٤).

٢٤١ ـ حدَّثَنا غندر عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، عن النبـي ﷺ أنه قال لرجل: «إذا أخذت مضجعك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجى إلاَّ إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيّك الذي أرسلت فإن مات، مات على الفطرة».

* * *

---

٢٤١ ـ أخرجه البخاري من طريق مُسَدَّد عن مُعْتَمِر، عن سعد، عن البراء. (البخاري ٨/ ٨٤ باب إذا بات طاهرًا).
وأخـرجـه مسلـم فـي بـاب مـا يقـال عنـد النـوم وعنـده (أمـر رجـلاً إذا أخـذ مضجعه...). (مسلم بشرح النووي ٤٨ كتاب الذكر ١٧ باب ما يقال عند النوم الحديث ٥٧).
وأخـرجـه أبـو داود فـي «السنـن» وعنـده: قـال لـي رسـول الله ﷺ. (أبـو داود ٤/ ٣١١ رقم ٥٠٤٦).
وأخرجه الترمذي وعنده: (إذا أويت إلى فراشك وأنت على وضوء...). (الترمذي ٤٩ كتاب الدعوات، ١٦ ـ باب الدعاء إذا أوى إلى فراشه.
وأخرجه البغوي في كتاب «شرح السنة»، وقال: وتلقين النبـي ﷺ بقوله: (ونبيّك...) حُجَّة لمن يرى متابعة اللفظ في الرواية. (شرح السنة للبغوي ٥/ ١٠١ و ١٠٢ رقم ١٣١٥).

(٦١) باب التهليل والتسبيح والتحميد حين يأوي إلى فراشه

٢٤٢ ــ حدَّثَنا أبو معاوية عن الأعمش، عن حبيب، عن عبد الله بن باباه، عن أبـي هريرة قال: من قال حين يأوي إلى فراشه: «لا إلـٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير سبحان الله وبحمده، الحمد لله، لا إلـٰه إلاَّ الله، الله أكبر. غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر».

* * *

٢٤٢ ــ أخرجه المؤلف في مصنفه باب ما يقول الرجل إذا نام. «المصنف» للمؤلف ٩/ ٧٣/ ٦٥٧٨.

أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: «ما من عبد يقول... إلى قدير».

وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من رواية الحسن بن عبيد الله عن عبد الله مرفوعًا، وليس عنده: سبحان الله وبحمده... بل دعاء. (صحيح مسلم بشرح النووي رقم ٢٧٢٣).

وأخرج أبو داود في السُّنَن، الحديث من رواية الوليد بن مسلم عن عبادة بن الصامت مرفوعًا وليس فيه: (وإن كانت مثل زبد البحر)، بل: قال الوليد: =

= أو دعا استجيب له، فإن قام فتوضأ ثم صلَّى قُبِلَت صلاته. (سنن أبـي داود ٥٠٦٠).

وأخرج البخاري في صحيحه رواية الوليد وعنده:

«ثم قال: اللهم اغفر لي ــ أو دعا: استجيب. فإن توضأ قُبلت صلاته». (الفتح ٣/ ٣٩/ ١١٥٤ باب: فضل من تعارّ من الليل فصلّى).

وأخرجه الترمذي بلفظ مقارب بأسانيد. (الترمذي ٥/ ١٤٥).

وفي كتاب الآداب لِلْبَيْهَقِي، واليوم والليلة للنسائي والترمذي أحاديث في فضل من قال «لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» وفي كلمات «سبحان الله... والحمد لله... ولا إلـه إلاَّ الله... والله أكبر».

ففـي الترمـذي: «خيـر الدعاء، دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلـي: لا إلـه إلاَّ الله وحـده لا شريـك لـه، لـه الملـك وهـو علـى كـل شـيء قدير».

وقريبًا من المتن ما أخرجه ابن ماجه عن عبادة: «من تعارّ من الليل فقال حين يستيقظ: لا إلـه إلاَّ الله وحده...». وليس فيه: (مثل زبد البحر). (ابن ماجه كتاب الدعاء رقم ٣٨٧٨).

وأخرجه المنذري في «الترغيب والترهيب» عن أبـي هريرة، وقال: أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه. (الترغيب والترهيب ١/ ٤١٤، باب من أوى إلى فراشه).

وأخرجه الهيثمي في «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» رقم ٢٣٦٥.

(٦٢) باب قراءة:
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ عند النوم

٢٤٣ ــ حدَّثَنا الفضل بن دكين حدَّثَنا زهير عن أبـي إسحاق، عن فَرْوَة بن نوفل، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له: «ما جاء بك؟» قال: جئت يا رسول الله تُعَلِّمني شيئًا أقولُه عند منامي. قال: «إذا أخذت مضجعك فاقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ثم نَمْ على خاتمتها فإنها براءة من الشِّرْك».

٢٤٤ ــ حدَّثَنا الفضل بن دكين حدثنا زهير عن أبـي إسحاق، عن عاصم، عن علي رضي الله عنه قال له: «إذا أخذت مضجعك فقل: «بسم الله وفي سبيل الله وعلى مِلَّةِ رسول الله ﷺ»، وحين تدخل الميّت قبره».

---

٢٤٣ ــ أخرجه أبو داود بسنده من طريق أبـي إسحاق. (سنن أبـي داود رقم ٥٠٥٥).

وأخرجه الترمذي في باب قراءة (قل يا أيها الكافرون) عند النوم. (الترمذي رقم ٤٠٠٠).

وأخرجه أحمد في المسند. (المسند ٥/ ٤٥٦).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» بلفظ: «إذا أويت إلى فراشك...». (الطبراني ٢/ ٢٢/ ٢١٩٥).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» وحدث تصحيف فيه. (المصنف ٩/ ٧٤/ ٦٥٧٩).

٢٤٤ ــ أخرجه المؤلف في مصنفه. (المصنف له ٩/ ٧٤/ ٦٥٨١). =

٢٤٥ ـ حدَّثَنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم، عن سواء، عن حفصة أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «رب، قني عذابك يوم تبعث عبادك».

٢٤٦ ـ حدَّثَنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق، عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فلان، إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، ووليت ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلاَّ إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك الذي أرسلت، فإنك إن مت في ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرًا».

* * *

= وأخرج أحمد وأصحاب السُّنن عن ابن عمر في إدخال الميت القبر بعض المتن. (المسند ٢/ ٢٧ و ٤٠ و ٥٩ و ٦٩، والترمذي برقم ١٠٤٦، وابن ماجه برقم ١٥٥٠، وأبو داود برقم ٣٢١٣).

٢٤٥ ـ أخرجه المؤلف في مصنفه ٩/ ٧٥/ ٦٥٨٢.
وأخرجه أحمد بهذا الإسناد. (المسند ٦/ ٢٨٧).
وأخرجه أبو داود من طريق عاصم بهذا الإسناد برقم ٥٠٤٥.
وأخرجه الترمذي عن البراء وغيره، وعنده: «اللَّهم قني عذابك...» (الترمذي رقم ٣٣٩٥)، «ورب قني عذابك...» برقم ٣٣٩٦.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» عن ابن مسعود. (الطبراني ١٠/ ١٨٥ رقم ١٠٢٨٢).

٢٤٦ ـ أخرجه البخاري من طريق سعيد بن الربيع... عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ أوصى رجلاً، فقال: إذا أردت مضجعك فقل: ... (البخاري ٨/ ٨٥، باب ما يقول إذا نام).
وأخرجه مسلم عن أبي الأحوص من هذا الطريق... بهذا اللفظ. =

= «صحيح مسلم بشرح النووي» ١٧/ ٣٤ رقم ٥٨ من ١٧ باب ما يقول عند النوم.

وانظر: «صحيح مسلم» ٨/ ٧٨، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة». بإسناد آخر، ثم ذكر إسنادي البخاري ومسلم. انظر: «شرح السنة» للبغوي ٥/ ١٠٣ رقم ١٣١٧ وصفحة ١٠٤ منه.

وأخرجه الجزري في كتاب «جامع الأصول». وقال: رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود. انظر: «جامع الأصول» ٤/ ٢٦١. برقم ٢٢٥١.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في (الدعاء). انظر: (ابن ماجه ٢/ ١٢٧٥).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٩/ ٧٥/ ٦٥٨٣.

(٦٣) باب في قول:
«باسمك وضعت جنبـي فاغفر لي»

٢٤٧ ـ حدَّثَنا جعفر بن عون عن الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمر: أن النبـي ﷺ قال لرجل من الأنصار: «كيف تقول حين تريد أن تنام؟» قال: أقول: «باسمك وضعت جنبـي فاغفر لي»، قال: «قد غفر الله لك».

* * *

---

٢٤٧ ـ أخرج مسلم في صحيحه، عن (عبيد الله بن عمر) بعضه وقال: (ثم ليقل: باسمك ربـي وضعت جنبـي، فإن أحييت نفسي فارحمها). (مسلم بشرح النووي ١٧ باب ما يقول عند النوم).

وأخرجه الهيثمي وقال: أخرجه الطبراني وأحمد عن عبد الله بن عمرو، وإسناده حسن.

انظر: الهيثمي في «الزوائد» ١٠/ ١٢٣.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». وفيه (باسمك ربـي) و (قد غفر لك).

انظر: «المصنف» للمؤلف ٩/ ٧٥/ ٦٥٨٤.

(٦٤) باب

٤٤٨ ـ حدَّثَنا أبو أسامة عن زائدة، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يأمروننا ونحن غِلمان إذا أوينا إلى فرشنا أن نسبّح ثلاثًا وثلاثين ونحمّد ثلاثًا وثلاثين ونكبِّر أربعًا وثلاثين.

* * *

٤٤٨ ـ في «صحيح مسلم». عن علي رضي الله عنه قريبًا منه: (إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعًا وثلاثين وتسبحاه ثلاثًا وثلاثين وتحمداه ثلاثًا وثلاثين. فهو خير لكما من خادم). (مسلم بشرح النووي برقم ٢٧٢٧).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». (المصنف ٩/ ٧٥/ ٦٥٨٥).

(٦٥) باب

٢٤٩ ــ حدَّثَنا قتيبة بن سعيد، حدَّثَنا مُفَضَّل بن فَضَالة عن عُقَيْل، عن ابن شهاب، عن عُروة، عن عائشة: «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفّيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده». يفعل ذلك ثلاث مرات.

* * *

---

٢٤٩ ــ أخرجه بهذا الإسناد ومن طريق قتيبة عن عائشة رضي الله عنها: الترمذي وأبو داود. الترمذي باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، رقم الحديث ٣٣٩٩. وأبو داود في الأدب رقم ٥٠٥٦.

وأخرجه ابن الأثير في «جامع الأصول» عن عائشة برقم ٢٢٤٧ من رواية البخاري ومسلم والموطأ وأبي داود والترمذي.

وفي رواية «الموطأ»: كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتدّ وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها. (الموطأ لمالك في العين، التعوذ والرقية من المرض ٢/ ٩٤٢).

وأخرجه البخاري ومسلم عن عائشة بإسناديهما باختلاف طفيف (نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده). (البخاري ٨/ ٨٧، وصحيح مسلم ٧/ ١٦). وانظر: «شرح النووي» لصحيح مسلم حديث ٢١٩٢ وما بعده.

(٦٦) بـــاب
وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن عند النوم

٢٥٠ ــ حدَّثَنا حسين بن علي عن زائدة، عن عاصم، عن المسيَّب، عن حفصة قالت: «كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه وضع يده اليمنى على خده الأيمن».

---

٢٥٠ ــ أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده عن حفصة رضي الله عنها أم المؤمنين بهذا الإسناد، وله تتمة: (وكانت يمينه لطعامه وطهوره وصلاته وثيابه، وكانت شماله لما سوى ذلك، وكان يصوم الاثنين والخميس).
«مسند أحمد» ٦/ ٢٨٧.
وأخرجه في «جامع الأصول» من رواية أبي داود عن حفصة برقم ٢٢٦٣.
وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنة». (شرح السنة ٥/ ٩٨).
وأخرج البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان المتن بلفظ (تحت خده).
وأخرجه أبو داود في سننه وفيه: (اللَّهم قني عذابك). (أبو داود برقم ٥٠٤٥).
وأخرج ابن ماجه (المتن) بإسناد آخر (مع زيادة): «اللَّهم قني عذابك...» (ابن ماجه ٢/ ١٢٧٦ رقم ٣٨٧٧).
وأخرجه المؤلف في «المصنف». (المصنف ٩/ ٧٦/ ٦٥٨٦).

٢٥١ ـ حدَّثَنا عبيد بن سعيد عن شعبة بن أبي المؤمل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا صلَّى ركعتي الفجر اضطجع ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن».

٢٥٢ ـ حدَّثَنا أبو أسامة عن زكريا، عن إسحاق، عن البراء: «كان النبي ﷺ إذا نام توسد يمينه تحت خده ويقول: قني عذابك يَوْمَ تبعثُ عبادك».

* * *

---

٢٥١ ـ أخرج البخاري بعض المتن بسنده عن عروة، عن عائشة: (كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شِقِّه الأيمن). (١٩ كتاب التهجد رقم ١١٦٠).

وأخرج مسلم في صحيحه الحديث عن عائشة من طريق أبي بكر المؤلف وغيره بدون زيادة ووضع يده... انظر: (صحيح مسلم بشرح النووي، باب صلاة الليل رقم ٧٤٣، والذي بعده).

وأخرجه الدارقطني في سننه في صلاة النافلة (٢/ ٤١٧)، والنسائي في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على الشقّ الأيمن ٣/ ٣٥١.

وأخرجه في «مشكاة المصابيح» باب صلاة الليل.

أخرجه المؤلف في «المصنف» له. (المصنف ٩/ ٧٦/ ٦٥٨٧).

٢٥٢ ـ أخرجه الترمذي عن البراء بعدة أسانيد ومنها، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن البراء وفيه: (يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك). وقال عنه: حديث حسن غريب من هذا الوجه لتوسط (أبي بردة) بين أبي إسحاق والبراء. (الترمذي ٥/ ١٣٨٠، رقم ٣٣٩٦ أبواب الدعوات).

وأخرج الحديث الطبراني في «الكبير» عن عبد الله بن مسعود بلفظ: «إذا أوى =

= إلى فراشه». (الطبراني ١٠/ ١٨٥).

وفي «مجمع الزوائد» عن أنس مرفوعًا بلفظ: (كان إذا أراد أن ينام قال: . . .) الحديث. (مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٣)، وقال: أخرجه البزار وإسناده حسن.

وأخرجه أبو داود في باب ما يقال عند النوم من حديث حفصة والبراء. (سنن أبـي داود ٤/ ٣١٠ رقم ٥٠٤٥) وما بعده.

وأخرجه البغوي. وقال عنه: حديث حسن. (شرح السنة للبغوي ٥/ ٩٧ رقم ١٣١٠، باب إذا أخذ مضجعه).

أخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٥٨٨.

(٦٧) باب ما يُستحب من الأسماء

٢٥٣ ـ حدَّثَنا سفيان بن عيينة عن ابن أبـي نَجِيح، عن مجاهد قال: أحب الأسماء إلى الله عز وجل: عبد الله وعبد الرحمن.

---

٢٥٣ ـ أخرجه مسلم في الصحيح بإسناد آخر عن ابن عمر مرفوعًا. بلفظ: «إن أحب أسمائكم إلى الله». (صحيح مسلم ٦/ ١٦٩، وشرح الصحيح للنووي ٣٨ كتاب الآداب حديث ٢١٣٢).

وأخرج البخاري المتن بإسناده في كتابه «الأدب المفرد» بزيادة: «وأصدقهما حارث وهمّام، وأقبحهما حرب ومرّة». (الأدب ٨١٤). وفي «المعجم الكبير» للطبراني: عن أبـي سبرة مرفوعًا: «إن خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن». (الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٣٩).

وروى مثله أحمد بحديث مطول عن ابنه سبرة. (مسند أحمد ٤/ ١٧٥).

وأخرجه أبو داود في سننه مرفوعًا عن ابن عمر بلفظ: (أحب الأسماء...) كالمؤلف. (السُّنن له كتاب الأدب رقم ٤٩٤٩).

وأخرجه الترمذي بهذا اللفظ مرفوعًا بإسناده، باب ما يستحب من الأسماء، رقم ٢٨٣٥. وقال: حديث حسن غريب.

وفي «الزوائد» للهيثمي أحاديث كثيرة ورجالها ثقات. (الزوائد ٨/ ٤٨).

وأورده الحافظ ابن حجر شاهدًا على الباب (عند البخاري). =

٢٥٤ ــ حدَّثَنا محمد بن أبي عدي عن داود، عن سعيد بن المسيَّب قال: أحب الأسماء إليه أسماء الأنبياء.

= «فتح الباري» ١٠/ ٥٧٠، باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل، و ٨/ ٦٦٧.

وفي «فتح الباري» و «جامع الأصول» تعليق لطيف خلاصته:

قال القرطبي: يلتحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما. كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد. وإنما كانت أحب إلى الله لأنها تضمنت ما هو وصف واجب لله، ووصف للإنسان وواجب له وهو العبودية. ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقية فصدقت أفراد هذه الأسماء وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٧٠، و «جامع الأصول» ١/ ٢٥٨ في كتاب الأسماء والكنى، حيث أخرجه من رواية مسلم والترمذي وأبي داود.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». (المصنف ٨/ ٦٦٨).

٢٥٤ ــ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» بلفظ: (أحب الأسماء إلى الله...). (المصنف له ٨/ ٦٦٧).

وأخرجه الحافظ ابن حجر موقوفًا على سعيد في «فتح الباري» فقال: وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب، قال: وذكر لفظ الحديث. وقد جعله البخاري عنوانًا للباب فقال: باب من سمّى بأسماء الأنبياء. ولم يخرج البخاري أحاديث الباب لأنها ليست على شرطه. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٧٨، وفي «الأدب المفرد» للبخاري مرفوعًا: «تسمّوا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن». (الأدب المفرد رقم ٨١٤).

وأخرج أبو داود في «السنن» مرفوعًا حديث البخاري. (أبو داود ٤/ ٢٨٨/ ٤٩٥٠).

٢٥٥ ــ حدَّثَنا خالد بن مَخْلَد، حدَّثَنا العُمَري عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «أحبّ الأسماء إلى الله عزَّ وجلّ عبد الله وعبد الرحمن».

* * *

٢٥٥ ــ أخرجه مسلم من طريقه عن العُمَري (عبيد الله بن عمر)، أحد الفقهاء السبعة في المدينة عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ: «إن أحب أسمائكم إلى الله...». (مسلم بشرح النووي رقم ٢١٣٢).
وأخرجه أبو داود عن عبيد الله به. ٤/ ٤٩٤٩.
وأخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بهذا الإسناد وبهذا اللفظ. (ابن ماجه باب ما يستحب من الأسماء ٢/ ١٢٢٩، رقم ٣٧٢٨).
وأخرجه البغوي في «شرح السنة» ١٢/ ٣٣٢.
وأخرجه الدارمي في سننه ٢/ ٢٩٤، باب ما يستحب من الأسماء.

(٦٨) باب من رخص أن يكتني بأبـي القاسم

٢٥٦ ـ حدَّثَنا محمد بن الحسن الأسدي، حَدَّثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم أن محمد بن الحنفية كان يكنَّى أبا القاسم.

٢٥٧ ـ وبه: عن إبراهيم قال: كان محمد بن الأشعث وكان ابن أخت عائشة يكنى أبا القاسم.

---

٢٥٦ ـ أورد المؤلف الحديثين للدلالة على جواز الجمع بين اسمه وكنيته ﷺ. ويروي الكراهة في ذلك بعض أهل العلم. ولكن الصحابة سمّوا أبناءهم باسم النبي ﷺ وتكنوا بكنيته، منهم:

١ ـ محمد بن الحنفية، وهو ابن علي رضي الله عنه، أمّه: خَوْلة بنت جعفر من بني حنيفة، من سَبْيِي اليمامة. انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٥٤). وعدّه ابن سعد من الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين. (الطبقات ٥/ ٩١).

٢ ـ محمد بن الأشعث.

٣ ـ محمد بن أبـي بكر الصديق.

٤ ـ محمد بن سعيد بن أبـي وقاص.

٥ ـ محمد بن جعفر بن أبـي طالب. كلهم يجمع بين الاسم والكنية. انظر: «شرح السنة» ١٢/ ٣٢٢.

٢٥٧ ـ انظر التعليق على رقم ٢٥٦. وبه: أي بهذا الإسناد.

٢٥٨ ـ حدَّثنا أبو أسامة عن فِطْر عن منذر عن محمد بن الحنفية قال: قال علي للنبي ﷺ: إن وُلِد لي غلام بعدك أسمّيه باسمك وأكنِّيه بكنيتك؟ قال: «نعم».

* * *

٢٥٨ ـ أخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٦٦٨.

وأخرجه أبو داود من طريق عثمان وأبي بكر ابنا أبي شيبة بهذا الإسناد وبهذا اللفظ. (أبو داود ٤/ ٢٩٢/ ٤٩٦٧).

وأخرجه الترمذي من طريقه عن فِطْر (ابن خليفة القرشي) بهذا الإسناد عن علي رضي الله عنه. (الترمذي رقم ٢٨٤٦).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بهذا الإسناد. (الأدب المفرد ص ٣٧٠ رقم ٨٤٣). وانظر ما كتبه النووي رحمه الله بالباب عند شرحه لأحاديث النهي عن التكني بأبي القاسم. (شرح صحيح مسلم للنووي، كتاب الآداب الحديث ٢١٣١ وما بعده) (الهامش).

(٦٩) باب الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته

٢٥٩ ــ حدَّثنا سفيان بن عيينة عن أيوب، عن محمد قال: سمعت أبا هريرة ــ أنه سمعه ــ يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي».

٢٦٠ ــ حدَّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي».

---

٢٥٩ ــ أخرجه البخاري من طريق عن أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما. (البخاري ٨/ ٥٤/ ٦١٨٨). وانظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٧١.
وأخرجه مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد عن أبي هريرة.
انظر: «شرح مسلم» للنووي، حديث رقم ٢١٣٤.
وأخرجه البغوي بهذا الإسناد وهذا اللفظ عن أبي هريرة، وقال: هذا حديث متفق على صحته؛ أخرجه مسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة وغيره.
وكلهم عن سفيان بن عيينة. انظر: البغوي ١٢/ ٣٢٩، باب التسمية باسم النبي ﷺ.
وأخرجه أبو داود من طريق ابن أبي شيبة (٤/ ٢٩١/ ٤٩٦٥).
وأخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة (٢/ ١٢٣٠/ ٣٧٣٥).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٦٧١ بهذا اللفظ.

٢٦٠ ــ أخرجه البخاري عن جابر بن عبد الله الأنصاري وبلفظ: «سموا باسمي ولا =

٢٦١ ــ حدَّثَنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن حميد، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ بالبقيع فنادى رجل آخر يا أبا القاسم! فالتفت رسول الله ﷺ، فقال: إني لم أَعْنِك، فقال رسول الله ﷺ: «تَسَمُّوا باسْمي ولا تَكَنُّوا بكُنْيتي، فإني إنما جعلت قاسمًا أقسم بينكم».

= تكنوا بكنيتي». (البخاري ٨/ ٥٤). وفيه زيادة: «فإنما أنا قاسم أقسم بينكم»، باب الأدب والجهاد رقم ٦١٩٦.

وأخرجه مسلم ٦/ ١٧٠/ ٢١٣٣، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن جابر.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ٣٦٧.

وأخرجه البغوي بإسناد آخر عن جابر. انظر: البغوي في «شرح السنَّة» ١٢/ ٣٣٠، وأشار إلى هذه الرواية عن جابر: أبو داود في «السنن» بعد أن أورد حديث أبي هريرة. انظر: «سنن أبي داود» ٤/ ٢٩١/ ٤٩٦٥.

وأخرجه ابن ماجه في «السنن» ٢/ ١٢٣٠.

وأخرجه الترمذي بلفظ: (إذا تسميتم باسمي فلا تكنوا بكنيتي).

وقال: هذا حديث حسن غريب. وقال: وقد كره بعض أهل العلم أن يجمع الرجل بين اسم النبي ﷺ وكنيته، وقد فعل ذلك بعضهم. انظر: الترمذي ٤/ ٢١٥/ ٢٩٩٨.

٢٦١ ــ أخرجه البخاري. (البخاري ٨/ ٥٤ و ٤/ ٢٢٦).

وأخرجه مسلم بأسانيد مختلفة عن أنس وغيره، ورواية أنس رضي الله عنه ليس فيها: (فإني إنما...). «صحيح مسلم» ٦/ ١٦٩، رقم ٢١٣١، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وكذا صفحة ٦/ ١٧٠. وانظر: مسلم بشرح النووي، حديث ٢١٣١ و ٢١٣٣.

وأخرجه البغوي ١٢/ ٣٣٠ عن أنس وقال: حديث متفق على صحته. =

٢٦٢ ـ حدَّثَنا أبو معاوية عن الأعمش، عن سالم، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، فإنما جعلت قاسمًا أقْسِمُ بَيْنكم».

= وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ٣٦٧ في صفحة ٣٧١.

وأخرجه الترمذي في «السنن». انظر: الترمذي ٤/ ٢١٥/ ٢٩٩٩.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب من طريق المؤلف بهذا اللفظ. (ابن ماجه ٢/ ١٢٣١/ ٣٧٣٧).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» بدون (إنما جعلت قاسمًا). (المصنف له ٨/ ٦٧١). انظر: «المصنف» ٨/ ٦٧١.

٢٦٢ ـ أخرجه الشيخان.

أخرجه البخاري من طريق آدم عن شعبة. عن حصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعًا مع اختلاف طفيف (سمُّوا باسْمي ولا تكنوا...). (البخاري ٨/ ٥٤).

وأخرجه مسلم من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة. (مسلم ٦/ ١٧٠/ ٢١٣٣).

الحديث الخامس باب النهي عن التكني بأبي القاسم. وانظر: «شرح النووي للباب في كتاب الآداب.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» بهذا اللفظ. (الأدب المفرد ٣٦٧/ ٨٣٧).

وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنة»، وقال: متفق عليه. وذكر قول الشافعي رحمه الله: أنه لا يجوز لأحد أن يتكنى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمدًا أم لا، وقال: وكره قوم الجمع بين الاسم والكنية مع جواز التكنية بأبي القاسم إن لم يكن اسمه محمدًا أو أحمد. انظر: «شرح السنة» للبغوي ١٢/ ٣٣٠ و ٣٣١.

وأخرجه المؤلف في مصنفه، الحديث، وفيه لفظ: (سموا باسمي). (المصنف للمؤلف ٨/ ٦٧١).

٢٦٣ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن عبد الكريم، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن عمه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي».

٢٦٤ ــ حدَّثَنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابرًا يقول: ولد لرجل منا غلام قال: فسماه القاسم، قال: فقلنا لا نُكْنِيك أبا القاسم ولا نُنْعِمُك عَيْنًا، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال: «أَسْم ابنَكَ عبدَ الرحمن».

* * *

---

٢٦٣ ــ أخرج الترمذي في باب كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته عن أبي هريرة بلفظ: (نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته، وقال: حسن صحيح). (الترمذي ٤/ ٢١٤/ ٢٨٤٣).

وقال الترمذي كره بعض أهل العلم ذلك وفعله بعضهم.

وأخرج في «شرح السنة» البغوي عن جابر أن النبي ﷺ قال: «من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي». (البغوي ١٢/ ٣٣١).

وأخرج أبو داود حديثًا في الباب رقم ٤٩٦٦ يقارب هذا المعنى، وذكر رواية عبد الرحمن بن أبي عَمْرَة.

وأخرجه الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

انظر: «الزوائد» ٨/ ٤٨، باب ما جاء في اسم النبي ﷺ وكنيته. وفي «الأدب المفرد» عن أبي هريرة مرفوعًا: «نهى رسول الله ﷺ أن يجمع بين اسمه وكنيته». كتاب (الأدب المفرد ٣٧٠/ ٨٤٤).

٢٦٤ ــ أخرجه البخاري من هذا الطريق عن جابر. (صحيح البخاري ٨/ ٥٣)، باب قوله ﷺ: «سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي».

وأخرجه مسلم في ٦/ ١٧٠ عن جابر بهذا الإسناد، من طريق عمرو الناقد بهذا =

= اللفظ. انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» ٣٨ كتاب الأداب، باب النهي عن التكني.

وأخرجه أحمد في مسنده من طريق سفيان بهذا الإسناد. (المسند ٣/ ٣٠٧) من رواية جابر. وفي «الأدب المفرد» أخرجه البخاري بهذا السند من طريق سفيان. (الأدب المفرد ٣٥٧/ ٨١٥).

وأخرجه البيهقي في «السنن» ٩/ ٣٠٨.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (سم ابنك). (المصنف ٨/ ٦٧٢).

(٧٠) باب من كره أن يكنى أبا القاسم وإن لم يكن اسمه محمدًا

٢٦٥ ــ حدَّثَنا وكيع عن ابن عون قال: قلت لمحمد: أكان يكره أن يكنى الرجل بأبـي القاسم وإن لم يكن اسمه محمدًا؟ قال: نعم.

٢٦٦ ــ حدَّثَنا سفيان بن عيينة عن سليمان الأحول قال: كنا نطوف ومعنا مِقْسَم، فجعل طَاوُسُ يُحَدِّثُه ويقول: أيْ، هِي، فقلت له: أبو القاسم. فقال: والله لا أُكَنِّيه بها.

* * *

---

٢٦٥ ــ أخرج الدارمي في سننه عن محمد بن سيرين عن أبـي هريرة مرفوعًا، قال رسول الله ﷺ: «تسمُّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي». (الدارمي ٢/ ٢٩٤).
وأخرجه البغوي في «شرح السنة» تأييدًا للقول بكراهية التكني بكنية النبـي ﷺ «بأبـي القاسم». (شرح السنة ١٢/ ٣٣١).
وأخرج المعنى مسلم في صحيحه. (مسلم رقم ٢١٣١).

٢٦٦ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» باختلاف طفيف. (المصنف له ٨/ ٦٧٢).
وجعل مسلم في «الصحيح» بابًا سماه: باب النهي عن التكني بأبـي القاسم.
وقال النووي رحمه الله: ذهب الشافعي وأهل الظاهر: أنه لا يحل التكني بأبـي القاسم لأحد أصلاً، سواء كان اسمه محمدًا أو أحمد أم لم يكن؛ =

= للحديث. وذهب مالك إلى أن النهي منسوخ في آخر الأمر، فيباح التكني لأي شخص، قال القاضي: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء، واشتهر جماعة في العصر الأول تكنوا بأبـي القاسم.
ومذهب ابن جرير الطبري أنه ليس بمنسوخ والنهي للتنزيه والأدب لا للتحريم.
انظر: «شرح السنَّة» للبغوي ١٢/ ٨٣٣١
وابـن حجـر فـي «فتـح البـاري» ١٠/ ٥٧٤، ومسلـم بشـرح النـووي ٣٨ كتـاب الآداب.

(٧١) باب إطفاء النار عند المبيت

٢٦٧ ـ حدَّثَنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون».

---

٢٦٧ ـ أخرجه البخاري بهذا الإسناد وبهذا اللفظ. (صحيح البخاري ٧/ ٨٠، باب لا تترك النار في البيت عند النوم، رقم الحديث ٦٢٩٣).

وكذا في «الأدب المفرد» ص ٥٤١ رقم ١٢٢٤، باب ٥٨٣.

وأخرجه مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد، وبهذا اللفظ. (صحيح مسلم ٦/ ١٠٧، باب الأمر بإطفاء السراج والنار، حديث رقم ٢٠١٥).

وأبو داود في ٤/ ٣٦٣ رقم ٥٢٤٦.

وأخرجه الترمذي في سننه، وقال عنه: حديث حسن صحيح. (سنن الترمذي ٣/ ١٧١/ ١٨١٤، باب تخمير الإناء وإطفاء السراج).

وأخرجه البغوي في «شرح السنة». انظر: (شرح السنة له (١١/ ٣٩٥).

وأخرجه ابن الأثير في كتابه «جامع الأصول». انظر: (جامع الأصول ١١/ ٧٦١).

وأخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد. (ابن ماجه ٢/ ١٢٣٩ رقم ٣٧٦٩).

٢٦٨ ــ حدَّثَنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: احترق بيت بالمدينة على أهله، فحُدِّث النبيّ ﷺ بشأنهم فقال: «إنما هذه النار عدوٌ لكم، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم».

٢٦٩ ــ حدَّثَنا عبد الله بن نمير عن عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «أمرنا رسول الله ﷺ ونهانا، فأمرنا أن نطفىء سرجنا».

---

٢٦٨ ــ أخرجه البخاري بهذا الإسناد من طريق محمد بن العلاء. (البخاري ٧/ ٨١، باب لا تترك النار في البيت عند النوم).

وأخرجه مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وغيره بهذا الإسناد. (مسلم ٦/ ١٠٧، باب الأمر بإطفاء النار، حديث رقم ٢٠١٦).

وأخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد ٢/ ١٢٣٩ رقم ٣٧٧٠، باب ٤٦ إطفاء النار.

وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنة». انظر: (شرح السنة ١١/ ٣٩٥).

وأخرجه الجزري في كتابه: «جامع الأصول». انظر: (جامع الأصول ١١/ ٧٦١).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». انظر: (المصنف له (٨/ ٦٦٨).

٢٦٩ ــ أخرج البخاري عن جابر قريبًا منه بلفظ قريب: (أطفئوا المصابيح إذا رقدتم)، وفي حديث مطول في تغطية الإناء (وأطفئوا مصابيحكم). (صحيح البخاري ٧/ ١٤٤ ــ ١٤٥، باب تغطية الإناء).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» عن جابر من طريق آخر مُطَوَّلاً وفيه: (وأطفئوا المصباح). انظر: (الأدب المفرد، باب إطفاء المصباح، ص ٥٣٩ رقم ١٢٢١).

وأخرج مسلم من طريقه عن أبي الزبير، عن جابر حديثًا مطوّلاً وفيه: (وأطفئوا السراج) «صحيح مسلم». (مسلم ٦/ ١٠٦ حديث ٢٠١٢).

وأخرجه ابن ماجه من طريق ابن أبي شيبة. بهذا اللفظ. وعنده (نطفىء سراجنا) (٢/ ١٢٣٩ رقم ٣٧٧١)، باب إطفاء النار عند المبيت. =

٢٧٠ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون عن عبد الملك، عن عطاء قال: كان يكره أن ندع السّراج حتى يصبح.

٢٧١ ــ حدَّثَنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن أبي يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «لا توقدوا نارًا بليل، ثم قال: أوقدوا واصطنعوا فإنه لن يدرك قوم مُدّكم ولا صاعكم».

= وأخرج الترمذي عن جابر حديثًا وفيه: (وأطفئوا المصباح).
وقال عنه: حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن جابر. انظر: (الترمذي ٣/ ١٧١ الأطعمة رقم ١٨١٣).

٢٧٠ ــ أخرج قريبًا منه أبو داود في «السنن»، باب في إطفاء النار بالليل وفيه: (لا تتركوا النّار في بيوتكم حين تنامون)، وفي حديث آخر في الباب: (إذا نمتم فأطفئوا سُرُجَكم). (أبو داود ٤/ ٣٦٣ رقم ٥٢٤٦ و ٥٢٤٧).
وأخرج ابن ماجه من طريق ابن شيبة عن جابر (أمرنا رسول الله ﷺ ونهانا فأمرنا أن نطفيء سِرَاجنا). (ابن ماجه ٢/ ١٢٣٩ رقم ٣٧٧١).
وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» في باب لا تترك النار في البيت حين ينامون: «إذا نمتم فأطفئوا سُرْجكم». من رواية ابن عباس مرفوعًا. (الأدب المفرد ص ٥٤٠).
وفي «فتح الباري» في شرحه لحديث ابن عمر: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون». ذكر قول الإمام النووي أن هذا النهي للإرشاد، وقد يكون للندب كما ذكر القرطبي. لأن في ذلك مصلحة دينية ودنيوية. فيطفيء السّراج خوفًا من جَرّ الفويسقة (الفأرة) للفتيل ــ كما كانت عادة إنارة السّراج. أما القنديل ــ مثلاً ــ الذي يؤمن معه الضرر فيزول الحكم بإطفائه. ومثله ــ الكهرباء ــ اليوم. انظر: (شرح البخاري في فتح الباري ١١/ ٨٦).

٢٧١ ــ أخرجه أحمد في «المسند» من هذا الطريق وبهذا الإسناد عن أبي سعيد. =

٢٧٢ ــ حدَّثَنا عمرو بن طلحة عن أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إذا نمتم فأطفئوها، يعني النار».

* * *

= (المسند ٣/ ٢٩).

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٦٦٩.

٢٧٢ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» من طريق عبد الله بن محمد عن عمرو بهذا الإسناد عن (ابن عباس) مرفوعًا بلفظ: «إذا نمتم فأطفئوا سرجكم». (الأدب المفرد ص ٥٤٠ رقم ١٢٢٢، باب إطفاء المصباح).

وأخرجه أبو داود من طريق سلمان التَّمار عن عمرو بن طلحة بهذا الإسناد عن ابن عباس. (أبو داود ٤/ ٣٦٣ رقم ٥٢٤٧).

وأخرجه الهيثمي في «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان». (موارد الظمآن ص ٤٨٩، باب إطفاء النار).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». وفيه: (إذا نمتم فأطفئوا). انظر: (المصنف له ٨/ ٦٧٠ ــ ٦٧١).

وقريبًا من المعنى ما أخرجه مسلم عن ابن عمر: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون». (شرح مسلم للنووي رقم ٢٠١٥).

(٧٠) باب كنس الدار وتنظيفها

٢٧٣ ـ حدَّثَنا أبو أسامة عن أبـي العميس، عن أبـي إسحاق، عن أبـي زياد، عن أم ولد لعبد الله بن مسعود قالت: كان عبد الله يأمر بداره فتكنس حتى لو التمست فيها تبنةً أو قصبةً ما قدرت عليهما.

٢٧٤ ـ حدَّثَنا وكيع عن سريّة الربيع قالت: كان الربيع يأمر بالدار أن تنظف كل يوم.

٢٧٥ ـ حدَّثَنا هشيم عن منصور، عن ابن سيرين قال: لما قدم الأشعري البصرة قال لهم فيما يقول: إن أمير المؤمنين بعثني إليكم لأعلمكم سننكم وأنظف لكم طرقكم.

---

٢٧٣ إلى ٢٧٥ ـ هذه الأحاديث أوردها المؤلف رحمه الله حرصًا منه رحمه الله للتأكيد على أهمية النظافة وحسن المظهر في المسكن وخارج المسكن وفي الطّرقات.

أخرج المؤلف في مصنفه الحديث ٢٦٦. (المصنف له ٨/ ٦٧١).

وأخرج الترمذي في أبواب الأدب، باب ما جاء في النظافة، أكثر من حديث، منها المرفوع عن سعد بن أبـي وقاص: (نظفوا أفنيتكم)، وقال الترمذي عنه: حديث غريب. وحديثًا موقوفًا على سعيد بن المسيَّب بلفظ: (إنَّ الله طيِّب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم...). انظر: «سنن الترمذي» حديث رقم ٢٨٠٠، باب النظافة.

وأخرج أحمد في «المسند» أحاديث في كنس الدار وتنظيفها: (المسند له ٥/ ١٧ ـ ٣/ ١٢٩ و ٢١٢).

(٧٣) باب في لعن البهيمة وغيرها

٢٧٦ ـ حدَّثَنا إسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب، عن أبـي قِلابة، عن أبـي المهلَّب، عن عمران بن حصين قال: بينما الرسول ﷺ ـ في بعض أسفاره ـ وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك النبـي ﷺ فقال: «خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة»، قال عمران: فكأني أراها وهي تجول في السوق وما يعرض لها أحد.

---

٢٧٦ ـ أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبـي بكر بهذا الإسناد عن عِمران بن حُصَيْن بهذا اللفظ وعنده (في بعض أسفاره). ولم تكن في (الأصل) فأثبتّها. (صحيح مسلم بشرح النووي رقم ٢٥٩٥).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» وفيه: (في بعض أسفاره). (المصنف له ٨/ ٦٧٣).

وأخرجه أبو داود في «السُّنن». (أبو داود ج ٣ رقم ٢٥٦١، باب النهي عن لعن البهيمة).

وأخرجه النسائي في «السير» في السنن عن أبـي قلابة بهذا الإسناد.

وأخرجه في «جامع الأصول» عن عمران بن حصين من روايتي: مسلم وأبـي داود. (جامع الأصول رقم ٨٤١٦).

وأخرجه الدارمي في سننه عن عمران. (الدارمي ٢/ ٢٨٨).

وأخرجه البغوي في «شرح السنَّة»، وقال: قال أبو سليمان الخطابـي: زعم بعض أهل العلم أن النبـي ﷺ إنما أمر بذلك لأنه قد استجيب لها الدعاء من قوله: «إنها ملعونة»، أو عقوبة لها حتى لا تعود. انظر: «شرح السنَّة» ١٣/ ١٣٦.

٢٧٧ ـ حدَّثَنا يزيد بن هارون قال: حدَّثَنا سليمان التيمي عن أبـي عثمان، عن أبـي برزة: أن جارية بينما هي على بعير أو راحلة، عليها متاع القوم بين جبلين، فتضايق بها الجبل، فأتى عليها رسول الله ﷺ فلما أبصرته جعلت تقول: حَلْ! اللّٰهم العَنْه، حَلْ! اللّٰهم الْعَنْه، فقال رسول الله ﷺ: «من صاحب الراحلة؟ لا يصحبنا بعير أو راحلة عليها لَعْنَةٌ من الله»، أو كما قال.

٢٧٨ ـ حدَّثَنا شبابة، حدَّثَنا ليث بن سعد عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يسير في أناس من أصحابه إذ لعن رجل منهم بعيره، (فقال رسول الله ﷺ: «من لعن بعيره»؟ فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «أَخِّره عنَّا فقد أُجِبْت».

---

٢٧٧ ـ حَلْ حَلْ: كلمة زجر للإبل للحثّ على السَّير، وقال النووي يصح فتح الحاء وكسرها.

أخرجه مسلم عن أبـي برزة من طريق أبـي كامل الجحدري عن يزيد، عن سليمان التيمي عن أبـي برزة بهذا الإسناد، وهناك اختلاف في اللفظ: (بينما جارية على ناقة...): (اللَّهمَّ العنها) و (لا تصاحبنا ناقة). (مسلم بشرح النووي، باب النهي عن لعن الدواب رقم ٢٥٩٥).

وأخرجه أحمد في «المسند» عن أبـي برزة، وعند أحمد في «المسند»: (فتضايق بهم الطريق). (المسند ٤/ ٤٢٠).

وأخرجه ابن الأثير الجوزي في كتابه من رواية مسلم. (جامع الأصول ١٠/ ٧٦٦/ ٨٤١٧).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف»، وليس فيه (حل) الأولى. انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٦٧٣.

٢٧٨ ـ أخرجه أحمد من طريق يحيى بهذا الإسناد عن أبـي هريرة. (مسند أحمد ٢/ ٤٢٨). =

٢٧٩ ـ حدَّثَنا أبو معاوية عن الأعمش، عن شَمَرْ، عن يحيى بن وَثَّاب، عن عائشة أنَّها قُرِّب إليها بعيرٌ لِتَرْكَبه فالتوى عليها فلَعَنَتْه، فقال رسول الله ﷺ: «لا تركبيه فإنك لعنتيه».

= وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية أبي يعلى، والطبراني في «الأوسط» وقال: ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. (الزوائد للهيثمي ٨/ ٧٧، النهي عن سب الدواب).

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية أحمد وقال: ورجاله رجال الصحيح. انظر: «الزوائد» للهيثمي ٨/ ٧٧.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (يسير في ناس) بدون (أ) قبل (ناس). انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٦٧٤.

٢٧٩ ـ أخرجه أحمد بهذا الإسناد من طريق وكيع عن الأعمش عن عائشة رضي الله عنها.

وفي رواية أحمد: (ركبت جملاً فلعنته فقال ﷺ: لا تركبيه). (مسند أحمد ٦/ ١٣٨).

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية أحمد وأبو يعلى وقال: ورجاله ثقات، إلاَّ أن يحيى بن وثاب لم يسمع عائشة رضي الله عنها وإن كان تابعيًا.

كما وأورد الهيثمي عن عائشة رضي الله عنها الحديث من وجه آخر: (كانت مع رسول الله ﷺ في سفر فلعنت بعيرًا لها...).

وقال: رواه أحمد والطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك البكري وهو ثقة: انظر: «الزوائد» للهيثمي ٨/ ٧٦ و ٧٧، النهي عن سب الدواب.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». انظر: «المصنف» له ٨/ ٦٧٤.

٢٨٠ ــ حدَّثَنا عبد الأعلى عن الجريري، عن أبـي عثمان قال: بينما عُمر يسير مع أصحابه وفي القوم رجل يسير على بعير له يضعه من القوم حيث يشاء فلا أدري بما التوى عليه فلعنه، فقال عمر: من هذا اللاعن؟ فقالوا: فلان، فقال: تَخَلّف عنّا أنت وبعيرك ولا تصحبنا دابة ملعونة.

* * *

---

٢٨٠ ــ أخرجه الهندي في «كنز العمال» ــ مناقب عمر. (الكنز على الحاشية ٣/ ٥٠٤).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (ولا تصاحبنا راحلة ملعونة)، بدلاً من: (تصحبنا دابة). انظر: «المصنف» ٨/ ٦٧٤.

وأورد البغوي في «شرح السنَّة» أن وهب بن منبه اشترى حطبًا فلعن صاحب الحَطَبِ حِمَارَه، قال وهب: لا يدخل بيتي دابة ملعونة، وقال حذيفة: ما تلاعن قوم قط إلاَّ حقَّ عليهم القول. انظر: «شرح السُّنَّة» للبغوي ١٣/ ١٣٦.

وأخرج الهيثمي في «الزوائد» عدة شواهد في الباب من رواية أبـي يعلى، والطبراني في «الأوسط». (الزوائد ٨/ ٧٧).

(٧٤) باب الجلوس قبالة القبلة

٢٨١ ــ حدَّثَنا عبد الأعلى عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى قال: إن لكل شيء شرفًا، وشرف المجالس مستقبل القبلة، وما رأيت سليمان يجلس إلاَّ مستقبل القبلة.

٢٨٢ ــ حدَّثَنا محمد بن أبـي عدي عن ابن عون قال: كان محمد إذا نام استقبل القبلة وربما استلقى.

٢٨٣ ــ حدَّثَنا وكيع عن مسعر، عن أبـي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد: أن ابن مسعود جلس مستقبل القبلة.

---

٢٨١ ــ أخرجه الحاكم في «المستدرك» مرفوعًا عن ابن عباس. (المستدرك ٤/ ٢٧٠).
وأخرجه الطبراني في الكبير بزيادة في آخره (ومن نظر في كتاب أجنه...).
(الطبراني ١٠/ ٣٨٩، رقم ١٠٧٨١) عن ابن عباس.
وأخرجه المؤلف وعنده: «وما رأيت سفيان». (المصنف له ٨/ ٦٧٥).
وأخرجه السيوطي في «الفتح الكبير» من رواية الطبراني والحاكم. (الفتح الكبير ١/ ٤٠٥).
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» ٨/ ٥٩ باب الجلوس مستقبل القبلة.

٢٨٢ ــ أخرجه ابن سعد في «الطبقات» عن ابن عون ١/ ٧/ ١٤٦ ولم أجد في ترجمة ابن سيرين في «الطبقات» أو غيرها ما يؤيده.

٢٨٣ ــ لم أعثر على من خَرَّج هذا الأثر فيما لديّ من مراجع.

٢٨٤ ــ حدَّثَنا وكيع عن محمد بن عبد الله الشعيثي، عن مكحول قال: أفضل المجالس مستقبل القبلة.

٢٨٥ ــ حدَّثَنا وكيع عن ثور، عن سليمان بن موسى قال: لكل شيء سيد، وسيد المجالس مستقبل القبلة.

* * *

---

٢٨٤ ــ مكحول الدمشقي أحد العلماء الأربعة ــ فقيه الشام في عصره ــ كان يرسل عن النبي ﷺ فقد أخرج المتن مرفوعًا الطبراني بسنده عن ابن عمر. (الطبراني في الأوسط).

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» وقال: أخرجه الطبراني في «الأوسط» وفي إسناده حمزة بن أبي حمزة: متروك. (الزوائد ٨/ ٥٩، باب الجلوس مستقبل القبلة).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٧٠.

٢٨٥ ــ أخرجه الطبراني في «الأوسط» مرفوعًا عن أبي هريرة. قال الهيثمي في «الزوائد»: وإسناده حسن. (الزوائد ٨/ ٥٩).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٦٩.

(٧٥) باب فضل العقل

٢٨٦ ـ حدَّثَنا عبد الأعلى عن الجريري، عن أبـي العلاء قال: ما أُعطي عبْد بعد الإسلام أفضل من عقل صالح يُرزَقه.

٢٨٧ ـ حدَّثَنا محمد بن بشر، حَدَّثنا زكريا عن عامر قال: قال عمر: حسب المرء دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله.

٢٨٨ ـ حدَّثَنا عبد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبـي خالد، عن عامر قال: قال عمر: حسب المرء دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله.

٢٨٩ ـ حدَّثَنا غندر عن شعبة، عن ابن أبـي السفر، عن الشعبـي، عن زياد بن جدير، عن عمر مثله.

٢٩٠ ـ حدَّثَنا جرير عن منصور، عن مجاهد: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾، قال: عقلاً.

---

٢٨٦ إلى ٢٩٠ ـ أورد الطبراني في «المعجم الكبير» أحاديث في الباب. وكلها مرفوعة. أخرجها الهيثمي في «الزوائد»، وقال: في الأسانيد رواه مجهولون. (الزوائد ٨/ ٢٨، باب ما جاء في العقل).
وأخرج الهندي في «كنز العمال» قول عمر رضي الله عنه، وأنها من رواية المؤلف ابن أبـي شيبة. (الكنز ٨/ ٢٣٥).
وأخرج السيوطي في «الدر المنثور» تفسير مجاهد للرشد بأنه العقل. وقال: وهي رواية ابن جرير وابن المنذر وابن أبـي شيبة عن مجاهد. (تفسير الدر المنثور ٢/ ١٢١). وأخرجها المؤلف في مصنفه في الجزء ٨ باب فضل العقل.

٢٩١ ــ حدَّثَنا جرير عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾، قال: لذي النُّهى والعقل.

٢٩٢ ــ حدَّثَنا أبو معاوية عن عاصم، عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾، قال: لذي لُبّ، لذي عقل.

٢٩٣ ــ حدَّثَنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب، عن مجاهد قال: ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾، قال: لذي عقل.

---

٢٩١ ــ أورده السيوطي في التفسير في كتابه «الدر المنثور» من رواية أبـي بكر بن أبـي شيبة عن ابن عباس. (الدر المنثور ٦/ ٣٤٧).
والتفسير موقوف على ابن عباس وإسناده حسن. والآية هي رقم (٥)، من سورة الفجر. وأخرجه المؤلف في المصنف ٨ رقم ٥٩٩٨.

٢٩٢ ــ إسناده حسن والتفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعامة المفسرين قالوا بهذا المتن في تفسير (الحجر) بمعنى (لذي لب وعقل).
وقد أورده السيوطي في «الدر المنثور» في تفسيره لهذه الآية من سورة الفجر. (الدر المنثور ٦/ ٣٤٧) عن ابن أبـي شيبة عن عكرمة.

٢٩٣ ــ أورده السيوطي في «الدر المنثور» عن مجاهد برواية ابن أبـي شيبة وغيره. (الدر المنثور ٢/ ١٢١).
وأورده أيضًا الطبري في التفسير من طريق الأغرّ بن الصباح المنقري عن خليفة بن حصين عن هلال، عن مجاهد. انظر: الطبري في تفسيره لسورة الفجر: الآية ٥، ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾، الجزء الأخير من التفسير.
وأورده المؤلف في كتابه «المصنف» بإسناد آخر مع الحديث التالي رقم ٢٩٤.
فقال: حدثنا خلف عن خليفة بن حصين، عن أبـي نصر، عن ابن عباس. «المصنف» ٨/ ٦٧٧/ ٦٠٠٠.

٢٩٤ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن الأغر المنقري، عن خليفة بن حصين، عن أبـي نصر، عن ابن عباس قال: ﴿لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾، قال: لذي لب، لذي حجى.

٢٩٥ ــ حدَّثَنا عبدة عن جويبر، عن الضحاك قال: لذي عقل.

٢٩٦ ــ حدَّثَنا عبدة عن إسماعيل بن أبـي خالد، عن أبـي مالك: ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾، قال: لذي ستر من الناس.

* * *

---

٢٩٤ ــ أخرجه الطبري في تفسيره عند تفسير الآية (٥) من سورة الفجر، الجزء الأخير.
وأورد المؤلف المتن في كتابه «المصنف» بغير هذا الإسناد: عن خلف، عن خليفة بن حصين، عن أبـي نصر، عن ابن عباس. وليس عنده: (الذي حجى). (المصنف ٨/ ٦٧٧/ ٦٠٠٠).

٢٩٥ ــ أورده السيوطي من رواية ابن أبـي شيبة عن الضحاك وعكرمة. (الدر المنثور ٦/ ٣٤٧).
و (لذي عقل) تفسير قوله تعالى: ﴿لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾ الآية (٥)، من سورة الفجر.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٤٨٩/ ٦٠٠١.

٢٩٦ ــ أبو مالك: هو صاحب التفسير: غزوان الغفاري، الكوفي. روى عن الصحابة.
وعامة المفسرين فسروا قول الله تعالى: ﴿لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾ أي: لذي لبٍّ وعقل.
قال الشاعر:
وكيـف يـرجـى أن تتـوب وإنمـا ... يرجى من الفتيان من كان ذا حجر
وقال الحسن: لذي حلم.
إلاَّ أن أبا مالك قال: ﴿لِّذِى حِجْرٍ ۝﴾: لذي ستر من الناس.
قال الفراء: والكل يرجع إلى معنى واحد، بمعنى العقل. انظر: «تفسير القرطبـي» ٢٠/ ٤٣ سورة الفجر.
ولم يخرجه المؤلف في مصنفه.

(٧٦) بـــاب
كراهية القعود بين الظل والشمس

٢٩٧ ــ حدَّثَنا غندر عن شعبة، عن مغيرة، عن الشعبـي قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول القعود بين الظل والشمس هو مقعد الشيطان.

٢٩٨ ــ حدَّثَنا وكيع عن شعبة، عن قتادة قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يقعد الرجل بين الظل والشمس».

---

٢٩٧ ــ وأخرج أحمد في مسنده النهي عن الجلوس بين الظل والشمس مرفوعًا، وفي الحديث: (هو مجلس الشيطان). (مسند أحمد ٣/ ٤١٣).
وأخرج حديث المسند الحاكم، وصححه، وسمى الصحابـي (أبا هريرة). (المستدرك ٤/ ٢٧١).
وأخرجه البغوي في «شرح السنة» البغوي ١٢/ ٣٠١، باب الجلوس بين الظل والشمس.
وأخرج ابن ماجه من طريق أبـي بكر بن أبـي شيبة عن ابن بريدة أن النبـي ﷺ: (نهى أن يقعد بين الظل والشمس)، وفي «الزوائد» إسناد حديث ابن بريدة حسن. انظر: (ابن ماجه ٢/ ١٢٢٧/ ٣٧٢٢ في الجلوس بين الظل والشمس.
وأخرجه المؤلف في مصنفه وليس فيه (هو). (المصنف له ٨/ ٦٧٨/ ٦٠٠٨).

٢٩٨ ــ هذا الحديث مرسل حيث أن قتادة بن دعامة السدوسي لم يرو عن أحد من =

٢٩٩ ـ حدَّثنا وكيع عن إسماعيل، عن زياد مولى بني مخزوم، عن أبـي هريرة قال: حرف الظل مجلس الشيطان.

= أصحاب النبـي ﷺ إلاَّ عن أنس رضي الله عنه. (المراسيل للرازي ص ١٦٨).
وقريبًا منه ما أخرجه الإمام أحمد ورفعه فقال:
حدثنا عفان، حدثنا قتادة عن كثير عن أبـي عياض، عن رجل من أصحاب النبـي ﷺ أن النبـي ﷺ نهى أن يجلس بين الضح والظل، وقال: مجلس الشيطان.
«مسند أحمد» ٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤ وإسناده قوي.
وأخرج الحديث الحاكم وصححه وسمى الصحابـي أبا هريرة رضي الله عنه. (المستدرك للحاكم ٤/ ٢٧١).
وله شاهد كما سيأتي في الحديث السابع من الباب.
وأخرجه ابن ماجه عن بريدة. انظر: (ابن ماجه ٢/ ١٢٢٧/ ٣٧٢٢).
كما وأخرج المتن البزار عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا، وقال الهيثمي: فيه إسماعيل بن مسلم المكي متروك. (الزوائد للهيثمي ٨/ ٦٠، باب النهي عن الجلوس...). وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ـ موقوفًا ـ عن قتادة. المصنف ١١/ ٢٥.
وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٤٩١/ ٦٠٠٩.

٢٩٩ ـ وردت روايات عن أبـي هريرة مرفوعة في هذا المعنى، كما في رواية أبـي داود عن أبـي هريرة في «السنن». (أبو داود ٤/ ٢٥٧ رقم ٤٨٢١).
وفي «مسند أحمد»: عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ قال: إذا كان أحدكم جالسًا في الشمس فليتحول من مجلسه. (مسند أحمد ٢/ ٣٨٣).
وعند أحمد والحاكم وسمى الحاكم الصحابـي أبا هريرة وفيه: «أن النبـي ﷺ نهى أن يجلس بين الضح والظل وقال: مجلس الشيطان». (مسند أحمد ٣/ ٤١٤، ومستدرك الحاكم ٤/ ٢٧١). =

٣٠٠ ــ حدَّثَنا وكيع عن قُرَّة بن خالد، عن نفيع الجمال، عن سعيد بن المسيَّب قال: حرف الظل مقيل الشيطان.

٣٠١ ــ حدَّثَنا علي بن الجعد، حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن واسع، عن أبي عياض، عن عبيد بن عمير قال: حد الظل والشمس مقاعد الشيطان.

= وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه بلفظ قريب. انظر: (المصنف له ١١/ ٢٥).
وأخرجه المؤلف في مصنفه، وفيه: (مقعد)، بدل: (مجلس). (المصنف ٨/ ٦٧٩/ ٦٠١٠).
وأورده الدولابي في كتابه «الكنى والأسماء» من طريق حفص بن عمر الواسطي عن قُرّة بن خالد. (الكنى والأسماء ١/ ١٧٠).

٣٠٠ ــ أورد هذا الخبر الدولابي في كتابه «الكنى والأسماء» عند ترجمته (لنفيع): فقال: رأيت سعيد بن المسيب يقول: (حرف الظل...). انظر: (الكنى للدولابي ١/ ١٧٠، وقريبًا منه أخرج البغوي عن أبي هريرة.
وفيه: (فإنه مجالس الشيطان)... (شرح السنة للبغوي ١٢/ ٣٠١/ ٣٣٣٥).
وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦٠١١.

٣٠١ ــ أخرجه أحمد في مسنده ورجاله رجال الصحاح ولم يسم الصحابي، فقال: عن أبي عياض، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أن النبيّ ﷺ نهى أن يجلس بين الضح والظل، وقال: مجلس الشيطان»، والضحّ: ضوء الشمس. (مسند أحمد ٣/ ٤١٣ ــ ٤١٤).
وفي «الزوائد» قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير وهو ثقة. وهو في مسند أحمد. «الزوائد» ٨/ ٦٠، باب النهي عن الجلوس بين الظل والشمس.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٤٩١/ ٦٠١٢.

٣٠٢ ــ حدَّثَنا عبد الأعلى عن خالد، عن عكرمة في الذي يقعد بين الظل والشمس قال: ذلك مقعد الشيطان.

٣٠٣ ــ حدَّثَنا زيد بن الحباب عن أبـي المنيب، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبـي ﷺ: «أنه نهى أن يقعد بين الظل والشمس».

٣٠٤ ــ حدَّثَنا عبيد الله عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: القعود بين الظلّ والشَّمس مقعَد الشيطان.

* * *

---

٣٠٢ ــ الأثر موقوف على التابعي عكرمة رضي الله عنه وإسناده حسن وله شواهد تؤيده كما مر في أحاديث الباب.
ولقد أخرج ابن الأثير الجزري في كتابه «جامع الأصول» حديثين من رواية أبـي داود في هذا المعنى. (جامع الأصول ٦/ ٥٤٢، الجلوس في الشمس رقم ٤٧٦٠ و ٤٧٦١).
وأخرج الحديثين أبو داود في «السنن» ٤/ ٢٥٧، باب الجلوس بين الظل والشمس برقمي ٤٨٢١ و ٤٨٢٢.
وقريبًا منه ما أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٤١٤.
وما أخرجه ابن ماجه في سننه ٢/ ١٢٢٧ رقم ٣٧٢٢ مرفوعًا عن بريدة.
كما وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٦٧٩/ ٦٠١٣.

٣٠٣ ــ أخرجه ابن ماجه من طريق أبـي بكر بن أبـي شيبة بهذا الإسناد. انظر: (ابن ماجه ٢/ ١٢٢٧، باب الجلوس بين الظل والشمس).
وللحديث شواهد عند أحمد في ٣/ ٤١٣ و ٢/ ٣٨٣ عن أبـي هريرة.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٦٨٠/ ٦٠١٤.
وقال الهيثمي في «الزوائد»: إسناده حسن. (الزوائد ٨/ ٦٠).

٣٠٤ ــ لقد أمر النبـي ﷺ من كان كذلك أن يتحول إلى الظل، ففي حديث أبـي هريرة =

= من طريق مخلد بن خالد، عن النبي ﷺ: «إذا كان أحدكم في الشمس» ــ وقال مخلد: في الفيء ــ «فقلص عنه الظِّل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم». (سنن أبي داود ٤/ ٢٥٧، باب الجلوس بين الظل والشمس. وانظر: «مسند أحمد» حيث أخرج قريبًا منه في ٣/ ٤١٣ و ٤١٤).
كما وأورد البغوي في كتابه «شرح السنة» أحاديث عدة في هذا المعنى ومنها حديث أبي هريرة. (شرح السنة ١٢/ ٣٠١، باب الجلوس بين الظل والشمس).

(٧٧) بـــاب
الاستماع إلى حديث من يكره استماعه

٣٠٥ ــ حدَّثَنا وكيع عن عمران بن حدير قال: سمعت عكرمة يقول: من استمع حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة، يعني الرصاص.

* * *

---

٣٠٥ ــ أخرجه البخاري من حديث مطول في التعبير، ومن كذب في حلمه، عن ابن عباس مرفوعًا، وباب من كذب في حلمه. (البخاري ١٢/ ٣٧٤، ٣٧٥ و ٩/ ٥٤، باب من كذب في حلمه).

أخرجه أحمد في مسنده مرفوعًا عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من يستمع إلى حديث قوم وهم له كارهون. . .». (مسند أحمد ١/ ٢٤٦).

وأخرجه مسلم في (اللباس) من حديث أبي هريرة برقم ٢١٠٣.

وأخرجه النسائي في الزينة ٨/ ٢١٥ عن ابن عباس مرفوعًا.

وأخرجه الجزري في «جامع الأصول». (جامع الأصول ٩٣٤٢)، من رواية البخاري وأبي داود عن ابن عباس وفيه: (المتن).

وأخرجه الترمذي في سننه. (سنن الترمذي ٣/ ١٤٤، باب ما جاء في =

= المصورين)، وفيه: (من استمع...) الحديث، عن ابن عباس مرفوعًا رقم ١٧٥١.

وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة» في (التصوير ووعيد المصورين). (شرح السنَّة للبغوي ١٢/ ١٣٠).

وأخرج ابن حجر في «فتح الباري» الحديث موقوفًا على ابن عباس وهي رواية البخاري وله تعليق جميل على الحديث. انظر: «فتح الباري» ١٢/ ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، كتاب التعبير.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٤٩٢/ ١٠٠١.

(٧٨) باب في كراهية الوقوف على الدابة

٣٠٦ ــ حدَّثَنا عبد الله بن مبارك عن سعيد بن أبـي أيوب، عن عطاء بن دينار قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي لأحاديثكم فرب راكب مركوبة هي خير منه وأطوع لله عزَّ وجلّ وأكثر ذكرًا».

---

٣٠٦ ــ أخرجه المؤلف في «المصنف» له. (المصنف ٨/ ٤٩٢/ ٦٠١٦).

وأخرجه أحمد في مسنده من طريق آخر مرفوعًا عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ. أنه مرَّ على قوم وهم وقوف على دواب لهم فقال لهم: «اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق فرب مركوبة خير من راكبها...» الحديث. (مسند أحمد ٣/ ٤٣٨ و ٤/ ٢٣٤).

وأخرج الدارمي بعضه من طريقه عن سهل بن معاذ... وعنده (اركبوا هذه الدواب سالمة ولا تتخذوها كراسي). (الدارمي ٢/ ٢٨٦).

وأخرج أبو داود عن أبـي هريرة مرفوعًا قريبًا منه: (إيَّاكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر). (سنن أبـي داود ٣/ ٢٧، كتاب الجهاد، باب الوقوف على الدابة، حديث ٢٥٦٧).

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية أحمد والطبراني وقال: وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ بن أنس، وثقه ابن حبان وفيه ضعف. (الزوائد ٨/ ١٠٧).

٣٠٧ ــ حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، عن سعيد الزبيدي، عن إبراهيم التيمي أن عمر رحمه الله كره الوقوف على الدابة.

* * *

٣٠٧ ــ قريبًا منه ما أخرجه أحمد ٤/ ٢٣٤، والدارمي ٢/ ٢٨٦، وأبو داود ٢٥٦٨، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ٣٢، باب كراهية الوقوف على الدابة، وكذا الطبراني في «الكبير» عن وابصة ٢٢/ ١٤٤، وغيرهم من كراهية اتخاذها كراسي.

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة مرفوعًا: «إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في السنة القحط فأسرعوا عليها السير، وإذا عَرَّسْتُم بالليل فاجتنبوا الطريق فإنها مأوى الهوام من الليل». (مسلم بشرح النووي ١٣/ ٦٨، باب مصلحة الدواب في السير).

وقد أخرجه المؤلف في «المصنف» بزيادة: (وأن تضرب وهي محسنة). (المصنف له ٨/ ٦٨١/ ٦٠١٧).

(٧٩) باب في الرخصة في ذلك

٣٠٨ ــ حدَّثَنا عبد الله بن إدريس عن موسى الجهني قال: رأيت الشعبي وطلحة متواقفين على باب دار سعيد بن قيس.

٣٠٩ ــ حدَّثَنا أبو أسامة عن إسماعيل قال: رأيت الأحنف بن قيس واقفًا على بغلة.

* * *

---

٣٠٨ ــ ٣٠٩ ــ الحديثان في الرخصة في الوقوف بالدابة والرجل راكبًا عليها، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه خطب على راحلته واقفًا عليها. فدل على إباحة ذلك. والنهي إنما إذا كان لغير وجه. وكان مالك يقول: الوقوف على ظهور الدواب بعرفة سنة. وعلى الأقدام رخصة.

وأخرج المؤلف الأول منهما برقم ٦٠١٨، في كتابه «المصنف». انظر: «المصنف» ٨/ ٤٩٣.

وانظر كلام أبي سليمان الخطابي في «شرح السنة» ١١/ ٣٢.

وفي «الزوائد» عن الزبير قال: سألت جابرًا؟ أبصرت رسول الله ﷺ يصلّي راكبًا؟ فقال: نعم... (من حديث طويل).

قلت ــ الهيثمي ــ: هو في «الصحيح» غير قصة الناقة والدعاء لها. رواه أحمد وإسناده حسن. (زوائد الهيثمي ٨/ ١٩٦، باب الإحسان إلى الدواب).

(٨٠) باب الاستئذان

٣١٠ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون أخبرنا داود ــ بن أبـي هند ــ عن أبـي نضرة، عن أبـي سعيد أن أبا موسى استأذن على عمر رحمه الله ثلاثًا، فلم يأذن له، فانصرف، فبعث إليه عمر، فقال: ما ذاك؟ فقال: الاستئذان الذي أمرنا به رسول الله ﷺ ثلاثًا، فإن أُذِنَ لنا دَخَلنا وإن لَمْ يُوذَن لنا رجعنا. فقال: لتأتين على هذا ببينة أو لأفعلن، فأتى مجلس قومه فناشدهم فشهدوا له فخلى عنه.

---

٣١٠ ــ الحديث في الصحيحين وغيرهما، فقد روي بألفاظ متقاربة، وجملتها تدور حول معنى الاستئذان ثلاثًا، وتثبت عمر رضي الله عنه من رواية الحديث.

فقد أخرجه البخاري في «الاستئذان» ١١/ ٢٣، وفي البيوع والخروج إلى التجارة رقم ٦٢٤٥.

وأخرجه مسلم في «الأدب» ٢١٥٣ في باب الاستئذان، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٩٦٣، باب الاستئذان، وأبو داود في «الأدب» ــ الاستئذان برقم ٥١٨٣، والترمذي في الاستئذان ثلاثًا برقم ٢٦٩١.

وأخرجه الدارمي من طريق داود بهذا الإسناد. (الدارمي ٢/ ٢٧٤).

و «جامع الأصول» ٦/ ٥٨٠ ــ ٥٨٠، كيفية الاستئذان، وكتاب «شرح السنَّة» للبغوي ١٢/ ٢٨٠، باب الاستئذان ثلاثًا.

وأخرج الحديث هذا من طريق ابن أبـي شيبة: ابن ماجه في سننه =

٣١١ ـ حدَّثَنا حفص بن غياث عن عمرو، عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه الأولى: أذن، والثانية: مؤامرة، والثالثة: عزمة. فإما أن يأذنوا له وإما أن يردوا.

٣١٢ ـ حدَّثَنا إسحاق الأزرق عن هشام، عن الحسن قال: قال علي: «الاستئذان ثلاثًا، فإن أذن لك وإلاَّ فارجع».

* * *

= ٢/ ١٢٢١/ ٣٧٠٦، باب ١٧ الاستئذان.
وأخرجه المؤلف في مصنفه بألفاظ قريبة. انظر: «المصنف» له ٨/ ٦٨١/ ٦٠١٩.

٣١١ ـ الحديث أخرجه الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ (٨٥٢هـ) في كتاب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» عند شرحه لحديث أنس رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثًا وإذا تكلم بكلمةٍ أعادها ثلاثًا».
ولحديث أبي موسى رضي الله عنه، فقال: فروى ابن أبي شيبة من قول علي بن أبي طالب، وذكر الحديث موقوفًا على قول علي رضي الله عنه. (فتح الباري ١١/ ٣٠، باب ١٣)، التسليم والاستئذان ثلاثًا.
والاستئذان ثلاثًا: أخرجه البخاري عن أنس، وعن أبي سعيد، عن أبي موسى قال: استأذنت على عمر ثلاثًا فلم يؤذن لي فرجعت، فقال ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثًا فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع...». وشهد له أبي بن كعب وأبو سعيد. (فتح الباري ١١/ ٢٦/ ٦٢٤٤ ـ ٦٢٤٥، باب ١٣).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (الأولى: إعلام)، وهو أصح من (إذن)، وهي رواية الفتح عن علي كما تقدم. انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٦٨٢/ ٦٠٢٠.

٣١٢ ـ في «صحيح مسلم»: (الاستئذان ثلاث، فإن أُذِن لك وإلاَّ فارجع)، من حديث =

= مطوّل عن أبـي سعيد الخدري، وفيه ذهاب أبو موسى إلى عمر رضي الله عنه، وذكر الحديث مطولاً (صحيح مسلم ٦/١٧٨/ حديث ٢١٥٣). وانظر: «فتح البـاري» ١١/ ٢٧ و ٢٨، وقـريـب منهـا روايـة المـوطـأ وفيهـا: (فـإن أذن لـك فادخل. . .).

وأخرج الطبراني عن جندب مرفوعًا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا ولم يؤذن له فليرجع». (الطبراني في «الكبير» ٢/ ١٨١)، وقال عنه في «مجمع الزوائد»: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير العباس بن محمد، وهو ثقة. (الزوائد ٨/ ٤٦).

وأخرجه المؤلف في مصنفه وفيه (عن الحسن قال. . . والاستئذان ثلاث) بالضم. انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٦٨٢/ ٦٠٢١.

(٨١) باب

٣١٣ ـ حدَّثَنا يزيد بن هارون عن هشام، عن الحسن في القوم يستأذنون قال: إن قال رجل منهم: السلام عليكم، أدخل؟ أجزأ ذلك عنهم.

٣١٤ ـ حدَّثَنا جرير عن مغيرة قال: دخلنا على أبـي رزين ونحن ذو عدد فكان كل إنسان منا يسلم ويستأذن فقال: «إنه إذا أُذِنَ لأَوَّلكم أُذن لآخِرِكم».

* * *

---

٣١٣ ـ له شاهد يؤيده؛ فقد روى الطبراني حديثًا موقوفًا رفعه الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: (قيل: يا رسول الله! القوم يأتون الدار فيستأذن واحد منهم، أيجزىء عنهم جميعًا؟ قال: نعم، قيل: فيرد رجل من القوم، أيجزىء عن الجميع؟ قال: نعم. قيل: فالقوم يمرون فيسلم واحد منهم، أيجزىء عن الجميع؟ قال: نعم. قيل: فيرد رجل من القوم، أيجزىء عن الجميع؟ قال: نعم.
رواه الطبراني، وفيه كثير بن يحيـى، وهو ضعيف. انظر: الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٣٥، باب الجماعة يسلم أحدهم.
وورد في «المصنف» للمؤلف بصيغة الجمع (أندخل؟). انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٦٨٢/ ٦٠٢٢.

٣١٤ ـ يشهد له الحديث الذي رواه الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيه: (فالقوم يمرون فيسلم واحد منهم أيجزىء عن الجميع؟ قال: نعم). رواه الطبراني في «الكبير». انظر: الهيثمي ٨/ ٣٥، باب الجماعة يسلِّم أحدهم.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». (المصنف ٨/ رقم ٦٠٢٣).

(٨٢) بـــاب
في العاطس لا يشمت[١] حتى يحمد الله

٣١٥ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: عطس عند رسول الله ﷺ رجلان فشمَّت أحدهما أو شمَّتَه ولم يُشَمِّت الآخَر فقيل يا رسول الله! عطس عندك رجلان، فشمَّت أحدَهما ولم تشمِّت الآخَر، فقال: «إن هذا حَمِد الله، وإنَّ هذا لم يحمد الله».

---

(١) التشميت هو الدعاء للعاطس بالخير (بالشين أو السين)، وهو في السنَّة: أن يقول: «يرحمك الله».

٣١٥ ــ متفق عليه. فقد أخرجه البخاري في صحيحه. (صحيح البخاري ٨/ ٢٢٩).
والبخاري ٨/ ٦٠ و ٦١ في «الأدب»، ومسلم في «الزهد»، وأبو داود رقم ٥٠٣٩ في «الأدب»، والترمذي ٢٧٤٣ في «الأدب»، والدارمي ٢/ ٢٨٣، وابن ماجه رقم ٢٨١٣ في «الأدب»، وفي «مصنف عبد الرزاق» برقم ١٩٦٧٨، وكل هذه الروايات عن أنس بن مالك وعنه سليمان التيمي.
ولفظ البخاري: فقيل له، فقال: «هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله».
وهذا المتن بهذا اللفظ أخرجه ابن ماجه في سننه ٢/ ١٢٢٣.
وأخرجه المصنِّف برقم ٦٠٢٤.
وفي فتح الباري: أن الرجلين هما: عامر بن الطفيل وابن أخيه، وهي رواية الطبراني. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٦٠١ ــ الأدب.
وأخرجه البغوي من عدَّة طرق عن أنس. انظر: البغوي في «شرح السنَّة» ١٢/ ٣١١.

٣١٦ ـ حدَّثَنا قاسم بن مالك عن عاصم بن كليب، عن أبـي بردة قـال: دخلـت علـى أبــي مـوسـى وهـو فـي بيـت بنـت الفضـل فعطسـتُ فلـم يشمّتني، وعطَست فشمَّتَها، فرجعتُ إلى أمي فأخبرتُها فلما جاءها قالت: عطس عندك ابني فلم تُشمِّتُه وعطَسَت فَشمَّتَّها، فقال: إن ابنك عطس فلم يحمد الله فلم نُشمّته، وعَطَست فحمدَتِ الله فشمّتُها، وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه».

٣١٧ ـ حـدَّثَنـا محمـد بـن بشـر، حـدَّثَنـا محمـد بـن عمـرو، عـن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «حق على المسلم تشميت العاطس إذا حمد الله».

---

٣١٦ ـ أخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن قاسم بن مالك بهذا الإسناد، رقم ٢٩٩٢ في «الزهد»، باب تشميت العاطس. (صحيح مسلم بشرح النووي، وصحيح مسلم ٨/ ٢٢٥).
وذكر النووي في شرحه أنها أم كلثوم بنت الفضل بن عباس زوجة أبـي موسى الأشعري الثانية.
وأخـرجـه ابـن الأثيـر الجـزري فـي «جـامـع الأصـول» ٦/ ٦٢٠/ ٤٨٧٩، عـن أبـي بردة من رواية مسلم.
وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة» ١٢/ ٢١٠.
وأخرجه أحمد بهذا الإسناد، وفيه زيادة في آخره: (فقالت: أحسنت أحسنت). (مسند أحمد ٤/ ٤١٢).
وأخرج هذا الحديث والذي قبله المؤلف في كتابه «المصنف» بلفظ قريب مع زيادة أو تأخير. انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٦٨٣ و ٦٨٤/ ٦٠٢٥.
٣١٧ ـ أخرج البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث مطول عن أبـي هريرة مرفوعًا قريبًا من اللفظ بهذا المعنى، بلفظ: «إن الله يحب العطاس =

٣١٨ ــ حدَّثَنا يعلى بن عبيد عن أبـي مُنَيْن وهو يزيد بن كيسان، عن أبـي حازم، عن أبـي هريرة قال: كنا جلوسًا عند النبـي ﷺ فعطس رجل من القوم فحمد الله، فقال نَبِـيُّ الله ﷺ: «يرحمك الله»، ثم عطس آخر فسكت، فلم يقل شيئًا، فقال: يا رسول الله! عَطَس هذا فقلت يرحمك الله، ثم عَطَسْتُ فلم تَقُلْ لِي شيئًا، فقال: «إن هذا حَمِد الله وأنت سكت».

٣١٩ ــ حدَّثَنا محمد بن سواء عن غالب قال: كان الحسن وابن سيرين لا يُشَمّتان العاطس حتى يَحْمد الله.

= ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم فحمد الله كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله». (البخاري ٨/ ٦١/ ٦٢٢٣، تشميت العاطس). وانظر: «فتح الباري» ١٠/ ٦٠٧/ ٦٢٢٣، والترمذي برقم ٤٨٨٤.
وأخرجه أحمد بلفظ: (حق المؤمن على المؤمن). (المسند ٢/ ٣٢١، و ٢/ ٥٤٠).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» وفيه: (من حق). (المصنف له ٨/ ٦٨٤/ ٦٠٢٦).

٣١٨ ــ أخرجه البخاري في كتابه «الأدب المفرد» بهذا الإسناد من طريقه، قال: حدثنا إسحاق قال: أخبرنا يعلى... عن أبـي هريرة: كتاب «الأدب المفرد» رقم ٩٣٠ صفحة ٤٠٦ وقريب منه ما أخرجه البخاري من حديث أنس الذي مر في الباب. (البخاري ٨/ ٦١، باب تشميت العاطس إذا حمد الله).
وكذلك ما أخرجه مسلم من حديثي أنس وأبـي بردة. (مسلم ٨/ ٢٢٥/ ٢٩٩١).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» بلفظ قريب، ووقع خطأ في تعريف (أبـي منين) في الحاشية. انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٦٨٤/ ٦٠٢٧.
وأخرج البيهقي في «الأداب» عن أنس قريبًا من المتن. (الأداب ص ١٠٨).
وأخرج الهيثمي الحديث من قصة طويلة وقعت في غزوة (بئر معونة)، وقال: رواه أحمد والطبراني في «الأوسط» ورجال أحمد رجال الصحيح. (الزوائد ٨/ ٥٨).

٣١٩ ــ جعل البخاري المعنى عنوان الباب فقال: باب تشميت العاطس إذا حمد الله =

٣٢٠ ــ حدَّثَنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله قال: عطس رجل عند القاسم فقال له القاسم قل الحمد لله فلما قال: شمَّته.

* * *

= ٧٨، كتاب الأدب ١٢٤ باب.

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك: عطس عند النبي ﷺ رجلان فشمَّت أحدهما ــ أو قال: شمَّت ــ وترك الآخر. فقيل: رجلان، عطس أحدهما فشمَّته ولم تشمِّت الآخر؟ فقال: «إن هذا حمد الله». (مسند أحمد ٣/ ١٠٠)، فدلَّ على أن الذي لا يحمد الله لا يشمت.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٤٩٦/ ٦٠٢٨.

وفي رواية أخرى عن أنس: «إن هذا حمد الله عز وجل وإن ذاك لم يحمد الله». (مسند أحمد ٣/ ١١٧ و ٣/ ١٧٦ من المسند أيضًا).

وقريبًا منه: ما أخرجه ابن الأثير في «جامع الأصول» من رواية البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وفيها: «إن هذا حمد الله، ولم تحمد الله». (كتاب جامع الأصول ٦/ ٦٢٠).

٣٢٠ ــ وقريبًا منه ما أخرجه أحمد في «المسند» عن عائشة رضي الله عنها: عطس رجل عند رسول الله ﷺ قال: ما أقول يا رسول الله؟ قال: «قل الحمد لله»، قال القوم ما تقول له يا رسول الله؟ قال: «قولوا له: يَرحمُكَ الله».

قال ما أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قل لهم: يهديكم الله ويصلح بالكم». (المسند ٦/ ٧٩ عن عائشة).

وأخرج حديث أحمد الهيثمي في «الزوائد» وقال: ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد للهيثمي ٨/ ٥٧).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف»، وليس فيه (رجل). (المصنف للمؤلف ٨/ ٤٩٦/ ٦٠٢٩). وعُبَيْد الله بن عمر جدّه عاصم أحد فقهاء المدينة السَّبعة والقاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم جميعًا.

(٨٣) باب العاطس يشمت ثم يعطس

٣٢١ ـ حدَّثَنا وكيع عن شعبة، عن النعمان بن سالم، عن عبد الله بن عمر أن رجلاً عطس عنده فشمته، ثم عطس فشمته، ثم عاد فشمته، ثم عاد في الثالثة فقال: إنك مضنوك.

٣٢٢ ـ حدَّثَنا وكيع عن فطر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: شمت العاطس ما بينك وبينه ثلاثًا فإن زاد فهو ريح.

---

٣٢١ ـ أورده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» من طريق ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر، وعن عمرو بن العاص وعن عبد الله بن الزبير... وكلها موقوفة، وذكر قول النووي في «الأذكار»: إذا تكرر العاطس متتابعًا فالسنَّة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات. وأتى بشاهد من رواية مسلم تأييدًا لرواية المؤلف، وشواهد من «السنن» لما قاله النووي. (الحافظ في الفتح ١٠/ ٦٠٤).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٦٨٥/ ٦٠٣٠.

٣٢٢ ـ إسناده حسن. وموقوف على الإمام علي رضي الله عنه.

أخرجه ابن حجر في كتابه «فتح الباري» عن علي رضي الله عنه عند كلامه على تخصيص عموم الأمر بتشميت العاطس فذكر ستة أمور. فلا يشمت:

١ ـ من لا يحمد الله.

=

٣٢٣ ـ حدَّثنا زيد بن الحباب، عن عكرمة بن عمار قال: حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أن رجلاً عطس عند النبي ﷺ فقال: «يرحمك الله، ثم عطس الثانية فقال: هو مزكوم».

= ٢ ـ الكافر.

٣ ـ المزكوم إذا تكرر منه العاطس فزاد على الثلاث.

٤ ـ من يكره التشميت.

٥ ـ من عطس والإمام يخطب.

٦ ـ إن كان في حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٦٠٤ و ٦٠٦.

وأخرج المؤلف هذا الحديث في كتابه «المصنف»، ووقع فيه تحريف: (فإن زاد فهو ربح)، والصحيح (ريح). انظر: «المصنف» له ٨/ ٦٨٥/ ٦٠٣١.

٣٢٣ ـ أخرجه مسلم في صحيحه ٨/ ٢٢٥/ ٢٢٩٣، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم ٩٣٥، وأبو داود في «السنن» برقم ٥٠٣٧، والترمذي برقم ٢٧٤٤ و ٢٨٨٩، وقال: هو حسن صحيح، وفي رواية أخرى أخرجها ابن حجر في «فتح الباري» عن الإمام النووي رحمه الله في «الأذكار»: السنَّة أن يشمت لكل مرة ثلاثًا، روينا في «صحيح مسلم» وأبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي ﷺ وعطس عنده رجل فقال له: «يرحمك الله»، ثم عطس أخرى فقال له ﷺ: «الرجل مزكوم».

وأما أبو داود والترمذي فقالا: قال سلمة، ثم عطس الثانية أو الثالثة، فقال: هذا مزكوم.

وقال ابن حجر في «فتح الباري»: نقلت من نسخة عليها خطه بالسماع عليه: والذي نسبه إلى أبي داود والترمذي من إعادة قوله ﷺ للعاطس: «يرحمك الله»، ليس في شيء من نسخهما. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٦٠٤ و ٦٠٥.

والحديث أخرجه أحمد عن عكرمة بهذا الإسناد. (المسند ٤/ ٤٦ و ٥٠). =

٣٢٤ ـ حدَّثَنا يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق، عن مصعب بن عبد الرحمن بن ذؤيب قال: عطس رجل عند ابن الزبير فشمته، ثم عطس فشمته، ثم عطس في الثالثة فشمته، ثم عطس في الرابعة فقال له ابن الزبير: إنك مضنوك، فامتخط.

٣٢٥ ـ حدَّثَنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة، عن الشعبي قال: قال عمرو بن العاص إذا عطس أحدكم ثلاث مرات فشمتوه، فإن زاد فلا تشمته فإنما هو داء يخرج من رأسه.

= وأخرجه البغوي في «شرح السنَّة»، وقال عنه: حديث صحيح. انظر: «شرح السنة» ١٢/ ٣١٣/ ٣٣٤٥.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» له ٨/ ٤٩٧/ ٦٠٣٢.

٣٢٤ ـ أورده الحافظ في «الفتح» للاستدلال على أنه لا يشمت العاطس بعد الثلاث، وهذا ما ذهب إليه النووي رحمه الله في «الأذكار». (الفتح ١٠/ ٦٠٤).

ومثله ما أخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة» قال: سئل إبراهيم عن الرجل به زكام فعطس مرارًا. قال: أنا أشمته ثلاثًا ثم أتركه. (روي عن الحسن مثله). (شرح السنَّة للبغوي ١٢/ ٣١٤).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» بلفظ قريب وفي آخره: (فامتخطه). (المصنف له ٨/ ٦٨٦/ ٦٠٣٣).

٣٢٥ ـ أورده ابن حجر في «الفتح» للدلالة على عدم تشميت العاطس فوق الثلاث عن عمرو بن العاص موقوفًا. انظر: «الفتح» ١٠/ ٦٠٤.

وقريبًا منه ما رواه البغوي عن أبي هريرة مرفوعًا وموقفًا: (شمت العاطس ثلاثًا فما زاد فهو زكام). انظر البغوي في: «شرح السنَّة» ١٢/ ٣١٣. وانظر: «سنن أبي داود» أيضًا ٤/ ٣٠٨/ ٥٠٣٤.

وأخرجه في «المصنف» له ٨/ برقم ٦٠٣٤.

٣٢٦ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون، حدَّثَنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير أن رجلاً عطس عند النبي ﷺ فشمته ثم عطس فشمته ثم عطس الرابعة فقال له النبي ﷺ: «إنَّك مضنوكٌ فامتَخِطْ».

٣٢٧ ــ حدَّثَنا إسحاق الأزرق عن هشام، عن الحسن في الرجل يعطس مرارًا قال: شَمّته مرة واحدة.

---

٣٢٦ ــ هذا الحديث مرسل. وله شواهد تؤيده.
أخرج البخاري في «الأدب المفرد» عن أبي هريرة حديثًا موقوفًا عليه قال: يشمته واحدة وثنتين وثلاثًا. وما كان بعد ذلك فهو زكام.
وأخرج حديث أبي هريرة أبو داود في «السنن» رقم ٥٠٣٤ و ٥٠٣٥.
وأخرجه من رواية الليث عن ابن عجلان وقال فيه: لا أعلم إلاَّ رفعه إلى النبي ﷺ، وفي «الموطأ» عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه رفعه: «إن عطس فشمته ثم إن عطس فشمته ثم عطس فقل إنك مضنوك».
قال ابن أبي بكر: لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة...
وأخرج كل هذه الأحاديث ابن حجر في «فتح الباري»، وقال عن حديث عبد الله بن أبي بكر: وهذا مرسل جيد. انظر: «فتح الباري» ١٠/٦٠٤، و «الموطأ» من طريق عبد الله بن أبي بكر صفحة ٣٨١.
وانظر ما رواه البغوي في: «شرح السنَّة» حول تشميت من زاد على الثلاثة. (شرح السنَّة ١٢/٣١٣ و ٣١٤).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف»، وفي آخره: (فامتخطه). (المصنف ٨/٦٨٦).

٣٢٧ ــ هذا الأثر موقوف على التابعي الحسن البصري، وله شاهد مرفوع يؤيده عن سلمة بن الأكوع: أن رجلاً عطس عند النبي ﷺ فقال له: «يرحمك الله»، ثم عطس فقال النبي ﷺ «الرجل مزكوم».
ففي هذه الرواية أنه شمت مرة واحدة أخرجها الترمذي (٤/١٧٩)، وقال: =

٣٢٨ ــ حدَّثَنا جرير عن منصور، عن مجاهد، قال: يجزئه أن يشمته مرة واحدة.

٣٢٩ ــ حدَّثَنا أبو خالد الأحمر عن يوسف بن صهيب، عن حبيب بن يَسَار، عن زيد بن أرقم قال: عطس رجل عند النبي ﷺ فشمَّته، ثم عاد فشمَّته، ثم عاد فشمته، ثم زاد فقال: «حفدت ونقوت».

* * *

= حديث حسن صحيح برقم ٢٨٨٩.
وأخرجها أبو داود ٤/٣٠٨/٥٠٣٧، وقال مجاهد: نشمته مرة واحدة إذا عطس مرارًا. انظر البغوي في: «شرح السنَّة» ١٢/ ٣١٤.
وانظر: «شرح السنَّة» للبغوي حيث روى عن الحسن ومجاهد وإبراهيم رحمهم الله: التشميت مرة وثلاثًا. انظر: «شرح السنَّة» ١٢/ ٣١٤.
وأخرجه المصنف في مصنّفه ٨/ ٤٩١/ ٦٠٣٦.

٣٢٨ ــ هذا الأثر: أورده البغوي في «شرح السنَّة» قال: وقال مجاهد: إذا عطس مرارًا نشمته كما إذا قرأ سجدة ثم قرأها الثانية لم يسجد. (البغوي في شرح السنَّة ١٢/ ٣١٤).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٤٩١/ ٦٠٣٧.

٣٢٩ ــ هذا الحديث لم أجد من خرجه فيما لدي من مراجع. ولم يخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». إلاَّ أن له شواهد تؤيد المعنى فيمن ذهب إلى أن تشميت العاطس ثلاثًا. ومعنى: حفدت: حفد: خف وأسرع، ونَقِه: برىء من مرضه وما زال به أثره. بمعنى. . . بالعطاس ثلاثًا أسرعت في النقاهة من المرض. انظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٥٨.

(٨٤) باب كيف يكتب الرجل إلى الرجل

٣٣٠ ــ حدَّثَنا يحيى بن سعيد عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: أنه كان إذا كتب: السلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إلـٰه إلاَّ هو، وهو للحمد أهل تبارك وتعالى، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

* * *

---

٣٣٠ ــ هذا الأثر إسناده صحيح وله ما يؤيده.

فمن أدب الكتابة: أن يبدأ بـ: بسم الله الرحمن الرحيم والسلام: وقد كتب الرسول ﷺ إلى هرقل وكان نصرانيًا من أهل الكتاب فكتب: «السلام على من اتبع الهدى».

وإن كان مسلمًا: «كتب إليه السلام عليكم».

وقد أخرج البخاري في «الأدب المفرد» عدة أحاديث موقوفة: قريبًا من هذا اللفظ والمعنى. انظر البخاري في: «الأدب المفرد» صفحة ٤٩٢ رقم ١١٢٧، والذي قبله. وانظر الهيثمي في: «الزوائد» ٨/ ٩٨ في هذا الباب.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». ومن الملاحظ أنه أورد فيه عشرين حديثًا في كيفية الكتابة. واكتفى في «الأدب» بهذا الحديث. (المصنف له ٨/ ٥٨٩٥).

(٨٥) باب في الإذن على أهل الذمة

٣٣١ ــ حدَّثَنا معتمر بن سليمان عن أبي المُنَبِّه قال: سألت الحسن عن الرجل يحتاج إلى الدخول على أهل الذمة من مطر أو برد، يستأذن عليهم؟ قال: نعم.

٣٣٢ ــ حدَّثَنا معاذ عن ابن عون قال: قلت لمحمد: كيف أستأذن على أهل الكتاب؟ قال: إن شئت قلت: «السلام على من اتبع الهدى. . .».

---

٣٣١ ــ أخرجه المؤلف في كتابة «المصنف». (المصنف له ٨/ ٤٩٩/ ٦٠٣٨).

ولـه شـواهـد، روى الطبـرانـي فـي «الكبيـر» عـن سهـل بـن سعـد قـال: قـال رسول الله ﷺ: «لا تدخلوا بيوت أهل الذمة إلاَّ بإذن». (الطبراني في الكبير ٦/ ١٩٧).

وقال الهيثمي في «الزوائد»: وفيه عبد المنعم بن بشير ضعيف. (الزوائد للهيثمي ٨/ ٤٦).

ولأهل الذمة حرمة مساكنهم كحرمة أعراضهم وأنفسهم. وذكر البغوي في كتابه «شرح السنَّة» عن قتادة: (التسليم على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم أن تقول: السلام على من اتبع الهدى). (شرح السنَّة ١٢/ ٢٧٣).

٣٣٣ ــ حدَّثَنا عبَّاد بن العوام عن حصين، عن أبـي مالك قال: إذا دخلت بيتًا فيه المشركون فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، يحسبون أنك قد سلمت عليهم وقد صرفت السلام عنهم.

٣٣٤ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد أنه كان يستأذن على أهل الذمة.

= من اتبع الهدى)». (فتح الباري ١١/ ٤٠ كتاب الاستئذان).
وأخرج البغوي عن قتادة في كتاب «شرح السنَّة»: (التسليم على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم أن تقول: «السلام على من اتبع الهدى»). (شرح السنَّة ١٢/ ٢٧٣).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». (المصنف ٨/ ٦٨٧/ ٦٠٣٩).

٣٣٣ ــ أخرجه ابن حجر في «فتح الباري» عن أبـي مالك كشاهد على جواز السلام عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كقولنا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وقد كتب النبـي ﷺ إلى هرقل وفيه: «السلام على من اتَّبَع الهدى». انظر: «فتح الباري» ١١/ ٤٠.
وأخرجه المؤلف في مصنفه. انظر: «المصنف» له ٨/ ٦٦٧/ ٦٠٤٠.

٣٣٤ ــ هذا الأثر إسناده حسن. وله شواهد تؤيده، فقد أوجب الرسول ﷺ الاستئذان بشكل عام وقال: «من اطلع في بيت قوم من غير إذنهم حل لهم أن يفقئوا عينه». مسلم عن أبـي هريرة. وانظر: القرطبـي ١٢/ ٧١٢، تفسير سورة النور الآيات ٢٧ ــ ٣٠ في الاستئذان.
وقد أخرج الطبراني في «المعجم الكبير»: عن سهل بن سعد عن النبـي ﷺ: «لا تدخلوا بيوت أهل الذمة إلاَّ بإذن». (الطبراني ٦/ ١٩٧).
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه من طريقه عن سفيان وعنده: (كان يقول في الاستئذان على المشركين: أندرايم...)، كما سيأتي في الحديث السادس. =

٣٣٥ ــ حدَّثَنا وكيع عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير قال: لا تدخل على أهل الكتاب إلاَّ بإذن.

٣٣٦ ــ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود أنه كان يقول: أندرايم.

* * *

= (المصنف لعبد الرزاق ٦/ ١٤).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٤٩٩/ ٦٠٤١.

٣٣٥ ــ هذا الأثر إسناده حسن، وله شواهد تؤيده بأن للبيوت حرمتها سواء كان مسلمًا أم من أهل الذمة، وهم أهل الكتاب، ولقد مر معنا في الحديث السابق حديث سهل الذي أخرجه الطبراني، وقال عنه في «الزوائد»: فيه عبد المنعم بن بشير وهو ضعيف. (الزوائد ٨/ ٤٦).

وأخرجه عبد الرزاق في كتابه «المصنف» من طريق سفيان الثوري وعنده: (لا تدخل على المشركين إلاَّ بإذن). (المصنف لعبد الرزاق ٦/ ١٤).

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٠/ ٦٠٤٢.

٣٣٦ ــ أخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٠/ ٥٠٤٣.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الرحمن بن يزيد أنه كان يقول في الاستئذان على المشركين: أندرايم. وهي كلمة فارسية معناها: أدخل؟ (المصنف له ٦/ ١٤).

وكأن الأسود بن يزيد رحمه الله تعالى لا يريد أن يبدأ أهل الذمة بالسلام للنهي الوارد في هذا. فيقول: (أندرايم)، وهي كلمة فارسية بمعنى الاستئذان في الدخول. وقد ورد أن أبا هريرة استعمل هذه اللفظة.

انظر: «الأدب المفرد» للبخاري صفحة ٤٨٢، باب كيف يستأذن على الفرس حديث ١١٠٠.

(٨٦) باب ما يكره أن يقول العاطس

٣٣٧ ـ حدَّثَنا عيسى بن يونس عن ابن جريج، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: عطس رجل عند ابن عمر فقال: أشهب، فقال ابن عمر: أشهب: اسم شيطان، وضعه إبليس بين العطسة والحمد، ليذكر.

٣٣٨ ـ حدَّثَنا ابن فضيل عن مغيرة، عن إبراهيم: أنه كان يكره أن يقول: أشهب، إذا عطس.

---

٣٣٧ ـ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، من طريق مخلد عن ابن جريج، عن ابن نجيح، عن مجاهد وعنده (آب) بدلاً من (أشهب)، وقال عنه في «الفتح»: سنده صحيح. (الأدب المفرد ٤٠٩/ ٩٣٧). وانظر قول ابن حجر: في «فتح الباري» بعد تخريجه للحديث قوله: ونقل ابن بطال عن الطبراني أن العاطس يتخير بين أن يقول: (الحمد لله) أو يزيد: (رب العالمين). (فتح الباري ١٠/ ٦٠١). وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة» عن مجاهد، وسمى الرجل أنه ابن لعبد الله بن عمر. انظر: «شرح السنَّة» ١٢/ ٣١٤. وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» بإسناد آخر فقال: حدثنا معتمر بن سليمان عن أبي المنبه، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد... وفيه: (الطعسة) بدلاً من (العطسة). انظر: «المصنف» ٨/ ٦٨٨/ ٦٠٤٤.

٣٣٨ ـ هذا الأثر إسناده حسن.

أخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٠/ ٦٠٤٥.

وأخرج البغوي عن إبراهيم النخعي قوله: إن شيطانًا يسمى (أهاب)، فمن عطس فليخفض من صوته ولا يقل: أهاب. (شرح السنَّة ١٢/ ٣١٤).

(٨٧) باب (ما يقول) إذا عطس وحده

٣٣٩ ــ حدَّثَنا أبو الأحوص عن حصين، عن إبراهيم قال: إذا عطس الرجل وهو وحده فليقل: الحمد لله رب العالمين، ثم ليقل: يرحمنا الله وإياكم، فإنه يشمته من سمعه من خلق الله.

٣٤٠ ــ حدَّثَنا أبو بكر بن عياش عن عاصم، عن أبـي وائل قال: إذا عطست وأنت وحدك فرد على من معك من الملائكة.

---

٣٣٩ ــ أخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة» ١٢/ ٣١٣. وفيها: (فإنه يشمتك من سمعك من المسلمين). وأخرجه السيوطي في «الفتح الكبير» مرفوعًا عن ابن عباس من رواية الطبراني. (الفتح الكبير ١/ ١٣٣).

وأخرجه المؤلف في مصنفه باختلاف طفيف: وعنده: (إذا عطس وهو وحده) بدون كلمة (الرجل) و (ثم يقول) بدلاً من (ثم ليقل). (المصنف له ٨/ ٦٨٩/ ٦٠٤٦).

وأخرجه في «كنز العمال» ٥/ ٥٧، طبعة قديمة، وفيه: قال إبراهيم كانوا يعمّون بالتشميت والسلام، إن معه الملائكة.

٣٤٠ ــ هذا الأثر له شواهد تؤيده. ففي «مجمع الزوائد» للهيثمي قريبًا من المتن: عن ابن عباس، عن النبـي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فقال: الحمد لله. قالت الملائكة: رحمك الله». وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط. (الزوائد ٨/ ٥٧، باب ما يقول العاطس).

وفي كتاب «المصنف» للمؤلف زيادة كلمة (يعني) بعد من معك فتصبح هكذا (يعني من الملائكة). انظر: «المصنف» له ٨/ ٦٨٩/ ٦٠٤٧.

(٨٨) باب ما يقول العاطس وما يقال له

٣٤١ ـ حدَّثَنا علي بن مسهر عن ابن أبـي ليلى، عن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبـي ليلى، عن علي رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله. وليرد عليه من حوله: يرحمك الله. وليرد عليهم: يهديكم الله ويصلح بالكم».

---

٣٤١ ـ أخرجه أحمد في «المسند» عن أبـي بكر بهذا الإسناد. (المسند جزء ١/ ١٢٠ و ٥/ ٤١٩ وصفحة ٤٢٢).

وأخرجه الترمذي في «الأدب» رقم ٢٧٤٢، وقد روي بأسانيد كلها من طريق ابن أبـي ليلى وقد اضطرب محمد بن أبـي ليلى فيقول أحيانًا عن أبـي أيوب، عن النبـي ﷺ. وأحيانًا عن علي، عن النبـي ﷺ.

وأخرجه البغوي في «شرح السنَّة» ١٢/ ٣٠٨/ ٣٣٤٢ عن شعبة، عن محمد بن أبـي ليلى، عن أخيه، عن أبيه، عن أبـي أيوب... وأخرج الطبراني مثله عن ابن عمر مرفوعًا ١٢/ ٤١١/ ١٣٥١٦.

وقال في «الزوائد»: في إسناده يحيـى بن عبد الحميد ضعيف. (الزوائد ٨/ ٥٧).

وأخرجه ابن ماجه من طريق ابن أبـي شيبة بهذا السند. (ابن ماجه ٢/ ١٢٢٤/ ٣٧١٥).

وفي «الزوائد» في إسناده ابن أبـي ليلى ضعيف.

وأخرجه المؤلف في مصنفه. (المصنف له ٨/ ٦٨٩/ ٦٠٤٨).

٣٤٢ ـ حدَّثَنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله قال: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله. وليقل من عنده: يرحمك الله. وليرد عليهم: يغفر الله لنا ولكم.

٣٤٣ ـ حدَّثَنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش، عن إبراهيم قال: كان أصحاب عبد الله إذا عطس الرجل فقال: الحمد لله. قالوا: يرحمنا الله وإياك. ويقول هو: يغفر الله لنا ولكم.

---

٣٤٢ ـ هذا الأثر موقوف.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد».

وأخرجه الطبراني عن ابن مسعود، وابن حجر في «فتح الباري»، وفي الباب كلام جميل عن ابن بطال حول المكلف يحتاج إلى (طلب المغفرة). فيشمت العاطس ويرد به. انظر: «الأدب المفرد» ٤٠٨/ ٩٣٤، و «فتح الباري» ١٠/ ٦٠٩، والطبراني ٧/ ٦٧/ ٦٣٦.

وأخرجه الحاكم، والنسائي في «اليوم والليلة».

وأخرج المتن أحمد في «المسند» عن سالم بن عبيد. (المسند ٦/ ٨، للإمام أحمد).

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٢/ ٦٠٤٩.

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» بلفظ: كان رسول الله ﷺ يعلمنا: «إذا عطس أحدكم...» الحديث. وقال: رواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» وفيه: عطاء بن السائب وقد اختلط. انظر: «الزوائد» للهيثمي ٨/ ٥٧.

٣٤٣ ـ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» من حديث سفيان الثوري عن عطاء (وقد سمع منه قبل الاختلاط)، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله: قال: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، وليقل من يرد: يرحمك الله. وليقل هو: يغفر الله لي ولكم. انظر: البخاري في «الأدب المفرد» ٤٠٨/ ٩٣٤، و «شرح السنَّة» للبغوي ١٢/ ٣٠٩. =

٣٤٤ ــ حدَّثَنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان إذا شمت العاطس قال: يرحمنا الله وإياكم، وإذا عَطَس فَشُمِّت قال: يرحمنا الله وإياكم ويغفر لنا ولكم.

٣٤٥ ــ حدَّثَنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان، عن الحارث، عن إبراهيم قال: كان عبد الله إذا عطس فشمت قال: يغفر الله لنا ولكم.

= ولقد تفرد المؤلف رحمه الله في هذه الرواية بهذا اللفظ التي فيها الدعاء للسامع والعاطس بلفظ: (يرحمنا الله وإياك). (المصنف ٨/ ٥٠٢/ ٦٠٥٠).

٣٤٤ ــ أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٦٥ في الاستئذان، باب التشميت في العاطس وإسناده صحيح. قال ابن بطال: ذهب الجمهور إلى أن العاطس لا يشمت إلاَّ إذا حمد الله، وأن يخص العاطس بالدعاء وذهب آخرون إلى ما ذهب إليه ابن عمر رضي الله عنه وأيده ابن حجر وأورد شواهد عديدة في «الشرح». انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٦٠٨، ٦٠٩/ ٦٢٢٤.

وأخرجه البخاري أيضًا في «الأدب المفرد» ٤٠٨/ ٩٣٣، من طريق إسماعيل عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

أخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة». انظر: كتاب «شرح السنَّة» ١٢/ ٣٠٩.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: فإذا عطس هو.. بزيادة (هو)، قال: (يغفر الله لنا ولكم ويرحمنا وإياكم) بتقديم (يغفر)... انظر: «المصنف» ٨/ ٦٩٠/ ٦٠٥١.

٣٤٥ ــ ليس في الأصل: (حدثنا أبو خالد) وإنما: عن ابن عجلان)، فهي من إضافتي، ومن المعلوم أن المؤلف لا يُحَدّث مباشرة عن ابن عجلان، بل بواسطة (أبـي خالد) فأثبتها من (المصنَّف) للمؤلف. علمًا أن عنده (أبو الأحمر)، والصواب (أبو خالد).

وهذا الأثر إسناده حسن، أخرجه الطبراني عن ابن مسعود وقد ذهب الكوفيون إلى القول بقول عبد الله رضي الله عنه (يغفر الله لنا ولكم). =

٣٤٦ ــ حدَّثَنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش، عن إبراهيم قال: كانوا إذا شمتوا العاطس قالوا: يغفر لنا ولكم.

٣٤٧ ــ حدَّثَنا أبو خالد عن حجاج، عن أبـي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: إذا شمَّتَّ العاطس فقل: يَرْحَمُكَ الله، ويقول: يرحمكم الله ويصلح بالكم.

= وقال ابن بطال: ذهب الجمهور إلى القول: (يهديكم الله ويصلح بالكم)، وذهب الكوفيون إلى (يغفر الله لنا ولكم). انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٦٠٩.
وأخرجه البغوي عن عبد الله بن مسعود. (شرح السنَّة ١٢/ ٣٠٩).
وأخرجه البخاري في كتابه «الأدب المفرد» عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.. الحديث، بإسناد آخر وفيه: (يغفر الله لي ولكم). (كتاب الأدب المفرد للبخاري صفحة ٤٠٨/ ٩٣٤).
كما وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (حدثنا أبو الأحمر)، والأصح (أبو خالد الأحمر) كما أثبته. (المصنف ٨/ ٦٩٠/ ٦٠٥١).

٣٤٦ ــ هذا الخبر موقوف على إبراهيم وليس فيه إعمال رأي بل اتباع للسنَّة.
وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: (يغفر الله لي ولكم) بالإفراد. انظر البخاري في «الأدب المفرد» ص ٤٠٨، حديث رقم ٩٣٤ عن عبد الله بن مسعود، و «شرح السنَّة» للبغوي ١٢/ ٣٠٩.
كما وأخرجه المؤلف في «المصنف» بلفظ: (كان إذا...) بالإفراد. (المصنف للمؤلف ٨/ ٦٩٠/ ٦٠٥٢).

٣٤٧ ــ أخرج أحمد عن علي رضي الله عنه قريبًا منه في «المسند» ١/ ١٢٢.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥٠٢/ ٦٠٥٣.
وأخرج البخاري في كتاب «الأدب المفرد» قريبًا منه عن ابن عمر: صفحة ٤٠٨، باب كيف يبدأ العاطس.
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني في «الأوسط»، وفي إسناد =

٣٤٨ ــ حدَّثَنا سويد بن عمرو الكلبي، حدَّثَنا الماجشون عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا رد فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم».

٣٤٩ ــ حدَّثَنا عائذ بن حبيب عن طلحة بن يحيى قال: سمعت عروة ابن الزبير ويحيى وعيسى بن أبي طلحة وإبراهيم بن محمد بن طلحة: إذا عطس أحدهم فقيل له: يرحمك الله، قال: يهديكم الله ويصلح بالكم.

= الطبراني يحيى بن عبد الحميد الحمّاني قال عنه أنه ضعيف. (الزوائد ٨/ ٥٧ باب في العاطس).

وأخرجه السيوطي في «الفتح الكبير» عن علي. (الفتح ١/ ١٣٣).

وأخرجه ابن ماجه قريبًا منه عن علي رضي الله عنه. (ابن ماجه ٢/ ١٢٢٤).

٣٤٨ ــ هذا المتن جزء من حديث في «صحيح البخاري» ٧٨ كتاب الأدب، ١٢٦ باب إذا عطس كيف يشمت.

أخرجه مطولاً عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: (إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه ــ أو صاحبه ــ: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم. (صحيح البخاري ٨/ ٦١).

كما وأخرجه في كتاب «الأدب المفرد» ٤٠٢/ ٩٢١. وقال عنه أبو عبد الله: أثبَتُ ما يروى في هذا الباب هذا الحديث عن أبي صالح السَّمان.

وفي «فتح الباري» كلام جيد عن حمد الله والدعاء للعاطس. انظر: «الفتح» ١٠/ ٦٠٨، باب إذا عطس كيف يشمت رقم الحديث ٦٢٢٤. وانظر: الطبراني ١٢/ ٤١١/ ١٣٥١٦. وانظر: البغوي في «شرح السنَّة» ١٢/ ٣٠٨/ ٣٣٤١.

وأخرجه أحمد بإسناد آخر عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. ٢/ ٣٥٣.

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٢/ ٦٠٥٤.

٣٤٩ ــ الأثر له شواهد صحيحة تؤيده وهذه ليست من قبيل اجتهادات الصحابة =

٣٥٠ ـ حدَّثَنا مالك عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن الشعبي قال: إذا ردَّ قال: يهديكم الله ويصلح بالكم.

٣٥١ ـ حدَّثَنا معتمر عن ابن عون، قال: كان ابن سيرين إذا عطس قال: الحمد لله على كل حال.

= أو التابعين، بل سمعوها عن الرسول ﷺ.

فقد أخرج أحمد في مسنده: المتن، وفيه: «أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس حمد الله، فيقال له: يرحمك الله، فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم». من رواية عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما. (مسند أحمد ١/ ٢٠٤).

وأخرجه عن عائشة في ٦/ ٧٩.

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٣/ ٦٠٥٥. وانظر: الطبراني ١٢/ ٤١١/ ١٣٥١٦، حيث أخرجه بأسانيد.

وأخرجه السيوطي في «الفتح الكبير» عن أبي هريرة وغيره من رواية الإمام أحمد وابن ماجه. (الفتح الكبير ١/ ١٣٣).

٣٥٠ ـ الأثر له شواهد تؤيده، فقد روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن جعفر: أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس حمد الله، فيقال له يرحمك الله فيقول: «يهديكم الله ويصلح بالكم». (مسند أحمد ١/ ٢٠٤، ٦/ ٧٩).

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية أحمد وأبو يعلى، عن عائشة رضي الله عنها. بهذا اللفظ: «يهديكم الله ويصلح بالكم». (الزوائد ٨/ ٥٧).

وأخرجه السيوطي في «الفتح الكبير» عن أبي هريرة. انظر: «الفتح الكبير» للسيوطي ١/ ١٣٣. ولم يخرجه المؤلف في «المصنف».

٣٥١ ـ أخرجه الإمام الحافظ في كتابه «فتح الباري شرح صحيح البخاري» كشاهد، ومن كلام التابعي ابن سيرين رحمه الله. (فتح الباري ١٠/ ٦٠٠).

تأييدًا لمن زاد على «الحمد لله»: «على كل حال». وقال: وأصله عند الترمذي والطبراني من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعًا «إذا عطس أحدكم فليقل: =

٣٥٢ ــ حدَّثَنا مصعب حدَّثنا إسرائيل عن المغيرة، عن إبراهيم وأبـي وائل: أنهما كانا إذا عطسا فشمتا يقولان: يغفر الله لنا ولكم.

* * *

= الحمد لله على كل حال».

وللنسائي وأحمد من حديث سالم بن عبيد ورفعه: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال. وعند أبـي داود من حديث أبـي هريرة. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٦٠٠.

وقد أخرج أحمد عن أبـي أيوب، عن النبـي ﷺ أنه قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال». (المسند لأحمد ٥/ ٤١٩).

وأخرج الترمذي عن ابن عمر موقوفًا قوله: علمنا أن نقول: (الحمد لله على كل حال). (الترمذي ٣/ ١٧٧/ ٢٨٨٢).

وفي «شرح السنَّة»: أن الحسن عطس فقال: الحمد لله على كل حال. (شرح السنة للبغوي ١٢/ ٣٠٩).

ولم يخرجه المؤلف في «المصنف».

٣٥٢ ــ هذا الخبر له شواهد تؤيده.

فقد أخرج البخاري في «الأدب المفرد» والترمذي في «السنن»، ومالك في «الموطأ» ما يؤيده ذلك من قول: ابن عمر وابن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم جميعًا. انظر: كتاب «الموطأ» ٢/ ٩٦٥، والبغوي في «شرح السنَّة» ١٢/ ٣٠٩، و «الأدب المفرد» ص ٤٠٨/ ٩٣٣ و ٩٣٤.

وقد مرَّ معنا في الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه الذي أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٠٠/ ١٠٣٢٦.

ولم يخرج هذا الحديث المؤلف في «المصنف».

(٨٩) باب الرّخْصَة في الشِّعْر

٣٥٣ ـ حدَّثَنا عبد الله بن المبارك عن يونس، عن الزهري، حدثني أبـو بكـر بـن عبـد الـرحمـن بـن الحـارث، عـن مـروان بـن الحكـم، عـن عبد الرحمن بن الأسود بن عَبْد يَغُوث، عن أُبَـيّ أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَة».

---

٣٥٣ ـ أخرجه البخاري في باب ٩٠: (ما يجوز من الشّعر) برقم ٦١٤٥ من كتاب «الأدب» له، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، من طريق أبـي اليمان عن شعيب، عن الزهري، ثم باقي السند الذي عند ابن أبـي شيبة، وهو الحديث الأول في الباب أيضًا. (البخاري في صحيحه ٨/ ٤٢).

وأخرجه في كتاب «الأدب المفرد» ص ٣٧٥ رقم ٨٥٨.

وأخرجه البغوي بإسناده عن البخاري. (شرح السنّة للبغوي ١٢/ ٣٦٨).

وأخرجه أبو داود في سننه من طريق ابن أبـي شيبة بهذا الإسناد. (سنن أبـي داود ٤/ ٣٠٣/ ٥٠١٠).

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٣/ ٦٠٥٦.

وأخرجه الترمذي عن ابن مسعود وقال: وفي الباب عن أبـيّ وعائشة وابن عباس. (سنن الترمذي ٤/ ٢١٦/ ٢٨٤٧)، باب ما جاء أن الشّعر حكمة.

وأخرجه ابن الأثير في كتابه «جامع الأصول»، ومن رواية البخاري. (جامع الأصول ٥/ ١٦٣).

=

٣٥٤ ـ حدَّثَنا ابن عُيَيْنَة عن الزّهري، عن عُرْوَة أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشِّعر حكمًا».

= وأخرجه ابن ماجه في سننه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وفي المتن عنده: (إن من الشعر لحكمة)، وفي الهامش عَلَّق المحقق محمد فؤاد عبد الباقي على هذا المتن وصحَّحه: «إن من الشعر حكمة» كما هو الأصل عند أبي بكر مما يدل على أن زيادة (لـ) = اللام، قبل (حكمة) ليس في الأصل. انظر: «سنن ابن ماجه» ٢/ ١٢٣٥، باب الشّعر رقم ٣٧٥٥، وبهذا الإسناد الذي ذكره المؤلف والبخاري أشار إلى ذلك ابن حجر في «الفتح» وذكر: «إن من الشعر حكمة»، ولم يذكر غيرها بهذا السند. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٤٠.
وذكر ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري»: «إن من الشعر حكمة»، أي: قولاً صادقًا مطابقًا للحق، وقيل: أصل الحكمة المَنْع، فالمعنى: إن من الشعر كلامًا نافعًا يمنع من السَّفَه. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٤٠.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» بإسناد آخر عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه، عن جده. (الطبراني في الكبير ١٧/ ١٩/ ٣١).
وأخرج الهيثمي في «الزوائد» بابًا سماه: (باب إن من الشعر حكمة..)، وروى عدة أحاديث وخرجها. (الزوائد للهيثمي ٨/ ١٢٣).
والحَكَمَة بالفتح لِجَام الفرس. وحِكْمَة: بالكسر معرفة أفضل الأشياء والعلم والتفقُّه. انظر: «المعجم الوسيط» ١/ ١٨٩.

٣٥٤ ـ وهذا الحديث والذي يأتي بَعْده من المواعظ والأمثال التي يتعظ بها الناس.
أخرجه أبو داود ٢/ ٣٠٣ في «الأدب».
وأخرجه الحافظ في «الفتح» عن أبي بكر بهذا الإسناد مرسلاً ١٠/ ٥٤٠، وقال: إن من الشعر حكمة، أي قولاً صادقًا مطابقًا للحق. (الفتح).
وعند ابن ماجه: إنَّ من الشعر حِكَمًا. (ابن ماجه ٢/ ١٢٣٦).
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية البزار عن عائشة رضي الله عنها، =

٣٥٥ ــ حدَّثَنا أبو أسامة عن زائدة، عن سَماك، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن من الشِّعْر حِكمًا».

= وقال: ورجاله رجال الصحيح. (الزوائد ٨/ ١٢٣).

وأخرجه البخاري في كتابه «الأدب المفرد» من حديث ابن عباس، وكذا الترمذي وابن ماجه. انظر: ابن ماجه ٢/ ١٢٣٦، والترمذي ٤/ ٢١٦ في «السنن».

وأشار إلى هذه الروايات ابن حجر في «فتح الباري» ١٠/ ٥٤٠.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٥٠٣/ ٦٠٥٧، وفيه: (إن من الشعر حكمة).

٣٥٥ ــ أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وعند أبـي داود: جاء أعرابـي إلى النبـي ﷺ فجعل يتكلم، فقال ﷺ: «إنَّ من البيان سِحْرًا وإن من الشعر حكمًا». انظر: أبو داود ٤/ ٣٠٣/ ٥٠١١، والترمذي ٤/ ٢١٦/ ٢٨٤٨، وابن ماجه ٢/ ١٢٣٦/ ٣٧٥٦.

وأخرجه السيوطي في «التفسير» من رواية ابن أبـي شيبة. (الدرّ المنثور ٥/ ١٠١).

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي: (إن من الشعر حكمًا وإن من البيان سحرًا). (الطبراني الكبير ١٢/ ٢٠٠/ ١٢٨٨٨).

وقال ابن حجر في «الفتح»: ووقع في حديث ابن عباس عند البخاري في «الأدب المفرد» وأبـي داود والترمذي (إن من الشعر حكمًا)، وكذا أخرجه ابن أبـي شيبة من طرق. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٤٠، ووجدته في كتاب «الأدب المفرد» بلفظ: (حكمة) ص ٣٨٠، حيث أخرجه البخاري من طريقه عن سماك بهذا الإسناد وهي رواية أبـي داود، إلاَّ أن عنده (حكمًا). (الأدب المفرد رقم ٨٧٢).

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٣/ ٦٠٥٨.

٣٥٦ ــ حدَّثَنا يحيى بن أبي بكير، حدَّثَنا حسام بن المِصَكّ عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشّعر حِكَمًا».

٣٥٧ ــ حدَّثَنا وكيع عن هشام، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «إن مِن الشِّعر حُكمًا».

* * *

---

٣٥٦ ــ أخرجه أبو داود عن ابن بريدة عن أبيه من حديث مطول وفيه: «إن من البيان سحرًا وإن من العلم جهلاً وإن من الشعر حكمًا وإن من القول عِيَالاً».
وفي رواية أبي داود: فقال صعصعة بن صوحان: صدق نبي الله ﷺ: أما قوله: «إن من البيان سحرًا»، فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب الحق، وأما قوله: «إن من العلم جهلاً»، فيتكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك، وأما قوله: «إن من الشعر حكمًا»، فهي المواعظ والأمثال التي يتعظ بها الناس، وأما قوله: «إن من القول عيالاً»: فَعَرْضُكَ كلامك، وحديثك، على من ليس من شأنه ولا يريده. (سنن أبي داود ٤/ ٣٠٣/ ٥٠١٢).
وأخرجه الترمذي في ٤/ ٢١٦/ ٢٨٤٧، وقال: وفي الباب عن بُرِيْدَة وغيره.
وأخرجه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» وقال: وفيه حسام بن مصك وهو مجمع على ضعفه. انظر: «الزوائد» ٨/ ١٢٣.
وأخرجه ابن حجر في «الفتح» وقال: وأخرج أبو داود من رواية صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه، عن جده (الحديث) وفيه: «وإن من الشعر حكمًا».
انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٤٠.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٥٠٤/ ٦٠٥٩.

٣٥٧ ــ هذا الحديث (مرسل).
أخرجه البزّار عن عائشة مرفوعًا وهو من المواعظ والأمثال التي يتّعظ بها الناس. =

= أخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥٠٤/ ٥٠٦٠.

وأخرجه مرفوعًا أبو داود في «السنن» عن صخر بن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن جدِّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من البيان سحرًا وإن من العلم جهلًا، وإن من الشعر حُكْمًا وإن من القول عيالًا». (سنن أبي داود ٤/ ٣٠٣).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

وكذا الترمذي وابن ماجه أخرجاه بهذا الإسناد وليس عن عروة. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٤٠. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٠١ في كلامه على الشعر.

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» عن عائشة رضي الله عنها من رواية البزار، والطبراني في «الأوسط» بأسانيد وقال: وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن حرب الموصلي وهو ثقة. انظر: «الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٢٣.

(٩٠) باب استماع النبـي ﷺ الشعر وغير ذلك

٣٥٨ ــ حدَّثَنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن مَيْسَرة، عن ابن الشَّريد أو يعقوب بن عاصم، سمع أحدهما الشَّريد يقول: أردفني رسول الله ﷺ خَلْفَه فقال: «هَلْ مَعَك من شِعْر أميَّة ابن أبـي الصلت شيء؟»، قلت: نعم، فقال: «هيه»، فأنشدته بيتًا، فقال: «هيه»، فلم يزل يقل هيه. هيه حتى أنشدته مائة.

---

٣٥٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه من طريقه عن سفيان بهذا الإسناد وهذا اللفظ. وقال النووي في شرحه: هِيْه: بكسر الهاء وهي بدل من الهمزة وأصله (إيه): كلمة للإستزادة من الحديث المعهود. وهي مبنية على الكسر. فإن وصلتها نونتها فقلت (إيهٍ) حدثنا: أي زدنا. ثم قال: استحسن النبـي ﷺ شعر أمية واستزاد من إنشاده لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث، ففيه جواز إنشاد الشّعر الذي لا فحش فيه، وسماعه. ثم قال: وقع في معظم النسخ (شيئًا) بالنصب. وفي بعضها (شيء) بالرفع. وعلى رواية النصب (شيئًا) ــ وهي رواية مسلم ــ يقدر فيه محذوف أي: هل معك من شيءٍ فتنشدني شيئًا. انظر: (صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الشعر (٤١) حديث ٢٢٥٥).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» له ــ ولم يبوب له ــ. (المصنف ٨/٥٠٤/٦٠٦١).
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من طريق بشر بن موسى بهذا الإسناد. =

٣٥٩ ـ حدَّثَنا طَلْق بن غنام عن قيس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، عن النبـي ﷺ قال: «إن من الشعر حُكمًا وإن من البيان سِحرًا».

٣٦٠ ـ حدَّثَنا عيسى بن يونس عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: أنشدت النبـي ﷺ مائة قافية من شعر أمية بن أبـي الصلت يقول بين كل قافية: هيه، وقال: إن كان ليسلم.

= (المعجم ٧/ ٣٧٧/ ٧٢٣٨).

وأخرجه أحمد في مسنده عن سفيان بهذا الإسناد. (مسند أحمد ٤/ ٣٩٠).

وأخرجه ابن ماجه من طريق المؤلف وعنده، (وقال: كاد أن يُسْلم). (ابن ماجه رقم ٣٧٥٨).

٣٥٩ ـ أخرجه الحافظ في «الفتح» عن ابن مسعود رضي الله عنه من رواية ابن أبـي شيبة. وقال الحافظ: قوله: أي البخاري (إن من الشعر حكمًا).

قد ورد بهذا اللفظ في «الأدب المفرد» عند البخاري وأبـي داود والترمذي وحسّنه وعند ابن ماجه في سننه من رواية ابن عباس. انظر: (الحافظ في الفتح ١٠/ ٥٤٠).

وانظر: «الدر المنثور» حيث أخرجه السيوطي من رواية أبـي بكر بن أبـي شيبة. (الدر المنثور ٥/ ١٠١).

وأخرج الهيثمي في «الزوائد» في باب (إن من الشعر حكمة وإن من البيان سحرًا)، عدة أحاديث عن بريدة وعائشة وأنس رضي الله عنهم. (الزوائد ٨/ ١٢٣).

وأخرجه «المصنف» في كتابه (المصنف ٨/ ٦٩٣/ ٦٠٦٢).

ووقع تصحيف في السّند (طارق) بدل (طَلْق) و (عبدة) بدل (عبيدة السَّلماني).

٣٦٠ ـ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» عن (الشريد ص ٣٧٩ رقم ٨٦٩). =

٣٦١ ــ حدَّثَنا عبدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ صدَّق أمية ابن أبي الصلت في بيتين من شعر:

رَجُلٌ وثَوْرٌ تحت رِجْلِ يمينه   والنَّسْر للأخرى وليثٌ مرْصَد

فقال النبي ﷺ: صدق.

والشمس تطلع كل آخر ليلة   حمراء يصبح لونها يتورّد

تأبى فما تطلع لنا في رسلها   إلاَّ مُعَذِّبةً وإلاَّ تجلد

فقال النبي ﷺ: صدق.

= وأخرجه مسلم في كتاب «الشعر» الحديث الأول في كتاب الشعر، والدارمي في كتاب الاستئذان، باب الشعر. انظر: (صحيح مسلم شرح النووي، حديث ٢٢٥٥) وما بعده.

وأخرجه ابن ماجه في «الأدب» ٢/ ١٢٣٦، عن أبي بكر.

وقريبًا منه أورد الطبراني في «الكبير» عن الشريد في حديث مطول. (الطبراني ٧/ ٣٨٤).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٥٠٥/ ٦٠٦٣.

وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنة» وقال: (هيهْ بمعنى زد أو كلمة تصديق بمعنى صدقت). (شرح السنة للبغوي ١٢/ ٣٧٠، ٣٧١).

وأخرجه في «جامع الأصول» ابن الأثير الجزري. (جامع الأصول ٥/ ١٦٨).

٣٦١ ــ أخرجه أحمد في «المسند»، ووقع تحريف فيه؛ حيث جاء في السند: (عكرمة بن عباس)، والصحيح ما في كتاب «الأدب»: (عكرمة عن ابن عباس). (مسند أحمد ١/ ٢٥٦). =

٣٦٢ ــ حدَّثَنا أبو أسامة عن زائدة، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يتمثل من الأشعار:

«ويـأتيـك بـالأخبـار مَـنْ لـم تُـزَوِّدِ».

= وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» عن ابن عباس رضي الله عنهما. (الطبراني ١١/ ٢٣٣/ ١١٥٩١).

وأخرجه الدارمي في سننه وعنده (وقال قائل: تأبـى فما. . .) وعنده (زُحَلٌ وثورٌ). (سنن الدارمي ٢/ ٢٩٦).

وأخرج الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد»، وقال: رجاله ثقات إلاَّ أن ابن إسحاق يدلس. (الزوائد ٨/ ١٢٧).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وليس فيه البيت الأخير (تأبـى فما تطلع. . .)، وعنده في شيءٍ من شعره. (المصنف ٨/ ٦٩٠/ ٦٠٦٤).

هذا وبعض الرِّوايات جاءت بلفظ (زحل) بدلاً من (رجل) و (زحل وثور) من الكواكب المعروفة عند العرب، و (رجل) أي: الجراد ــ كما ورد في «مسند الإمام أحمد» من تفسيره.

٣٦٢ ــ عجز بيت من معلقة طرفة بن العبد ورقمه ١٠١، وصدره:

سَتُبْدِي لَكَ الأَيّام ما كُنْتَ جاهلاً

المعلقات ص ١٠٣، طرفة بن العبد رقم ١٠١.

أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وقال عنها: حديث حسن صحيح، وقال: وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما. (الترمذي ٤/ ٢١٨، كتاب الأدب، رقم الحديث ٣٠٠٦.

وأخرج البخاري في كتابه «الأدب المفرد» عن عائشة رضي الله عنها المتن بلفظ قريب. (كتاب الأدب المفرد ٣٧٨ رقم ٨٦٧).

وانظر «الفتح» ١٠/ ٥٤١، حيث أخرجه من رواية ابن أبـي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما. =

٣٦٣ ــ حدَّثنا أبو أسامة عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ قال: «إن أصدق كلمة قالها شاعر، كَلِمةُ لَبيدٍ، ثم تَمثَّل أوَّلَه وَتَرك آخره فقال:

«ألا كـلُّ شـيءٍ مـا خَـلاَ اللّـه بـاطـل[1]

وكاد ابنُ أبـي الصَّلْت أن يُسْلِم».

= وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» عن ابن عباس وعائشة، من رواية البزار والطبـرانـي، وقـال: ورجـالهمـا رجـال الصحيـح. (الـزوائـد للهيثمـي ١٢٨/٨).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥٠٦/ ٦٠٦٥.

(١) وعجـزه «وكـل نعيـم لا محـالـة زائـل»، أي فـي الـدنيـا؛ (لأن نعيـم الآخـرة لا يزول).

انظر: معلقة (لبيد) في كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٢٧٩.

٣٦٣ ــ أخرجه البخاري من طريق محمد بن بشار عن أبـي هريرة. (البخاري، باب ٩٠ ما يجوز من الشِّعر).

وأخرجه مسلم في صحيحه من طرق عدة عن أبـي هريرة. (مسلم بشرح النووي ٤١، كتاب الشّعر، حديث ٢٢٥٦).

وأخرجه الترمذي من طرق عن عبد الملك بن عمير، عن أبـي هريرة، وقال: هذا حديث حسن صحيح. (الترمذي ٤/ ٢١٨/ ٣٠٠٧).

ولفظه عنده: «أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد»، وليس فيها: «وكاد ابن أبـي الصلت أن يسلم».

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٦/ ٦٠٦٦).

وأخـرجـه ابـن مـاجـه فـي سننـه مـن روايـة ابـن أبــي شيبـة. (ابـن مـاجـه ٢/ ١٢٣٦/ ٣٧٥٧)، وفيها: «وكاد أمية بن أبـي الصلت أن يسلم».

٣٦٤ ـ حدَّثَنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد:

ألا كـلُّ شـيءٍ مـا خَـلاَ اللّـه بـاطـل

وكاد أمية بن أبـي الصلت أن يسلم».

٣٦٥ ـ حدَّثَنا عبدة بن سليمان عن أبـي حيان، عن حبيب بن أبـي ثابت أن حسان بن ثابت أنشد النبـي ﷺ:

شهـدت بـإذن الله أن محمـدًا ... رسول الذي فوق السماوات من علُ

وأن أبـا يحيـى ويحيـى كـلاهمـا ... لـه عمـل فـي دينـه متقبـل

وإن أخـا الأحقـافِ إذ قـام فيهـم ... يقـول بـذات الله فيهـم ويعـدل

---

٣٦٤ ـ متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه ٨/٤٣. انظر: باب ٩٠ ما يجوز من الشعر.

وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق ابن مهدي عن سفيان بهذا اللفظ وفيه: «وكاد أمية... أن يسلم». وكل الروايات عن عبد الملك بن عمير. (مسلم بشرح النووي، ٤١ ـ كتاب الشعر). ولم يكمل رسول الله ﷺ البيت لأن نعيم الآخرة لا يزول، وعجزه: وكل نعيم لا محالة زائل.

وأخرجه الترمذي بهذا الإسناد عن أبـي هريرة رضي الله عنه. وقال: هذا حديث حسن صحيح. (سنن الترمذي ٤/٢١٨/٣٠٠٧).

وأخرجه ابن ماجه وفيها: (وكاد أمية... أن يسلم). (سنن ابن ماجه ٢/١٢٣٦/٣٧٥٧).

وأخرجه المؤلف من طريق محمد بن الصبّاح عن سفيان بهذا الإسناد. (المصنف له ٨/٥٠٧/٦٠٦٧).

٣٦٥ ـ هذه الأبيات من ديوان حسان بن ثابت شاعر النبـي ﷺ ورضي الله عنه. =

٣٦٦ ـ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن أبـي الجحَّاف، عن الشَّعْبِـي قال: كان أبو بكر شاعرًا وكان عُمر شاعرًا وكان علي شاعرًا رضي الله عليهم.

= (الديوان ص ٢٠٥)، طبعة القاهرة ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤، المكتبة العربية تحقيق د. سيد حنفي حسنين.

وأخرجها الهيثمي في «الزوائد»، وقال: رواه أبو يعلى وهو مرسل لأن حبيبًا لم يسمع حسان بن ثابت. (الزوائد ١/ ٢٤، كتاب الإيمان، باب شهادة أن لا إلـه إلاَّ الله).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (حدثنا الفضل عن عبدة). انظر: (المصنف له ٨/ ٦٠٦٨/٩٦٥).

٣٦٦ ـ أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن الشعبـي، وفيه: (وكان عثمان يقول الشعر وكان علي أشعر الثلاثة). وذكر شعرًا لعلي رضي الله عنه. انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٣.

وفي «الطبقات» لابن سعد، وفي تراجم الصحابة رضوان الله عليهم، نجد أن معظمهم كان يقول الشعر ويحفظه، وكذا التابعين والفقهاء وإن لم يشتهر ذلك عنهم إنما لانصرافهم إلى القرآن الكريم، ففي الترمذي عن جابر مرفوعًا: (فكان أصحابه يتناشدون الشعر...). (الترمذي ٤/ ٢١٨). وانظر: «جامع الأصول» ٥/ ١٦٩، وفي أحاديث الباب شعر بعض الصحابة كشعر علي رضي الله عنه. انظر في هذا الباب الأحاديث الرابع عشر والخامس عشر والثاني عشر. وانظر الحديث العشرين من شعر أبـي بكر رضي الله عنه، وفي الطبقات لابن سعد، كان أبو بكر رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت:

لا تـزال تنعـي حبيبًـا حتـى تكـونـه وقد يرجو الفتى الرجا يموت دونه

انظر: (الطبقات ٣/ ١٩٨).

وفي «الطبقات» وغيرها عن أسلم قال: ما شعرنا ليلة ونحن مع عمر فإذا هو قد =

٣٦٧ ـ حدَّثَنا أبو أسامة أخبرنا مجالد أخبرنا عامر أخبرني رِبعي بن حِراش أنه أتى عمر في نفرٍ من غَطفَان فَرَوَوْا الشّعْر فقال عمر: أَي شُعَرائِكم أشْعر؟ قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال: مَنَ الّذي يقول؟

أتيتـك عـاريًـا خَلِقًـا ثيـابـي ... علـى خَـوْفٍ يُظَـنّ بـي الظّنُـون

فـألفَيْـتُ الأمـانـة لـم تَخُنْهَـا ... كـذلـك كـان نـوحٌ لا يخُـون

قلنا: النابغة ثم قال مثل ذلك ثم قال: من الذي يقول؟

حَلَفْـتُ فلـم أَتـرُك لِنَفْسـي ريبـةً ... وليـسَ وراء اللّـهِ للمـرءِ مـذهـبُ

ثم قال: من الذي يقول:

كـن كسليمـان إذ قـال الإلـهُ لـه ... قُمْ في البريَّة فازجرها عن الفَنَد

قلنا النابغة قال: هو أشعر شعرائكم.

= رحّل رواحِلَنا وارتجز:

لا تـأخـذ الليـل عليـك بـالهـم ... والبـس لـه القميـص واعتـم

وكـن شـريـك رافـعٍ وأسلَـم ... ثـم اخْـدُم الأقـوام كيمـا تُخْـدَم

رافع وأسلم كانا يخدمان النبي ﷺ. وأخرج هذه الأبيات صاحب «كنز العمال» على «المسند» من رواية أبي نعيم في الحلية. (الكنز على المسند ٤/ ٤٢٥).

وأخرج هذا الحديث المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (حدثنا وكيع عن الحسن، عن أبي الجحاف، عن الشعبي)، وما أثبته أقرب إلى الصواب. انظر: (المصنف ٨/ ٦٩٨/ ٦٠٧٩). ولدى الرجوع إلى التراجم نجد أن أبا الجحّاف داود بن أبي عوف التميمي يروي عن الشعبي وعنه سفيان الثوري فأثبت ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» ٣/ ١٩٦، و «الجرح والتعديل» ٣/ ٤٢١.

٣٦٧ ـ أخرجه الهندي في «كنز العمال» من رواية ابن عساكر، والأبيات من شعر النابغة =

٣٦٨ ـ حدَّثَنا عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى أن أبا بكر استنشد معد يكرب فأنشَدَه، وقال: ما استنشدت في الإسلام أحدًا قَبْلَك.

٣٦٩ ـ حدَّثَنا وكيع عن سعيد بن حسان، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال أبو بكر رحمة الله عليه: ربما قال الشاعر الكلمة الحكيمة.

= الجعْدي. انظر: (كنز العمال طبعة جديدة ٣/ ٤٨٨). وانظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٢٨٩ و ١٥٨.

وأخرج الهيثمي في «مجمع الزوائد» إنشاد النابغة للشعر بين يدي رسول الله ﷺ. (مجمع الزوائد ٨/ ١٢٦).

وقد أخرج ابن حجر في «الفتح» والترمذي والهيثمي أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا على علم بالشعر ويتمثلون الشعر وكان الشعراء ينشدون الشعر الحَسَن أمام رسول الله ﷺ وأمام الصحابة. انظر: «الفتح الرباني» ١٠/ ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠)، و «جامع الأصول» ٥/ ٥٦٩ ـ ٥٧٠)، و الترمذي ٤/ ٢١٨.

وأخرج الحديث المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٦٩٩/ ٦٠٨٠.

٣٦٨ ـ الحديث إسناده صحيح.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» من طريق الفضل بن دكين عن سفيان بهذا الإسناد ٦/ ٥٧.

وقد أخرج الترمذي وغيره أن الصحابة كانوا يتناشدون الشعر أمام رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رضي الله عنه من أعلم الناس بنسب وشعر. (جامع الأصول ٥/ ١٦١). وانظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٣٩، ٥٤٠. وانظر: (الترمذي ٤/ ٢١٨).

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٦٩٩/ ٦٠٨١.

٣٦٩ ـ أخرجه الهندي في «الكنز» من رواية الإمام أحمد في «الزهد». (الكنز ٣/ ٤٨٧). =

٣٧٠ ـ حدَّثَنا أبو أسامة عن زكريا، عن أبـي إسحاق، عن هانىء بن هانىء قال: سمعت عليًا يقول:

أشْدُد حَيازيمَك لِلْمَوْت ... فإن المَوْتَ لاقيكا

ولا تَجْزَع من الموتِ ... إذا حلّ بواديكا

= وأخرجه ابن حجر صاحب «الفتح» من رواية المؤلف شاهدًا على حديث الباب: (إن من الشعر حكمه). والكلمة الحكيمة: من الحكمة من قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢﴾ [مريم: ١٢]، وقد تكون بمعنى المَنْع: وهو الأصل وسميت حَكَمة اللجام بها لأنه بها تُمنع الدَّابة وسمي الحاكم حاكمًا لأنه يمنع الظالم من الظلم.

وقال الشافعي: الشعر كلام، فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه. انظر: (البغوي ١٢/ ٣٦٩، وفتح الباري ١٠/ ٥٤٠).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». (المصنف رقم الحديث ٦٠٨٢).

٣٧٠ ـ هذان البيتان والذي يأتي في الحديث التالي قالهما أبو الحسن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه لعبد الرحمن بن ملجم المرادي، وقد أتاه ليبايعه فردَّه عليٌ مرتين: ثم قال للمرادي: ما يحبس أشقاها؟ لتخضَّبن أو لتصبغن هذه من هذا (يعني: لِحْيته من رأسه)، إشارة لما قد كان أخبرهُ بذلك رسول الله ﷺ أنه كذلك، ثم تمثّل رضي الله عنه هذين البيتين. انظر: «ديوان علي» رضي الله عنه المطبوع في الهند، بومبـي عام ١٣٤٢هـ.

اشدد... وفي الأصل: شد: والتصحيح من «الطبقات» حيث أورد البيتين مع القصة. ابن سعد في الطبقات، من طريق أبـي الطفيل عن علي رضي الله عنه، وفي «الطبقات»: (فإن الموت آتيك). (الطبقات ٣/ ٣٣).

وفي «مجمع الزوائد» أورد الهيثمي البيت الأول والثاني وقال: رواه الطبراني =

٣٧١ ــ حدَّثَنا أبو أسامة عن يزيد، عن ابن سيرين قال: قال علي رضي الله عنه للمرادي:

أريــد حَيَــاتــه ويُــريــد قَتْلــي عَـذِيـرُك مـن خَلِيلِك مـن مـرادي

= عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد وهو ضعيف. (مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ١٣٨).

وأخرج المؤلف هذا الحديث في كتابه «المصنف». (المصنف ٩/ ١٣٨/ ٦٠٧٣).

وفي كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي قصة ابن التياح مع علي رضي الله عنه وتمثله بهذين البيتين وكان مضطجعًا قبيل صلاة الفجر ولما كان عند الباب شدّ عليه عدوّ الله ابن ملجم فضربه. (إحياء علوم الدين ٤/ ٤٧٩). (وفاة علي رضي الله عنه).

٣٧١ ــ هذا البيت قاله علي رضي الله عنه للمرادي أي: (من بني مراد)، وقد جاء هذا الرجل ــ من مراد ــ وقال لعلي: احترس فإن ناسًا من مراد يريدون قتلك فقال: إن مع كل رجلٍ مَلَكَين يَحْفظانه مما لم يُقَدَّر فإذا جاء القَدَر خَلَّيا بينه وبينه، وإن الأجل جُنَّة حَصِينَة. وانظر: «ديوان سيدنا علي رضي الله عنه» ص ٤٠، طبعة بومبي الهند، عام ١٣٤٢هـ.

أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٥١٢/ ٦٠٨٤.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» من هذا الطريق عن أبي أسامة. (الطبقات لابن سعد ٣/ ٣٤)، وعنده: أريد حباءه.

والبيت من قصيدة لأبي ثور عمرو بن معد يكرب فارس العرب، شهد اليرموك والقادسية، ومنها:

أَعَـاذِلُ إنّمـا أَفْنَـى شَبَـابـي إجَـابَتـي الصـريـخَ إلى المنـادي
ويبقـى بعـد حِلْـم القـوم حِلْمـي ويفنَـى قَبْـل زَادِ القـوم زادي
تمنـى أن يـلاقينـي قييْـسُ ودِدْت وإنمـا منـي ودادي =

٣٧٢ ـ حدَّثَنا يعلى بن عبيد عن أبـي حيان، عن مُجَمِّع قال: بنىٰ عليٌّ رضي الله عنه سجنًا فسماه نافعًا ثم بدا له فكسره وبنى أحكم منه ثم قال:

أَلَـــمْ تَـــرَ كَيِّسًـــا مُكيسًـــا   بنيـــتُ بَعـــدَ نـــافـــعٍ مُخَيِّسًـــا

= فمـن ذا عـاذري مـن ذي سفـاهٍ   يـرود بنفسـه منـي المـرادي
أريـد حيـاتـه ويـريـد قتلـي   عـذيـرك مـن خليلـك مـن مـرادي
حيث تحدَّاه ابنُ أختِه قَيْس بن هبيرة المرادي. فكان يشفق على أخته أن يَفْجَعها بابنها، وقيس لا يُشْفِق على أمّه أن يفجعها بأخيها عمرو.
وله حوار لطيف مع أبـي بكر وعمر رضي الله عنهما، حيث استشفع بطليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة في بني أسد ثم أسلم وحَسُن إسلامه وحارب في صفوف المسلمين مع عمرو بن معد يكرب.
انظر: «أيام العرب، يوم نهاوند» ص ٣١٦.
وانظر: «كنز العمـال» ٦/ ٤١٢ طبعـة قـديمـة، حيث أخـرجه الهنـدي في «الكنز».

٣٧٢ ـ أخرجه ابن فرج المالكي في كتاب أقضية الرسول ﷺ ومن المعروف أن عليًّا رضي الله عنه كان شاعرًا مجيدًا. ونافع ومخيس كما تقدم: سِجْنان بناهما علي رضي الله عنه.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» (عن يحيـى بن عبيد).
والصواب عن (يعلى بن عبيد)، كما هو هنا، لأنه لم يرو المؤلف عن يحيـى بن عبيد، بل عن (يعلى). (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٠٢/ ٧٧٩).
هذا ولم يشر محقق «المصنف» لهذا. انظر: «المصنف» ٨/ ٧٠٠/ ٦٠٨٥.
وقد وجدت هذا البيت في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه المطبوع في بومبـي الهند، عام ١٣٤٢هـ، ص ٥٩ وفيه:
ألا تراني كيّسًا... البيت.

٣٧٣ ـ حدَّثَنا عبد الأعلى عن داود، عن الشَّعبـي: أن عُمَر كتب إلى المُغيرَة: أن يَسْتَنْطِقَ الشُّعَراء عنده.

٣٧٤ ـ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن عبد الملك بن أبـي بشير عن عكرمة قال: كنت أسير مع ابن عباس ونحن منطلقون إلى عرفات فكنت أنشِدُه الشِّعر وهو يَفْتَح عليَّ.

٣٧٥ ـ حدَّثَنا أبو أسامة عن شُعْبة، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله قال: خرجت مع عمران بن حصين إلى الكوفة فكان لا يأتي عليه يوم إلاَّ أنشدَنا فيه الشِّعْر.

---

٣٧٣ ـ إسناده حسن، أورده الهندي في «الكنز» من رواية ابن سعد عن الشعبـي. (كنز العمال ٣/ ٤٧٨، طبعة جديدة).
وأخرجه المؤلف في «المصنف»، ووقع تحريف أثناء الطباعة (أن يستظن). (المصنف له ٨/ ٥١٣/ ٦٠٨٦).

٣٧٤ ـ إسناده حسن، وله ما يؤيده من رواية ابن عباس للشّعر وحفظه له، فقد أخرج الطبراني في الحوار الذي دار بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين نافع بن الأزرق، ونَجْدَة بنِ عُوَيمر وهما من رؤوس الخوارج فكان ابن عباس يجيبه بالشِّعر، من شِعر النابغة وأبـي ذؤيب وأمية ولبِيد وغيرهم. انظر: الهيثمي ٩/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ إلى ٢٨٥.
والهيثمي ٦/ ١٥٤ في الشعر.
وأخرجه المؤلف في «المصنف»، وفيه: (عبد الملك بن أبـي بشْر)، والأصح ما أثبته. انظر: «المصنف» ٨/ ٧٠١، و «تهذيب التهذيب» ٦/ ٣٨٦.

٣٧٥ ـ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، مرتين من طريقين بهذا الإسناد، وزاد عليه: وقال: إن في معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب. «الأدب المفرد» ص ٣٧٥ رقم ٨٥٨ وص ٣٨٦، باب المعاريض، رقم الحديث ٨٨٥، من =

٣٧٦ ـ حدَّثَنا إسماعيل بن علية عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح قال: كان آخر مجلسٍ جالسَنا فيه زيدُ بن ثابت مجلسًا تَنَاشَدْنا فيه الشّعر.

٣٧٧ ـ حدَّثَنا عبدة عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وَبِئَة فاشتكى أبو بكر، فإذا أفاق يقول:

كُلُّ امرئٍ مُصَبَّح في رَحْلِه ... والموتُ أدنى من شِراك نعله

قالت: وكان بلال إذا أفاق يقول:

ألا لَيتَ شِعْري هَلْ أَبيتَن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل
وهَلْ أَرِدَنْ يومًا مياهَ مِجنَّة ... وهل يَبْدُوَن لِي شَامةٌ وطَفِيل

= طريق آدم عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف. وعنده إلى (البصرة) بدل (الكوفة).
وأخرجه أبو عبيد في «الفائق» ٢/ ١٣٩.
وأخرجه الهروي في «غريب الحديث» وقال:
مندوحة: سَعَة وفُسْحة. وقال أبو عبيد، ومنه قيل للرجل إذا عظم بطنه واتسع (انداح بطنه). وأراد: إن في المعاريض (وهو الكلام الموهم) ما يستغني به عن الكذب. انظر: «غريب الحديث» للهروي ٤/ ٢٨٧.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٥١٣/ ٦٠٨٨.

٣٧٦ ـ إسناده حسن.
أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤٠) بهذا الإسناد، وأخو كثير أخو زيد من الرضاعة. وكان أبوه أفلح عبدًا لأبي أيوب ثم كاتبه وأعتقه. وكان زيد أخو حسان بن ثابت من المجيدين للشعر رضي الله عنهم جميعًا.
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥١٣/ ٦٠٦٩.

٣٧٧ ـ أخرجه أحمد في «المسند» عن عائشة رضي الله عنها من طريق يونس، عن حماد بن زيد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، وفي «المسند»: (قَدِمنا المدينة وهي بيئة). =

٣٧٨ ــ حدَّثَنا عبدة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قال: كانت تتمثل بهذين البيتين من قول لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

يتأكلون مشيحة وخيانة ويعاب قائلهم وإن لم يشغب

= وقالت: (وكان بلال إذا أخذته الحمى). انظر: «مسند أحمد» ٦/ ٢٦٠، و «مسند أحمد» ٦/ ٦٥ ٨٣/ ٢٢٢/ ٢٤٠، وفي «السيرة النبوية» لابن هشام القصة كاملة. وفيها: كل امرىء مصبّح في أهله. وفي «السيرة»: وكان بلال إذا تركته الحمَّى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال: . . .

والإذخر: النبات الطّيب الرائحة ـ (ومياه مجنة): مجنة: سوق للعرب في الجاهلية. (وشَامة وطَفيل): جبلان حول مكة. (السيرة، الجزء الثاني صفحة ٥٨٨ في ذكر من اعتل من الصحابة).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (وبية) بدلاً من (وبئة) و (أهله) بدلاً من (رحله). (المصنف ٨/ ٧٠٢/ ٨٦٩٠).

٣٧٨ ــ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بإسناده عن عروة، وعنده صدر البيت الثاني: يتحدثون مخانةً وملاذة. (مصنف عبد الرزاق ١١/ ٢٤٦ و ٢٤٧).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» له. (المصنف للمؤلف ٨/ ٧٠٣/ ٦٠٩١).

وأخرج ابن حجر في «المطالب العالية» البيت الأول عن هشام بهذا الإسناد. (المطالب العالية ٢/ ٤٠٠).

وأخرجهما ابن هشام في «السيرة»، في وفد بني عامر والبيتان للشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة العامري (صاحب المعلَّقة) قالهما في قصيدة يرثي بها أخاه أرْبَد بن قيس، أخاه من أمِّه.

وأرْبَد وَفَد مع قَوْمه من بني عامر على رسول الله ﷺ، وفي القوم عامر بن الطُّفَيْل، فاتفق مع أربد على الغَدْر برسول الله ﷺ، فعصمه الله تعالى، وأثناء رجوعهما هَلَك عامر. وأرْبَد هَلَك بعد وصوله، أرسل الله عليه وعلى جَمله =

٣٧٩ ــ حدَّثَنا محمد بن فضيل عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت كان عمر يتمثل بهذا البيت:

إليــك تغــدو سلمًــا وضينُهــا مُعْتَــرِضًــا فــي بطنهــا جنينهــا
مخــالفًــا ديــن النصــارى دينهــا

٣٨٠ ــ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليها حسان بن ثابت بعدما كُفَّ بصره فقيل لها: أتدخلين عليك هذا الذي قال الله عز وجلّ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾؟ قالت: أوليس في عذابٍ عظيم؛ قد كُفَّ بصره؟ قال: فأنشدها بيتًا قاله لابنته:

حَصَــانٌ رَزَان مــا تُــزَنُّ بِــرِيبَــةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحُوم الغَوَافِلِ

قالت: لكن أنت لست كذلك.

= صاعقةً فأحرقتهما. انظر القصة كاملة في: «السيرة وتهذيبها» ٢/ ٤٧٤، و «السيرة» ٢/ ٥٦٩. و «الشعر والشعراء» لابن قتيبة.

٣٧٩ ــ أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف»، وفيه: (إليك تعدو قلقًا ومعرضًا. وأشار المحقق أن ابن الأثير قال: أخرجه الهروي والزمخشري عن ابن عمر رضي الله عنهما (ولم أجدها في «غريب الحديث» للهروي لا عن ابن عمر ولا عن غيره. انظر: «غريب الحديث». وانظر: «المصنف» ٨/ ٧٠٣.
سَلِم: سَالِم وسليم. والوضين: جمع وُضن: البطان العريض من الشَّعْر يشدّ به السرج والهودج وقد يكون منسوجًا بالجواهر كقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [الواقعة: ١٥].
ويقال: قلِق الوضين، أي: سريع الحركة خفيف. انظر: «مختار الصحاح» ص ٧٢٧، و «المنجد» ص ٩٠٥، و «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٥٢.

٣٨٠ ــ أخرجه البخاري في «الصحيح» بأسانيد عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها. =

٣٨١ ـ حدَّثَنا حَفْص بن غِيَاث عن مُجالَد، عن الشعبي قال: اسْتَأذَن حَسّان النبيَّ ﷺ في قُرَيشٍ، فقال: كيف تصنَعُ بنَسَبِي فيهم؟ قال: «أسلُّك منهم كما تَسلُّ الشَّعرة من العَجِين».

= (صحيح البخاري ٦/ ١٣٣، تفسير سورة النور).

وأخرجه مسلم أيضًا بأسانيد عن عائشة رضي الله عنها في فضائل حسَّان، «صحيح مسلم بشرح النووي، فضائل الصحابة رقم ٢٤٨٨).

الحَصَان: العفيفة. رزان: ذات ثبات ووقار وعفاف. ما تزن: ما تتهم. غرثى: جائعة. الغوافل: جمع غافلة. أي: لا ترتع في أعراض الناس. والآية من سورة النور رقم ١١.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» بهذا الإسناد من طريق محمد علي الصايغ المكي عن سعيد بن منصور، عن أبي معاوية.

وأخرجه بأسانيد أخرى عن عائشة. (معجم الطبراني ٢٣/ ١٣٧).

وأخرجه السيوطي في «التفسير» عن عائشة بهذا الإسناد. (الدُّر المنثور ٥/ ٣٣).

وأخرجه القرطبي في «التفسير» في الفائدة الخامسة. (تفسير القرطبي ١٢/ ٢٠٠، في تفسيره لسورة النور).

وأخرج الهيثمي في «مجمع الزوائد» الحديث بأسانيد عن عائشة. (مجمع الزوائد ٧/ ٧٦).

وأخرج المؤلف في كتابه «المصنف». وفيه تقديم مسلم على الأعمش.

والصواب ما أثبته هنا في «الأدب»، لأنها رواية الطبراني، وغيره. (المصنف للمؤلف ٨/ ٧٠٣/ ٦٠٩٣).

٣٨١ ـ أخرج البخاري منه وبلفظ قريب، عن عائشة رضي الله عنها. (صحيح البخاري ٨/ ٤٤، باب ما يجوز من الشعر، وباب هجاء المشركين).

وكذا أخرجه في «الأدب المفرد» من طريق محمد بن سلام عن عبده، وفيه: =

٣٨٢ ــ حدَّثنا حَفْص عن مُجَالد، عن الشَّعبـي قال: ذُكِر عندَ عَائِشَة حسّان فقيل لها: إنَّه قَدْ أَعَانَ عَلَيْك وفَعَلَ وفَعَلَ، فقالت: مَهْلاً فإني سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «إن الله عزَّ وجلّ يُؤَيّد حسَّان في شِعْرِهِ برُوح القُدُس».

= فكيف بنسبتي؟ فقال: لأسلنك منهم كما... كتاب (الأدب المفرد ٣٧٧/ ٨٦٢).

وأخرج مسلم مثل رواية البخاري مع بعض الاختلاف في بعض الكلمات: (في هجاء المشركين): بدلاً (من قريش). و... (كما تُسَلّ الشَّعْرة من الخمير) بدلاً من (العجين). انظر: «مسلم بشرح النووي» و «فضائل الصحابة» (حسان)، و «صحيح مسلم» ٧/ ١٦٤ في الفضائل، و «شرح مسلم» للنووي رقم ٢٤٨٩، وترتيب المؤلف للباب في «المصنف» غيره في كتاب «الأدب».

وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/٥٠٨/ ٦٠٧٠.

وأخرجه: عن عائشة مرفوعًا بهذا اللفظ: (ابن الأثير الجزري)، وهي رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما، وهذه الروايات كلها قريبة مما أوردها (المؤلف).

وأورد ابن الأثير في «جامع الأصول» بعضًا من شعر حسان الذي قاله. انظر: «جامع الأصول» ٥/ ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ في هجاء المشركين.

٣٨٢ ــ هذا الحديث من مرسلات الشعبي وهو يروي عن مسروق، عن عائشة. انظر: كتاب «المراسيل» ص ١٥٩ و ١٦٠ للرازي.

وفي البخاري ومسلم قريب من المعنى عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ذهبتُ أسُبُّ حسّان عند عائشة فقالت لا تَسُبّه فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ. (البخاري ٨/ ٤٤).

وفي رواية أخرى عن البراء وأبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: قال لحسان: «اُهجُهم أو قال هَاجِهم وجبريلُ معك». (صحيح البخاري ٨/ ٤٥).

وفي مسلم: اللَّـٰهم أيده بروح القدس، بروايات عدة. (مسلم بشرح النووي =

٣٨٣ ــ حدَّثَنا عيسَى بن يُونس عن مُجَالد، عن الشّعبي أن رسول الله ﷺ قال لِحَسان: «أهجُ المشركين فإن روح القُدْس معك».

= حديث ٢٤٨٦ فضائل حسان). وانظر: «صحيح مسلم» ٧/١٦٣، فضائل حسان.

وأخرج قريبًا منه ابن الأثير الجزري في كتابه «جامع الأصول» عن عروة: ذهبت أسب حسان عند عائشة...

وفي رواية: كان ممن كَبُر عائشة فسبَبْتُه فقالت يا ابن أختي دعه... كَبُر: إشارة للآية الكريمة: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١]. انظر: كتاب «جامع الأصول» ٥/ ١٧٤ و ١٧٥.

وفي «الزوائد» قال رسول الله ﷺ لحسان: «اهجهم ــ أو هاجِهم ــ اللّٰهم أيده بروح القدس». من رواية البزار عن جابر وقال: إسناده حسن. (مجمع الزوائد للهيثمي ٨/ ١٢٤).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/٦٩٦/ ٦٠٧٠.

٣٨٣ ــ هذا الحديث مُرْسَل. وله ما يؤيده مرفوعًا في «صحيح البخاري ومسلم»، (عن البراء بن عازب) بلفظ: «أهجهم وجبريل معك» و «اللّٰهم أيده بروح القُدُس»، باب هجاء المشركين. (صحيح البخاري ٨/ ٤٥).

وفي صحيح مسلم: «أجب عني، اللّٰهم أيده بروح القدس». (مسلم بشرح النووي ١٦/ ٤٥، فضائل حسان).

وفي «الزوائد»: عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال لحسان بن ثابت: «أهج المشركين فإن الله تعالى يؤيدك بروح القدس»، وقال: رواه الطبراني في «الصغير»، وقال: وفيه أيوب بن سويد الرملي وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان. (الهيثمي ٩/ ٣٧٧، باب ما جاء في حسان). وانظر: «الزوائد»، حيث أخرجه عن جابر من رواية البزار وقال: إسناده حسن. (الزوائد ٨/ ١٢٤ في الشعر).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٦٩٦، وذكر المحقق أنها رواية مسلم عن =

٣٨٤ ــ حدَّثَنا عَبَدة عن هِشَام بن عُرْوة، عن أبيه أن حسَّان بن ثابت سأل النبيَّ ﷺ أن يَهْجُوَ أبا سفيان فقال: «فكيف بقرابتي؟ قال: والذي أكرمك لأسلَّنك منهم سَلَّ الشعرة من العجين».

٣٨٥ ــ حدَّثَنا علي بن مُسْهِر عن الشَّيبَاني، عن عَدِيّ بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لحسان: «اْهجُ المُشْركين فإن جِبْريل ﷺ مَعَك».

= البراء وذكر المحقق قوله. وراجع أيضًا الحديث رقم ٦٠٧٧. وبالرجوع إلى الحديث المذكور عن البراء، لم أجده يتعلق بالموضوع أبدًا. انظر: الحاشية في «المصنف» ٨/ ٦٩٦/ ٦٠٧١.

٣٨٤ ــ أخرجه البخاري في: باب هجاء المشركين بهذا الإسناد من طريق محمد بن سلام عن عبدة، عن هشام، عن عائشة. (صحيح البخاري ٨/ ٤٤، وفيه: في هجاء المشركين).
وفي «صحيح مسلم» روايتان: (في هجاء المشركين، وائذن لي في أبي سفيان). (صحيح مسلم بشرح النووي، فضائل حسان رقم ٢٤٨٩).
وكذا أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» من طريق عبدة بن سليمان بهذا الإسناد ص ٣٧٧ في الشعر. وهذه الروايات كلها: عن عائشة رضي الله عنها.
وأخرج الحديث المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (حدثنا ابن نمير عن هشام، عن أبيه أن حسان. . .) و (سَلّ الشَّعْر من العجين).
والروايات كلها من طريق عبدة بن سليمان. ولم يشر المحقق إلى ذلك. انظر: «المصنف» ٨/ ٦٩٦/ ٦٧٢.

٣٨٥ ــ أخرجه البخاري عن البراء رضي الله عنه من طريق سليمان بن حرب، عن شعبة، عن عدي، عن البراء بلفظ: «اْهجهم، أو قال: هَاجِهم، وجبريل مَعَك». (صحيح البخاري ٨/ ٤٥، باب هجاء المشركين).
وأخرج مسلم من طريق عبيد الله بن معاذ، عن شعبة، عن عدي، عن البراء، =

٣٨٦ ــ حدَّثَنا وكيع عن الأعمش، عن أبـي خَالِد الوالبـي قال: كُنَّا نُجَالس أصحاب رسول الله ﷺ فَيَتَناشدُون الأشْعَار ويَذْكُرُون أمْر الجاهِلية.

٣٨٧ ــ حدَّثَنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبـي خالد الوالبـي قال: كنت أجلس مع أصحاب النبـي ﷺ ما يذكرون إلاَّ الشعر حتى يتفرقوا.

= (وبلفظ البخاري)، وبأسانيد كلها عن شعبة. (مسلم بشرح النووي ١٦/ ٤٦، وصحيح مسلم ٧/ ١٦٣، وشرح مسلم رقم ٢٤٨٦).
وأخرجه السيوطي من طريق ابن أبـي شيبة في التفسير. (الدر المنثور ٥/ ١٠٠، ١٠١ بهذا الإسناد).
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وليس فيه ﷺ بعد جبريل، ولم يشر المحقق أن الحديث أخرجه الشيخان. انظر: «المصنف» ٨/ ٦٩٧.

٣٨٦ ــ أخرجه البيهقي في «السنن». (سنن البيهقي ١٠/ ٢٤٠).
وقد أدرك أبو خالد نفرًا من الصحابة وإن كان روايته عن علي رضي الله عنه مرسلة. ومناشدة الصحابة رضوان الله عنهم الشعر الحسن قد ورد فيه أحاديث صحيحة. وأخرج الطبراني قريبًا منه: بلفظ :(يتناشدون الأشعار ويضحكون ورسول الله ﷺ يبتسم معهم)، من طريق أحمد بن الجعد عن محمد بن بكار، عن محمد بن الفضل، عن سالم، عن مكحول، عن أبـي أمامة: وقال عنه في «مجمع الزوائد» محمد بن الفضل بن عطية متروك كذاب. (المعجم الكبير للطبراني ٨/ ١٥٠، ومجمع الزوائد ٨/ ١٣٨).
وقد أخرج الطبراني حديثًا عن جابر بن سمرة قال: جالست النبـي ﷺ أكثر من مائة مرة في المسجد، ويجلس أصحابه يتناشدون الشعر... الحديث. (الطبراني في الكبير ٢/ ٢٦٤).
وقد أخرج الترمذي قريبًا منه في سننه ٤/ ٢١٨.
وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥٠٩/ ٦٠٧٤.

٣٨٧ ــ الحديث سنده صحيح وله ما يؤيده وهو موقوف على التابعي، فقد أورد =

٣٨٨ ـ حدَّثَنا أبُو أسامة عن أسامة، عن نافع قال كانت لِعَبْد الله بنِ رَوَاحة جارية فكان يكاتِمُ امرأتَه غِشيَانَها، قال: فَوَقَع عليها ذاتَ يوم ثم جاء إلى امرأته فاتَّهَمتُه أن يكون وَقَع عَلَيها فأنْكَر ذلك فقالت له: ٱقرأ القرآن إذًا. فقال:

شَهِــدْتُ بــإذن اللّـــه أنَّ مُحَمــدًا ... رسولُ الذي فَوْق السَّماوات مِن عَلُ

وأنَّ أبـا يحيــى ويَحْيَــى كِـلاَهُمـا ... لَــهُ عَمَــلٌ فـــي دِينِــه متقبــل

فقالت: أولى لك.

= الطبراني في «المعجم الكبير»: من طريق أحمد بن القاسم الطائي عن عبد الملك بن عبد ربه الطائي، عن سعيد بن سماك بن حرب، عن أبيه، عن جابر بن سمرة قال: جالست النبـي ﷺ أكثر من مائة مرة في المسجد، يجلس أصحابه يناشدون الشعر، وربما تذاكروا أمر الجاهلية، فيبتسم النبـي ﷺ معهم. (الطبراني في الكبير ٢/ ٢٦٤). وانظر: الحديث السابق في هذا الباب.
وأخرج ابن حجر في «الفتح» عدة روايات بهذا المعنى، عن أبـي بكرة وابنه عبد الرحمن قال: كنت أجالس أصحاب رسول الله ﷺ مع أبـي في المسجد فيتناشدون الأشعار ويذكرون حديث الجاهلية. وذكر عدة روايات عن ابن أبـي شيبة وأحمد والترمذي. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٤٠.
وأخرجه المؤلف في مصنفه ٨/ ٥١٠/ ٥٠٧٨.

٣٨٨ ـ البيتان من شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه. (ديوان حسان بن ثابت صفحة ٢٠٥). وأشار إلى القصة ابن حجر في «الفتح» في باب من لا يقول فحشًا.
وجاء ذكر القصة وهذه الأبيات في «تاريخ ابن عساكر» ٧/ ٣٩٣.
وأورد هذه القصة المؤلف في كتابه «المصنف» وفيها: (فقالت: أولا ذلك).
وما أثبته أصح. كما وقع (إسقاط الراوي أسامة)، ففيه: حدثنا (أبو أسامة عن =

٣٨٩ ـ حدَّثَنا محمد بن بِشْر عن مِسْعَر، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة قال: أتى عُمَرَ شاعرٌ فقال: أُنشدك، فاستَنْشَده فجعل هو ينشده، وذكر محمدًا، فقال: غفر الله لمحمدٍ بما صَبَر، فقال:

يقول عمر: قَدْ فَعَل، قال ثمّ: أبا بكر جميعًا وعمر فقال: ما شاء الله.

٣٩٠ ـ حدَّثَنا أبو أسامة عن مصعب بن سليم، عن أنس قال: تمثل البراء بيتًا من شعر، فقلت له: تمثل أي أخي ببيتٍ من شعر لا تدري لعله آخر شيء تكلمت به؟! قال: لا أموت على فراشي، لقد قتلت من المشركين والمنافقين مائة إلاَّ رجلاً.

= نافع). وما أثبته أصح لأن أبا أسامة لا يروي عن نافع إلاَّ بواسطة «المصنف» ٨/ ٦٩٧/ ٦٠٧٥.

٣٨٩ ـ البيت هكذا:

غفر الله لمحمد بما صبر ثم أبا بكر جميعًا وعمر

وإسناده حسن، وكان عمر رضي الله عنه وبقية الصحابة على علم بالشعر وضروبه.

أخرجه المؤلف في كتابه «المصنف». (المصنف له ٨/ ٥٠٩/ ٦٠٧٦).

٣٩٠ ـ البراء: هو البراء بن مالك. أخو أنس بن مالك رضي الله عنهما وكان من الأبطال المعدودين. وبينما كان أنس وأخوه البراء عند حصن من حصون العدو بالعراق كان الأعداء يلقون كلاليب في سلاسل محماة فتعلق بالإنسان فيرفعونه إليهم ففعلوا ذلك بأنس، فأقبل البراء حتى تراءى في الجدار وقبض بيده على السلسلة وأخذ يقطع الحبل ويداه تدخنان وذهب ما عليهما من اللحم وعظامهما تلوح، وأنجى الله أنسًا رضي الله عنهما، وهو الذي رمى بنفسه على أهل الحديقة يوم قتال مسيلمة، وفتح الباب للمسلمين في حروب الردَّة. انظر: الهيثمي ٩/ ٣٢٥، و «حياة الصحابة» ١/ ٤٩٢. =

٣٩١ ـ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن أبـي فَرْوَة، عن الحَكم أن عبد الرحمن بن أبـي ليلى أنشد شِعْرًا في المَسْجد والمؤذن يقيم لنا.

٣٩٢ ـ حدَّثَنا أبـو معاوية عن هشام بـن عروة، عن أبيه قـال: ما رأيت أحدًا أعلم بشعر ولا فريضة ولا أعلم بفقه من عائشة رضي الله عنها.

= أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من عدة طرق عن أنس رضي الله عنه من طريق إسحاق الديري... عن محمد بن سيرين، عن أنس رضي الله عنه.
انظر: الطبراني في «الكبير» ٢/١٢/١١٧٨ في البراء بن مالك، وفيه: (مائة من المشركين سوى من شاركت في قتله).
كما وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٧/١٦، في: البراء بن مالك بن النضير، وأخرجه البغوي في «شرح السنَّة» عن ابن سيرين، عن أنس. (شرح السنَّة للبغوي ١٢/٣٨٢).
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد». وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ٩/٣٢٤).
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١/٦/٩٤٦٩.
وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (مائة إلاَّ رجل)، بالرفع والنصب أولى للاستثناء. انظر: «المصنف» ٨/١٠/٦٠٧٧.

٣٩١ ـ أخـرج هـذا الحـديـث المـؤلـف فـي مصنفـه وفيـه: (وكيـع عـن سفيـان، عـن أبـي فزارة) بدلاً (من أبـي فروة)، وبالرجوع إلى ترجمة أبـي فزارة وجدت أنه يروي عن عبد الرحمن بن أبـي ليلى وعنه الثوري. ولا يروي عن الحكم. انظـر: «المصنـف» ٨/٥١٦/٦٠٩٤. وانظـر: «تهـذيـب التهـذيـب» ٣/٢٢٧، ترجمة (راشد بن كيسان أبو فزارة)، ووجدت في المخطوطة، في آخر الحديث هكذا: (قال عن أبـي فزة، والصواب سفيان عن أبـي فروة، والله أعلم).

٣٩٢ ـ أخرجه في «الكبير» الطبراني بإسناد حسن، كما ذكر الهيثمي في «الزوائد»، و «مجمع الزوائد» ٩/٢٤٢، و «فضائل عائشة أم المؤمنين». =

٣٩٣ ـ حدَّثَنا شريك عن فرات، عن سعيد بن جبير قال: القانع: السائل. ثم أنشد أبيات شماخ:

لمالُ المَرْءِ يُصْلِحُه فيُغْنِي مفاقِرَه أعفُّ من القُنُوع

٣٩٤ ـ حدَّثَنا محمد بن فضيل عن عاصم قال: ما سمعت الحسن يتمثل ببيت شعر قط إلاَّ هذا البيت:

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميْت ميِّت الأحياء

ثم قال: صدق والله، إنه ليكون حيًّا وهو ميت القلب.

= ورواه أبو نعيم في «الحلية» من طريق الحسن بن عِلّان. . . عن هشام، عن أبيه قال: ما رأيت أحدًا من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رضي الله عنها. . . انظر: «حلية الأولياء» ٢/ ٤٩ و ٥٠، في عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥١٦/ ٦٠٩٥.

٣٩٣ ـ أخرجه القرطبي في المسألة العاشرة عند كلامه على قوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٦٣]، وذكر بيت الشماخ. انظر: القرطبي ١٢/ ٦٤ تفسير سورة الحج، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» من رواية ابن أبي شيبة. تفسير «الدر المنثور» ٤/ ٣٦٣، للسيوطي، وقد أورده الهروي في غريب الحديث حيث قال: القانع: الذي يسأل، والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل وأورد قول الشماخ:

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

والبيت من الطويل. (غريب الحديث للهروي ٢/ ١٥٦).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥١٦/ ٦٠٩٦.

٣٩٤ ـ أخرجه عبد الرزاق في مصنّفه بإسناد آخر. وذكر البيت. انظر: «مصنف عبد الرزاق» ٣/ ٢٢٠. =

٣٩٥ ــ حدَّثَنا سفيان بن عيينة عن هشام قال: سمعت أبـي يقول: تركتها يعني عائشة قبل أن تموت بثلاث سنين وما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله ولا بسنَّة عن رسول الله ﷺ ولا بشعر ولا فريضة من عائشة رضي الله عنها.

= وأورده أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء» عند الكلام عن الحسن البصري في إحدى مواعظه. ومطلعها: ويحك يا ابن آدم ما يضرك من شدائد الدنيا إذا خلص لك خير الآخرة. ثم تكلم عن أقوام مَضَوْا، وأنشد:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

(حلية الأولياء ٢/ ١٤٣).

وأورده الشعراني في كتابه «الطبقات الكبرى» فقال: وكان أبو سعيد الحسن البصري رضي الله عنه ينشد ويقول: (ليس من مات...). (الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٢٩ البصري).

وأخرجه المؤلف بلفظ قريب في كتابه «المصنف» للمؤلف ٨/ ٧٠٥/ ٦٠٩٨، وفي كتاب «الأغاني» أورده بروايتين عن الحسن، عن علي بن زيد، وعن جرير بن حازم، وفيهما... ما سمعت الحسن... إلخ. انظر: «الأغاني» ١١/ ٣٠٥.

وقائل هذا البيت (ابن الرعلاء الضبابـي) بمناسبة انتصار الحارث بن جبلة الغساني على المنذر بن السماء وقتله له بعين (أباغ)، ودخوله الحيرة واستباحها وأحرقها... فقال الشاعر:

كم تركنا بالعين عين أباغ ... من ملوك وسوقة أكفاء

أمطرتهم سحائب الموت تترى ... إن في الموت راحة الأشقياء

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميِّت الأحياء

انظر: «أيام العرب»، طبعة عيسى البابـي الحلبـي ص ٥١.

٣٩٥ ــ إسناده صحيح والحديث له ما يؤيده، فقد أورد الهيثمي في «الزوائد»: عن عروة قال: ما رأيت امرأة أعلم بطب ولا بفقه ولا بشعر من عائشة وقال: رواه =

٣٩٦ ـ حدَّثَنا أبو داود الطيالسي عن مسمع بن مالك اليربوعي قال: سمعت عكرمة يقول: كان ابن عباس إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد شعرًا من أشعارهم.

= الطبراني بإسناد حسن، وأخرج أيضًا عن الزهري أن النبي ﷺ قال: كان علم عائشة أكثر من علمهن (من رواية الطبراني) مرسلاً ورجاله ثقات.

كما وأخرج عن معاوية قال: والله ما رأيت خطيبًا قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من عائشة. وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ٢٥٢، ٢٤٣، في مناقب عائشة رضي الله عنها).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٤٩، من طريق الحسن بن علان عن جعفر الفريابي، عن منجاب، عن علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه. وفيه: (ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رضي الله عنها). انظر: «الحلية» ٢/ ٤٩، ٥٠، في رقم ١٣٤ عائشة.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» وعنده في آخره: (ولا فريضة منها). انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٧٠٥/ ٦٠٩٩.

٣٩٦ ـ أخرج ابن سعد في «الطبقات» قريبًا منه من طريق عفان بن مسلم عن علي بن زيد، عن سعيد بن جبير ويوسف بن مهران... بلفظ: (أن ابن عباس كان يُسْأل عن القرآن كثيرًا فيقول هو كذا وكذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا). (الطبقات ٢/ ٣٦٧، ٢/ ٣٦٨).

وبلفظ: (ما رأيت أحدًا أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه ولا أعلم بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا فريضة منه...). (الطبقات لابن سعد ٢/ ٣٦٨).

وفي «حلية الأولياء»: من حديث مطول وفيه: من يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه فليدخل، ومن أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل... إلخ. (الحلية ١/ ٣٢٠ و ٣٢١). =

٣٩٧ ــ حدَّثَنا علي بن حسين عن ابن أبجر قال: مرَّ عَلِيٌّ برجلين عند مجمع طريقين وهما يغتابانه ويقعان فيه فقال:

هنيئًا مريئًا غير داء مخامر　　لِغَرَّةُ من أعراضنا ما استحلَّتِ

= وفي «الزوائد»: أورد الهيثمي عن ابن عباس من طريق الضحاك قال: خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج ينقرون عن العلم ويطلبونه حتى قدموا مكة فإذا هم بعبد الله بن عباس وفيه: (أسئلة كثيرة عن معاني آيات في القرآن فيجيبهم من شعر العرب). انظر: «الزوائد» للهيثمي ٩ من صفحة ٢٧٨ إلى صفحة ٢٨٥.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» له ٨/ ٥١٧/ ٦١٠٠.

٣٩٧ ــ أخرجه ابن سعد في «الطبقات» من طريق عبد الله بن إدريس عن الشعبي ولفظه: وقف الشعبي على قوم وهم ينالون منه ولا يرونه فلما سمع كلامهم قال لهم: هنيئًا مريئًا... هذا البيت. (الطبقات لابن سعد ٦/ ٢٥١).

وأورده الشعراني في كتابه «الطبقات» عن الشعبي ١/ ٤٣.

ولم يخرجه الهيثمي في مناقب علي في «الزوائد». انظر: «الزوائد» ٩/ ١٠٠.

ولا بد من الإشارة إلى أن المؤلف (ابن أبي شيبة) أخرجه في كتابه «المصنف» عن أحمد بن علي، عن ابن أبجر. قال مرَّ الشعبي... الحديث، وليس (مرَّ علي)، والصواب: (عن علي بن حسين، كما ذكرت، وهو من شيوخ ابن أبي شيبة. ولم يشر المحقق إلى هذا. أما (أحمد بن علي) فقد روى عن ابن أبي شيبة، وتوفي عام ٢٩٢هـ، ووفاة المؤلف رحمه الله ٢٣٥هـ. انظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ٦٢، و «المصنف» للمؤلف ٨/ ٧٠٦/ ٦١٠١.

والأصح عندي أن الذي مرَّ هو الشعبي لا الإمام علي رضي الله عنه كما في كتاب «المصنف» للمؤلف، والله أعلم.

٣٩٨ ـ حدَّثَنا يحيى بن واضِح عن محمد بن إسحاق، عن يزيدت بن عبد الله بن قسيط، عن أبي الحسن البَرَّاد قال: لمَّا نَزَلت هذه الآية: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٥]، قال: جاء عبدُ الله بنُ رَوَاحة وكَعْب بن مالك وحسَّان بنُ ثابت إلى رسول الله ﷺ يَبْكُون فقالوا: يا رسول الله أنزلت هذه الآية وهو يَعْلم أنَّا شُعَراء. فقال: «اقرأوا ما بعدها: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أنتم، ﴿وَٱنتَصَرُوا۟﴾ أنتم»، [الشعراء: ٢٢٧].

---

٣٩٨ ـ الحديث إسناده حسن وهو مرسل.

وقد أورده القرطبي في تفسيره والطبري في تفسيره والسيوطي في «الدرّ المنثور» من طريق أبي بكر. انظر: «تفسير القرطبي» ١٣/١٥٣، من طريق أبي الحسن المبرد، والسيوطي في «الدرّ المنثور» ٥/٩٩ من رواية ابن أبي شيبة.

وأخرجه ابن حجر في «الفتح» من رواية ابن أبي شيبة. (فتح الباري ١٠/٥٣٩).

وأخرج أحمد في «المسند» قريبًا منه عن الزهري، عن كعب بن مالك.

وكذا أخرجه الطبراني في «الكبير». (المعجم ١٩/٧٥، ومسند أحمد ٣/٤٥٦).

وأخرجه في «الزوائد» من رواية أحمد، وفيه: فقال النبي ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بنفسه ولسانه». وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد ٨/١٢٣).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» له ٨/٥١٨/٦١٠٢.

٣٩٩ ـ حدَّثَنا وكيع عن سفيان، عن سلمة، عن عكرمة، قال: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، قال: عصاة الجن.

٤٠٠ ـ حدَّثَنا مالك بن إسماعيل، حدَّثَنا مَسْعود بن سَعْد عن عطاء بن السَّائب، عن ابن عباد، عن أبيه أن رَجُلاً من بني ليْث أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: أنشدك؟ قال: «لا». فأنْشَده في الرابعة مِدْحَةً له، فقال: «إن كان أحد من الشَّعراء يُحسِن فقد أحْسَنْتَ».

---

٣٩٩ ـ أخرجه السيوطي في «الدر المنثور» من رواية أبي بكر ابن أبي شيبة والفريابي وابن المنذر. (الدر المنثور ٥/ ١٠٠).
كما أورد المعنى القرطبي في «التفسير» عن علي بن أبي طلحة، فقال: (يتبعهم ضلّال الجن والإنس). (تفسير القرطبي ١٣/ ١٥٢، والآية من سورة الشعراء رقمها ٢٢٥).
وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥١٩/ ٦١٠٣.

٤٠٠ ـ أخرجه الطبراني في «الكبير» ٥/ ٦٠/ ٤٥٩٣.
وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني وفيه راو لم يسم، وعطاء بن السائب اختلط. (مجموع الزوائد ٨/ ١١٩).
وقد لاحظت أن الهيثمي رحمه الله أخرجه عن عبادة بن الصامت خلافًا للطبراني، وقد روى عن عبادة أولاده الوليد وداود وعبيد الله. (تهذيب التهذيب ٥/ ١١١).
وولده الوليد بن عبادة يروي عنه عطاء بن السائب. (تهذيب التهذيب ١١/ ١٣٧).
وأخرجه الهندي في «كنز العمال» من رواية الطبراني عن ربيعة بن عباد... مرفوعًا. (كنز العمال ٣/ ٣٣٠)، طبعة جديدة.
وأخرجه المصنف رحمه الله في كتابه «المصنف». (المصنف ٨/ ٧١٧).

٤٠١ ـ حدَّثَنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حمَّاد بن سَلَمة عن أبي جَعْفَر الخطمي أن رسول الله ﷺ كان يبني المسجد وعبد الله بن رواحة يقول: أفلح من يعالج المساجدا.

ورسول الله ﷺ يقول: «أفلح من يعالج المساجدا».

فيقول ابن رواحة:

قد أفلح من يبني المساجدا ويقرأ القرآن قائمًا وقاعدا

ورسول الله ﷺ يقول: «ويقرأ القرآن قائمًا وقاعدا»، وهم يبنون المسجد.

---

٤٠١ ـ الحديث مرسل. أخرجه الحافظ في «الفتح» وعنده: (يتلو القرآن قائمًا وقاعدًا)، ورواه بهذا الإسناد عن ابن أبي شيبة. (الفتح ١٠/ ٥٤١).

وفي «الطبقات» أن الذي جعل يرتجز هو عمار بن ياسر رضي الله عنه ويقول: نحن المسلمون نبتني المساجدا. ورسول الله ﷺ يقول: المساجدا. (الطبقات ٣/ ٢٥١).

وفي «سيرة ابن هشام» الذي ارتجز هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول:

لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيه قائمًا وقاعدًا

ومن يرى عن الغبار حائدًا

(ابن هشام الجزء الأول ١/ ٤٩٧ السيرة).

وأخرج هذا الحديث المؤلف في كتابه «المصنف»، وهناك بعض الاختلاف في اللفظ، ففي «المصنف» ورسول الله ﷺ يقول: «قد أفلح من يعالج المساجدا، ويقرأ القرآن قائمًا وقاعدًا».

ورسول الله ﷺ يقول:

«ويتلو القرآن قائمًا وقاعدًا»

بينما في كتاب «الأدب»: القائل: هو: عبد الله بن رواحة وهو الأثبت. =

٤٠٢ ـ حدَّثَنا أبو أسامة، حدَّثنا مُجَالِد عن عَامِر أن حارِثَة بن بدْر التَّميمي من أهل البصرة قال:

آلا أبلِغَــنّ هَمَــدان أنّــىٰ لقيتهــا ... ســلامًـا فــلا يسلــم عــدوٌّ يَعِيبُهَــا
لعَمــر إلٰهِــي إنْ هَمَــدان تتَّقــي ... الإلٰـه ويقضـي بـالكتـاب خطيبُهـا
وشيّـب رأسـي واستخَـفَّ حلـومَنـا ... رعـودُ المنـايـا حـولنـا وبـروقهـا
وإنـا لتَسْتَحْلِـي المنَـايـا نفُـوسَنَـا ... وتتـرُك أخـرى مُـرَّة مـا تـذوقهـا

قال عامر: فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال: كنا نحن أحق بهذه الأبيات من همدان.

= إذ لا يعقل أن يقول رسول الله ﷺ: «قد أفلح»... ثم يقول مرتين.
بل كان يردد شعر ورجز ابن رواحة كما أثبته في الحديث.
وهناك (يبني) في كتابنا «الأدب»، وفي «المصنف»: (يعالج)، وكلمة (يتلو) أيضًا وعندنا (يقرأ). انظر: «المصنف» ٨/ ٧٠٧ و ٧٠٨.
ومما يجدر الإشارة إليه: أن سند هذا الحديث في الأصل مخروم غير واضح وفيه بياض وتبدأ الكلمات من (فيقول: أفلح من يعالج المساجدا) الأولى.
فأخذت سند الحديث من «المصنف» وتصحيحه من «الفتح» لابن حجر. (فتح الباري ١٠/ ٥٤١). وانظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٧٠٧/ ٦١٠٤.

٤٠٢ ـ حارثة بن بدر: هو أبو العنبس الغُداني الهمداني وكانت (همدان) في البصرة، وكان واليها من قبل عثمان رضي الله عنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر ابن خال عثمان رضي الله عنه، وكان النبي ﷺ قد حنكه وتفل في فيه ـ حينما حمل إليه في مكة أثناء عمرة القضاء ـ وكان سنه يومئذٍ ثلاث سنوات وكان أهل البصرة يحبونه كثيرًا، وقد غزا المشرق وافتتح الفتوح ولما كان يوم الجمل ناشد الزبير في أمّة محمدٍ، ثم لحق عبد الله بالشام ونزل دمشق، ثم عاد معاوية وولاه البصرة، ومات قبل معاوية بسنة في البصرة. =

= وقال حارثة قصائد كثيرة في هذا مادحًا همدان. انظر: «الطبقات» لابن سعد ٥/ ٤٨ عبد الله بن عامر.

وفي تاريخ ابن عساكر: حارثة بن بدر بن حصين بن قطن التميمي البصري قال الشعبي وغيره حارب في زمن علي رضي الله عنه وأفسد في الأرض فانطلق سعيد بن قيس إلى علي فقال له: يا أمير المؤمنين ما تقول فيمن أفسد في الأرض وحارب؟ فقال: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، وقرأ الآية فقال سعيد: أرأيت من تاب قبل أن يُقدر عليه؟ قال علي: تقبل توبته قال: إنه حارثة بن بدر قد تاب فأتاه وقد أمَّنَه فقال هذه الأبيات. انظر: «تاريخ ابن عساكر» ٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦.

وأورد هذه الأبيات: صاحب كتاب المنازل والديار أسامة بن منقذ (٤٨٨ ـ ٥٨٤هـ)، بتحقيق الأستاذ مصطفى حجازي طبعة القاهرة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م) قال: عن الشعبي قال: كنت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليهما فأنشدته قول حارثه بن بدر الغُدَانِيّ:

وكـان لنـا نبـع تقينـا فُـروعُـه ... فقـد بلغَـتْ إلاَّ قليـلاً عُـروقُهـا

وشيَّب رأسـي واستخـفَّ حُلـومَنا ... رعـودُ المنـايـا حـولنـا وبـروقهـا

رأيـت المنـايـا باديـات وعُـوَّدا ... إلـى دارنـا سهـلاً إلينـا طـريقهـا

وإنـا لتستحلـي المنـايـا نفُـوسنـا ... وتتـركُ أخـرى مُـرَّة مـا تـذوقُهـا

وقد قُسِمتْ نفسي فريقين منهما ... فريق مع الموتى وعندي فريقها

فقال لي ابن جعفر رضي الله عنهما نحن كنا أحقَّ بهذا الشعر، وجاءهُ غلام بدراهم في منديل فقال: هذه غلة أرضك بمكان كذا وكذا، فقال: ألقها في حِجْر الشعبي فرمى بها. انظر: كتاب «المنازل والديار» ص ٤١٥ و ٤١٦.

وأورد هذه الأبيات في كتاب «أمالي المرتضى»، للمرتضى. انظر: «الأمالي» ١/ ٣٨٢، كما وأورد هذه الأبيات ابن سعد في كتابه «الطبقات» عند الكلام على عبد الله بن عامر الهمداني وفي «الطبقات»: (أما) بدلاً من (أنى) في البيت =

٤٠٣ ـ حدَّثَنا يزيد أخبرنا عبد الملك بن قدامة الجمحي حدّثني عمر بن شعيب أخو عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده قال: لما رفع الناس أيديهم من صفين قال عمرو بن العاص شبت الحرب.. فذكر الحديث كله بطوله.

= الأول و (لعمري لعمري) بدلاً من (لعمر إلـهي) في البيت الثاني. انظر: «الطبقات» لابن سعد ٥/٤٨ عبد الله بن عامر.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وعنده: (لعمر إلهي)، والتصحيح من «المصنف» إذ في الأصل [لعمري لعمري]. «المصنف» للمؤلف ٨/٧٠٨/٦١٠٥.

٤٠٣ ـ لم أعثر في المراجع الصحيحة على أخبار صحيحة، حيث كانت موقعتا الجمل وصفين وما رافقهما من أحداث وشغب وفوضى تدعو إلى عدم الأخذ بالصحة لكل ما يقال، والأبيات المنسوبة هي:

شبت الحرب فأعددت لها ... مفرع الحارك مودي الثلج

يصل الشدّ بشدٍّ فإذا ... وثب الخيل من الثّجّ معج

جَرْشَع أعظمه حفرته ... فإذا ابتل من الماء خرج

وقال أيضًا عمرو بن العاص، أو ابنه عبد الله:

لو شهدت جمل مقامي مشهدي ... بصفين يومًا شاب منها الذوائب

غداة أتى أهل العراق كأنهم ... سحاب ربيع صفقته الجنائب

وجئناهم برَدَى كأن صفُوفَنا ... من البحر مدموجة متراكب

ودارت رحانا واستدارت رحاهم ... سراة اليهادي ما توالى المناكب

إذا قلت قد ولوا سراعًا بدت لنا ... كتائب منهم وارجحنت كتائب

فقالوا لنا إنا نرى أن تبايعوا ... عليًا فقلنا بل نرى أن نضارب

وقد أخرج الحديث المؤلف في كتابه «المصنف» وفيها: (حدثني عمر بن شعيب أخو عمرو بن شعيب وقال المحقق): إنما يروي عبد الملك بن قدامة =

٤٠٤ ـ حدَّثَنا عبد الله بن إدريس عن حَمْزة أبـي عَمارة قال: قال عمر بن عبدُ العزيز لعُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبة: ما لك وللشعر؟ قال: وهل يستطيع المَصْدور إلاَّ أن يصدر.

= عن عمرو بن شعيب فأرى ما بين الرقمين زيادة ويقصد (أخو عمرو بن شعيب). انظر: «المصنف» للمؤلف ٨/ ٧٠٩.

وأورد المصنف رحمه الله هذه الأبيات كلها في «المصنف»، وفي كتابه هذا «الأدب» لم يذكرها بل أشار إليها إشارة بقوله: (شبت الحرب...). انظر: «المصنف» ٧٠٨/٨، ٧١٠، وذكر المصنف أن الأبيات: لو شهدت جمل مقامي... أنها من قول عبد الله بن عمرو، لكن المحقق قال: طبيعة العبارة تصحح نسبتها إلى عمرو أكثر، وأميل إلى هذا القول، لأن عبد الله خرج مكرهًا من قبل والده لذلك أشرت إلى ذلك بقولي... وقال عمرو أو ابنه. انظر: قول المحقق في كتاب «المصنف» ٨/ ٦١٠٦/٧١٠.

٤٠٤ ـ إسناده حسن، أخرجه الهروي في «غريب الحديث» ٤/ ٤٥، وعمر بن عبد العزيز رحمه الله لم يترك فرصة يقدم فيها نصحًا أو مشورة أو يقيم شريعة الله إلاَّ فَعَل وعُبَيْد الله مُعَلِّمُه ومُرَبِّيه وكان ثقةً عالمًا فقيهًا كثير الحديث والعلم بالشِّعر.

وكان لعبيد الله شعرٌ جيّد أورد قطعة منها أبو تمام في الحماسة، وكذا أبو الفرج في كتابه «الأغاني» أورد شعرًا كثيرًا له. انظر: «غريب الحديث» ٤/ ٤٤ ـ ٤٥ للهروي. والمصدور: الذي يشتكي ألمًا في صدره.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» وفيه: (إلاَّ أن يَنْفثْ) بدلاً من (أن يصدر). انظر: «المصنف» ٨/ ٦١٠٧/٧١١، وعنده (حمزة بن عمار)، والصحيح (أبـي عمارة).

وأورده الهروي في كتابه «غريب الحديث»، من طريق عبد الله بن إدريس وفيه: (لا بدَّ للمصدور من أن يسعلا). (غريب الحديث ٤/ ٤٥). =

٤٠٥ ـ [حدَّثَنا ابْن فُضَيل عن الوَلِيد بنِ جَميع][1]، عن أبـي سلمة قـال: لـم يكـن أصحـاب رسـول الله ﷺ منحـرفيـن ولا متمـاوتيـن، وكـانـوا يتناشدون الشّعر في مجالسهم ويذكرون أمر جاهليتهم، فإذا أريد أحدهم على شَيء من دِينهِ دَارتْ حَمَاليق عينيه كأنه مجْنون.

٤٠٦ ـ [حدَّثَنا محمد بن فضيل عن أبـي سفيان][2] السعدي قال:

= وأورده الزمخشري في «الفائق» ٢/ ١٧ بهذا «السند».

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» من طريق عبد الرحمن بن أبـي الزّناد. (الطبقات ٥/ ١٨٥).

(١) ما بين القوسين بياض في الأصل، واستدركته من كتاب «المصنف» للمؤلف ٨/ ٧١١/ ٦١٠٩.

٤٠٥ ـ قال الحافظ في «الفتح»: إسناده حسن.

وأخرجه الحافظ من طريق ابن أبـي شيبة وقال: وأخرج أحمد وابن أبـي شيبة والترمذي ـ وصحَّحه ـ من حديث جابر بن سَمُرة: كان أصحاب رسول الله ﷺ يَتَذَاكَرُون الشِّعر وحديث الجاهلية عند رسول الله ﷺ فلا يَنْهاهم وربَّما تبسَّم.

انظر: الحافظ في «الفتح» ١٠/ ٥٤٠، والترمذي ٤/ ٢١٨/ ٢٨٥٤.

وفي «حياة الصحابة» (شعر) لكل صحابـي، قال الشعر ومنهم: (علي وطلحة وحمزة والعباس سلمة بن الأكوع وابن رواحة وجعفر بن أبـي طالب وعبد الله بن الزبير وغيرهم رضوان الله عليهم). انظر: «حياة الصحابة» ١/ ٥١٤ ـ ٥٥٦.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٧١١، ٧١٢/ ٦١٠٩.

(٢) ما بين القوسين بياض في الأصل، والكتابة واضحة من كلمة (السعدي قال) وما بعدها.

٤٠٦ ـ أخرجه أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء» عن سفيان، عن أبـي سفيان طريف، عن الحسن (بهذا الإسناد). انظر: «حلية الأولياء» ٢/ ١٥١، ١٥٢.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» من طريق محمد بن فضيل عن ابن شبرمة، عن =

سمعت الحسن يتمثل بهذا البيت:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله

٤٠٧ ــ حدَّثَنا ابن فضيل عن ابن شبرمة قال: سمعته يقول: كان الفرزدق أشعر الناس.

= الحسن، وفي النسخة الوحيدة يوجد بياض في الأصل إلى كلمة (السعدي قال)، ووجدت البيت من الشِّعر (يسر الفتى...) في «حلية الأولياء» لأبي نعيم من رواية أبي سفيان عن الحسن، وبالرجوع إلى ترجمة أبي سفيان وجدت أنه يروى عن الحسن ووجود كلمة السَّعْدي في الأصل عرفت أنه هو، ولكن في رواية «المصنف» للمؤلف أورده عن (محمد بن فضيل، عن ابن شبرمة، عن الحسن) فترجمت لكليهما وهما يرويان عن الحَسَن البصري. انظر: «المصنف» للمؤلف ١٢/٨، و «حلية الأولياء» ١٥١/٢.

٤٠٧ ــ أخرج الهيثمي في «الزوائد» عن سليمان بن الهيثم قال: كان علي بن الحسين بن علي يطوف بالبيت فإذا أراد أن يستلم الحجر أوسع له الناس والفرزدق همام بن غالب (أبو فراس) ينظر إليه فقال رجل يا أبا فراس مَنْ هذا؟؟

فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وَطْأَته ... والبيتُ يَعْرِفُهُ والحِلّ والحَرَم

هذا ابنُ خَيْرِ عِباد الله كُلّهم ... هذا التقيّ النقيّ الطَّاهر العلم

يكاد يُمْسِكه عِرفَان راحتِه ... ركنُ الحَطِيم لديه حين يستلم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يُغْضِي حياءً ويغضى من مهابته ... فلا يُكَلَّمُ إلاَّ حين يبتسم

مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصِرُه والخيم والشيم =

٤٠٨ ــ حدَّثَنا محمد بن الحسن، حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن مهاجر، عن عامر، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا استراث الخَبَر تمثل ببيت طرفة:

«ويـأتيـك بـالأخبـار مَـنْ لَـمْ تُـزَوّد».

= لا يستطيـع جـواد بعـد غـايتهـم ولا يُـدَانِيهـم قـوم وإن كـرمـوا

(الزوائد للهيثمي ٩/ ٢٠٠).

وقيل: إن الذي سأل رجل من أهل الشام كان مع الخليفة هشام بن عبد الملك فأنكر هشام معرفته فارتجز الفرزدق هذه الأبيات.

٤٠٨ ــ أخرجه أحمد بسنده عن عائشة. (مسند أحمد ٦/ ٢٢٣).

وعند أحمد: مكان (طُرْفَه): (عبد الله بن رواحة)، ولكن عجز البيت من شعر طرفة في مُعَلَّقَته، وصَدْرُه: ستُبْدِي لَكَ الأيَّام ما كُنْت جَاهِلاً.

وأخـرجـه التـرمـذي عـن عـائشـة وقـال: حـديـث صحيـح. (سنـن التـرمـذي ٤/ ٢١٨/ ٢٨٥٢).

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد»، وقال: ورواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، وعند الهيثمي: (إذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة)، وهي رواية أبي بكر هذه. (الزوائد للهيثمي ٨/ ١٢٨).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥٢٤/ ٦١١١.

وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة» ١٢/ ٣٧٣/ ٣٤٠٢.

وهذا البيت لطرفة بن العبد في معلقته المشهورة ورقمه ١٠١، وصدر البيت:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويـأتيـك بـالأخبـار مَـنْ لـمْ تُـزَوِّد

واسم طرفة عمرو، توفي عنه أبوه صغيرًا فنشأ يرعى الإبل ويقول الشعر وهو شاعر مُقلّ، قُتِل وهو في الثلاثين من عمره عام ٦٢ق. هـ.

ومطلع القصيدة:

لِخـولـة أطـلالٌ ببـرقَـةِ ثَهْمَـدِ تلوح كباقي الوشْمِ في ظاهر اليد =

٤٠٩ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون أخبرنا عُيَيْنَة بنُ عبد الرحمن، عن أبيه قال: كنتُ أجالس أصحابَ رسول الله ﷺ في المسجد فيتناشدون الشّعر ويذكرون حديثَ الجَاهلِية.

= انظر: (شرح المعلقات للزوني ص ٦١، ٦٤، وكتاب تاريخ الأدب العربي، لعمر فروخ).

٤٠٩ ــ أخرجه ابن حجر في «فتح الباري» من طريق ابن أبـي شيبة عن عبد الرحمن بن أبـي بكرة، وقال أيضًا: وأخرج أحمد والترمذي وصححه، وابن أبـي شيبة من حديث جابر بن سمرة كان أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله ﷺ فلا ينهاهم وربما تَبسَّم. انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٥٤٠.

وأخرج الترمذي حديث جابر هذا وقال: حديث حسن. (صحيح الترمذي ٤/ ٢١٨/ ٢٠٠٨).

وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة» عن جابر. (شرح السنة ١٢/ ٣٧٩/ ٣٤١١).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٧١٢/ ٦١١٢، عن عبد الرحمن، عن أبيه، وورد في كتاب «المصنف»: (حدَّثَنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن عيينة عن عبد الرحمن...)، وذكر المحقق في الهامش: هو ابن أبـي بكرة كما في «الفتح»، ولكن وجدت عندي في الأصل: (عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه).

وبالرجوع إلى كتب التراجم وجدت هذه الرواية أثبت وأصح لما يلي:

(أ) عيينة بن عبد الرحمن يروي عن أبيه عبد الرحمن بن جوشن كما في الترجمة.

(ب) سمع وكيع من عيينة عام ١٤٨هـ وهي فترة تاريخية معقولة لسماع يزيد منه بينما عبد الرحمن بن أبـي بكرة توفي عام ٩٦هـ، فيكون الإسناد عن عيينة مقبولاً أكثر. =

٤١٠ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: كنا نأتي النبـي ﷺ فيجلس أحدنا حيث ينتهي وكانوا يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله ﷺ فلا ينهاهم وربما تبسَّم.

٤١١ ــ حدَّثَنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة، عن مطرف قال: صحبت عمران بن حصين في سفر فما كان يوم إلاَّ ينشد فيه شعرًا.

= (ج) يزيد بن هارون لا يروي عن سفيان بن عيينة. انظر: «تهذيب التهذيب» ٣٦٦/١١.

(د) أبو بكرة والد عبد الرحمن، مات عام ٥٠هـ. انظر: «تهذيب التهذيب» ٤٦٩/١٠، وهو من الصحابة ولا حاجة لقوله: كنت أجالس أصحاب رسول الله ﷺ.

(هـ) عبد الرحمن (صهر أبـي بكرة على ابنته) وهو من التابعين هو الذي لحق بالصحابة وجالس صحابة رسول الله ﷺ فيكون الحق ما أثبته، والله أعلم.

٤١٠ ــ أخرجه ابن حجر في «فتح الباري» من حديث جابر بن سمرة من رواية ابن أبـي شيبة وأحمد والترمذي. (فتح الباري ١٠/ ٥٤٠ الشعر).

وأخرجه الترمذي حيث أخرجه بهذا الإسناد من طريق علي بن شريك وقال: هذا حديث حسن صحيح. (الترمذي ٢٠٠٤/٢١٨/٤ الشعر).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» بإسناد آخر عن سماك عن جابر الطبراني ٢٠١٨/٢٧٠/٢.

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٦١١٣/٥٢٤.

٤١١ ــ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» من طريق آدم عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف بلفظ قريب: (الأدب المفرد للبخاري ٣٨٦/ ٨٨٥).

وفـي «الأدب المفـرد» للبخـاري حـديـث آخـر عـن مطـرف وفيـه: (صحبـت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة). انظر: كتاب «الأدب» ٨٥٧/٣٧٥ للبخاري. =

٤١٢ ــ حدَّثنا يزيد أخبرنا هشام قال: سأل رجلٌ مُحَمدًا [وهو في المسجِدْ والرجل يُريد أن يصلّي: أيتوضأ مَنْ يُنْشِد الشّعر؟ ويُنْشَدُ الشِّعر في المسجد؟ قال: وأنشده](١) أبياتًا من شعر حسان ذلك الدقيق ثم افتتح الصلاة.

٤١٣ ــ حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا ديلم بن غَزْوان، حدَّثنا ثابت عن أنس قال: حَضَرْت حربًا فقال عبد الله بن رُوَاحة:

يـا نفْسُ ألا أراك تكـرهيـن الجنَّـة أحلـــف بـــالله لَتَنْـــزِلنَّـــه
طـــــائعـــــةً أو لتكـــــرهنَّـــــه

= وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» من رواية الطبراني وقال: (رجاله رجال الصحيح). (الزوائد للهيثمي ٨/ ١٣٠).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٧١٣/ ٦١١٤.

٤١٢ ــ أخرج أبو نعيم في «الحلية» عن محمد بن سيرين أخبارًا كثيرة، عن تمثله للشعر ومما ذكره عنه قال: سئل محمد بن سيرين أينشد الرجل الشعر وهو على وضوء فقال:

نبئــت أن فتـــاة كنـــت أخطبهـــا عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
أسنـــانهـــا مـــائـــة أو زدن واحـــدة وسـائـر الخلـق منهـا بعـد ممطـول

ثم قال: الله أكبر (افتتح الصلاة). (الحلية ٢/ ٢٧٥).

كما أورد صاحب الأغاني نتفًا من هذه الطوائف ومنها هذا الخبر الذي في الباب. (الأغاني ١١/ ٢٦٦).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» ٨/ ٥٢٥/ ٦٦١٥.

(١) ما بين القوسين بياض في الأصل، واستدركتهما من كتاب «المصنف» للمؤلف ٨/ ٧١٣.

٤١٣ ــ عبد الله بن رواحة: من الخزرج الأنصاري، شهد بدرًا والعقبة وهو أحد النقباء وأحد الأمراء في مؤتة، وبها استشهد رضي الله عنه. (تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٢).

وقد تردد أول الأمر في أخذ الراية بعد مقتل أميري الجيش زيد وجعفر. =

٤١٤ ـ حدَّثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يَقْضِي:

وأبيضُ يُسْتَسْقى الغَمَام بِوَجْهِه ثِمالُ اليَتَامى عِصمةٌ للأرامل

فقال أبو بكر: ذاك رسول الله ﷺ.

= أخرجه ابن سعد في «الطبقات» بهذا الإسناد عن عبد الله بن رواحة. (الطبقات لابن سعد ٣/ ٥٢٩).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» برقم ٦١١٧.

وفي «سيرة ابن هشام» من رواية ابن إسحاق:

أقسمت يا نفس لتنزلنَّه لتنزلن أو لتكْرَهِنَّه

إن أجلب الناس وشدّوا الرَّنَّة ما لي أراك تكرهين الجنة

(السيرة ٢/ ٣٧٩ من شعر عبد الله بن رواحة).

وفي «الحلية» و «حياة الصحابة»: (رواية ابن إسحاق). (الحلية ١/ ١٢٠، وحياة الصحابة ١/ ٥١٧).

وأوردها الهيثمي في «الزوائد» من رواية الطبراني وفيها:

أقسمت يا نفس لتنزلنَّه بطاعة منك أو لتكرهنه

فطالما قد كنت مطمئنة

وقال إنها مرسلة وفي روايته علي بن زيد، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: «الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٦٠.

٤١٤ ـ أخرجه ابن سعد في «الطبقات» من طريق عفان عن حماد بهذا الإسناد، عن عائشة رضي الله عنها. (الطبقات ٣/ ١٩٨).

وأخرجه في «كنز العمال» من رواية أحمد وابن أبي شيبة وابن سعد. انظر: «كنز العمال على حاشية المسند» ٤/ ٣٦٢ الأفعال.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٧١٤/ ٦١١٨. =

٤١٥ ـ حدَّثَنا معتمر [عن معمر][1] عن الزهري أن النبي ﷺ لم يقل بيتًا من الشعر إلاَّ قد قيل قبله إلاَّ هذا:

هـذا الحِمـال لا حِمـال خَيْبَـر ... هـذا أبـرّ ربنـا وأطهـر

= والبيت الذي تمثلت به عائشة رضي الله عنها من شعر أبي طالب من قصيدة طويلة يتعوذ فيها بحرَم مكة ويتودّد إلى أشراف قومه ويخبرهم أنه غير مسلم رسول الله ﷺ ولو هلك دونه، ومنها:

ولمـا رأيـت القـوم لا وُدَّ فيهـم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل

ونسلمـه حتـى نُصَـرَّع حـولـه ... ونـذهـل عـن أبنـائنـا والحـلائـل

وأبيـضُ يستسقـى الغمـام بـوجهـه ... ثمـال اليتـامـى عصمـةٌ لـلأرامـل

انظر: الأبيات بطولها، وما قاله أبو بكر حين استسقى رسول الله ﷺ المطر مشيرًا إلى بيت أبي طالب (وأبيض...). «السيرة» لابن هشام ١/ ٢٧٢. وانظر أيضًا في جزء: ١/ ٢٧٦، ٢٨١ من «السيرة».

٤١٥ ـ أخرجه ابن سعد في «الطبقات» بهذا الإسناد عن الزهري عند الكلام على بناء رسول الله ﷺ المسجد بالمدينة فكان ﷺ ينقل معهم الحجارة ويحملها بنفسه ويقول: «هذا الحمال لا حمال خيبر، هذا أبرُّ ربَّنا وأطْهَر». (الطبقات لابن سعد ١/ ٢٤٠).

ولم أجد في «سيرة ابن هشام» أن النبي ﷺ قال هذا البيت عند بناء مسجد المدينة بل: كان يردد معهم:

«لا عيش إلاَّ عيش الآخر، اللَّـهم ارحم المهاجرين والأنصار». بهذا اللفظ ورد في «السيرة» بتقديم لفظ (المهاجرين). انظر: «سيرة ابن هشام» ١/ ٤٩٦.

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» من رواية الزهري وعنه معمر، وفيه: (لم يقل شيئًا من الشعر). انظر: «المصنف» له ٨/ ٧١٤/ ٦١١٩.

وأورده الشيخ عبد الله آل الشيخ في كتابه «مختصر سيرة الرسول» أثناء بناء المسجد. انظر: «المختصر» صفحة ٩٩، طبعة الرياض.

(١) ليست في الأصل (عن معمر) وأضفتها لأن (معتمر يروي عن الزهري عن طريق =

٤١٦ ـ حدَّثَنا أبو الأحوص عن إسحاق، عن البراء قال: رأيت النبـي ﷺ يوم الخَنْدق وكان كثير شَعْر الصَّدْر وهو يرتجز بِرَجَزِ عبد الله بن رَواحة وهو يقول:

اللَّهــم لــولا أنــت مــا اهتــدينــا	[ولا تَصَـــدَّقنـــا ولا صلَّينـــا
فـــأنـــزلـــن سكينـــة علينـــا	وثبـــت الأقـــدام إن لاقينـــا
إن الأولـــى قـــد بَغَـــوْا علينـــا	وإن أرادوا فتنـــة أبينـــا][(١)]

= معمر)، وقد كتب في آخر الحديث: (سقط بين معتمر والزهري رجل)، ووجدت في «المصنف» هذا السند فأثبته. (المصنف ٨/ ٧١٤).

٤١٦ ـ أخرجه البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه من طرق عدة: (وفي آخرها ورفع بها صَوْتَه). (صحيح البخاري ٥/ ١٤٠، المغازي غزوة الخندق).

وأخرجه مسلم في «الجهاد والسير» باب غزوة الأحزاب عن البراء، ومن طريق محمد بن جعفر عن شعبة، عن أبـي إسحاق. (صحيح مسلم ٥/ ١٨٧، غزوة الأحزاب رقم ١٨٠٣).

وفي «صحيح مسلم» أيضًا هذه الأبيات أنها من شعر عامر بن الأكوع، وذلك أثناء السير إلى خيبر عن سلمة بن الأكوع. (صحيح مسلم ٥/ ١٨٦/ ١٨٠٢).

وفي سيرة ابن هشام أنها من رجز عامر بن الأكوع ورسول الله ﷺ يرددها. انظر: «سيرة ابن هشام» ٢/ ٣٢٨.

وأخرجه البغوي في كتابه «شرح السنَّة» عن البراء. (شرح السنَّة ١٢/ ٣٧٣).

وأخرجه المؤلف في كتابه «المصنف» ٨/ ٧١٥/ ٦١٢٠.

وأخرجه الهيثمي في «الزوائد» من رواية البزار وأبـي يعلى وقال: ورجاله ثقات وعنده أن رسول الله ﷺ هو القائل: «والله لولا الله ما اهتدينا»، وهي من رواية أنس رضي الله عنه يوم الخندق. انظر: «الزوائد» ٦/ ١٣٣.

(١) ما بين القوسين بياض في الأصل، ونقلنا تتمة الأبيات من كتاب «المصنف» ٨/ ٧١٥ للمؤلف.

٤١٧ ـ [حدَّثَنا شريك عن أبـي إسحاق، عن البراء قال: ما ولَّى رسُول الله ﷺ دُبَرَه يوم حُنين قال: والعبَّاس وأبو سفيان آخذان][(١)] بِلِجَام بَغْلَتِه وهو يقول: «أنا النَّبـي لا كَذِب، أنا ابنُ عبدُ المطلب».

٤١٨ ـ حدَّثنا سُفْيانٌ بن عُيَيْنة عن الأسود بن قيس، عن جندب [ابن سفيان][(٢)] أن النبـي ﷺ كان في غار فنكبت (إصبَعَه) فقال: «هل أنت إلاَّ

---

(١) ما بين القوسين بياض في الأصل، واستدركت ذلك من «المصنف» ٨/ ٧١٥ للمؤلف، وفي أصل «المصنف» أيضًا بياض استدركها المحقق من «الكنز» ٥/ ٢٤٨.

٤١٧ ـ أخرجه البخاري في المغازي عن البراء من طرق عدة وفيها: (وأن أبا سفيان آخذ برأس بغلته البيضاء وهو يقول: أنا النبـي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب. (صحيح البخاري ٥/ ١٩٤، ١٩٥، غزوة حنين ٦/ ٢٨٦٤). وأخرجه مسلم في صحيحه ٥/ ١٦٨. (غزوة حنين ١٧٧٦). وأخرجه عن البراء ابن سعد في «الطبقات». انظر: «الطبقات» ١/ ٢٤، ٢٥. وأخرجه البغوي في «شرح السنَّة» عن البراء ١٢/ ٣٧٢، ولم يشر ابن هشام في «السيرة» إلى أن النبـي ﷺ ارتجز هذا البيت يوم حنين، بل ذكر قول النبـي ﷺ هلموا إليَّ، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله. (سيرة ابن هشام ٢/ ٤٤٣). وأخرجه المؤلف في كتاب «المصنف» ٨/ ٧١٥/ ٦١٢٢.

(٢) ما بين القوسين زيد من صحيح مسلم، وقد أخرجه عن ابن أبـي شيبة وفيه جندب بن سفيان، و (التاء من فنكبت) و (إصبعه). انظر: «صحيح مسلم» ٥/ ١٨١، وكذا «المصنف» ٨/ ٧١٦ للمؤلف.

٤١٨ ـ أخرجه البخاري بهذا الإسناد من طريق أبـي نعيم عن سفيان، عن الأسود بن قيس، عن جندب. (صحيح البخاري ٦/ ٤٣ باب ما يجوز من الشعر). وأخرجه مسلم في صحيحه عن جندب بن سفيان البجلي من طريق يحيى عن أبـي عوانة عن الأسود ولفظه: (دميت أصبع رسول الله ﷺ في بعض تلك المشاهد فقال: (هل أنت...)، ثم أورد مسلم رواية أبـي بكر من طريق أبـي بكر وأخرجها عنه وفيها: (كان ﷺ في غار فنكبت أصبعه). (صحيح =

إصبعٌ دَمِيت، وفي سبيل الله ما لاقيت».

٤١٩ ـ حدَّثَنا يزيد بن هَارُون أخْبرنا حُمَيد عن أنس أنَّ النبيّ ﷺ قال: اللهم[1] إنَّ العيش عَيْش الآخرة، فاغفر للأنصَار والمُهاجِرة».

= مسلم ٥/ ١٨٢/ ١٧٩٦، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى). وأخرجه الطبراني وابن سعد من شعر الوليد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه خرج مهاجرًا إلى رسول الله ﷺ فنكب على الطريق في أصبعه ومات بالمدينة وبكت عليه أم المؤمنين أم سلمة. (الطبقات ٤/ ١٣٣، والمعجم الكبير ٢٢/ ١٥٢).

وأخرجه المؤلف في مصنفه برقم ٦١٢٢.

٤١٩ ـ أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه بأسانيد كثيرة واللفظ عندهما: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة.. فلما رأى ما بهم من النَّصَب والجُوع قال:

«اللّٰهم إن العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة».

فقالوا مجيبين:

نحن الذين بايعوا محمدًا، على الجهاد ما بقينا أبدًا.

(صحيح البخاري ٥/ ١٣٧ غزوة الخندق ١١/ ٦٤١٣).

وأخرجه مسلم في «غزوة الخندق»، وورد في «صحيح مسلم»: «اللّٰهم لا عيش إلاَّ عيش الأخرة، فأكرم الأنصار والمهاجرة». انظر: «صحيح مسلم» ٥/ ١٨٨ وص ١٨٩/ ١٨٠٥، ولم يذكر ابن هشام في «السيرة» هذا البيت. انظر: «غزوة الخندق» ٢/ ٢١٤. وفي «الزوائد» للهيثمي: عن أم سلمة قالت: ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن قد اغبر شعر صدره وهو يقول: «اللّٰهم إن الخير خير الآخرة...» وتتمة البيت، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. انظر: «الزوائد» ٦/ ١٣٣ الخندق.

(١) في الأصل (ألا)، وكلمة (اللّٰهم) من «صحيح البخاري» و «مسلم»، فقد أوردها الشيخان فأثبت كلمة (اللّٰهم). =

٤٢٠ ــ حدَّثَنا ابنُ عَليّة عن أبـي المُعَلَّى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (دَارسْتَ)[1] ويقول: دَرَاس كَطَعْم الصَّاب والعَلْقَم.

٤٢١ ــ حدَّثَنا وكيع عن ثابت بن أبي صفيّة عن شَيخٍ يكنى أبا عبد الرحمن عن ابن عباس قال: الزنيم[2]: اللئيم الملزق، ثم أنشد هذا البيت:

= وقد أخرج المؤلف في كتابه «المصنف» صدر البيت بدون لفظ: (اللّـهم)، بل (إنّ العيش عيش الآخرة). (المصنف ٨/ ٧١٦/ ٦١٢٣).

(١) الكلمة من الآية ١٠٥ من سورة الأنعام وهي: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝١٠٥ ﴾ [الأنعام: ١٠٥].

٤٢٠ ــ أخرجه السيوطي عن ابن عباس في تفسير سورة الأنعام من رواية أبـي بكر بن أبـي شيبة. (الدر المنثور ٣/ ٣٨).

وأخرجه القرطبـي في تفسيره لسورة الأنعام وقال: في (دَرَسْتَ) سبعُ قراءات، قرأ أبو عمرو وابن كثير (دَارَسْت) كفاعلت وهي قراءة علي وابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة وأهل مكة، وقرأ الباقون: (دَرَسْت).

ودَارَسْت: أي ذاكرت أهل الكتاب، ودارسوك يؤيده قوله تعالى: ﴿ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾.

وكان في مكة غلامان نصرانيّان هما: (جَبْر ويَسَار) زعم مشركوا مكة أنه ﷺ يتعلم منهما. (تفسير القرطبـي ٧/ ٥٨ من سورة الأنعام).

وأخرجه المؤلف في «المصنف» عن ابن علية عن أبـي المعلى عن سعيد، وفي الأصل سقط (عن أبـي المعلى)، ثم أشار كاتب النسخة لذلك في آخره. (المصنف رقم ٦١٢٤).

(٢) (الكلمة) من الآية الكريمة ١٣ من سورة القلم، وهي: ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣ ﴾.

٤٢١ ــ في تفسير (الدر المنثور) للسيّوطي صرَّح باسم الشيخ أنه: نافع بن الأزرق وهو من الخوارج المغالين. (الدر المنثور ٦/ ٢٥٣). =

زنيـــم تـــداعـــاه الـــرجـــال زيـــادة   كما زاد في عرض الأديم الأكارع

* * *

= وفي كتاب «الكنى» للدولابـي: أبو عبد الرحمن الذي يروي عن ابن عباس (زرعة). (الكنى للدولابـي ٢/ ٦٦).

وفي «الجرح والتعديل» أيضًا هو زرعة. (الجرح والتعديل ٣/ ٦٠٥).

وأخرج هذا الحديث المؤلف في مصنفه ٨/ ٧١٧/ ٦١٢٥.

وأخرجه السيوطي في تفسير «الدر المنثور» من رواية نافع بن الأزرق عن ابن عباس، ولعله هو الشيخ الذي دلَّس ولم يصرح باسمه. انظر: «الدر المنثور» ٦/ ٢٥٣، وعنده: (زنيم تداعته رجال)، وفي «تفسير القرطبـي»: الزنيم: الملصق بالقوم الدعي، وقال عن ابن عباس وغيره، قال الشاعر: زنيم... وذكر البيت وقال: عكرمة هو اللئيم الذي يعرف بلؤمه. انظر: «تفسير القرطبـي» ١٨/ ٢٣٤ سورة القلم.

الخاتمة

ومع نهاية هذا الكتاب «الأدب»، نسأل الله تعالى أن نكون قد أسهمنا في إحياء جزء من تراثنا الإسلامي بتقديم كتاب جليل القدر والفائدة يسد ثغرة من الثغرات التي تحتاجها أمتنا وخاصة الشباب الحائر الذين استهوتهم التقاليد الغربية، والآداب الأوربية في مجالسهم وخلواتهم وعاداتهم فيعرفون من خلال سطور أبواب هذا الكتاب: القِيَم والمبادىء السامية في السلوك النفسي والشخصي وما يجب أن يتحلى به المرء من أخلاق.

هذه المبادىء والقيم والسلوك جعلت أمتنا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. فساروا يبنون للعالم جِسْرًا يعبرون عليه إلى جنات النعيم ويضيئون جوانب من الإنسانية أظلمت وران عليها قتار، يحملون للبشرية نور الهداية ومشعل الحرية وقوام الأخلاق فاستعبدوا قلوب الأمم بأخلاقهم لا بسيوفهم، بآدابهم لا بأموالهم، وما لبثت هذه الأمم حينما رأت من أخلاق هؤلاء وآدابهم أن دخلت في دين الله أفواجًا وانقلبوا إلى دعاة مخلصين ولا نزال إلى اليوم نرى الأفواج كالأمواج تتدفق من جديد من الشرق باتجاهٍ معاكس إلى بلادنا ليعلمونا ما جهلنا وليذكرونا ما نسينا فنرى الدعاة المشرقيين يجوبون العالم ومنه بلاد العرب مهد الرسالات ليؤيد الله تعالى بهم دينه ويحفظ بهم شريعته وصدق الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ١٥]، فقد بلغت الأمة الإسلامية الذروة في

المجد والكرامة والتقدم حينما تمسكت بكتاب الله وسنَّة رسول الله ﷺ وتجملت بالأخلاق الإسلامية فأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وفهموا معنى الحرية والكرامة.

ولقد أتى على هذه الأمة حين من الدهر نسيت طريقها ومعالمها فأصبحت مرتعًا للصوص من قطَّاع الطرق والمأجورين الذين جاؤوا من الغرب والشرق ليطفئوا نور الله بزعمهم، فسرقوا الخيرات وقتلوا الأحرار واستلبوا الثروات وطمسوا كثيرًا من المعالم وشوهوا مفهوم الحضارة والأخلاق وجاسوا خلال الديار حتى افتتن بعض المأفونين وأشباه الرجال ممن لا تربطهم بالإسلام رابطة ولا بالأخلاق مبادىء، ويَأْبَىٰ الله إلاَّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون والمشركون، فيقيض لهذه الأمة علماء أجلاء أعلامًا للهدى ومنارًا للتائهين. . .

ولقد شهد هذا القرن وهذه الفترة بالذات من تاريخنا نهضة علمية رائعة تميزت بالبحث عن التراث المدفون في المكتبات من المخطوطات التي لم تنسخ ولم تطبع بعد، وما أكثر هذه الكتب والمؤلفات في شتى أنواع المؤلفات والمواضيع ولن يمضي وقت طويل بإذن الله حتى تزدهر المكتبات الإسلامية من جديد كسابق عهدها بالكتب والمؤلفات المفيدة التي تحتاجها أمتنا وشبابنا في شتى الموضوعات وحتى تكون هذه المخطوطات قد خرجت إلى حيز الوجود فنستفيد منها ونفيد، إذ لم يترك القديم للجديد شيئًا كما يقال، وفي كل يوم تقريبًا تطالعنا الصحف والمجلات عن تحقيق كتاب أو ظهور مؤلف في الفقه والحديث والأخلاق فجزى الله العاملين على إحياء هذا التراث كل خير.

• • •

الفهارس

[١]

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	الســورة	رقم الآية	رقم الحديث
﴿وشاورهم في الأمر﴾	آل عمران	٤٤	٤٤
﴿فإن آنستم منهم رشدًا﴾	النساء	٦	٢٩٠
﴿وليقولوا درست﴾	الأنعام	١٥٠	٤٢٠
﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾	الأنبياء	٣٥	٧٥
﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾	النور	١١	٣٨٠
﴿والشعراء يتبعهم الغاوون إلاَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾	الشعراء	٢٢٥	٣٩٩،٣٩٨
﴿وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾	الزخرف	٨٨	١٣٥
﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾	القلم	١٣	٤٢١
﴿قسم لذي حجر﴾	الفجر	٤	٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦
﴿قل يا أيها الكافرون﴾	الكافرون	١	٢٤٣
﴿قل هو الله أحد﴾	الصمد	١	٢٤٩
﴿قل أعوذ برب الفلق﴾	الفلق	١	٢٤٩
﴿قل أعوذ برب الناس﴾	الناس	١	٢٤٩

* * *

[٢]

فهرس الأحاديث الشريفة

مرتَّبة حسب الأحرف الهجائية

الحديث	رقمه	الراوي	الموضوع
إنّ أصدق كلمة	٣٦٣	أبو هريرة	الشعر
أنّ امرأته استأذنته	١٠٦	إبراهيم	في طيب المرأة
أنّ أمير المؤمنين بعثني	٢٧٥	أبو موسى الأشعري	في النظافة
إنّ الله يحب أن تقبل رخصه	١٩٠	عبد الله بن مسعود	الأخذ بالرخص
إنّ الله يحب أن تؤتى رخصه	١٩١	عبد الله بن مسعود	الأخذ بالرخص
إنّ الله يحب أن تؤتى رخصه	١٩٥	مسروق	الأخذ بالرخص
إنّ الله يحب أن تؤتى مياسيره	١٩٢	ابن عمر	الأخذ بالرخص
إنّ الله يحب أن تؤتى مياسيره	١٩٣	ابن عباس	الأخذ بالرخص
إنّ الله يحب أن تؤتى مياسيره	١٩٦	إبراهيم	الأخذ بالرخص
إنّ الله يبغض من الرجال	٧٠	عبد الله بن عمرو	ما يكره من الكلام
أنّ حارثة بن بدر	٤٠١	عامر	الشعر
أنّ حسان سأل النبي	٣٨٤	عروة	الشعر
أنّ رجلاً جعل يمدح عثمان.	٣٠	همام بن الحارث	في المدح
أنّ رجلاً عطس عند ابن عمر	٣٢١	النعمان بن سالم	العطس
أنّ رجلاً عطس عند النبي	٣٢٦	محمد بن جعفر	العطس
أنّ رجلاً عطس عند النبي	٣٢٣	سلمة بن الأكوع	العطس
أنّ رجلاً من بني ليث أتى	٤٢٠	عباد بن عبد الله	الشعر
أنّ رسول الله قال لحسان	٣٨٣	الشعبي	الشعر
أنّ رسول الله كان في بيته	٢٧	أنس بن مالك	النظر إلى البيوت
أنّ رسول الله كان في مسير	٧٩	الحسن	ما نهى عن سبه
أنّ رسول الله كان يبني المسجد	٤٠٠	عبد الله بن رواحة	الشعر
أنّ زيد بن ثابت استشار عمر	٤٧		في المشورة
أنّ سعدًا استأذن على النبي	٢٣	هزيل بن شرحبيل	الاستئذان
أنّ الشيطان يحضر	١٦	إبراهيم	من بات وفي يده غمر
أنّ عبد الله بن مسعود	٣١٤	ابن عجلان	السلام على أهل الشرك

الحديث	رقمه	الراوي	الموضوع
أنَّ النبي قال: إن الرجل ليدخل بالسهم	٨٧	عقبة بن عامر	ما ينبغي تعلُّمه
أنَّ النبي قال خمس من الفطرة	١٨٧	أبو هريرة	الختان
أنَّ النبي ﷺ (كان في غار)	٤١٦	جندب	الشعر
أنَّ النبي لا يدخل بيتًا فيه	٢١٢	عكرمة	تشبُّه الرجال بالنساء
أنَّ النبي لم يقل بيتًا	٤١٣	الزهري	الشعر
أنَّ النبي مرَّ على أناس	٨٤	عمرو بن شهيب	ما ينبغي تعلُّمه
إنّ هذا أوردني الموارد	٢٢٢	أسلم العدوي	في كف اللسان
إنّ هذا حمد الله	٢١٥	أنس	في العطس
أنّها قالت يا رسول الله	٦٣	عائشة	الكنية
أنّه إذا أذن لأولاكم	٣١٤	أبو رزين	الاستئذان
أنّه قرب لها بعيرًا لتركبه	٢٧٩	عائشة	لعن البهيمة
أنّه كان إذا توضأ	١٢٠	سلمة	الطيب بالمسك
أنّه كان إذا شمت العاطس	٣٤٤	ابن عمر	العطس
أنّه كان لا يمر	١٣٣	أبو أمامة	السلام على أهل الشرك
أنّه كان يستأذن على	٣٣٤	عبد الرحمن بن يزيد	الاستئذان
أنّه كان يعجبه أن	١٨٣	أبو قلابة	البعد عن المجذوم
أنّه كان يقرأ	٤١٨	ابن عباس	الشعر
أنّه كان يقول اندرايم	٥٩	الأسود	التكلُّم بالفارسية
أنّه كان يقول اندرايم	٣٣٦	الأسود	الاستئذان
أنّه كان يكره أن يركب	١٤٦	ابن سيرين	كراهية ركوب ثلاثة على دابة
أنّه كان يكره أن يسمع	٧٤	أبو جعفر	ما كره أن يسمع المبتلي التعوذ
أنّه كان يكره المسك	١٢٥	الحسن	من كره المسك
أنّه كره أن يجعل المسك	١٢٤	مجاهد	من كره المسك
أنّه كره أن يقول الرجل	٧	مجاهد	تصغير الاسم

الحديث	رقمه	الراوي	الموضوع
أنَّه كره رطانة الأعاجم	٥٤	نافع	التكلُّم بالفارسية
أنَّه كره كل شيء يكون آخره	٩	إبراهيم	تصغير الاسم
إنِّي كنت أحب إلى أبيك	١٨	صعصعة	في مجالسة الناس
إنِّي لأرى لجواب الكتاب	١٤٠	الشعبي	رد جواب الكتاب
الإيمان ستون أو سبعون	١٠٨	أبو هريرة	تنحية الأذى عن الطريق
إياكم والتمادح فإنه الذبح	٣١	معاوية	في المدح
إياكم والملاعن	١١٦	أبو هريرة	اتقاء الملاعن
أي شيء أتقى لله	٢٢٣	سفيان بن عبد الله	كف اللسان
أيما امرأة استعطرت	١٠١	أبو موسى الأشعري	طيب المرأة
أيما امرأة استعطرت	١٠٢	أبو هريرة	طيب المرأة
أيما ثلاثة ركبوا على دابة	١٤٧	الشعبي	كراهية ركوب ثلاثة على دابة
		ب	
بنى علي رحمه الله سجنًا	٣٧٢	مجمع	الشعر
بينما أنا جالس عند النبي	١٣٢	أبو أسيد	صلة الرجل لما يصل أبوه
		ت	
تخلف عنا	٢٨٠	عمر	لعن الدابة
تربوا صحفكم	١٣٨	أبو الزبير	تتريب الكتب
تربوا صحفكم	١٣٧	عمر بن الخطاب	تتريب الكتب
تربوا كتبكم	١٣٩	الشعبي	تتريب الكتب
تركتها عائشة	٣٩٥	عروة	الشعر
تسموا باسمي	٢٥٩	أبو هريرة	الكنية
تسموا باسمي	٢٦٠	جابر	الكنية
تسموا باسمي	٢٦١	أنس	الكنية
تسموا باسمي	٢٦٢	جابر	الكنية

الحديث	رقمه	الراوي	الموضوع
كان على الطريق غصن	١١٣	أبو هريرة	إماطة الأذى
كان عمر يتمثل بهذا البيت	٣٧٩	عائشة	الشعر
كان في ثقيف رجل	١٧٧	عمر بن الشريد عن أبيه	الطيرة
كان في كلام رسول الله ترسل	٦٧	جابر	ما يستحب من الكلام
كان كلام رسول الله كلامًا	٦٩	عائشة	ما يصح من الكلام
كان محمد إذا نام	٢٨٢	محمد	استقبال القبلة
كان محمد بن الأشعث يكنى	٢٥٧	إبراهيم	الكنية
كان النبي يأتينا	٦٥	أنس	الكنية
كان يكره أن ندع السراج	٢٧٠	عطاء	إطفاء النار قبل المبيت
كانت تتمثل بهذين البيتين	٣٧٨	عائشة	الشعر
كانت لعبد الله بن رواحة جارية	٣٨٨	نافع	الشعر
كانوا إذا شمتوا العاطس	٣٤٦	إبراهيم	العطس
كره الوقوف على الدابة	٣٠٧	عمر	الوقوف على الدابة
كلمني أبو العالية	٥٥	أبو خلدة	الكلام بالفارسية
كنا بباب عمر	٢٢	أبو سويد العبدي	الاستئذان
كنا جلوسًا عند عمر	٤٠	يزيد بن شريك	المدح
كنا جلوسًا فعطس	٣١٨	أبو هريرة مرفوعًا	العطس
كنا نأتي النبي	٤٠٨	جابر بن سمرة	الشعر
كنا نتحدث معه	١٥٠	مهاجر بن قنفذ	كره ركوب ثلاثة على دابة
كنا نجالس أصحاب رسول الله	٣٨٦	أبو خالد الوالبي	الشعر
كنت أجالس أصحاب	٤٠٧	عبد الرحمن بن القاسم	الشعر
كنت أجلس مع أصحاب النبي	٣٨٧	أبو خالد الوالبي	الشعر
كنت أخرج إلى الجبانة	١٥٣	مهاجر بن شماس عن عمه	لا ينام حتى تطلع الشمس
كنت أهادي ابن عباس	٩٩	أم رزين	الطيب

الحديث	رقمه	الراوي	الموضوع
لا تعلموا رطانة (الأعاجم)	٥٢	عطاء	الكلام بالفارسية
لا تقطع من كان يصل أبوك	١٢٨	ابن أبي حسين	صلة الرجل ما كان يصل أبوه
لا توقدوا نارًا بليل	٢٧١	أبو سعيد مرفوعًا	إطفاء النار عند المبيت
لا عدوى ولا هامة	١٦٦	أبو هريرة	خير الطيرة الفأل
لا ما أثنيتم	٢٣٢	أنس مرفوعًا	الثناء
لا يقل أحدكم إنِّي	٢٢٥	أبو أمامة	كراهة الكلام
لا يقل أحدكم خبث	٢٢٦	عائشة	كراهة الكلام
لذي حجر: لذي عقل	٢٩١	ابن عباس	تفسير
لذي حجر	٢٩٢	عكرمة	تفسير
لذي حجر: لذي عقل	٢٩٣	مجاهد	تفسير
لذي حجر	٢٩٤	ابن عباس	تفسير
لذي حجر: لذي عقل	٢٩٥	الضحاك	تفسير
لعن رسول الله المتشبهين	٢١٣	الشعبي	تشبُّه الرجال بالنساء
لعن رسول الله المخنثين	٢٠٩	ابن عباس	تشبُّه الرجال بالنساء
لعن من الرجال المتشبه	٢١٤	الحسن البصري	(التخنث)
لقد أهلكت أو قطعت	٤١	أبو موسى	المدح
لما نزلت هذه الآية	٣٩٨	أبو الحسن البراد	الشعر
لم يكن أصحاب رسول الله	٤٠٤	أبو سلمة	الشعر
لن يهلك رجلاً بعد مشورة	٤٣	سعيد بن المسيب	المشورة
لو أن أحد اطلع	٢٦	أبو هريرة	الاستئذان
لولا كرامته علي	٢٣١	إياس بن معاوية	الثناء
لولا كرامته علي	٢٣١	العوام بن حوشب	الثناء
لو يعلم أحدكم ماله	٢٣٤	عمر	الجزاء

* * *

[٣]

فهرس شيوخ المؤلف

* * *

[٤]

فهارس أسماء الرجال أبجديًّا
وأرقام الأحاديث التي فيها ترجمتهم

من اشتهر باسم أبيه أو أمه

من اشتهر بالكنية

من اشتهر بلقبه

* * *

[٥]

فهرس الأشعـار

صدر البيت	القافية	رقم الحديث
أتيتك عاريًا	الظنون	٣٦٧
أريد حياته	مرادي	٣٧١
أشدد حيازيمك	لاقيكا	٣٧٠
ألا أبلغن	يعيبها	٤٠٢
ألا كل شيء	باطل	٣٦٣، ٣٦٤
ألا ليت شعري	جليل	٣٧٧
اللَّـهُمَّ لولا أنت	صلينا	٤١٦
اللَّـهُمَّ إن العيش	المهاجرة	٤١٩
ألم تر كيسًا	مخيسًا	٣٧٢
إليك تغدو	جنينها	٣٧٩
أنا النبي	عبد المطلب	٤١٧
إن الأولى	أبينا	٤١٦
تأبى فما تطلع	تجلد	٣٦١
حصان رزان	الغوافل	٣٨٠
حلفت فلم أترك	مذهب	٣٦٧
دراس كطعم	العلقم	٤٨١
ذهب الذين يعاش	الأجرب	٣٧٨
رجُلٌ وثور	مرصد	٣٦١

صدر البيت	القافية	رقم الحديث
زنيم تداعاه	الأكارع	٤٢١
ستبدي لك الأيام	تزود	٣٦٢ و ٤٠٨
شبت الحرب	الثلج	٤٠٣
شهدت بإذن الله	على	٣٦٥، ٣٨٨
فألقيت الأمانة	لا يخون	٣٦٧
فأنزلن سكينة	لاقينا	٤١٦
قد أفلح من يبني	وقاعدًا	٤٠١
كل امرىء يصبح	نعله	٣٧٧
كن كسليمان إذ قال	الفند	٣٦٧
لعمر إلـهي إن همدان	خطيبها	٤٠٢
لمال المرء يصلحه	القنوع	٣٩٣
ليس من مات	الأحياء	٣٩٤
هذا الحمال	واطهر	٤١٥
هل أنت إلا	ما لاقيت	٤١٨
هنيئًا مريئًا	ما استحلت	٣٩٧
وأبيض يستسقى	للأرامل	٤١٤
وإنا لتستحلي	تذوقها	٤٠٢
وأن أبا يحيى	مقتبل	٦٦٥، ٣٨٨
وأن أخا الأحقاف	يعدل	٣٦٥
والشمس تطلع	يتورد	٣٦١
وشيب رأسي	بروقها	٤٠٢
ولا تجزع من الموت	بواديكا	٣٧٠
وهل أردن يومًا	وطفيل	٣٧٧
يا نفس ألا أراك	لتنزلنه	٤١٣
يسر الفتى ما كان	قاتله	٤٠٦

[٦]

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

● ● ●